

الأمير شكيب أرسلان

القولُ الفصلُ

في ردِّ العاصي إلى الأصل



الدار الفقهية

مركز تراث لسان العرب
www.lisanarb.com

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

رابطہ بدیل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



القول الفصل
في
رد العامي إلى الأصل

الأمير شكيب أرسلان / القول الفصل في ردة العامي إلى الأصل

قَدِّمَ لَهُ:

محمد خليل الباشا

جميع الحقوق محفوظة

الدار التقدمية

المطارة - الشوف - لبنان

هاتف: ٩٦١-٥/٢١١٥٥٥ - ٩٦١-٥/٢١٠٥٥٥

E - mail: moukhtarainf@terra.net.lb

http://www.daraltakadoumya.com

الطبعة الثانية / آب ٢٠٠٨

الأمير شكيب أرسلان

القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل

تقدّم له وشرحه وعلق جواشيه
محمد خليل الباشا

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

كلمة لا بد منها

إنَّ هذا التراث القيِّم مدين بالتقريب عنه وجمعه وتنظيمه إلى الأساتذة: المرحوم الدكتور يوسف إيبش، والدكتور يوسف خوري، والمحامي الأستاذ توما عريضه، الذين لم يتوانوا عن شقّ المسافات الطوال وتكبُّد العناء في السفر إلى أقطار عدّة في البلاد العربية والأوروبية بحثًا واستقصاءً عن تلك المآثر المجيدة، التي لولاهم، لكانت ذكرى أمير البيان، الأمير شكيب أرسلان، طيّ النسيان والضياع. فلهم دائم العرفان لما بذلوه من تضحيات في سبيل جمع هذا التراث ونقله.

الدار التقدّمية

مقدمة الناشر

لا يُخفى على القارئ الكريم، وهو المتابع لمسيرة الدار التقدمية في نشر فكر وتراث أمير البيان، الأمير شكيب أرسلان، أن هذا التراث العميم الأهمية قد أضاع على نواحٍ عِدَّة في نضال هذا العالم العربي، والذي ترددت أصدائه في عِمْرَات التاريخ القشبية، حيث يصدح الإسلام وترتقي العروبة لتكون رسولاً للقلب واللسان، لإنسان أبي المذلة والهوان والظلم والظغيان، وصرّح بأفكاره علناً، مواجهاً الانتداب والاحتلال.

ولم يكتفِ الأمير المناضل بيزاد النضال العروبي السياسي، بل قرّنه بنضال عروبي آخر يحفظ اللغة المقدسة، لغة الضاد والقرآن الكريم، طارحاً في أروقتها جهداً ملفتاً في الحفاظ عليها سليمة من اللحن وخالية من الخطأ؛ عبر مقاربتها من المنهج والقواعد والثوابت اللغوية؛ فجاء كتاب "القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل" - وهو عبارة عن مخطوطة في منتهى الأهمية للغويين والدارسين والباحثين في أصول الكلام - ليكون وساماً جديداً يضاف إلى لائحة الأوسمة الخالدة التي أتمخضنا بها الأمير الكبير، فنجد أنفسنا بالتالي، في حديقة غناء يُطرب بها المرء، مهما اختلفت مشاربه، ومهما تعدّدت اهتماماته وروياه الفكرية.

وتجدنا اليوم، ونحن في عصر متّسم بأفول لنجم اللغة العربية، مع ما تقاسيه من إهمال وإجحاف، في أمسّ الحاجة إلى تقريب اللهجة المحكية من الفصحى الكلاسيكية، الأمر الذي قد ينعكس ثورة وردّة على من يرى أن زمن اللغة العربية قد ولّى، وأن مكائنها وأهميتها قد تراجعت بحكم دورة الزمن المتصاعدة نحو العولمة... الزائفة!

مؤلف "القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل" ورقة جديدة تفخر الدار
التقدّمية بأن تضيفها إلى الكتاب الجامع لتراث الأمير شكيب أرسلان، مجدّدة
طباعة ذلك المؤلّف للمرّة الثانية، سائلة الله أن يكون ركيزة ثابتة في البنيان الفكري
والثقافي الذي معه تُبنى الأوطان التي لم تبخل بتقديم أفضل ما لديها من
رجالات ... والله وليّ التوفيق...

الدار التقديمية

في، ١٦ آب ٢٠٠٨

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

تصديرو

أن يُطفأ نورُ الكلمة، ويُطمس نتاجُ الفكر!
أن تظلل آثار الابداع قابعة في ظلمات الأدرج والمكتبات!
كلًا!

فكيف إذا كان هذا النور وهذا التاج وهذا الابداع لسيد من اسباد
الكلمة والبيان الأمير شكيب ارسلان .

على امتداد جهاده الطويل وكفاحه المستمر عن قضايا الإسلام والعروبة،
ودأبه اليومي لتأمين التزاماته العائلية والاجتماعية وهو منفي عن مسقط رأسه، لم
ينقطع عن لغته التي تعلق بها وتعمق في دقائقها حتى بلغ به الأمر إلى سلوك
مجاهل الألفاظ العامية وبيان أصلها الفصح، كأنه، رحمه الله، وهو الذي تأتبه
الكلمة منقادة، أراد أن يؤيد عاميتها بفصيحتها وفصيحتها بعاميتها وأن يقرب بين
الأثنين فيرفع من العامي دون أن يتقص من الفصح. وقد ظهر هذا جلياً في
أسلوب كتابته الذي يتدفق بسهولة الماء الجاري ومع ذلك يعجز المرء عن
مجاراته. ولذا كان أميراً للبيان.

والقول الفصل في رد العامي إلى الأصل، هكذا اطلق الأمير شكيب
ارسلان على دراسة في اللغة كان يعدّها بخط يده كي يخرجها إلى العالم مؤلفاً
جامعاً في الأصول الفصيحة للألفاظ العامية. هذه المخطوطة التي تعدّ في الواقع
مسودة أو مشروعاً لكتاب وجدتها في محفوظات والدي المرحوم أمين خضر الذي
كانت تربطه بالأمير صداقة موروثية. وقد غيب الثرى الصديقين وبقيت
المخطوطة على حالها بين المحفوظات. فهل كان يعقل أن يقل هذا الانتاج

الفكري بعيداً عن متناول الناس؟ أوليس من الوفاء للأمير العلامة أن يُنشر نتاجه وإن يكن غير مستكمل؟ أوليس من حق العربية وأبنائها أن يقع هذا النتاج بين أيديهم؟

تلك كانت رسالة الأخ الصديق البحاثة الأستاذ محمد الباشا الذي ما ان أطلع على المسودة حتى تطوع لترتيب الفاظها وإصدارها بأمانة وإخلاص وهما صفتان يقدرهما في الأستاذ الباشا صدقاًؤه. وكان من واجبي أن استجيب للنداء.

لقد قدّم الأستاذ محمد الباشا للكتاب بدراسة مستفيضة في اللغة المحكيّة وتناول هذا الموضوع من أوجهه المختلفة وأظهر ما للغة العامية من تأثير في تطور اللغة الفصحى، ذلك انها في الواقع لغة التخاطب والتفاهم وينبغي أن يكون لها شأن دون أن يكون في ذلك أي انتقاص من الفصحى أو أي محاولة لاعتمادها لغة ثانية إلى جانب اللغة العربية الأصيلة. وهذا ما توخاه دون شك الأمير شكيب ارسلان في المؤلف الذي كان يعدّ.

وإلى الصديق الأستاذ الباشا الشكر والتقدير على ما بذله من جهد لتنسيق المسودة وجمعها في كتاب وعلى ما أبدعه من تعليقات.

المحامي

محمد امين خضر

مقدمة

توطئة:

من المشهور أن الأمير شكيب ارسلان كان علماً من أعلام العروبة والإسلام، وسيّداً من سادة القلم، في الشعر والنثر والترسل، حتى لُقّب بأمير البيان بجداريةٍ وحق، لكنه كان إلى جانب ذلك لغوياً محققاً، وجهبذاً من جهابذة العربيّة الأفاضل، ومن الضاربين بسهم وافر في معرفة فقه اللغة، والتضلع من فهم أسرارها وخفاياها، فكانت له في المجمع العلمي العربي في دمشق، وفي مجلته، وفي عدد من المجلات الأخرى والجرائد، جولات في اللغة موفقة راتعة، فثبت انه في هذا المضمار سيد أيضاً كما هو سيّد في غيره.

وشاءت المصادفة أن يعرض عليّ الصديق الاستاذ نجيب البعيني دفترأ كبيراً بخط الأمير شكيب يعالج فيه شؤوناً لغوية، اخصها اللغة العامية التي توفّر فيه على تحقيق الفاظها، وردّها إلى أصلها، والكشف عن الأطوار التي نقلت فيها، ومدى اتصالها بالعربية الفصحى.

كانت هذه المصادفة مفاجأة سارة لي، فأردت أن أشرك غيري بها بأن احقق هذا الكتاب، واسوقه إلى حيّز النشر، فهو تراث كبير القيمة، وفيه فائدة جُلّ للراغبين في التخصص بدرس اللغة العربيّة، والتفقه في معرفة أصولها ومبادئها، فسمعت إلى هذا القصد، وتيسّرت لي أسبابه، فقد اتصلت بالصديق المحامي الاستاذ محمد خضر، صاحب المخطوطة، وكان قد قدّمها الأمير شكيب لوالده المرحوم أمين بك خضر، وأظهرته على هذه الفكرة، فرحب بها، وأجاز لي تحقيق المخطوطة ونشرها، وقد تفضل بكلمةٍ أصدر بها الكتاب، والاستاذ محمد،

إلى جانب كونه محامياً لامعاً هو لغويّ محقق يعمل منذ سنوات على تأليف معجم عربيّ حديث جامع .

في هذا الدفتر ١٩٧ صفحة غير مرقّمة، فُقدت الصفحة الأولى منه، التي تحمل اسم الكتاب ومؤلفه وموضوعه، لكن هذا سهلٌ تداركه، فالخط يدلُّ على صاحبه، والبحث يدلُّ على موضوعه، أما الاسم فنجدّه عند من ذكروا أسماء مؤلفات الأمير غير المطبوعة، وبينها كتاب «القول الفصل في ردّ العاميِّ إلى الأصل»، وسنّاه غيرهم «إصلاح العاميّة»، ولا ريب في أنّ هذا هو المقصود، فاخترنا أن نتخذ له التسمية الأولى .

في الكتاب شذرات لغويّة، وفيه منتخبات من أقوال البلغاء، وفيه تناول للأمير اللغة العاميّة بالبحث، كما ذكرنا، وهذا القسم هو الأكبر والرئيس والمهمُّ في الكتاب . ويبدو أنّ الأمير كان يكتب فيه من عفو الخاطر، وينقل إليه ما يُعجبه مما يقع عليه اتفاقاً في مطالعته من كلام البلغاء، ولم يجد من الوقت بعدئذٍ فسحةً لتنسيقه وتبويبه، فجاء خالياً من الترتيب، فلا يهتدي فيه المرء إلى طلبته إلاّ بشقّ النفس، فكان لا بدّ من قسمته إلى ثلاثة أبواب بحسب مواضيعها، وتنسيقه بالترتيب الالفبائي، وشرح الفاظه، والتعليق على بعض مواده، فتوفّرت على ذلك بعناية واهتمام، بغية أن يأتي الكتاب مستوفي الشروط اللازمة لحسن استعماله والانتفاع به .

قد يعجب بعضهم كيف أن رجلاً مثل الأمير شكيب ارسلان، الذي تشغله مشكلات العالم الإسلامي، من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ويشغل فيها على أعلى المستويات الدولية، ويكتب كلُّ يوم عشرات الصفحات للمجلات والصحف اليوميّة، ويؤلف ويترجم ويكتب عشرات الرسائل، كيف تستوفقه اللغة العاميّة في مزدحم مشاغله، فينصرف إلى درس الفاظها، ومقارنتها وتحليلها والبحث عن أصولها .

لكن هذا العجب يزول عندما نعلم أن الأمير شكيب كان اعجوبة في وزارة إنتاجه، فيروى عنه أنه في أثناء ذهابه إلى ليبيا سنة ١٩١١ مكث في مصر

أربعين يوماً فكتب في خلالها أربعين افتتاحية لصحيفة المؤيد، بالإضافة إلى رسائله الخاصة ومشاغله السياسية والاجتماعية. وعندما نعلم أن اللغة العامية لها أوثق العلائق بتاريخ الشعب الناطق بها، عندئذ ندرك أن اهتمام الأمير كانت تفرضه حاجة لها قيمتها وأهميتها.

اللغة العربية:

تفطن العلماء في تحديد اللغة، لكن من أراد البساطة لا يبتعد عن تحديد أبي الفتح عثمان بن جني في كتاب الخصائص حيث قال: اللغة أصوات يعبر بها الناس عن أغراضهم». ومن أراد أن يتخطى ذلك، وأن يدخل فيها العنصر الإنساني، فإنه يقول مع الدكتور انيس فريجة في كتاب اللهجات: «إنها مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت بالإختبار معاني مقرررة في الذهن، وبها يستطيع الناس أن يتفاهموا». وبذلك تصيب اللغة ملتصقةً بالإنسان كأنما هي جزء منه، تعيشه، وتشاطره حياته، فتنبو بذوّه، وتتطور بتطوره.

المقصود بالنمو والتطور تغير اللغة من حال إلى حال، لكي تستجيب إلى حاجات الناطقين بها، المتغيرة، المتجددة باستمرار، وبسبب هذا التطور المختلف الوجوه والأشكال، تفرعت لغات البشر إلى فصائل، والفصيلة إلى لغات، واللغة إلى لهجات، وقد تصبح اللهجة لغة مع الزمن.

ليس يعيننا أن نبحث كيف بدأت لغة الإنسان الأولى، ولو أن ابن جني يقول في الخصائص: «ولا بد لأولها من أن يكون تواضعاً بالمشاهدة والايحاء». بل تهمننا اللغة العربية الآن، وبها ينحصر بحثنا.

إننا نعرف أن الساميين كانوا منذ أربعة آلاف سنة قبل المسيح يعيشون في تدمر المنخفضة، وقد قدموا إليها على الأرجح من صحارى بلاد العرب، ونزلوا بين السومريين أو في جوارهم، وكان هؤلاء اصحاب اقدم حضارة عرفتها تلك البلاد.

بقيت لغة الساميين قرابة ألفي سنة اللغة الرسمية التي كتبت بها سجلات الدولة بالخط المساري، وبقيت طوال هذه المدة سليمة من الدخّل، وقد حافظ النبلاء على صفاتها وجدّتها .

يقسم العلماء اللغة السامية إلى شرقية تكلم بها الأكاديون، وهم ورثة حضارة السومريين، وغربية تكلم بها في الشمال الكنعانيون، والعبرية والفينيقية والمؤابية والاوغاريتية لهجات من لهجاتهم، وتكلم بها الآراميون، والسريانية إحدى لهجاتهم، بل هي نفسها الآرامية، وتفرعت بعدئذٍ إلى لهجات، وفي الجنوب ظهرت من السامية الحبشية ولغة الجنوب العربي، وجميع الشعوب الناطقة بها تنتسب إلى الأصل السامي .

الأ أن جماعة من سكان الجزيرة العربية، رأوا أنهم هم اعرق الشعوب في ساميتهم، فأرادوا أن تكون لهم لغة تنسب إليهم، وتميَّزهم عن سواهم، فاجتمعوا في مكان ما في بلاد العرب وتواضعوا على لغة اختصُّوا بها، قد تكون السامية الأم أي السامية الفصحى، أو شيئاً منها، وكانت ما برحت معروفة عندهم ولم يداخلها الفساد الذي داخل باقي اللغات السامية، وحافظوا على القواعد بما فيها التصريف والإعراب خلافاً للساميات الأخرى، وتوسعوا فيها، وأطلقوا على لغتهم اسم لغة يعرب أو العربان أو التعريب، ومعنى التعريب في العربية: الابانة والافصاح والتوضيح، ومعناه أيضاً التهذيب من اللحن، وكان ذلك في القرن السابع قبل الميلاد. فالعربية هي ابعد اللغات السامية عن التحريف، وأقرب بناتها إليها.

كان العرب كثيري العناية بالأنساب، وبما أن اللغة الجديدة هي لغة العريقين في النسب السامي، تهافت الناس على معرفة العربية، لكي يكون لهم هذا النسب الرفيع المميّز، وهل ثمة من لا يريد أن يكون كذلك؟ فعمت هذه اللغة سريعاً جميع الجزيرة العربية مع الحرص على اتقانها لكي يثبت المرء أنه في ساميته اعرق من سواه. كان هذا عاملاً أساسياً فاعلاً في تأصيل اللغة، والرقى بها إلى مستوى رفيع، حتى بلغت في العصر الجاهلي أوج عزتها، وكثر الشعراء

والفصحاء والبلغاء عند العرب، وكتبت المعلقات السبع بماء الذهب وعُلقت بأستار الكعبة، وصار الازدهاء والاعتزاز بالعربية نوعاً من الوثنية، إلى أن جاء القرآن الكريم بأعجازه الذي لا يجارى، فجهر العيون، وخنق هذه العنجهية الباطلة حيثما ذرُ قرنها، لكنه زاد الأعراب تمسكاً بلغتهم، وقد أضفى عليها نوعاً من القدسية الدينية، لأن الله بها أوحى كلامه إلى النبي الأمي محمد بن عبد الله ﷺ.

اللهجات العربية:

العربية ليست إذاً توقيفية كما روي عن لسان ابن عباس، وكما شرحه احمد بن فارس في كتابه المعروف بالصاحبي، ولا نحسب أن الآية ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ يجوز إطلاق مدلولها، ولا نوافق من يقول ان الله علّمه أسماء جميع المخلوقات. بجميع اللغات، مع أفعالها وصفاتها وحروفها، فتكلّم بها، ولما تفرّق آدم وأولاده اتخذ كلُّ منهم لغةً من تلك اللغات ونسي ما عداها، وتكلّم بالعربية فريق منهم، ثم وقف الله الانبياء بعدئذ على ما شاء أن يعلم كلاً منهم، إلى أن جاء محمد ﷺ فوهب الله له ما لم يهب لأحدٍ من قبل.

إننا لا نستطيع أن نأخذ من هذا الكلام إلا ما يحملنا عليه الإيمان، وهو أن ما تواضع عليه العرب كان فعلاً بإذن الله ومشيئته، وما من شيء يحدث إلا بإذنه ومشيئته، فإذا كان التوقيف المقصود يقتصر على هذا المفهوم، فنحن لا نرى غباراً عليه، أما ما جاء من تفصيلات أخرى فإننا لا نأخذ بها، ولا نرى لها وجهاً منطقياً نرتاح إليه.

قلنا ان انتشار اللغة العربية كان سريعاً، وان نموها كان سريعاً أيضاً، لكنّ القبائل، وإن أخذت بهذه اللغة بكثير من الحماسة والاعتزاز، فقد بقي لكل منها لهجة خاصة تستعملها في الابتذال والتخاطب في الحاجات اليومية، ينطق بها الناس بكثير من العفوية والبساطة واليسر، وربما كانت اللهجة سمة من سمات القبيلة فلا يتخلون عنها، كما أنه بقي في كل منها ألفاظ انفردت بها، كما انفردت

غيرها بألفاظ أخرى، وربما قام التناقض أحياناً بين هذه وتلك، مثل وَبَّ ومعناها عند الحميريين قعد، وعند الحجازيين قفز.

هذه اللهجات الخاصة كان يمكن أن تصبح مع السنين لغاتٍ متباينةً بسبب العزلة التي كانت تعيش فيها تلك القبائل، واختلاف البيئات وطرق المعيشة بين الواحدة والأخرى، وبسبب التطور الذي كان سيتجه حتماً اتجاهاً أبداً متباعداً، يفرق ولا يوحد، إلا أنه توافر للعربية مقومات أساسية ابطلت تأثير العوامل التي ذكرناها، واتجهت بها اتجاهاً معاكساً لا يخلو من بعض التعقيد.

هذه المقومات يظهر أثرها جلياً عندما نلاحظ أن القبائل العربية كانت فعلاً ضائعة في بوادي الجزيرة العربية المترامية الأطراف، لكنها كانت على اتصال مستمر بأشكالٍ شتى أهمها:

- الغزوات التي كانت نوعاً من الرياضة عند البدوي، وغالباً ما تنتهي بسبي وأسر، فكان الأسرى والسبايا يحملون معهم الشيء الكثير من لهجاتهم المحلية، لكن الغالب إذا لم يكن يأخذ من المغلوب، فإن هذا كان يأخذ من الغالب، وينقله إلى قبيلته عندما يفك أسره.

- الهجرات التي لم تكن قليلة، في الجاهلية وفي الإسلام، والمهاجرون الذين ينزلون في قوم غرباء يأخذون منهم ويعطونهم، ويقوم تفاعل بين الفريقين، وقد يذوب أحدهما في الآخر، مثال ذلك هجرة العمالقة من العراق إلى جنوب الجزيرة العربية فقد حملوا معهم لغتهم، فانتشرت هناك، ولما تولوا السلطة فرضوها، وكانت منهم الدولة الميعينية (١٢٠٠ - ٦٥٠ ق.م) والسبئية (٩٥٠ - ١١٥ ق.م) والحميرية (٣٠٠ - ٢٢٥ م)، وتطورت لغة الجنوب وتميزت عن لغة الشمال فسميت لغة الجنوب وهي اخت اللغة الحبشية، إلا أن اللغة العربية طغت بعدئذٍ فحلَّت محلَّ لغة الجنوب التي لم يبق منها غير بعض الفاظ في العربية. وجاءت بعد ذلك الهجرات التي عقبها سيل العرم، فانتشرت القبائل

الهيانية في شتى انحاء الجزيرة، ونزلت بين الحوانها عرب الشمال.

- الدين، كانت القبائل تزور بيت مكة، وتقدم العبادة للآلات والعزى ومناة وغيرها، فيقوم التواصل بينها في المواسم والاعياد.

- اسواق العرب التي كانت تقام في أمكنة وازمنة معينة، فيتقاطر إليها الناس لمصالحهم من كل حذب وصوب، ويقيمون فيها مدة شهر أو أكثر أو أقل، فيبيعون ويشتررون، ويتناشدون الأشعار ويتنافسون على مسمع من تلك الحشود الغفيرة، وكانت سوق عكاظ بين النخلة والطائف أشهرها، يقوم عليها جماعة من القرشيين، ويحكمون بين الشعراء في ما يتناشدون. وكان هؤلاء وكل من يحطب في تلك الأسواق يتخير اللغة الرفيعة التي يفهمها جميع القبائل، ويتأذى عن اللهجة المحلية في قبيلته، وعرفت هذه اللغة المختارة بلغة قريش، سَدَنَة البيت، وحكام سوق عكاظ.

- الرحلات التجارية، وقد اشتهر منها رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، فكان القرشيون ينزلون في القبائل الضاربة في طريقهم، فيحملون اليهم لغتهم الصافية، وفي الوقت نفسه يتخيرون ما يسمعون من الألفاظ العذبة من كلام القبائل فيأخذونه كما كانوا يفعلون في سوق عكاظ.

هذا التفاعل اللغوي الذي قام بين العرب، وطُد اركان اللغة الفصحى، وعم انتشارها في كل مكان وهي التي اصبحت لغة الشعر والأدب، وبها نزل القرآن الكريم كما ذكرنا، إلا أن القبائل بقيت على لهجتها المألوفة، ولم يكن هذا يضرها يومئذ لأن البدوي كان عريقاً في فصاحته، يُحكّم الإعراب سليقةً، ويعرف كيف يميز بين اللهجات المتذلة واللغة الفصحى، لكن عندما انتشر الإسلام، ودخلت فيه شعوب كثيرة غريبة عن العربية، تطرق الفساد إلى الفصحى على السنتهم حتى كاد يفسد السنة العرب، فنهض اللغويون إلى تدوين أصولها، ووضع قواعد وأحكام تضبطها، فصار كل ما يخالف هذه القواعد والأحكام يعدُّ عامياً، وصارت اللهجات القبلية الخارجة عما اختير منها،

تتميز الواحدة عن الأخرى، ببعض الميزات وتسمى عامية، وتجمعها بالنتيجة اللغة الأم التي هي العربية الفصحى.

العاميات :

تطلق هذه التسمية على اللغة المحكية، المستعملة في الحاجات اليومية، لذلك كانت ألصق بالإنسان من الفصحى، وأكثر استجابة إلى متطلباته المعيشية، وأكثر انطلاقاً و عفوية وإيفاء بالتعبير عن مشاعره ورغباته، فانتسحت للكلام المولّد من اجنبيّ ومحرّف ومرّجل، وللتعابير الغريبة التي يقتضيها الواقع ومتطلبات الحياة اليومية المتطورة باستمرار، وهذا ما لم يتّسع له صدر اللغة الفصحى يومذاك بعد أن حُصرت في حيز القواعد وما جمع من العربية.

كان التباين في الجاهلية قائماً بين اللهجات المتذلة واللغة الفصحى المتفقا، لغة قريش والقبائل النجدية، لكنه ازداد وضوحاً عندما وضعت للعربية قواعد وضوابط تصونها، فكانت هذه جداراً منيعاً قام بين الجهتين، حتى خيل أنها لغتان منفصلتان متنازعتان كأنّ بينهما حرب داحس والغبراء، وانطوت الفصحى على نفسها كأنما هي في برج عاجي، في حين بقيت اللهجات العامية تعايش الشعوب الناطقة بها وتستجيب إلى شتى متطلباتها.

لما قامت النهضة الأدبية الأولى في العهد العباسي، بادر اللغويون إلى كلام العرب يجمعونه، فأخذوا عن جميع القبائل، واختاروا الجيد من كل اللهجات، فاجتمعت لهم ثروة عربية هائلة فيها الكثير من الاضداد والمترادفات وغريب الكلام، فمن هؤلاء العلماء الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، وأبو سعيد بن أوس الانصاري (ت ٢١٥هـ)، وإسماعيل بن القاسم القسالي (ت ٣٥٦هـ)، ونشطت ترجمة العلوم والفلسفة الى العربية، ووضعت كتب للفقه الديني بالعربية، وعُرب الدخيل مما اشتهر من الكلام الاعجمي، فانتسحت الفصحى حتى شملت جميع متطلبات العصر الاجتماعية والسياسية والفكرية، وزهت وازدهرت حتى بلغت حدود الترف. هذه النهضة اعطت اللغة الفصحى

هويتها المتطورة، وصارت هي والعامية على مستوى الكفاية في اصطلاح كل منها بالمهمة المطلوبة إليها.

وتوالت على بلاد العرب بعدئذٍ رزايا ونكبات، فانقسمت اشتاتاً ما بين خلافة عباسية وفاطمية وأندلسية، وفي كلٍ من هذه قامت الفرقة بين الناس، وتباينت مقاصدهم، واختلفت آراؤهم، وضاعت ريمهم، حتى صارت وحدة العرب في خبر كان.

وامتد هذا الوضع قرناً طويلاً، وتطورت في اثائها الدنيا وما عليها، إلا اللغة العربية الفصحى، فإنها بقيت مكانها، تجزأ ما قصرها عليه اللغويون الأولون، حتى تخلّفت عن ركب الحضارة، بل عن ركب الحياة، ولولا أن القرآن لم يكن يمّذها بالحياة، ولولا التراث المتخلف من الجاهلية وصدر الإسلام، لكان أصابها ما أصاب شقيقاتها الساميات التي ماتت فيها الفصحى وبقيت العامية.

أما العامية فقد بقيت في مستوى الكفاية للتعبير الروافي بسبب مرونتها، واستجابتها إلى كل العوامل المتغيرة، وكانت ملكة الفصحى قد ضعفت في النفوس، وانتشر الجهل في كل مكان، وصار القلة المتعاطون مع القلم يلجأون إلى الفاظ العامة وتعايرهم وأساليهم ليستطيعوا تمثيل واقع العصر، فجاء ما كتب في عصر الانحطاط سقيماً ركيكاً خالياً من الابداع الذي عرفته الفصحى.

كان بعض اللغويين قديماً قد كتبوا ينبّهون المنشئين إلى الأخطاء اللغوية التي يقعون فيها، ويتعقبون ما يرد عندهم من كلام العامة وأساليهم^(١)، فقام عدد من رجال النهضة الحديثة يترسّم سنّتهم، ويكتب بهذا الموضوع، فظهر كتاب لغة الجرائد لابراهيم اليازجي (ت ١٩٠٦) وتذكرة الكاتب لاسعد داغر (ت ١٩٣٥)، والبيّنات لأمين ناصر الدين (ت ١٩٥٣) وغيرها.

(١) منهم علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٠ هـ) في كتابه «ما تلحن فيه العوام»، ويعقوب بن اسحق ابن السكّيت (ت ٢٤٤ هـ) في كتابه «اصلاح المنطق»، وقاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) في كتابه «درّة الغواصّ في أوامم الخواصّ»، وعبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه «تقويم اللسان».

إننا مع تقديرنا للنيات الحسنة التي حملت هؤلاء على إصدار كتبهم، وللضرورة التي اقتضت إصدارها، فإننا نرى من ناحية أخرى أن هذا لم يكن يساعد الفصحى على الخروج من عزلتها، والسير في طريق الحياة، والحق بالركب الذي تخلفت عنه، بل زاد في عزلتها، بمنع الكتاب عن مجارة الواقع الراهن، وقطعهم عن لغة سواد الناس، المتطورة باستمرار مع تطور حياة الناس.

إننا نرى أن هذا، بالرغم مما فيه من فائدة، قد غدّى، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، نزعتين متطرفتين: الأولى تتعصب للعربية الفصحى تعصباً جاهلاً اعمى، وتحيطها بهالة من القداسة تجاوزت فيها حدود الرصانة والعقل، والثانية تتخذ من جمود الفصحى، وصعوبة قواعدها مبرراً للدعوة الى اعتماد العامية في الكلام والكتابة على السواء، وقد سارت هذه شوطاً بعيداً في طريق النفرة والتطرف والشطط.

إننا مع احترامنا لحرية الرأي، لا يسعنا إلا أن نشذب التطرف في هاتين النزعتين، وأن نُمسك عن البحث فيها بسبب ما نلمس وراءهما من خلفيات سياسية ودينية وعرقية لا نرى من مصلحة أحد البحث فيها، ونستأنف كلامنا عن العامية.

ليس صحيحاً القول إن العامية شكلٌ من أشكال تقهقر اللغة الفصحى، وإنه لا قواعد لها معروفة، وإنها خالية من المادة الأدبية التي تعطيها القيمة الفنية والمعنوية، وإنها خالية من العمق الفكري الذي حفلت به المؤلفات المكتوبة.

الحقيقة أن العامية هي لغة الإنسان الأصلية، وهي جزء منه، وبها يتحرك لسانه عفواً بلا جهد كما تتحرك يده ورجله وعينه، وبها يتنطق فيظهر، بمجرد النطق، وطريقته، وشدته وليونته، ونبرته الحنون الحادبة، أو الشديدة المنذرة، مكونات صدره، وعميق عواطفه، وبها يناجي ربه، وحبيبته، ويخاطب الناس، فيستألف قلوبهم، أو يدفع أذاهم، وبها يصرف شؤون يومه من اخذٍ وعطاء، واستقضاء ما تتطلبه حياته من رغبات وحاجات.

والعامية «عربية» الفصحى واقدم منها، فقد نطق بها الذين تواضعوا على أن تكون لهم لغة سموها العربية، وإذا لم تكن عامية اليوم هي نفسها التي نطقوا بها يومئذ، فهذه حتماً من سلالتها.

وللعامية قواعد وأصول، فإذا لم نَعْنِ نحن بوضعها وتداولها فليس الذنب ذنب العامية، بل هو ذنب توانينا، لكن المستشرقين كانوا أسبق منا إلى هذا الواجب فدونوا للعامية صرفاً ونحواً، وبينهم اللبناني المونسنيور ميشال فقالي استاذ اللغات السامية في جامعة بوردو^(٢).

وللعامية أدب رائق، فقد اوجد المولدون قديماً لشعرهم العامي بحوراً سبعة هي: الشعر، والموشح، والرباعي، والزجل، وكان وكان. وقوماً، والحقاق^(٣). وعندنا في لبنان انواع اخرى من الزجل، بلغت القمة في ضبط أوزانها، وصفاء لغتها، ورهافة شاعريتها، وسمو اخيلتها، وفيها جميع الفنون البيانية من استعارة وتشبيه وكناية، وجميع الفنون البديعية من جناس وطباق وتوشيح، وفيها جميع المواضيع الأدبية من غزل وافتخار، ومديح وهجاء، ووصف ورثاء، وتقام لهذا الفن الحفلات والمهرجانات والمساجلات، وبه نظمت معظم الأغاني.

والعامية ما خلت قط يوماً من العمق الفكري، فيها حُلَّت اعقد القضايا بالبحث والحوار، ومهما كانت افكار الشخص عميقة فإنه يستطيع أن يعبر عنها بالعامية بكل يسر، لكنه لا يستطيع أن يعبر عنها بالفصحى إلا إذا استعار من العامية النطق، أو من المكتبة القلم والورقة.

والعامية ليست غريبة عن العربية، بل هي احد وجهيها، ومثلما نجد للفصحى حسنات تميزها، نجد لتلك ايضاً حسنات تميزها، ولا يمكن لاحداهما

(٢) كتابه Syntaxe des Parlers Arabes Actuels du Liban طبع في باريس سنة ١٩٢٣.

(٣) الحفاجي، شهاب الدين، كتاب شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل، مصر سنة ١٢٨٢، ص ١١.

أن تنوب عن الأخرى، وكما أن العامية لا تصلح للكتابة لأن الحروف لا تتسع لتمثيل كل الأصوات والنبرات الصادرة عن المتكلم، والإشارات المعبرة المرافقة لها من اليدين والعينين وقسمات الوجه، فإن الفصحى أيضاً لا تصلح لأن تكون لغة النطق اليومي بسبب الأعراب الذي يقتضي من المتكلم زيادة في الجهد والوقت.

إن العامية في لبنان تكاد تكون السجل الناطق بتاريخ البلاد وشعبها، منذ أقدم العصور حتى الآن، وهي، في الوقت نفسه، كباقي العاميات، المخزن الذي تجدد فيه الفصحى جذور الكثير من الفاظها، والبنوع الذي تستمد منه المادة المستحدثة التي تمكنها من أن تستمر في مستوى العصر.

من المؤسف ألا تكون العامية اللبنانية، التي هي بحق أقرب العاميات إلى الفصحى، قد حظيت إلى الآن بدراسة موضوعية علمية تاريخية تظهر مالها من قيمة فعلية على هذا الصعيد. إننا لا ندعي استعدادنا للاضطلاع بهذه المهمة، لكننا سنلقي في ما يلي نظرة سريعة على جوانب هذا الموضوع من قبيل العلم بالشيء ولا الجهل به.

أثر اللهجات القبلية في العامية اللبنانية :

العامية اللبنانية عربية الأصل، دخلت جبل لبنان بشكل فاعل مع العشرات العربية أيام الفتح الإسلامي، ومع الموجات الأخرى التي جاءت بعدئذ، وتطورت بحكم الانتقال من البداوة إلى الحضارة، وبحكم التفاعل مع الأرامية التي كانت لغة البلاد، ومع اللغات الطارئة، وأثار ذلك ما زالت ماثلة فيها إلى الآن بالرغم مما صارت إليه من تبدل وتطور، وأشد هذه الأثار هي التالية :

١ - الإمالة، وهي صوت من أصوات اللين يميل بالفتح إلى الكسر، ويميل بالالف بعد الفتح إذا كان أصلها ياء إلى الياء، تكلم بالإمالة قيس وتميم وأسد وبعض قبائل نجد. وفي العراق اشتهرت قراءة القرآن بالإمالة، وكان معظم

القراء كوفيين اشهرهم حمزة (ت ١٥٦هـ) إمام القراء في الكوفة، وجاء بعده الكسائي (ت ١٨٩هـ) فكان شديد الاعتزاز باملته .

هذه الامالة بقيت إلى الآن في معظم مناطقنا اللبنانية، وتميّزت امالة المناطق الشمالية بالضمّ وهي لهجة سريانية، ويقول الأمير شكيب ارسلان: الدروز في الشوف، والشيعا في جبل عامله هم جميعاً يمانيون كما هو ثابت تاريخياً (الدروز من لحم وجذام، والشيعا من عامله) ومع هذا فإن الامالة اليوم غالبة على لفظ الفريقين، وهي ليست على درجة واحدة، بل منها المعتدل، ومنها المفرط، فالمدينة Madina إذا املتها باعتدال قلت مدینّه Madineh وهي امالة النجديين، وإذا املتها إمالة شديدة قلت مدیني Madini وهذه هي الامالة الشائعة في لبنان^(٤).

٢ - تخفيف همزة، فيقول العامة: البير والفار والثار بدلاً من البئر والفأر والثار، وهذه كانت لغة الحجاز، وكان أبو جعفر ونافع، من قراء المدينة يسهلان الهمزة.

إن تسهيل الهمزة في عاميتنا شائع في جميع المناطق اللبنانية، بل وقع ايضاً عندنا قلب الالف همزة في قول العامة: «لأ» بدلاً من لا، وهو لم يرد في اللهجات العربية.

٣ - كسر حرف المضارعة، وهي لغة تميم وقيس وأسد وربيعة، وهذه منتشرة في عاميتنا: «صار يحكي وأنا إسمع»، إلا قبل الهمزة فيبقى حرف المضارعة مفتوحاً: يَأْكُل، وقيل الواو يُضَمّ: يُوفى. كان العرب الذين يكسرون حرف المضارعة يفتحونه إذا جاءت بعده ياء، إلا بهراء فانها كانت تكسر: يئأس، وهذا ما عُرف بتثناة بهراء، وعاميتنا على هذا المذهب.

(٤) من محاضرة بالفرنسية تلاها الأمير شكيب ارسلان في مؤتمر المستشرقين في ليدن في اوائل سبتمبر ١٩٣١، انظر كتاب وشكيب ارسلان، لسعود المولى، دار الكلمة للنشر، ١٩٨٣، ص ١١٧.

وكسر أول الكلام أيضاً ليس قليلاً في عاميتنا وإن لم تكن الكلمة فعلاً مضارعاً، وهذا نسب إلى تميم وأسد كقولهم بعير كبير وشعير كثير.

٤ - حذف نون «من» فيقول العامة: خرج مُثَيِّت بدلاً من «من البيت»، وقال دريد بن الصمة:

في منزلٍ نازحٍ مِ الحمي متبذِّ كمربط العنز، لا ادعى الى خيرٍ
وهذه لغة خثعم وزبيد.

٥ - حذف اللام والألف من «على» فيقول العامة: طلع عَلْمَنبر بدلاً من على المنبر، وهي لغة بلحارث.

٦ - ابدال الحروف:

- قلب الذال دالاً كما في دير القمر فيقولون: البردعة والذهب والدمّة بدلاً من البردعة والذهب والذمّة، وفي بعض المناطق أيضاً فيقولون: الدقن والسميد بدلاً من الذقن والسميد، وهي لغة قديمة وجدت في بكر بن وائل المتوغلة في البداوة وهي من ربيعة.

- إبدال الصاد سيناً والعكس، الصاد تعدُّ من حروف الاطباق التي مالت العربية إلى التخلص منها منذ القدم وهي الصاد والضاد والطاء والظاء. ونسبة شيوع هذه الأصوات في الأسلوب القرآني ضئيلة جداً، فنسبة الصاد ٨ في الألف، والضاد ٦ في الألف، والطاء ٤ في الألف، والظاء ٣ في الألف من الأصوات الساكنة، في حين أن صوتاً كالنون مثلاً نسبة شيوعه تبلغ ١١٢ في الألف^(٥).

ومن درس هذه الظاهرة تبين أن سكان الحضر كان من طبعهم الميل إلى الأصوات المرققة، فيما كانت القبائل البدوية تميل إلى أصوات التفتيح حتى المغالاة أحياناً، فنرى بني العنبر من تميم ينطقون بكلمة الساق: الصاق، ونرى المغالين من الجهة الأخرى ينطقون بكلمة الصقر: السقر.

(٥) الدكتور إبراهيم انيس، اللهجات العربية، لجنة البيان المصري، القاهرة ١٩٥٢، ص ١١٦.

لقد تخلف في عامتنا شيء من هذا، فضلاً عن كلمات معينة يقلب العامة الحروف فيها كما كانت اللهجات العربية من قبل، كقول بعضهم: رحت مُحْمُ بدلاً من معهم، وهي لغة تميم، والودّ بدلاً من الوتد، وهي لغة نجد، والخبيث بدلاً من الخبيث، وهي لغة خيبر.

يضاف إلى ذلك التغيير المكاني في حروف الكلمة، وهو سماعي عند العرب، فقال العامة عندنا: خسيف بدلاً من سخيف، وجنزير بدلاً من زنجير، وجضر بدلاً من ضجر، وجض بدلاً من ضج، وجنزار بدلاً من زنجار، وجنزيب بدلاً من زنجيب، وجوزه بدلاً من زوجه.

ويضاف إلى ذلك أيضاً الاشباع، وهو ليس غريباً عن سنن بعض القبائل العربية، فيقول عامتنا: مين بدلاً من «مَن» في الاستفهام، وكام بدلاً من «كم» الاستفهامية، وهذا لا يطرد، وكذلك منخار ومعك وبذال ويساع وبعديها ويومها ونهارها بدلاً من منخر ومعك وبدل ويسع وبعدها ونهارها ويومها، وهذا لا يطرد أيضاً.

ويقابل الاشباع القصر، فيقول العامة: الريحه بدلاً من الرائحة، ومشالله بدلاً من ما شاء الله وهي لخلخانية الشحر وعمان.

٧- ترك الاعراب. كان البدوي في تبدله لا يعرب إلا قليلاً، لكنه، عندما يريد، كان يعرب بسجية وعفوية بلا معلم ولا كتاب، وعن البدوي هذا اخذ النحويون قواعدهم، لكنه ظهر بعدئذ ان كلام بعض القبائل فيه اشياء تغاير هذه القواعد، ففسحوا لها مجالاً في كتبهم مكرهين، ومنها:

- ان الحجازيين كانوا ينصبون خبر ليس اطلاقاً، وبنو تميم يرفعونه إذا اقترن بإلاً حملاً لها على «ما» التميمية، فقال الحجازيون: ليس هذا إلا بشراً، وقال التميميون: ليس هذا إلا بشر.

- كان الحجازيون واليهاميون والنجديون يعملون الاحرف المشبهة بليس

عمل ليس، وكان التميميون لا يُعملونها: ما انت تاجرأ بحسب النجدين، وما انت تاجر بحسب التميميين .

- كان بنو أسد بصرفون ما لا ينصرف لعله الوصفية وزيادة الالف والنون .

- وكان التميميون ينصبون مميّز «كم» الخبرية مفرداً فقط .

- وكانت عقيل تجرُ اسم «لعل» .

- وكانت هذيل تُعمل «متى» عمل «مين» الجارة .

- وكانت ربيعة تقف بالسكون على المنون المنصوب: رأيت محمداً بدلاً من عمداً .

- وكانت بلحارث وخثعم وكنانة لا تخاف اللبس، فتقلب الياء الساكنة إذا

ما انفتح قبلها ألفاً، وعلى هذا قال الشاعر:

إن أباهما وأبا أباهما قد بلغا في المجد غايتها

هذه الانحرافات وأمثالها اشارت إليها كتب القواعد القديمة، لكنها اليوم اهمل معظمها وعاد لا يستعمل . فهذا الانحراف عن التقيّد باحكام قواعد الاعراب عند فريق من الخاصة، قام حياله اهمال تام لقواعد الاعراب عند العامة في مخاطبهم . ونحسب ان اهمال الاعراب في عامتنا متحدّر الينا مما ذكرنا، وهذه الطريق سلكتها كل العاميات التي انفصلت عن اللغة السامية الأم، فتخلّت عن الاعراب السامي .

آثار الشعوب الاخرى في عاميتنا :

عندما دخلت العربية لبنان، كان السكان قلةً يتكلمون الارامية باللهجة

السورية أو السريانية في الشمال والكنعانية باللهجة العربية في الجنوب، ومن الطبيعي أن تسود العربية، لغة الفاتحين، فتشمل كل المناطق .

لم تكن العربية غريبة عن العربية، ولا عن السريانية، فمنذ الجاهلية، ثم

في الإسلام، كان العرب على تعاطٍ مع سوريا، في الشمال وفي الجنوب، وكان

التفاعل قد توثق بين اللغات الثلاث، فأخذت العربية كثيراً من الألفاظ العبرية والسريانية، واعطتها الكثير، واشتركت معها في كثير من الألفاظ والإساليب السامية، لذلك لم تلاق العربية صعوبة في الانتشار في لبنان، بل لاقت ارتياحاً واخذ بها الجميع، وازمحت اللغات الأخرى إلا في بعض المراسم الدينية عند الطائفتين المارونية في الشمال، واليهودية في الجنوب.

وبالمناسبة يجب ان نذكر أن الألفاظ المشتركة بين الشقيقات الساميات لا يجوز أن نعدّها كلها دخيلة، بل هي مادة عربية كما هي سريانية أو عبرية لأن مصدرها واحد وهو اللغة السامية.

تجمّع في العامية يومذاك تراثها القبلي، والتأثيرات التركية والفارسية التي كانت تنطلق من بلاط العباسيين، وبعض الألفاظ اليونانية المتخلّفة عن الفتح الاسكندري ومن منشورات المترجمين، ثم اضيف اليها ما اقتضاه وجودها الجديد في لبنان من الفاظ وتعابير عبرانية وسريانية، وفرنجية كانت تنطرق إلى البلاد.

كانت العربية في الماضي قد تمثلت تبعاً كلّ ما ورد اليها من الفاظ غريبة، وجعلتها عربية لا غبار عليها، بدليل أن أبا عبيدة قال: ليس في القرآن لسان سوى العربية، ومن زعم خلافه فقد اعظم على الله حجّته، وقد قال «إنا جعلناه قرآناً عربياً»، مع أن ابن عباس ومجاهداً وعكرمة ذكروا الفاظاً كثيرة في القرآن غير عربية مثل سجّيل واستبرق ومشكاة وأباريق وجهنم ويمّ وطور وغيرها. لكنّ أبا عبيدة، بحسب أبي منصور، أراد أن هذه الألفاظ، وإن كانت غريبة في الأصل، فإنها، بعد أن عربت، صارت من العربية.

إن ألوف الألفاظ الغريبة التي طرأت على لغتنا كان لها واحدٌ من حظوظِ

ثلاثة:

١ - إمّا عربت قديماً، أو عربت حديثاً على أيدي المجامع العلمية، مثل البرذعة والدفّ والرطل والدجّال والشهر والنبراس والجاموس والتكّة من الأراسية، والشّيح والناقوس والسراج والبزر والبيدر والايوان من السريانية،

والحلقة والعلاق والتلميذ والقدم والدمية والجرن والخلد والدلو من العبرية،
والسنباب والفتح والقبة والنز والخندق والبرطيل والخرج والصهريج من
الفارسية، والطنجرة والعنبر واللغم والستان والبنج والدورق من التركية،
والدلفين والفانوس والاثير والهوى والناوس والاسطورة من اليونانية الخ...
هذه الالفاظ وأمثالها بعد أن عربت صارت عربية لا غبار عليها.

٢ - وإما نزلت في المعجمات، وخصوصاً «الوسيط» الصادر عن مجمع
اللغة العربية في مصر، وأمامها كلمة «مولد» أو «حدث» أو «دخيل»، وهذا نوع
من الاعتراف بهذه الالفاظ يصدر عن مجمع علمي، مثل البطاقة والبرشام،
والطلحية والشين الارامية، والشتلة والمكوب والطواشي والجميلون السريانية،
والشاش والكهنوت وأميين العبرانية، والسيخ والدرويش والبرواز
والبابوج الفارسية، والجوخ والحزمة والقوطة والزبرك التركية، والاماس والطفمة
والقفّة والشرنقة اليونانية، فهذه كلها وردت في معجم «الوسيط» فيستعملها
بعضهم بكثير من الحذر.

٣ - وإما بقيت في عداد الكلام العامي ولم تدخل الفصحى وقد ذكر
بعضها الوسيط ومحيط المحيط وهي تعد بالآلاف وبينها ألفاظ نحتاج إليها، ولا
نستغني عنها كالبقدونس والزاروب والدالية والصوص الارامية، والشموط
والطربون والنزوم والبرك السريانية، والساعور والحازوقة والتكنة والتوك
المعرانية، والدويك والتريش والياخور والشاكوش السريانية، والضبان والأوضة
والبرغي والبويا التركية، والقريدس والفلينة والدرابزين اليونانية، والمخابرة
والمقاصة والبروتوكول والفيديو المستحدثة الخ...



بعد أن عرضنا بإيجاز ما ترسب في اللغة، الفصحى والعامية، من آثار
الشعوب الغابرة ذات العلاقة بهذه البلاد، يمكننا أن نلاحظ مدى القيمة التاريخية
للغة العامية التي تزيد مخزوناتنا كثيراً على مخزونات الفصحى بسبب علاقتها

الحميمة بحياة الشعب ومعاناته، فتلقى أضواءً كاشفة على تاريخ التطور اللغوي للألفاظ والتعابير، فيبرز من ورائها التطور التكنولوجي والحضاري والفكري والاقتصادي للناطقين بها، ومن هنا يبدو سبب اهتمام الأمير شكيب ارسلان ببحث اللغة العامية .

ومن قبيل الاستدلال التاريخي باللغة العامية قال الأمير شكيب في إحدى محاضراته: إن سكان إقليم الخروب لا يُبيلون في نطقهم مع أن الشوفيين المحققين بهم من الشمال والشرق، والصيداويين من الجنوب كلهم يُبيلون، وهذا يحمل على أحد افتراضين: إما أن يكون سكان إقليم الخروب من قبيلة واحدة أصلاً ولم يختلطوا بقبائل أخرى، وكان جدودهم يلفظون بلا إمالة، وإما أن يكون مجيئهم إلى جبل لبنان تأخر كثيراً عن مجيء غيرهم، وكان أصلهم من قطر لا يعرف الإمالة كمصر أو الحجاز مثلاً، وفي لبنان اجتمعوا في كورة واحدة، وحافظوا على نغمتهم الأصلية^(٦).

وروى الأمير شكيب عن حفيي ناصف انه رأى في أحد الأيام قوماً يتحاورون، بعضهم من مديرية المنيا، وبعضهم من مديرية بني سويف، فإذا هم، على تقارب ديارهم، وتجاور مواطنهم، متباعدون في اللهجة، متباينون في طريقة الكلام، فقال في نفسه إن الجيل القائم لم ينطق إلا بشيء سمعه عن سلفه، وهذا نقل عمّن سلف، وبانعام النظر، وقياس الغائب على المشاهد، والرجوع تدريجاً إلى الماضي، فإنه ينتهي إلى الجيل الذي دخل مصر يوم فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب، وقدر أن الاختلاف يبدأ من هناك، فأخذ من التباين مادةً ووضعها موضع البحث، حتى إذا ظهر خافيتها تكون نموذجاً لباقي المواد، والمادة التي اختارها هي طريقة النطق بالقاف، فبعض أهل بني سويف ينطقون بها قافاً صريحةً كما ينطق بها العلماء والقراء، وأهل المنيا ينطقون بها مشوبةً بالكاف، وعرض هذه الملاحظة على المنقول عن قبائل العرب،

(٦) من محاضرة للأمير شكيب ارسلان، المرجع السابق ص ١١٨ .

فوجدها توافق الاختلاف بين قریش التي كانت تنطق بالقاف صريحة وبعض القبائل الأخرى التي كانت تنطق بها مشوبة بالكاف، فاستنتج من ذلك أن العرب الذين استوطنوا ارض بني سويف في اثناء الفتح كانوا قرشيين، والذين استوطنوا المنيا كانوا من قبيلة اخرى^(٧).



ذكرنا سابقاً أن الذين كتبوا عن اللغة العامية كثر، من قدماء ومحدثين، وكانوا كلهم يضرّبون على سنن واحد وهو تنبيه الكتاب إلى اجتناب الألفاظ والتعابير العامية، فلا تتطرق إلى ما ينشئون، إلا أن الأمير شكيب كان يسير بعكس هذا الاتجاه، فيبذل جهده، لا في محاربة العامية وشذّبتها، بل في درس الفاظها وأساليبها، والبحث عن تاريخها لكي يصل إلى جذورها، ويبين مدى علاقة العامية بالفصحى، ولا نعرف احداً ذهب في هذا الاتجاه غير ابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ) في كتابه «بحر العوام في ما أصاب فيه العوام» الذي عني بتحقيقه ونشره والتقديم له عز الدين التنوخي في دمشق سنة ١٩٣٧، ومن المتأخرين نعرف الشيخ احمد رضا (ت ١٩٥٣م) في كتابه «رد العامي إلى الفصحى»، وهذا هو في الحقيقة الاتجاه الصحيح في درس اللغة العامية، على أن يشمل هذا الدرس اللهجات المتباينة في لبنان، وتحديد أمكنتها، والبحث عن أصولها وتاريخها، وما طرأ على معانيها من تطور، ووضع قواعد لها، لا لإحلالها محلّ الفصحى، بل للحفاظ عليها سليمة من اللهجات الطارئة التي لا تمثل الطابع اللبناني الأصيل، والتي تفسد عاميتنا إذا داخلتها، وتفقدنا كثيراً من سماتها الأصلية التي نعدّها من تراثنا العزيز الغالي الذي لا يجوز التهاون فيه.

أنا لا أدعي ان هذا الكتاب قد استوفى الدرس المطلوب، بل أقول إنه خطوة كبيرة نحو ذلك، وأحسب أن الأمير شكيب كان على عزم القيام به لو استقرّ به المقام فترة من الزمن، أو هادته مشادّة الحياة ومغارمها.

(٧) من محاضرة للأمير شكيب ارسلان، المرجع السابق ص ١٢٦.

اختتم مقدمتي هذه بكلمة شكر إلى الأستاذ نجيب البعيني الذي حمل اليّ هذه المخطوطة، وقد قيل المسبّب بالخير كفاعله، وأخصُّ بالشكر الأوفر الصديق الكريم الأستاذ محمد خضر الذي وضع هذه المخطوطة بتصرُّفي، وكان المشجع على تحقيقها ونشرها، فنفض بذلك عنها غبار النسيان، وأنقذها من عوادي الإهمال والضياع، فله الفضلُ بذلك وهو من أهله.

محمد خليل الباشا



أمير البيان
الأمير شكيب أرسلان

القِسْمُ الْأَوَّلُ
رَدُّ الْعَامِي إِلَى الْأَصْلِ

حرف الهمزة

أبي: يقولون «عرض عليه كذا فتأبى» وهي فصيحة بمعنى أبي^(١).

أبط: ويقولون «أخذته تحت باطني» أي ابطني، وهو باطن المنكب، ويقولون «باط الجبل» أي سفحه، وهي ولا شك محرّفة عن آباط جمع الابط^(٢)، إذ كثيراً ما نجد العامة تحذف الألف من الكلمات التي أولها الف مثل اتون يقولون فيه «تون»، واسبوع يقولون فيه «سبوع»، وغير ذلك، ثم انه يوجد أيضاً عدا الآباط جمع الإبط، لفظة الإباط وهو ما اخذ تحت الابط.

وأغرب من هذا أنهم أخذوا من الابط فعلاً هو «أبطه» أي وضعه تحت ابطه، وفي اللغة أَبَطَهُ: هَبَطَهُ، أما أخذه تحت ابطه فهي تأبطه، ولكنهم حولوا الألف عيناً كما هو في كثير من الأسماء، من فصيح وعامي، فقالوا «عبطه» في لبنان والشام ومصر.

ويقولون «عَبَطَهُ» أي الحملة المأخوذة تحت الإبط، وليس من فعل عَبَطَ الذي هو بالعين شيء يدل على هذا المعنى، فهو ابط بدون شك، وإنما يجيء من عبط عند العائمة قولهم «فلان جاء معبوط» وقولهم «انعبط» بمعنى مستعجل، وبمعنى أخذ فجأة، وهذه لها أصل في اللغة، لكنهم في الاستعمال ابعدها كثيراً عن أصلها، فإنه يقال عَبَطَتِ الدواهي فلاناً: نالته من غير

(١) تأبى: امتنع، قال عمر بن أبي ربيعة:

وإذا قال مقالاً جفنته

وإذا قلت تأبى وظلمت

ويقال: تأبى عليه، وتأبى الشيء: تجبته.

(٢) والعامة يجمعون «باط» على «بطاط» فيقولون «حمل ثيابه تحت بطاطه»، وقد يراد بها المفرد أحياناً.

استحقاق، وَعَبَّطَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ: أَلْقَى نَفْسَهُ فِيهَا غَيْرَ مَكْرُوهٍ، وَأَعْبَطَهُ الْمَوْتَ: أَخَذَهُ شَاباً صَحِيحاً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، وَأَعْبَطَ فَلَانٌ فَلَاناً: قَتَلَهُ ظُلْماً لَا عَنْ قِصَاصٍ، أَيِ الْفِعْلِ الَّذِي يَقَعُ بَدُونَ مَقْدِمَاتٍ وَيَبْدُونَ أَسْبَابٍ، وَفِي هَذَا مِنَ الْمُنَاسِبَةِ مَعَ «الْعَبْطِ» الْمِصْرِيِّ وَ«الْعَبْطَةَ» الشَّامِيَّةَ مَا لَا يَخْفَى^(٣).

أجن: تقول العامة «مشجنة» لمدقة القصار والغسال، وهي صحيحة فصيحة، وهي التي عليها الغناء المسمى بالمشجنة أو الميجنة، وبعضهم يجرّفونها: ميجانه^(٤).

أحج: ويقولون «أح» بمعنى سعل، وهي فصيحة، وبعضهم ظن أن الهمزة هنا قافاً، وانهم لفظوا بها همزة كما هي عادة كثيرين، فجعلوا أح «قح» والحال هي بالهمزة لا بالقاف، وفي مصر يقولون «كح»^(٥).

(٣) كثيراً ما وقع ابدال الهمزة عيناً، في الفصحى وعند العامة: ففي لسان العرب ومتن اللغة وغيرها ورد: أكَعَبَتِ النَّخْلَةَ بَدَلاً مِنْ أَكَاغَتِ أَيِ انْقَلَمَتْ مِنْ أَصْلِهَا، وَذَعَتَهُ بَدَلاً مِنْ ذَاتِهِ أَيِ خَفَتَهُ، وَكَتَحَّ اللَّبَنُ بَدَلاً مِنْ كَتَأَ أَيِ ارْتَفَعَ فَوْقَ مَائِهِ. وَفِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ لِلخَفَاجِيِّ: انزروت: فارسي عربوه عنزروت. وقد يما نسب الـ إلى قبيلة تميم وقبيلة قيس عيلان وقبيلة اسد ظاهرة صوتية سميت عننة تميم وهي قلب الهمزة البدوة بها هيئا، وقال ذو الرمة:

وَجِنٌّ تَرَسَّمَتْ مِنْ عُنُقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ
وقال يعقوب:

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتمَلْ لأخيرة لا بدَّ حَسَنٌ سَتَصِيرُهَا
أما العامة فقد ابدلوا الهمزة عيناً في كثير من الفاظهم فقالوا «تلحج» بدلاً من تلكا، وعنبره بدلاً أنبار، ونجد هذه الظاهرة منتشرة أيضاً في صعيد مصر، ويعيد احمد تيمور سبب هذه الظاهرة إلى التثنية بالانثراك الذين يقبلون العين همزة لتعذر نطقهم بها فظن الاخفون عنهم ان كل همزة اصلها عين فقالوا «عطشي» بدلاً من اشجي، و«عشي» بدلاً من اشجي، و«عفارم» بدلاً من افارم، وساقوا بعض الالفاظ العربية في الابدال مساق الالفاظ التركية.

(٤) وفي حاشية متن اللغة ان الميجنة عند العامة اغنية لبنانية شامية، واحسب انها توقع على صوت مدقة القصار التي اسمها الميجنة.

(٥) «قح» لها أصل صحيح أيضاً، فهي تحريف فحَبْ أَيِ سَعَلَ، وقد يكون التحريف بابدال الباء حاء أخرى للمجانسة وذلك لابعاد الذهن عن المعنى الآخر لفحَبْ أَيِ فَجَّرَ، ومنها «القحبة» أي الفاجرة وهما من المولّد الجارري على السنة العامة، ويقول العامة «فحقع» إذا تردد السعال وكان خفيفاً.

أدم: ويقول عامتنا «أدم في نعمتك» و«فلان لا يؤدم في نعمته» ويعنون بذلك أنه لم يقتصد ولم يعتدل، ولم يراع صروف الزمان، وهذا من فعل أدم بمعنى ألف ووفق، أي أنه لم يعرف يوفق أموره عندما وصلت إليه النعمة. وكذلك يجوز أن يكون من أدم الخبز أي أكله بالادام وهو كل موافق وملائم أو ما تيسر من الطعام بدون طبخ، أي اكل الخبز بما تيسر ولم يتعنت ولم يتطلب، وإنما العامة تشدد الدال فتقول «أدم» فصار معنى «أدم بالنعمة» وقر منها، وكذلك «أدم بالنعمة» يكون عند العامة بمعنى أدم الخبز تماماً لأنهم يسمون الخبز بالنعمة، ويخلفون «وحتى هذه النعمة» وهي في الشام والعراق ونجد.

أرز: أرز على الشيء: اغراه به، والعامة في الشام ومصر تقول «ورزه»^(٦).

أصل: في لبنان يقولون «أصله» أي بين أصله، وهو فصيح^(٧).

أكل: يقول العامي في الشام والمغرب «اكلني رأسي» إذا كان يحك رأسه حكاً شديداً، وهذا فصيح معروف.

أيس: أيس منه إياساً: فقط مثل يشس، وأيسه وأيسه: جعله يئأس.

(٦) من معاني أرز في اللغة قولهم: أرز بين القوم: اغرى وافسد، وأرز النار: الهبها، وأرز القدر الهب النار تحتها، وأرز الرجل: اغراه وهيجه وفي القرآن الكريم «الم تر أننا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً». أما الابدال بين الهمزة والواو ففي العربية الفصحى كثير منه فقالوا: أوصد الباب وأصده، والإكاف والوكاف، والإشاح والوشاح، ووثبه وأنبه، ووشر أسنانه وأشرها، ووكدته وأكدته وفي القرآن الكريم «ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها».

(٧) وتقول العامة للتحدّي «أصلك تعمل كذا» وتخريجه انك تكون اصيلاً إذا فعلت كذا، والأصل هو الكريم الأصل والنسب.

عرف الباء

بتع: ويقولون: «بتع» بمعنى بطش، وفلان «بتيع»، وإنما اخذوها من كلمة أُبتِعَ أي قويّ ممتلئ، يقال فارس أبتع، وكذلك ورد في اللغة بَتَعَ بامرئ: قطعه من دون أن يشاور فيه. وفي مصر يقولون للولي صاحب السرّ «أته باتع».

بتك: وبعضهم يقول «بتكه» بمعنى فنك به، وهذا اصله من بتكه بمعنى قطعه^(١).

بجج: ويقولون في مصر والشام «بجّت المياه» و«انبجّت» بمعنى انبجست، ويقولون مجازاً «كدت انبجج» أي انشقت من غضب أو اسف أو حزن، وهذا صحيح فصيح من بَجَّ القرحة بَجّاً: شَقَّها، وبَجَّ فلاناً بالرمح: طعنه، وانبجج: مطاوع بجه.

بجر: ويقولون في بلادنا «اخذ يتبجر به» أي اخذ يبينه أو يتحكّم به، والذي يظهر لي أنه من البجر بمعنى الشرّ، ويأتي بمعنى الأمر العظيم.

بجم: وتقول العامة «هؤلاء قوم بجم» أي لا يفقهون حديثاً، وهذا مما ورد في اللغة، وهو بَجَمَ بَجْماً وبُجُوماً: سكت من عي أو فزع، وتقال في مصر والشام.

بحيح: البَحْبَحَةُ: الاتساع، و«بحيح» و«تبحيح»: عامي فصيح.

(١) وقال نابط شراً في إحدى قصائده:

ويجعل عينيه ريشة قلبه الـ سَلَّةُ من حدِّ اخلاقِ باتك
الريشة: الذي يراقب العدو لئلا يدهم قومه، والسلة: المرة من سلّ السيف، والاخلق:
الاملس، والباتك: الفاطم.

ويقولون «فلان في بحبوحة» اي في بركة وكثرة، وهو في اللغة ليس بهذا المعنى تماماً، ولكنه بمعنى السعة، قالوا مثلاً: «تبججت العربُ في لغاتها» اي توسعت فيها، وبحبوحة كل شيء: وسطه وخياره، فالعامة تطلق ذلك على الكثرة، ويقولون «تبجج» اي صار عنده شيء كثير، و«يا فلان ببحج» اي كثر.

بحج : ومن الغريب في لغة الأطفال، في لبنان ومصر والشام، كلمة «بَحَّ» بمعنى نفذ وانتهى، ويريد الطفل أن يزيد في الأكل فيقولون له «بَحَّ» اي لم يبق طعام، ويسأل عن احدٍ أو عن شيء فيقولون له «بَحَّ» اي ذهب، فهذا أتى من كلمة بَحَّاج وهي تنبئ عن نفاذ الشيء، قال الحسائي انه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا أبقى عندكم شيء قلنا ببحاج، اي لم يبق.

ويقولون «بج صوته»، وهذا من اللغة الفصيحة، فقد جاء في بَحَّ بَحْحاً وبِحاً وبِحاحاً وبِحوحاً وبِحوحة وبِحاحة : اخذته بَحَّةً وبِحونة وغلظ في صوته فهو ابِحٌ وهي بَحَاء، قال الشاعر:

بُحُّ صوتُ المالِ مما منك يشكو ويصبح

بحر: وتقول العامة لمن كثر التفكير «بُحْر»، و«يا فلان لا تبُحْر كثير»، ولا يوجد بحْر بهذا المعنى، لكنهم اخذوه من قولهم في الفصحى تبُحْر في العلم وفي غيره: اتسع فيه وتعمق^(٢).

(٢) ويطلق العامة البواحر على الأيام الاثني عشر التي تلي عيد الصليب في ١٤ ايلول من كل سنة ويستدلون بها على حالة الطقس خلال الاشهر القادمة من السنة، وطريقتهم انهم يحسون يوم العيد لشهره اي لايلول، وكل يوم من الأيام التالية لشهر من اشهر السنة بالتتابع، ثم يحسون كل فترة من اليوم ليوم من أيام الشهر على: نعم ان الطقس سيكون فيه مماثلاً لما تكون عليه الفترة التي تقابله.

محش: ويقولون «محش في الأرض» بمعنى حفر، وهذه غير موجودة، ولكنها محرف بَحَث في الأرض بالمعنى نفسه.

محص: ويقولون «محص» للحصى الصغار، واحداها «محصة»، والأرجح انها مقلوبة عن حصب مثل قلبهم احيانا وقع بوعد، وملعقة بمعلقة، واستجرر باسترجا، وافتصل باصطفل الخ... فمحصة مقلوبة عن حَصْبَة، لكن الفرق ان الحَصْبَة محرّكة والمحصة عند العامة مسكنة، او هي مفخّم بَحَث وهو طلب الشيء تحت التراب، لان الحصى توجد هناك، وقد يلفظون الشاء سب ثم يفخّمونها الى صاد^(٣).

بحلق: ويقولون «بحلق عينيه»، او «بحليق» فقط، اي انظر بها محذقا، وأصل هذه بالهاء. ورد في اللغة: جاء بهلقا اي مواجهة «لا يستر» والبحلقة العامية بمعناها: النظر مواجهة بدون استتار^(٤).

بخت: يوجد في حوران قرية اسمها دير البُخت بالضم لا يعرف الناس معنى اسمها، فالبُخت هي الابل الخراسانية. قيل معرب، وقيل عربي، واستظهر بقوله: لبن البُخت في قصاب الخلنج^(٥).

بخخ: ويقولون «بخ الثوب بالماء» متعديا، وليست عربية ولا رايانها في اللغة،

(٣) قلب الاحرف في الكلمة ورد عند العرب: جَذَبَ وَجَبَذَ، وَيَكَلَّ وَلَيْكَ، وَطَسَمَ وَطَمَسَ، وَمَرغَفَة يقولها العامة بدلا من مغرفة، وجنيزير بدلا من زنجير. ولم يقتصر القلب على احرف الكلمة فحسب بل تعداه الى الكلمات في الجملة فقالوا: ادخلت الخاتم في اصبعي في حين ان الاصبع هو الذي يدخل في الخاتم.

(٤) وفي رأي احمد رضا وانيس فريجة ان فصيح الكلمة حلق، فقلت للميم باء، وهو وارد عند العرب، ثم قدمت الباء على الهاء فصارت بحلق، وهذا التخرج مقبول ايضا.

(٥) تستعمل العلة «البُخت» بمعنى الخط، وقد جاء في شفاء الغليل للخفاجي: تكلمت به العرب وهو برأي الجوهري معرب. وفي شرح نصيح ثعلب: الجذ: الخط وهو الذي تسميه العامة البخت. وذكر المرجع انه معرب قديما من الفارسية، وفي متن اللغة: مولد أو معرب قديم. إلا ان الوسيط اورده بلا أية ملاحظة، لذلك جاز لنا استعماله بلا تحفظ. الخلنج: شجر كالطرقاء من زهره الاحمر، الاصفر والابيض، وجبه كالخردل، وخشبه تصنع منه القصاب، معرب.

ولعلها من اللغات السورية القديمة سقطت إلى العربية العامية، ومثله «بخبخت السماء بالمطر» اي ابتدأت بمطر قليل، أو امطرت رذاذاً، والصوت الذي يسمع لمثل هذا المطر الرذاذ هو «البخبخة» كأنه من قبيل الحكاية، ولم اجد بخبخ بالعربي إلا بمعنى هدر للبعير، وفي مصر يقولون «بخبخ البعير»، وورد تبخبخ لحمه: صار يُسمع له صوت من هزال بعد سَمَن، وهما بعيدان عن «البخبخة» بمعنى الرذاذ. والأرجح عندي أن «بَخُ الثياب بالماء» أو «بخبخت السماء» هما فعلان آتيان من بعض اللغات السامية، أو من قبيل حكاية الأصوات، لأن نضح الانسان الثوب بالماء من فمه يحدث صوتاً أشبه بلفظة بَخُ، والماء عندما تبدأ بالمطر تحدث صوتاً أشبه بلفظة بخبخ. وبجازاً قالوا «بَخُ عليه» أي وشى، ويقولون في مصر «بَخُ عليه الثعبان» اي نفت، فكانَ البَخُ بمعنى الوشاية اصله من هذا^(٦).

بخس: ويقولون «بخس فلان فلاناً» و«مسكين فلان انبخس امام الناس»، وهي عندنا في لبنان بمعنى أخجل، و«انبخس» بمعنى خَجَل، وهو من قولهم في الفصح بَخَسَهُ أي نَقَصَهُ، وبَخَسَهُ: عابه. ومثل ذلك يقولون في بعض البلدان «بخعه» و«ذاك انبخع» ويقصدون بذلك التخجيل ايضاً أو الازدلال، ولكن فصيح هذا الفعل هو بمعنى آخر، يقال بخعه الوجدُ أي بلغ منه الجهد، قال ذو الرمة: أهبذا الباخعُ الوجدُ نفسهُ. ويقال: بخع نفسه: قتلها من وجدٍ أو غيظ. ويقال: بَخَعَ بالحقِّ وبَخَعَ بالحقِّ بخاعةً ويُخوعاً أي انقاد وأقرُّ واذعن اذعاناً تاماً بالحقِّ، وان يكون فيه بعض المناسبة مع مراد العامة بفعل بخع فليس يفسره تماماً^(٧).

(٦) والعامية تقول لمن هو حل آخر رمق من حياته «الروح فيه بخاخ» وهو من التشبيه للدلالة على القلة.

(٧) وثمة احتمال آخر جاء في حاشية متن اللغة وهو ان يكون الأصل في «بخعه» العامية: بَخَعَهُ أي بَكَّتَهُ واستقبله بما يكره. وإذا زاد في «بَخَبَهُ» قال العامة «بخعه» بمعنى أنبه، ومعروف ان وزد فُعل من معانته الكثير.

بخش: ويقولون «بخش» بمعنى ثقب. و«بخشه» بمعنى ثقبه، ولا توجد في اللغة بهذا المعنى، ولعلها محرقة عن بَخَسَ، فإن بَخَسَ عَيْنَهُ: فقأها، ومثله بَخَصَ العَيْنَ: قلعها بشحمها، ومعلوم تبادل السين والشين في كثير من الكلمات العامية^(٨)، وفي مصر «لخش»: ثقب.

بخن: ومما لم اجد له ايضاً «بَخَنَ» بمعنى اختر، تقول العامة «ابخنهم قبل أن تدخل معهم» و«فلان باخن هذه المسائل» و«عنده بخنه» أي خبرة. فربما كانت ارامية. وفي مصر يقولون «بخص الطريق»: اخترها، ولعلها من بَخَصَ: حدق النظر^(٩).

بدع: ويقولون «بدع» بمعنى أنه أتى بالشيء البالغ النهاية، ولا يوجد «بدع» وإنما يوجد أبدع في الشيء.

بذذ: وتقول العامة عندنا «بذذ» بمعنى أعطى قليلاً. ويقولون «احتجت الى دراهم فبذني» و«فلان ما يبذ احدأ» أي لا يعطي احدأ، يصفونه بالبخل، وهذا الفعل ينبني ألا يكون بالذال، وإنما هو مخفف من بَضُّ، فإن بَضُّ له في اللغة معنى اعطى قليلاً، ويقال: بَضُّ الماء: سال قليلاً قليلاً، و«فلان ما يبض حجره أي بخيل».

برد: ويستعملون «برد» بمعنى مَلَكَ، فيقولون «برد البلاد» أي دُوخها. ولا تأتي هكذا، إنما جاء بَرَدَ بمعنى استقر وثبت، فكأنهم عدُّوا فعل بَرَدَ فقالوا بَرُدَ، فقولهم «برد البلاد» أو «برد المزرعة» معناه جعلها تستقر له.

(٨) وفي حاشية متن اللغة انه من فعل بخش في السريانية، وفي محيط المحيط ان بَخَسَ والبُخَسَ من كلام العامة.

(٩) «بخن» بمعنى اخترت نذكرنا بلفظ غَنَنَ الفصحى ومعناها خبر وجرب، وهذا ما يقصده العامة بقولهم «بخن»، وهم كثيراً ما يبدلون حرفاً بحرف أو هي من السامي المشترك بدليل وجودها في السريانية والعبرانية.

ويقولون «برداية» للستر الذي يرخى فوق الباب، وهذه تركيبة، اخذها الاتراك عن الفارسية (برده) (١٠).

برر: ويقولون «البرائي» و«الجواني» أي الخارج والداخل، وهما منسوبان إلى البر وإلى الجَو على غير القياس (١١).

برز: ويقولون «برزوا العروس» أي زينوها وجلوها، ولم اجدها بهذا المعنى، ولا وجدت بَرَزَ بمعنى أبرز، والظاهر أنهم اخذوا هذا الفعل من أبرز بمعنى أخرج (١٢).

برش: ويقولون «برش الثوب بالمبرشة» وهي الآلة المعروفة لنفض الثياب، وليس هذا بعربي، بل هو فعل مأخوذ من لفظة «بروش» بالافرنجى، وهي لهذا المعنى، اما البرشُ بالعربي فهو ان يكون على الجلد نقط بيض، ومنه جذية الأبرش.

ويقولون «أبرش» من البرش وهو نكت صغار بيض على الجلد، وهذا صحيح، في مصر «برش» أي قعد على البرش وهو شية من الخوص.

برغل: و«البرطيل» للرشوة صحيح، ومنه «برطله فبترطل» صحيح أيضاً، لم

(١٠) وعامة العراق يقولون «برده» على اصلها الفارسي.

(١١) قال الأزهرى: هما من كلام المولدين، لكن روي عن سلمان الفارسي قوله: لكل امرئ جواني وبرائي، أي باطن وظاهر. وجاء في الحديث الشريف: من اصلى جوائته اصلى الله برائته. اوردهما محيط المحيط والوسيط بلا أي تعليق. والأرجح انهما من السامي المشترك بدليل بقائهما في العربية وفي السريانية بمعنى داخل وخارج، والبطريك يعقوب يقول في كتابه «البراهين الحسية» انهما من التشابه (١٣). ويستعمل العامة كلمة «برانية» بمعنى فوراً أو رأساً، ولم أجد لها تحريماً ارتاح اليه.

(١٢) اغناطيوس يعقوب الثالث، كتابه «البراهين الحسية» على تقاض السريانية والعربية» دمشق سنة ١٩٦٩ ص ٦٥ و٧٩.

(١٣) في لسان العرب ان البرزة من النساء: التي تظهر للناس بلا حجاب يملسون اليها، ويتحدثون عنها، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة، تجلس للناس وتحدثهم، واصل هذه الكلمة من البروز أي الظهور والخروج

تخطيء فيه العامة لكن يفتحون اوله وهو بالكسر، وهو معروف في مصر والشام^(١٣).

برع: وسمعت أحد اعيان طرابلس يقول «انبرعوا به» بمعنى دهشوا استحساناً، وهذا من برع بمعنى فاق، وأمرُ بارعٌ: جميل، وفلانٌ برع اقرانه أي غلبهم، على أن صيغة انبرع عامية لم ترد في الفصح.

برعص: «برعص»: اضطرب تحتك. يقولونها هكذا في المغرب، وفي الشام يقولون «برعط»^(١٤).

برعط: وتقول عامتنا «برعط» بمعنى اضطرب وتخلج، وهو غير موجود، وإنما الموجود تبرعص الرجل: اضطرب تحتك، والأرجح أن تبرعص تحرفت إلى تبرعط، ثم قالوا برعط، حتى اخذوا منها اسماً هو «البرعط» للسلك الصغير الذي يتحرك كثيراً بصورة دائمة على شاطئ البحر، وربما كانت «برطع» أي ذهب وجاء مقلوبة «برعط»، وموجودٌ بعرص بمعنى برعص.

برعم: و«البرعم»: أكام الزهر، أو زهر النبات قبل أن يفتح، صحيح.

برقع: ويقولون «برقع وجهه» أي ظهرت فيه بقع، وصحته: برقع وجهه برقحة

(١٣) البرطيل: حجر مستطيل قدر ذراع، أو حديد طويل تنقر به الرمح (المرجع) ومن معانيه: المول وكان يصنع من الحجر، وكنوا به عن الرشوة لأنها تفعل في الشخص الصلد ما يفعل المول في الأرض. وفي شفاء الغليل للخفاجي جاء ان سبب اطلاقه على الرشوة ان رجلاً اعطى رجلاً آخر برطيلاً طلبه اليه مقابل قضاء حاجة له، فاطلق البرطيل على كل رشوة. وهو أيضاً بمعنى العامة مهر المروس.

(١٤) برعص ليست في كتب اللغة، ولعلها من تبمصص أي اضطرب، فإذا قتلت الحية وتلوت فذئبت تبمصصت، وقال المجاج يصف ناقته: كان تحني حية تبمصص.

أي قُبْح، ولم يرد برفع بذلك المعنى، وإنما ورد الرفع بمعنى ما تستر به المرأة وجهها، وتبرقت المرأة: لبست الرفع^(١٥).

برك: ويستعمل اهل حلب «بَرَكَ» بمعنى قَعَدَ، يقولون «ابرك هنا حتى اجيء» وسألت عسكرياً مرةً في المدينة المنورة ابن فلان؟ قال: «كان بارك هنا وذهب». فقلت: ألسنت من حلب؟ قال: نعم. عرفته من قوله «بارك» بمعنى جالس، وهذا من بَرَكَ البعيرُ أي وقع على بَرَكَه أي على صدره، ومن قولهم في اللغة بَرَكَ بمعنى ثَبَّتَ، ولذلك يقال أحياناً: برك عليه كذا وكذا من الدين، فهذا صحيح لا غبار عليه.

وفي لبنان يقولون لعمود الحُرَاث «الْبُرْكَ» بالضم، ويجمعونه: أبراك. وليس وارداً بهذا المعنى، وإنما ملحوظ أنهم اخذوه من البَرَكَ أي الصدر، فإن الحُرَاث يجعل العمود إلى كتفه، ويلقي بصدره إلى الامام ليتمكن من الحراثة، يعمرز ذلك قولهم في اللغة المبترك: المعتمد على الشيء، و«الصمَد» احد أقسام البرك، معروف في لبنان ومحمص^(١٦).

(١٥) وبَرُقِعَ جاءت في كتب اللغة بمعنى الساء لما فيها من نجوم، وهذا يوافق المعنى الذي يقصده العامة، وجاء في لامية ابن أبي الصلت:

وكانَ بِرْفَعٍ والملائكُ تحمَّتها

سَدِيرٌ نَوَاكِلُهُ القَوَائِمُ أجْرُدُ

وفسروا السدرَ بالبحر، وعنوا بالقوائم الرياح، وتواكله: تركه فبقي ساكناً أملس. وهناك احتمال آخر وهو ان تكون لفظه «برقع» من يَبِقَعُ بَقْعاً أي صارت فيه بقع، ومن عادة العامة ان يزيدوا حرفاً للتكثير، فقالوا «برقع» كقولهم «برحش» من «بحش» و«برطع» من «رطع» و«بركش» من «ركش» الخ . . .

(١٦) البرك لفظه آراميةٌ ككثير غيرها من ادوات الحراثة، ونورد فيها يلي الاسماء العامة لأجزاء البرك لكي لا تضيق بعد أن حلت الآلة محله وهو في طريق الانقراض:

- الكابوسة: مقبض البرك الذي يضع يده عليه الحُرَاث، وفصيحه: البسجين.

- الذكر: القائمة تحت المقبض، وفصيحه: الدَسْتَقُ أو المِقْوَم.

- الفجلة: الخشبة التي تشدُّ عليها السكَّة، وفصيحه: العَضَمُ أو الذَّخْر.

- الصمَد: الخشبة التي يركب فيها الذكر وتمتدُّ قرابة ذراع بين الشورين، وفصيحهما الطَّيْحُ أو الرَّج.

- الوصلة: عمود يوصل بالصمَد وتمتدُّ بين الشورين الى النبر، وفي مصر تسمى «القصبية»،

ويستعملون في العامة لفظه «البرّك» لمستأجر المطحنة، وهي فصيحة، وربما ظنّوها مشتقة من البرّكة بالكسر بمعنى حوض الماء، وليس الأمر كذلك، بل هي من البركة بالضمّ، وهذه ما يأخذه الطحان على الطّاحن.

برم: ويقولون «لا بدّ من أن يشيل بريمه» أي يسلب قوته، ولعلمهم ارادوا الحبل المبروم أو الخيط المقتول الشديد، فكل ذلك اسمه بريم. فصيحة^(١٧).

برن: ويستعمل العامة لفظه «برنيّة» للأناء الخزفي المعروف ويقولون «برنية سمن» وهو صحيح أيضاً.

بزيز: ويقولون «ببببوز» للقصبة يدخلون بها، ولم ترد في اللغة بمعنى القصبة، إنما ورد البببباز: قصبة من حديد على فم الكبر، فكانهم حرّفوها من الألف إلى الواو. وفي مصر «الببببوز»: فم الحنفية أو الأنبوب^(١٨).

= - وفصيحتها البلب أو الصبب أو اليبب أو الحلب

- المتعة: خشبة معترضة ترتب في رأس الوصلة لكي تعلق بالحلقة في النير فتجرّ البرك في أثناء الفلاحة، ولا اعرف لها مرادفاً في الفصح، ويسمى العامة أيضاً «قطرب».

- النير: خشبة توضع على رقبتي الثورين وتشدّ ليقرنا، اللفظة فصيحة ويرادفها البقرن والمضمد، وفي مصر يسمّى الناف.

- السبلين: خشبات أربع في النير لحجز رقبتي الثورين، وفصيحتها: الأشبقة وواحدتها السميقي، وهما أيضاً البيبتان والمضادتان والسبحان، ويكونان الى جانبي ربة الثور.

- الشرعة: حبل من شعر يشدّ الحلقة الى النير، وربما صنع من السريد، وهو في اللغة الواسط.

- الحلقة: عود محي كالحلقة تشدّ الشرعة الى النير وبها تعلق المتعة، وفصيحتها الفقيص.

ومعظم هذه الاسماء العامة من السامي المشترك.

(١٧) البريم: اسم المفعول من برّم الأمر أي أحكمه، فقد يكون التعبير السامي يعني ثبه عن كلّ ما أبرم من أمر، أي هدم كل مخططاته.

(١٨) واشتق العامة من البببباز كلمة «البببب» للثدي، وجاء في التاج: البببب والمعانة تكسره: ثدي المرأة. فهل يعني هذا أن البببب لفظه صحيحة والعامة تكسرها أو أن كليهما من العامة؟ والصحيح هو الأخير. ويطلق العامة كلمة «البببب» على خلف البقرة أيضاً والمعنة ونحوهما، وهل انبهب التدخين «بببب السيكارة».

بزر: ويسمى عامة الحجاز الأولاد بـ «البزورة» ولم اجدها في اللغة بهذا المعنى، سوى أنه ورد أن الرجل البزور هو الكثير الولد، وأن المرأة البزراء: كثيرة الولد، فهي آتية من هنا.

بزخ: ويقولون في لبنان «بزخ» بمعنى جهل واسرف، ولم ترد في اللغة بهذا المعنى، وإنما ورد بزخ الغلام بزاعة: «صار كيساً مليحاً ظريفاً فهو بزيع، ويظهر أنهم حولوها عن معناها الاصلية توسعاً أو جهلاً بأصل المعنى، لأن العامة لا تعرف اللغة، وربما سمع العامي عالماً يقول كلمة في معنى فيظنها بمعنى آخر، ويستعملها في المعنى الذي توهمه هو خطأ. وفي سوريا يقولون «بزخ» أي صغير.

بزل: وتستعمل العامة «بزل» بمعنى شق، فيقولون «الاطباء بزلوا فلاناً» أي شقوا بطنه، وهذا من فصيح الكلام، بزل الشيء: ثقبه، وبزل الخمرة: ثقب اناءها، وبزل الطين عن رأس الدن: رفعه، ويشدّد أيضاً، ويأتي منه تبزل بمعنى تشقق، قال زهير: تبزل ما بين العشرة بالدم، ثم تستعمل العامة «البزال» لما يسدُّ به الدن أو الخابية ونحوها، وهو فصيح صحيح^(١٩).

بزم: ويقولون «حكيت له كل هذا فما بزم ولا بزمة» بمعنى فما نطق ببنت شفة، ولم أجد في اللغة بزم بهذا المعنى، وإنما تكون اتت من بزم عليه بزمًا: عض بمقدم اسنانه، واصل استعماله في ما يظهر: انني حكيت له كل هذا فما عض على شفتيه كما يفعل احياناً من يسمع كلاماً يفضبه، ولما كان العامة لا

(١٩) لفظه بزل لما في اللغة معنى شق ومعنى ثقب الشيء لإخراج مائه، والعامة عندما تقول «بزل الطبيب فلاناً» تقصد المعنى الثاني لا الأول. وقوله «يسدُّ به الدن» أي يسدُّ به ثقب البزل في الدن. وصدر بيت زهير:

سعى ساعيا فيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشرة بالدم
وهو من معلقته وغيط بن مرة: بطن من ذبيان كان منه الساعيان بالصلح وهما الحارث بن عوف
وهرم بن سنان (والانباري ذكر أن هذا الاخير هو خارجة بن سنان).

يعلمون اللغة ظنوا بزم هنا بمعنى نطق، واخذوا في استعمالها على هذا الوجه^(٢٠).

بسس: ويسمّون المرء «الْبَسَّ»، ويقولون له إذا انتهره «بَسَّ»، وفصيحتها البَسَّ بالفتح والجمع البساس.

اما «بَسَّ» بمعنى كفى فلم اجدها بهذا المعنى، وإنما البَسَّ: الجهد، ولعلهم ارادوا: هذا مبلغ الجهد، وهي أيضاً زجر للغنم والإبل^(٢١).

بسط: ويقولون للساذج أو الغبي «بَسِيط» والمصدر «البَسَاطة» ولم ترد بهذا المعنى، غاية ما جاء في البسيط انه خلاف المركّب، وإنه الرجل المنبسط بلسانه المازح، والبساطة مصدر، ولكن هذه اللفظة بمعنى خلاف المركب هي التي اخذ منها «البسيط» بمعنى الساذج، لأن هذا يكون رجلاً لا يعرف الحيل ولا طرق الكلام، فهو بعيد عن التركيب، وقد تقول العامة أحياناً «فرد شقفة» أي قطعة واحدة لا تركيب فيه.

و«البسط» بمعنى السرور في مصر والشام والمغرب، عامي فصيح. «إنه يبسطني ما بسطك» أي يسرني ما سرّك، واردة في المخصص الجزء ١٣ صفحة ١٣٥^(٢٢).

(٢٠) وربما كانت تحريفاً لفعل زَجَمَ، وجاء في لسان العرب «ما تكلم بزَجْمَةٍ أي ما نبس بكلمة، وما سمعت له زَجْمَةٌ» و«سكت وما زَجَم بحرف» أي ما نبس. والزجمة: الصوت بمنزلة النامة.

(٢١) يرى ادي شبر ان «الْبَسَّ» معربة عن «بَسَّك» الفارسية، وهي في الكردية «بَسِيك» وان «بَسَّ» بمعنى كفى معربة عن بَسَّ الفارسية، ومنه بَسَّ في التركية والكردية والسريانية المحكية. أما الشيخ احمد رضا فيرى أن اسم البَسَّ مأخوذ من صوت زجره أو هو دخيل. وقال الخفاجي في كتاب شفاء الغليل: اهل الحجاز يقولون للهَرَّ الذكور «بَسَّ»، وللاتى «بَسَّة»، ويستعملونها أيضاً لزجرها. والعامة عندنا تسمي المرء أيضاً «بَسِين» والانتى «بَسِينَة» ولعل هذا تصغير «بَسَّ»: بَسَّيس فابدلوا السين فيها نوناً.

(٢٢) وفي شفاء الغليل للخفاجي: البَسُّ ضد القبض، وفي الحديث: فاطمة بضعة مني يبسطني ما يقبضني ما يقبضها، قال في المشرق. يسرني ما يسرها ويسوئي ما يسوئها لأن الانسان إذا سرّ انبسط وجهه، واستبشر، ولذا يقال: انبسط إليه اذا هسّ واطهر البشر، وفي ضده يقال: انقبض.

بسل: ويقال في جبل لبنان «شغله باسلة» اي معيبة أو قبيحة، وفي مصر «باسل» و«بسيل»: مكروه، وهي من قولهم في فصيح اللغة: أَبْسَلُ اللَّهُ الشَّيْءَ: حَرَّمَهُ، ومن قولهم: «بَسَّلُ» بمعنى كَرَّهُ، ومن البسل بمعنى الحرام، وبمعنى الكريه الوجه^(٢٣).

بشيش: ويقولون في لبنان «تَبَشِيشٌ فِيهِ» في مقام الشهامة، وذلك بأنَّ إنساناً يقع في مصيبة فيتضحك اعداؤه شهامةً به، وفعل تبشيش في اللغة فصيح صحيح، يقال تبشيش الرجال بغائبهم عند قدومه عليهم اي أنسوه وهشوا له، وإنما نقل ذلك إلى معنى التيسر للشهامة. هو ما توسع به العامة لأن من عادة الشامت ان يتيسم ويضحك، فضحكه على هذه الحالة ليس بشاشة، ولكن فرحاً بنكاية عدوه وغيطاً به.

بشر: وتقول العامة «ابشر بخير» وهي صحيحة من أَبَشَرَ: فرح.

ويقولون «بشَّرَ الشجر بالحمل» إذا ظهرت براعمه وعلم ان له ثمرأ، وهذا أيضاً له اصل في اللغة، أَبَشَرَتِ الْأَرْضُ: أَخْرَجَتْ بَشَرَتَهَا أَي نَبَاتَهَا. ثم ورد ان التبشير هي أوائل كل شيء، يقولون «رأى الناس في النخل التبشائر» أي البواكير. تقال في مصر والشام.

بشط: ويقولون في جبل لبنان «بشط» أي جلس منبسطاً، وقد يخفّفون الطاء فيقولون «بشت» بالطاء، و«فلان له بشتة» اي هيئة عظيمة، وهذا كله غير موجود في الفصحح، واطنه مصحفاً عن بَطْ، و«فلان له بشتة» أي له بَسْطَةٌ، فإن الشين والسين تتداولان كثيراً، فمن الأسماء كثير اصله بالسين يلفظونه بالشين، ومنها ما هو بالشين ويلفظونه بالسين، وفي لبنان يقولون للشجر «سَجْر»، وعامة بيروت يقولون للشمس، «سمس» وغير ذلك.

(٢٣) وروى القالي لضمة بن ضميره قوله:

بَكَرَتْ تَلَوْتُكَ بَعْدَ زَهْنٍ فِي النَّسْدَى بَسَّلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَهَيْبَتِي
والبسل بمعنى الحرام يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.

بشم: ويقولون «بشم المسار» اي دقّه جيداً ومكّنه، ولم أجد بشم في شيء من هذا المعنى، غاية ما ورد في بشم: اتخم، والبشم: التخمّة، أفتراهم اخذوها من هنا اي من الامتلاء؟ لا أدري. في مصر يقولون: «برشم» بمعنى دق المسار شديداً أو اللحم الحديد^(٢٤).

بصبص: ويقولون «بصبص الكلب بذيله»، وهذا في غاية الفصاحة والصحة، ويقولون «أول ما ابتداء يصبص»، وهذا من قولهم: بصبص الجرّو إذا فتح عينيه. ويقولون «تبصبص له» اي غلّق، وهذه فصيحة أيضاً، وأكثر ما يستعملها كتاب الأتراك.

لكن عامّة لبنان يستعملون بصبص بمعنى آخر أيضاً، فيقولون مثلاً «ان فلاناً أخذ يصبص منذ مدّة» أي انتظمت حاله، وهذه اخذوها لا من البصبصة بل من البصيص وحرّفوها، وفي مصر «بصبص»: غازل وتقرّب.

بصص: ويقولون «بصص» بمعنى غمّ وبرق، وهو لغويّ صحيح. ويقولون للعين «بصاصة» وله عين يبيض بها قليلاً. فأما البصاصة للعين فهي صحيحة، وأما «بصص بعينه» فهو من اللحم، وقد جاء: بصبص الجرّو: إذا فتح عينيه، والبصاص في مصر: الجاسوس.

ويقولون في لبنان والشام ومصر «بصّة نار» وفصيحتها: بصوّة نار.

بضع: يقولون في مصر والشام وسائر بلاد العرب «بضعوا له جرحه» اي شقوه، وهي فصيحة صحيحة.

ببطح: ويقولون في الشام ومصر والمغرب «ببطح فلان فلاناً» وكان يبطح ويضرب، وهذا صحيح فصيح، بطح فلان فلاناً أي بسطه والقاه على وجهه، ويقولون «انبطح على طوله»، وهذه صحيحة أيضاً، انبطح:

(٢٤) عندما يقول العامة «بشم المسار» يقصدون أنه دقّه جيداً وثني رأسه من الناحية الاخرى من الخشب، وفي الفصح يقولون: ردع المسار أي ثني رأسه وطرقه، وهو ما يقصد العامة من قولهم بشم.

اسبطر^(٢٥) على وجهه ممتداً على وجه الأرض. وفي مصر «بطحه» ايضاً:
جرحه.

ببطط: وتقول العامة «بطَّ الجرح والدمل» بمعنى شقّه، وهذا فصيح ايضاً.
ويقولون «ببطط» بمعنى صات واصله للبطّ، وهو فصيح ايضاً.

ببطق: ويقولون «ببطق في أرضه» أي قعد وعجز، ولم اجد ببطق بهذا المعنى،
وليس هذا الفعل كله موجوداً. والبطاقة هي الرقعة الصغيرة التي فيها الرقم
وليست في شيء من هذا المعنى، فالأصح أنها ببطاً بالهمزة وهي آخر. قالوا ببطاً
عليه بالأمر تبطيئاً: آخر، وفي الحديث الشريف: من ببطاً به عمله لم يسرع به
نسبُه. فالذي يلفظ هذا الفعل بالهمزة يكون قال الصواب.

ببطن: ويقولون في مصر والشام وطرابلس والمغرب «ببطن الثوب»: جعل له
بطانة، وهذا من الفصيح، وكذلك البطانة خلاف الظهارة من الثوب، وهي
من الفصيح ايضاً.

بببظ: ويقولون للمبالغ في الترفه والتأنق «مبببظ»، ويقولون «اخذ ببببظ في
معيشته»، وهذه بالضاد لا بالظاء لكنهم صحفوها. يقال بض الرجل بضاضةً
وبضوضهً: كان رقيق الجلد ناعماً. والبض: الرخص الجسد الرقيق الجلد
المتلء، وجارية بضه وبضيضة وبضضاة الخ . . .

ببعج: ويقولون «ببعج» لمن يتكلم بصوت غليظ اشبه بأصوات الوحوش، وقد
يأخذون منه اسماً هو «البعج» بضم الباءين الأولى والثانية، ويعنون به شيئاً
غخيفاً، يخوفون به الأطفال. والحقيقة ان ببعج تأتي في اللغة حكاية للأصوات
التي تشبه لفظها، وإنما تأتي بمعنى متابعة الرجل كلامه في عجلة، وهي هنا
من الشق الأول.

بعثر: ويقولون «بعثر الشيء» بمعنى فرقه، وهذا فصيح صحيح، ومثله بخره.

(٢٥) اسبطر: اضطلع.

بعج: «بَعَجَ» بمعنى شقَّ فصيحاً ايضاً^(٢٦).

بعد: ويقولون «قال له كذا وكذا الأبعد» اي كلاماً قبيحاً يريدون تنزيه المخاطب عنه، وفي الجزء الأول من طبقات ابن سعد صفحة ١٠٨: وكان اسقمهم وامامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم قدر راجياً مع اخيه، فعثرت به بغلته، فقال اخوه: تعس الأبعد، ويريد رسول الله ﷺ، فقال ابو الحارث: بل تعست انت، أتشتم رجلاً من المرسلين؟!

بعزق: ويقولون «بعزق الشيء» بمعنى فرقه، وهي من صحيح العربية وفصيحها. يقولونها في مصر والشام، أما في طرابلس فيقولون بزعق.

بعص: ويستعمل العامة عندنا «بَعَصَ» بمعنى غريب وهو أن يفاجيء الانسان آخر وهو على غفلةٍ بوكزه في دبره، فمنهم من ينقر لذلك اي يشب على سوقه وتقوم قيامته، فهذا الفعل يسميه العامة «بعصاً». ويستعملونه في المجاز بمعنى ان يكيد الرجل للآخر كيداً يؤذيه، يقولون «فلان بعص فلاناً» و«فلان انبعص من فلان» بمعنى تأذى منه، فهذا يظهر لي فيه احد وجهين: إما أن يكون اصله من بَعَثَ بمعنى أثار وهيج، وعُرفت الثاء سيناً كما هي العادة، ثم صارت صاداً، أو هي من البعوص، وهو عظم صغير بين اليدين الانسان، أو تكون ساقطة من أهل سوريا من احدى اللغات السامية التي كانت مستعملة فيها قبل العربية، ويقال ايضاً «بَعَبَصَ»، وفي مصر يقولون «بعبصه» و«ضربه بمبوص»^(٢٧).

(٢٦) ويقال: بعجت له بطني اي بالفت في نصيحتي، وقال الشَّيْخُ:

بعجتُ إليه البطنَ حتى انتصحتَه وما كل ما يُفنى اليه بناصح
والمفهوم الغالب عند العامة لفعل بَعَجَ الذي نحسبه مأخوذاً من السامية المشتركة هو أن تحدث بالضغط أو بالصدم انخفاضاً موضعياً في خارج جسم غير مسطح قابل لايجاد هذا الانخفاض كما تفعل الاصبع في فزردقة المعجين، اما إذا كان الجسم مسطحاً فيقولون «طعجة».

(٢٧) وفي اللغة تأتي بعص بمعنى اضطرب وتلوى، فنقول: قتلْتُ الحُبَّةَ فبعصت اي قتلْتُ متخبطَةً مضطربة.

بعط: ويقولون «بعط» بمعنى تحرك وكثيراً ما يستعمل للطائر أو للحيوان إذا ذبح، وهذا له أصل في اللغة، «بَعَطَ الحيوان»: ذبحه، لكنَّ العامة استعملوا الفعل لازماً وجعلوه للحركة المرافقة للذبح، وتوسعوا فيه لأن العامة يجهلون المعنى الأصلي فيتناقلون الكلمة بدون تثبت، ويستعملونها في ما يعتقدون هم أنه هو معناها، فتبعد كثيراً عما وضعت له في اللغة. مصر لا تعرف هذا اللفظ ولا طرابلس ولا المغرب^(٢٨).

بمع: «بَع» بمعنى بَق الماء من فمه، و«فلان صار يبع» إذا قاء قيئاً كثيراً، وهذا فصيح، وورد في اللغة: بَع الماء: صبّه في سعة وكثرة^(٢٩).

بعق: ويقولون «انبعق المطر» وأحياناً «بَعَق»، وهذا من الفصيح إذ الانبعاق في الأمطار والسوائل موجود، غير أن العامة تستعمل بَعَق المتعدّي أحياناً كاللازم.

ويقولون «بعق الزيت أو السمن» أي سال، يستعملون ذلك لازماً، لكن في اللغة ليس كذلك، إنما هو بمعنى شق، يقال: بعق الزرق أي شقه، وانبعق الزن أنبعج بالمطر، وكثيراً ما يأتي العامة بالمتعدّي لازماً واللازم متعدياً كما سنراه في مواضع جمّة، وفي جبل عامل يقولون «أذهب وأنبعق» أي انشق وهذا كما يقال في مصر «أذهب وانفلق».

بعل: ويقولون «بعل» لما سفته السماء بخلاف «السقي» الذي يشرب من العيون أو الأنهر، وهذا صحيح فصيح، ويقال للبلبل أيضاً البعدّي^(٣٠).

(٢٨) ورد فعل «بعط» في السريانية معناه تحرك وتللم وتلوى كالحية، وقد يأتي بمعنى أجفل، وهذا مجملنا على تقديران فعل «بعط» من السامي المشترك.

(٢٩) ويستعمل العامة «بَع» مجازاً لمن يفضي للمحقق بكل ما يعرف من امور يورط بها الآخرين فيقولون «بَع كل ما في بطنه».

(٣٠) قال الأصمعي: البعل: ما سفته السماء والعذي ما شرب بعروقه وانشد:

هنالك لا إبالي نخل سقي ولا بعمل وان عظم الإناء
وقال الجوهري: البعل والعذي واحد، والعلائي يرى ان البعل بهذا المعنى هي من المجاز.

بغت: ويقولون في مصر والشام والمغرب «بَغْتَه» بمعنى فَجَاءَ وهي صحيحة، ويقولون «انبغت» في مصر والشام، وأصلها من هنا^(٣١).

بغدد: ويقولون «تَبَغَّد علينا فلان» اي تدلُّ وهي مؤلدة^(٣٢).

بغض: ويقولون في المغرب والشام ومصر «مَبْغُوض» ضد محبوب، وهي لغة رديئة والأفصح مَبْغُض.

بغو: ويقولون في مصر والشام وفلسطين وطرابلس «بَغُو» للشرة قبل نضاجها وهي صحيحة، جاء في الفصيح: البَغْرَةُ: الطلعة تنشق فتخرج بيضاء، والشرة قبل نضاجها.

ببقى: ويقولون في مصر والشام والمغرب «رجل بقباق لقلاق» اي مكثار، وهذه صحيحة، وبقى الكوز: صوت بق بق عند ملئه من حوض أو نحوه.

بقحن: ويقولون في لبنان «بَقْحُونَة» للبرنية الصغيرة الواسعة البطن، واطنّها محرفة من البَحُونَة وهي القرية الواسعة البطن، وفي مصر «البحونة».

بقط: ويقولون «تَبْقَط» بمعنى اكل، واكثر ما يستعملها عامتنا في محل الكراهة، يقولون «تَبْقَط وخَلَص»، وهي فصيحة، ورد في اللغة: تَبْقَطُ الطعام: تناوله شيئاً فشيئاً. ويقولون «أطيب من البُقَط» ولم اجد البُقَط وإنما البقاط كغراب: قبضة من الأقط وهو الجبن المتخذ من اللبن الحامض، والأقط في المغرب الكليلية، وهو اللبن الحامض المخيض يبيس^(٣٣).

(٣١) وقال يزيد بن صُبَّه الثغفي:

ولكنهم ماتوا ولم ادر بفنسةً وافظع شيء حين يَفْجَأُكَ البَغْتُ.

(٣٢) تَبَغَّدَ: تشبَّه باهل بغداد يوم كانوا في نعمة وترف وبسطة عيش، يوم كانت بغداد عاصمة الدنيا، وهذا يستج التيه والدلال، وبهذا المعنى أوردها الوسيط وأشار الى انها مؤلدة. اما معناها الاساسي فهو: انتسب إلى بغداد أو تشبه باهل بغداد. وهي من المؤلدة العباسي.

(٣٣) وفي لسان العرب وغيره: البَقَطُ: ما سقط من التمر اذا قطع، وهذا يكون نضج على انه فعلا وطاب وصار جديراً بأن يضرب به المثل في الطيبة، لكن العامة يسمون الباء وهي مفترحة.

وفي اليمن «بَقَطَه» بمعنى قطع وهو من بَقَطَهُ أي فرقه، وليس هذا في الشام والمغرب .

بَقَعَ: ويقولون «بَقَعَ الثوب» أي ظهرت فيه بقع، يستعملونه لازماً وهو من بَقَعَ الصَّبَاغُ الثوبَ أي ترك فيه بقعاً لم يصبها الصبغ. وورد في اللغة: بَقَعَتْ ثيابه: انتضح عليها الماء فابتلت بَقَعُ فيها، وهو هنا لازم كما تستعمله العامة^(٣٤).

ويقولون في مصر والشام والمغرب «بَقَعَة» بمعنى القطعة من الأرض وغالباً تستعمل في الأرض السهلة بين الجبال، والصحيح أن البَقَعَة بالفتح هي المكان يستنقع فيه الماء، وبالضَمّ هي القطعة من الأرض، والعوام غالباً يفتحون المضموم.

بَقِيَ: ويقولون «بَقِيَ الدَم» بمعنى قذفه من فيه، ويستعملون «البُقَى» بالضمّ بمعنى الفم، و«بَقِيَ» بمعنى أخرج من فمه، فهو صحيح، أما «البُقَى» بمعنى الفم فلم اجدها، ولعلهم اخذوها من فعل بَقِيَ، أو هي من الطليانيّة لأن الفم في هذه اللغة «بُكَّ».

بقو: تقول العامة عندنا في الجبل «فلان ليس عنده بقوّة» أي ليس عنده امانة ولا ذمام. ويقولون «لا يبقي في أحده» أي لا يحافظ، وفي الفصح «بَقَا يَبْقُو بَقَاوَةً»: انتظر وحفظ، ويقال: ابْقِهِ بَقَاوَتَكَ مَالَكَ أي حفظك مَالَكَ، ومثله بَقَاهُ يَبْقِيهِ بَقِيّاً، ويقال أبقي عل فلانٍ أي رعى عليه ورحمه. وفي اليمن يقولونها.

بقي: يقولون «بَقِيَ» وهي لغة من بَقِيَ، صحيحة فصيحة^(٣٥).

(٣٤) وفي اللغة: يَبِقَعُ الجِلْدُ: صارت فيه بُقَعٌ، وفعل تَبَقَعَ بالمعنى نفسه.

(٣٥) هي لغة طيء التي تفتح الحرف الثاني من الأفعال الناقصة مثل بقي ورضي ونفي. ويبدو ان الشعراء يلتزمون بهذه اللغة عندما يضطرون وزن الشعر الى ذلك وان لم يكونوا من طيء.

قال زيد الخيل الطائي:

لَمَسْرُكٌ مَا اخشى التصلك ما بَقِيَ عسل الأرض قيسٍ يسوق الأبعرا

ويقولون «أبقى عليه» بمعنى استحياه ورحمه، وهذه فصيحة، ومن هنا يأخذون جملة «فلان ليس عنده بقوة» أي رحمة ومرورة، ولا يوجد في الفصح بقوة بالتاء المربوطة وإنما يوجد بقوى وبقياً^(٣٧) وبقية^(٣٨).

وتستعمل العامة لفظة «تبقي» بمعنى بقي، فيقولون مثلاً «دفعنا من المبلغ كذا وكذا وما تبقي وضعناه في الصندوق»، والحال أن «تبقي» لم يرد بمعنى بقي بل بمعنى استبقى، أي أنه متعد وليس بلازم^(٣٩).

بكل: أما «بكل» بمعنى زرر فليس بعربي بل هو من فعل Boucler بالفرنساوي وكذلك «البكلة» بمعنى العروة فهي معرب Boucle، وفي الأفرنجية أصل معناها الحلقة الصغيرة، وأما بكل في العروبة فمعناها خلط، ويُقال: بكل زيدٌ علينا حديثه، ومثله تبكل في الكلام: خلط، وتبكل القوم فلاناً وعليه: علوه بالشتيم والضرب، وتبكل الشيء: اتخذته غنيمَةً، ثم إن البكلة هي الطبيعة والهَيْبَةُ والحال والزِّي والحلقة، والجمع: بكل^(٤٠).

وقال المتنبي:

فُتْعَطِي مِنْ بَقِي مَالاً كَثِيراً وَتُعْطِي مِنْ مَعْنَى شَرَفاً عَظِماً
و«بقي» يستعملها العامة في أوجه ثلاثة: عند استئناف الحديث بعد فترة راحة وتنفس فيقولون «بقي يا حبيبتنا رحنا نفعل كذا وكذا» واحسب ان معناها في الأصل انه بقي من الحديث أنه كذا وكذا. ويقولون «ما بقي بيمدها» و«ما بقي يستحي» وهذه أيضاً من بقي، لكنها اكتسبت معنى العودة بدلاً من البقاء فكانهم يقولون «ما عاد بيمدها» و«ما عاد يستحي». ويقولون «حاج تحكي بقي» و«بلا بقي إحكي» وهذه محط كلام عند العامة مأخوذة من فعل بقي لكنها تجردت من المعنى الأصلي وصارت بمعنى الحث.

(٣٦) وقال اللعين:

فما بُقِيَا عليّ تركستانان ولكن خفتها صرّة النبال
ويقال: نشدتك الله البقيا، أي ان تستبقي المؤدة والتواصل.

(٣٧) وتقول العامة «لي عندك بقوة» أي بقية حساب، وفي القرآن الكريم «بقية الله خير لكم» أي ما أذخر عنده من الثواب.

(٣٨) جاء في المصباح: تبقي من البنية كذا، وأجاز هذا الاستعمال المد والوسط، وهو في القياس صحيح.

(٣٩) البكلة: الحال والحلقة، حكاية نعلب وأنشد من مدس الرجز:
لست إذا لزغبلة إن لم أغبر بكلي إن لم أساز بالطنون

بلس: يستعملون في لبنان لفظة «البلاس» لنسيج من الشعر يتخذونه بساطاً، وهو فارسيّ معرّب ورد في كتب اللغة، وجمعه بُلْسٌ، والعامّة تُسَكِّن اللام، وهذا جائز قياساً، أي كل ما جاء على فُعْل يجوز تسكينه.

بلش: وتقول العامّة «بلش» بمعنى ابتداء، ويعملون منه اسماً فيقولون «وقعنا في هذه البلشة» وهي هنا بمعنى الورطة، ويقولون في التعبير عن ابتداء معركة «علّق البالش»، ويستعملونه مبنياً للمجهول فيقول الانسان «بلشت بكذا»، ولا اجد هذا الفعل ولا هذه المادة كلها في كتب اللغة العربية، فهي إمّا من لغة ثانية سامية، أو محرّفة عن بلج لأن الجيم والشين قد يبادل بينهما العامّة كما في حراج و«حراش»، ومعنى بَلَجَ: طَلَعَ، ويقال: بَلَجَ الصبْحُ بلوجاً: بدا، ولا يخفى أن الطلوع هو في الحقيقة ابتداء، كما أن العامّة إذا بدأت باستعمال كلمة لا تقف فيها عند حدّ المعنى الأصلي، بل تتصرّف بها وتتوسّع، ويصير كل من لفظ تلك الكلمة يستعملها في ما يفهمه هو مما لا يكون الأصل في المراد من الكلمة فتجدها أحياناً قد صارت على مراحل من معناها الذي وضعت له بطول التداول وجهل المتداولين^(٤٠)

بلص: يقولون «بلصه» أي اغتصب ماله، وهذا صحيح، ففي اللغة بلّصه من ماله: خلّصه^(٤١).

بلط: ويقولون للصبّي إذا كان كثير الحركة «بلط» ولا أرى لها وجهاً إلاّ من

(٤٠) جاء في تاج العروس ان هذه الكلمة سوادية أي ارامية نظراً لانتشار اللغة الارامية في سواد العراق. فهي من السامية كما يقول الامير، لكنّها من المشترك بدليل وجودها أيضاً في السريانية.

(٤١) لم ترد في المعجمات إلاّ مضاعفة: بلّصه، لذلك اعترض العد ناثي في معجم الاغلاط اللغويّة على من يستعملون المجرّد وخطأهم، إلاّ اتنا نقول مع الامير بصحّتها، ونقرّ استعمالها، ونرى ان الوزن المضاعف آتٍ حتماً من المجرّد، لأنه الأصل، وما كان لذلك ان يوجد لولا وجود هذا، وعدم ورود الفعل في المعجمات لا يعني عدم وجوده في اللغة، فضلاً عن ان يجمع اللغة العربية في القاهرة اجاز تكملة المادة اللغويّة إذا ورد بعضها ولم يرد بعضها الآخر، ثم ذكر فعل بَلَصَ في معجمه الوسيطه وهذا يعني اعتراف المجمع بصحّته، وقد سبق ان اورده معجم المحيط، لذلك لا نرى غباراً على قول الامير: «وهذا صحيح».

قولهم في الفصيح : إذا هفا صبيك قَبَلَطُ له، وهو من فعل بَلَطُ أذنه أي ضرب فرعها بطرف سبأته ضرباً وجيعاً، ومن العادة إذا هفا الصبي أن يمسك له ابوه أو معلمه أذنه فيفركها أو يضره عليها. فالملظنون أن العامة جعلت من هذا الفعل كلمة «بَلَط» إشارة إلى أنه من تَبَلَطُ أذْنُهُمْ^(٤٢).

ويقولون في لبنان «الصَّبِيرُ عرقه بَلَط» وذلك أن هذا الشجر الشائك الذي يقال له الصَّبَارُ أو الصَّبِيرُ الذي له الثمر الحلو، تمتد عروقه بسرعة حتى على الحجر، ولا يحتاج كغيره إلى تراب كثيف، فهذا معنى آخر لا مناسبة بينه وبين المعنى الأول، وإنما هو أت من البَلَط، أي ان عرقه يمتدُّ على البلاط. ورد في اللغة: أَبْلَطَ المطر الأرض: أصاب بلاطها وهو الأ تسمى على متنها غباراً ولا تراباً. وابلط اللصوصُ القومَ: تركوهم على متن الغبراء ولم يدعوا لهم شيئاً، ثم أَبْلَطَ: لصق بالأرض لفقره. والحاصل هذه ثلاثة مواضع اشتقَّ فيها الفعل من البلاط، والبلاط في الأصل هو مثل الأرض المستوية المساء، فلا جرم ان قولهم «عِرْقُ بَلَط» هو من هنا، وفي بعض المغرب المَبْلَطُ: العاجز. ويقولون «بَلَطُ فلان في أرضه» أي عجز، وهذا وارد في الفصيح، بَلَطُ: أعيا في المشي، ويقولون «بَلَطُ الحصان»^(٤٣).

بَلَقَ: ويقولون «عينها بَلَقا» أي حياؤها قليل، و«فلان بَلَقَ عينه» أي أقل الحياء، ولم أجد أن في البَلَقَ شيئاً يناسب هذا المعنى خاصةً، ولا ورد في كتب اللغة شيء يدلُّ على كون الأبلق هو الذي لا يستحي، ولكن يظهر أنهم أرادوا أن يقولوا ان عينها شاخصة رأساً لا تغضي النظر وذلك شأن من ليس له حياء، والأبلق هو الذي فيه سواد وبياض تراه بارزاً دون غيره، وأول ما يستجلب النظر، فجعلوا الذي لا يستحي بمثابة^(٤٤) الأبلق. وهناك توجيه آخر وهو ان

(٤٢) وفي السريانية بَلَطُ معناه محب للأذى والشر، وفي الآشورية بلاطو، وهو من السامي المشترك.
(٤٣) ويقول العامة أيضاً «بَلَط» بمعنى «بَلَط» أي عجز وقصر، وهي مقلوبة عن «بَلَط»، والعامة تفعل ذلك أحياناً كما في الفصيح.

(٤٤) كلمة بمثابة بالمعنى المستعملة فيه هنا تُعَدُّ من الكلام المولَّد، وقد نقدها العدنان في معجم الأخطاء الشائعة. لكن بما أن من معاني المثابة: المنزل، فإن الأمير ضَمَّنَه معنى المنزلة لتشابه اللفظ، وقال: بمثابة أي بمنزلة، والتضمين هذا لا يُقْبَلُ إلا إذا صدر عن رسخت قدمهم في |

فعل بَلَقَ البابَ يأتي بمعنى فتحه كله، فقول العامة «بَلَقَ عينه» أي فتحها كلها وهذا من دلائل قلة الحياء.

بلل: ويقولون «لم يَبِقَ احد إلا وبل ايده فيه» وهذا فصيح، ففي اللغة بلُّ يده به: ظفر، قال طرفة: إذا بَلَّتْ بقائمه يدي، أي إذا وصلت إليه^(٤٥).

بلم: وتقول عامة لبنان ومصر «بَلَمَ الثور» بمعنى كَمَهُ، ويقولون للكمامة «بلام»، ولم اجده بهذا المعنى، بل جاء في اللغة الأبلم: الغليظ الشفتين، وابلمت شفته: دَرمت، ولعلمهم سموها الشيء بما يؤول اليه، فإن الكمامة قد تحدث ورماً في الشفاه، أو الثور المكحوم اشبه بالابلم اي غليظ الشفتين، و«البلام» لا صحة له غير انهم بعد ان صاغوا هذا الفعل شقوه منه^(٤٦).

بنج: ويقولون «عملوا لفلان عملية جراحية وبنجوه» أي أعطوه البنج حتى غاب حسه، والبنج نباتٌ مُسبَّبٌ مُذهَّبٌ للحسن، معرب بنك بالفارسية، فالكلام صحيح.

معرفة العربية كالأمير شكيب، ومثال ذلك في كلام العرب كثير، كقول خالد بن عبد الله في هزيمة له: اطمعوني ماء، فضمتها معنى اسقوني، وقول الشاعر:

ما عندنا إلا ثلاثة انفس مثل النجوم تلالات في المنبس.

فذكر النفس وضمتها معنى الشخص، وقول الآخر:

ارى زجلاً منهم اسيفاً كأنما يضمُّ الى كشحيه كفاً مخضباً

فذكر الكف وضمتها معنى العضو. وقول الآخر:

يا أيها الراكبُ المرجي سَطِيتُهُ سائلُ بني أسد ما هذه الصوتُ

فأنت الصوت وضمتها معنى الجلبة. وجاء في القرآن الكريم: «فأحينا به بلدة ميتاً» فذكر بلدة وضمتها معنى مكاناً، وفي القرآن الكريم أيضاً: «إني أراي أعصر حمراً» فضمن الحمر معنى العنب.

كل هذا من صحيح العربية وفصحها لكنه مركب خشن لا ننصح بركوبه.

(٤٥) وهذا القول من عجز بيت لطرفة:

إذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدنتي منيعاً إذا بَلَّتْ بقائمه يدي.

وهو في معلقة.

(٤٦) وفي متن اللغة: البلام والبيلم: حديدة توضع في فم الفرس لكبحه وهي غير اللجام، وجاء في السريانية وفي العبرية بلم: وضع البلام في فم الثور فاللادة من السامي المشترك.

بنو: ويقولون في بعض الشوف «يا ابنَ ويا عمَّ» وهو صحيح كما لو قيل يا ابنِ ويا عمَّ.

به: إذا استعظم احدٌ من العامة شيئاً قال «بُهْ بُهْ»، وقد يقولها بدون هاء، فسمعته كأنه يقول «بُيب» أو «بُهْ بُهْ»، وهذا موجود ورد في كتب اللغة بَهْ بَهْ: كلمة تقال عند استعظام الشيء.

بهت: ويقولون «فلان بهت سُوقُه» أو «بهت بزاره» أي خُفَّت قيمته، وقد يقولون «بهت» فقط بمعنى خُفَّ رونقه وبهاؤه^(٤٧)، وهذا من الافعال النادرة التي تبيها العامة للمجهول، فإنهم لا ينون للمجهول في العادة إلا في «قتل» و«غلب» و«بهت» وإن كانت عامتنا تلفظ الحرف الأول من الفعل مائلاً إلى الكسر، لكنه معلوم انه مجهول، وفي غير سوريا يظهرون ضمَّ الحرف الأول، والحاصل أن بهت بهذا المعنى مأخوذ من قولهم بهتت أي اخذته بغتةً وحيرةً. وقد يكون لازماً بمعنى دهش وتعجب وتحير. بهت الرجل: تحير ولكن المبنى للمجهول أفصح واشهر.

وتوسع العامة في معنى «بهت» حتى صاروا يستعملونها بمعنى وقف ويقولون «مشيت مسافة ثم بهت قليلاً» أي وقفت، أو «لماذا فلان بهت» أي بينما كان سائراً ماذا الذي أوقفه^(٤٨).

(٤٧) وتقول العامة «بهت لون الشيء»: تغير ونصل. اوردها «المرجع» وذكر انها من العامي.
(٤٨) انكر الأصمعي استعمال «أوقفه» وقال الفصح «وقفه»، وورد هذا النقد في كتاب الالفاظ الكتابية لداغر، ومعجم الخطأ والصواب ليعقوب، وفقه اللغة لخصر، ودقائق العربية لأمين آل ناصر الدين، إلا ان متون اللغة كالصحاح واللسان والمصباح والمغرب والقاموس والنهاية والتاج ومحيط المحيط واقرب الموارد والمتن اوردت الفعلين المتعنين: وقفه وأوقفه بمعنى واحد، وبذلك يكون استعمالها صحيحاً من الناحية اللغوية، ولا اعتراض على الاصبر إذا استعمل المزيد لا المجرد. لكنني انصح باستعمال الأخير دون ان اخطيء الأول، وذلك عملاً بالعرف البياني الذي يميل الى الاستثناء عن الزوائد من كلمات أو حروف إذا كان تركها لا يؤثر في المعنى، فأقول شغلته لا اشغلته وركضته لا اركضته ووقفته لا اوقفته، ومن معلقة عنتر بن شداد قوله:
فوقفتُ فيها ناستي وكأني فسدن لأضي حاجة المستلوم.
والفذن: القصر.

ويقولون «بنت فلان من قوله» أي اندهش، عامية فصيحة .

بهدل: ويقولون «بهدله» بمعنى اهانه أو احتقره، و«تبهدل»: أهين، وليس لها وجه في فصيح اللغة، إلا إذا كانت مأخوذة من البهدل وهو جرو الضبع كأنه مثله في المهانة. هذا في الشام ومصر والمغرب .

بهل: ويقولون أحياناً «مَهْؤُل» أو «بَهْلَة» أو «أَبْهَل» بمعنى أبله، والصحيح انه مقلوب عن ابله، فإن البَهْل غير البَهْلَة، وبَهْلَة في اللغة: لعنه، وأَبْهَلَة: تركه، وأبهل الراعي ناقته: تركها، والوالي الرعيّة: تركهم فوضى، والأبهل: شجر الأرز، فلا معنى للبله هنا. وأغرب من هذا انهم يقولون «بهلول» أيضاً، والحال ان البهلول هو السيد الجامع لكل خير:

تبكي السماء بدمعٍ رائحٍ غادٍ على البهاليل من ابناء عبادٍ^(٤٩)

أما البَهْلَة فهو ضعف العقل، وصاحبه أبله .

بهم: وتقول العامة «باهم» لأكبر الاصابع، وحقها إبهام وإنما الجمع هو أباهم وإباهيم، لكن العامة وضعوا الجمع موضع المفرد في هذه كما قالوا «باط» محل إبط وذلك لأنهم استعملوا أباط جمع ابط استعمال المفرد، ثم حذفوا الألف على عادتهم في كثير من الكلمات، فصار عندهم «باط»، كما أنهم حذفوا ألف أباهم فصارت عندهم «باهم» .

بهور: وتقول العامة في لبنان ومصر والشام «قعد يتبهور» أي يفتخر ويدعي، و«فلان يجب التبهور» أي الاستطالة والفخر، وهو من قولهم في اللغة ابتهر أي ادعى كذباً، ومن قولهم باهره: فاخره، لأن اصل معنى بهر: غلب

(٤٩) هذا البيت قاله ابن اللبانة عندما حمل المعتد بن عباد، أكبر ملوك الطوائف في الاندلس، من

سجنه على سفينة مع أهله ونقل الى افرقيا، وخرج الناس ليكون وينرحون:

تبكي السماء بدمعٍ رائحٍ غادٍ على البهاليل من ابناء عباد

يا ضيفُ افسر بيتَ المكرمات لخذُ في ضمِّ زحبلِك واجمع فضلة الزاد

ويقى المعتد في سجن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين في مراکش إلى أن مات .

وفاق، فكان «تبهور» بمعنى أَدعى الغلبة والفوق^(٥٠). ثم أن فعل قَعَدَ بمعنى جعل وطلق فهو صحيح أيضاً، نقول العامة «قعد يفعل كذا» هو من اصل اللغة.

بوج: يوجد مكس اسمه «الباج» يؤخذ على المائة، قال الزُّجَال العامي:

لُبسوا بو نجم نصرالدين تاج تا يمشي عا علي جيش وسفر
ثم يقول:

لُبسوا بونجم نصرالدين تاج من ذهب وهُاج لحدّ الوتاج
لما طلب للباج منوما نتج صار ينخي كل من مصر وصفر

مراده انهم البسوا ابا نجم نصر الدين تاجاً حتى يزحف على علي، ثم اعاد على طريقة الموشح فقال البسوا ابا نجم نصر الدين تاجاً وهُاجاً من ذهب واصلاً إلى الوداج (وهو عرق في العنق يتفخ عند الغضب، وقد يقال الودج، والعامة تقلب الدال تاءً)، ثم لما طُلب منه^(٥١) الرسم المضروب على المائة لم يدفعه واخذ يستنجد برعاة المعزى، كنى عنهم بمن مصر وصفر، لانهم هم الذين يمضون اثناء العز ويصفرون بالصفارة التي يستعملها الرعاة عادة،

(٥٠) ولفعل ابتهر عُدّة معاني منها ما قصده الكميّ بقوله:

قبیح بمشلي نعت الفسا : إنا ابتهاراً وإنا ابتساراً
الابتهاران يقول فعلت وما فعل أي كاذباً، والابتسار ان يقول فعلت وقد فعل أي صادقاً،
وكلاهما نقيصة.

وفي مصر يقولون «بهور الجرح» ونحوه فهو «متهور» أي اتسع فهو واسع.

(٥١) قد ينكر بعضهم على الامير قوله: «طلب منه الرسم» لان فعل طَلَبَ يتعدى بحرف الجر «الى»، لكن معجم الأخطاء للعدنانى يميزه استناداً الى أن الزنجشري قال في كتابه المخطوط «مقدمة الادب»: «طَلَبَ إليه الشيء، وطلبه منه: سأل ان يحطه اياه أو رغب فيه». وقال الزنجشري في اساس البلاغة: «طلب مني فأطلبته: اسعفته. وجاء في كليات ابي البقاء: «والطلب عام حيث يقال في الشيء الذي تسأله من غيرك وتطلبه من نفسك»
لذلك يكون كلام الامير صحيحاً ولا وجه لتخطئه. أو قد يكون ضمَّن فعل طلب معنى فعل اراد، وهذا يتعدى بحرف الجر من، وفي كلتا الحالتين لا غبار على كلام الامير.

وهذا القول يسمّى المعنى ومنه المرصود الذي يلتزم حرفاً واحداً ليس في الروي فقط بل في نصف كل شطر مثل:

لما سمعت الدفّ هفّ قلبي هفّ بدّي صفيق وكفّ تا يبيج غرامي

وهذا يقال له التصيع في علم البديع . الذي جرّ هذا الشرح كله هو لفظة «الباج»، ففي اللغة العربية الباج بالهمزة، ومسهلاً معناه الضرب ولا مناسبة له هنا، ولذلك الاصحّ انه مأخوذ من كلمة البيّاج Péage الفرنسية وهي عندهم الرسم الذي يؤخذ على عبور قنطرة أو المرور بطريق^(٥٢).

وسمعت بعض أهل لبنان يقول «بوج» بمعنى صوب، فيقولون «لا تبوجه صوبي» واطنّها آتية من باج بمعنى صوب، ويقال: باجتهم بوائج الدهر أي أصابتهم دواهيهم، وانباجت عليهم بوائج منكرة أي انفتقت عليهم، فأصل المعنى هو الإصابة، ولذلك يكون باج بمعنى أصاب أو صاب، وبوج بمعنى صوب، وفي مصر «بوج عليه»: اخذه بلا حق.

ويخ: ويقولون «باخ الثوب» بمعنى ذهب لمعانه، والمصريون يقولون «بانخ» بمعنى بارد أو غث، وأصل هذا من قولهم في الفصيح باخ يبوخ: اعيأ، و«باخ الحر»: سكن، ومثله الغضب، و«باخت النار»: خدت، و«باخ النار»: اطفأها، و«باخ الفتنة بينهم»: اطفأ ما بينهم من العداوة، وربما تكون «بخ» أي رش الماء محرقة عن أباخ، فإنه يمكن أن يقال أباخ النار بالماء والله اعلم.

ور: ويقولون «بارت الأرض بئوراً» أي لم تزرع، و«أرض بور» و«أراضيها بور» بلفظ واحد للمفرد والجمع، وهذا كله من اصحّ العربي وافصح.

(٥٢) في شفاء الغليل للخفاجي ان الباج بمعنى المكس غير عربي . وقال ادبي شيرهي معرب باز الفارسية، ومنه باج التركية، وفي متن اللغة ان اللفظة دخيلة والمقدّر انها فارسية.

بوس: يستعملون «باس» بمعنى قُبَل، وهي صحيحة أيضاً^(٥٣).
بوش: ويقولون «بوش» جماعة المواشي، وصحتها لجماعة الناس المختلطة،
يقال: جاؤوا في هوشٍ وبوشٍ^(٥٤)

بوط: وكذلك «البوطة» بمعنى الجماعة أو العصبه، وهي لست من العربية في
شيء، بل هي افرنجية بمعنى حزمة أو جماعة، وأما في معاجم العربية فالبوطة
هي البوتقة معربة، وفي المغرب «البوط» هي البوتقة.

بوع: وتقول العامة «تبوع بالشيء» أي أكثر منه، ويستعملونه في الأكل كثيراً:
وأحياناً يلفظونه بالحاء «تبوح» وحقيقته بالعين، وهو في اللغة تبوع الشيء:
امتد فيه وادرك غايته^(٥٥).

بوق: وتقول العامة «باق فيه» أي غدر به، و«فلان بواق» أي غدار لا عهد له
ولا امانة، وهذا صحيح، باق القوم: غدر بهم، وباقه: سرقهم، وباق
القوم على فلان: اجتمعوا عليه فقتلوه ظلماً.

بيت: ويقولون «بيتوا العدو» أي اخذوه ليلاً وهو غافل، وهذا فصيح^(٥٦).

بيدر: و«البيدر» المحل الذي يداس فيه الحصيد، صحيح، وهذا يستعمل في
الشام، أما في مصر فيقولون «جرن»، وفي اليمن «جران»، وفي المغرب
وطرابلس يقولون «النادر» وهو من الأندر وجمعه: انادر.

(٥٣) جاء في شفاء الغليل للخفاجي: باس بمعنى قُبَل مؤنثة عامية تكلموا بها وحرفوها:

وقال لما بست راحته من ذا؟ فقلت المصيم البائس
وفي لسان العرب: البوش: التقيل، فارسي معرب. وكان ابن اياس يكثر استعمال هذا الفعل،
واستعمله الثعالبي في لطائف المعارف، وورد أيضاً في غيرها.

(٥٤) ويقول العامة: «بوش» بمعنى فارغ أو غير مصيب أو غير موفق، والأرجح انها من التركية
بحسب المرجع.

(٥٥) وقال الطرمح:

لقد خفت أن ألقى المناها ولم أنل من المال ما اسمويه وإبوع
(٥٦) كثيراً ما يستعمل كلمة البيوت للخبز وغيره وهو فصيح، فقد قال العرب: ماء بيوت أي
بات فبرد. وقال غسان السليطي:

كفناك فأفناك ابن نفضة بعدها غلالاً بيوت من الماء قارس.

عرف التاء

تبع: ويقول اهل الشام «هذا تبعي» اي لي، كما يقول المصري «هذا بتاعي» محرف متاعي، وكما يقول التونسي «هذا متاعي»، وكما يقول المراكشي «هذا ذبالي» وهي مركبة من «ذو» و«لي» أو من «ذبا» و«لي» أو من «ذوي» بالتصغير و«لي» اي الذي لي (وذو هنا طائفة من قبيل وبثري ذو حشرت وذو طويت)، وكما يقول الحجازي «هذا حقي»، وكما يقول العراقي «هذا مالي»، وكما يقول الجزائري «هذا نتاعي»، وكما يقول النجدي «هذا قمي»، والحاصل ان «تبعي» صحيحه، ففي اللغة التبع: التابع، يقع على الواحد والجمع^(١).

تبيل: وتقول العامة «فول متبل» أو «حمص متبل» وهذا صحيح من التابل وهو في اللغة بكسر الباء وفتحها: ما يُطَيَّبُ به الغذاء من الأشياء اليابسة كالفلفل والكمون والبصل وما أشبه ذلك و«تبيل» مشتق منه، وأهل المغرب لا يعرفون التوابل ويقولون «اليزار».

تبين: وتقول العامة في لبنان «تبان» للمحل الذي يكون فيه التبن، وليس بصحيح بل التبان بائع التبن، فكأنه على حذف المضاف اي محل التبان، ثم يقولون «تبين» أي جعل التبن في المتين وهي صحيحة.

ويقولون «تبان» لسراويل صغيرة يلبسه المصارع أو السابح، وصحتها بضم أولها، وفي المغرب «التبانة» للسراويل وهي مشددة، وفي الحديث الشريف موجود وهو بالشديد.

(١) وقال أبو داود في وصف الظبية:

وقوائمُ تبع لها من خلفها زنع زوائد

تُخخ: ويقولون «تَخُّ الشيء» أي في وتسرَّى، ويستعملونه للخشب، وحقيقته: تخُّ العجين: حمض^(١).

ترب: ويقولون عن الشيء، إذا صار كالتراب أو تحوَّل تراباً «تُرَّب»، وصحته في اللغة تُرَّب، ويقولون «تُرَّبه» أي جعل عليه التراب «تُرَّب السطح أو الدار» مثلاً، وهذا صحيح في اللغة.

ترتر: ويقولون «ترتر»: أكثر الكلام، وهي صحيحة^(٢).

ترس: ويقولون في الشام والمغرب «ترأس» بمعنى سائق الحمار أو الماشي، وفي مصر يقولون «طرأس» ولا وجود له في اللغة بهذا المعنى، إنما التراس صاحب الترس، ولما كنت في برقة أيام حرب طرابلس الغرب سمعتهم يستعملون «الترأس» بمعنى الماشي، ويقولون للجمع «تريس»، ويقابلون ذلك «بالسيب» بمعنى الخيالة، فيقولون «تريس» و«سيب» كما نقول نحن في بر الشام «خيل» و«زلم»، وفي المغرب «خيل» و«تريس»، «فالسبيب» آت من سبيب الخيل وهو نواصيها، واما «التريس» فهو من الترس. والذي لحظته هو أن أصل «التارس» هو حامل الترس، ومن العادة في القديم أن المشاة هم الذين كانوا يحملون التروس، فصار التراس مرادف الماشي.

ترمس: ويقولون «تَرَمَسَتِ الدابة»: ورم باطن فكها فظهر فيه بثور كالترمس، وهذا صحيح فصيح.

تعتع: ويقولون «فلان تتعتع» أي تحير واضطرب أو اختلط، وهذا غير خطأ، فالتعاتع هي الأراجيف والتخليط، وتعتعته: اقلقه، والتعتعة: عدم التبيين.

تفر: ويقولون في الشام وطرابلس «تفر» بمعنى انفجر، وهو صحيح فصيح، تفرَّ

(٢) وتقول العامة أيضاً «تخخ»، والتضميف لاعطاء معنى التكرير.

(٣) وقال الشاعر:

وقلت لزيد لا تُسْرِزِرْ فإنهم يرون المنلوا دون قنلك أو قتيل والأغلب بالناء: نثر.

العرقُ أو تغرت القربة، وكذلك «التيغارة» في لبنان بمعنى الأجانة التي تغسل فيها الثياب، وهي صحيحة، لكن بعض العوام يجرّفونها ويقولون «دغارة» كما هي عادتهم في الإبدال بين التاء والدال في كثير من الألفاظ، حتى أن بعضهم يقول «فدره» مكان فتر، وكذلك قد يستعملون الدغار بمعنى الخابية^(٤).

تفل: «وتفل» بمعنى بصق تقال في الشام ومصر والمغرب، وربما جعلوها في المغرب بالدال. و«التفل» بمعنى البصاق أو الزبد كلاهما في اللغة صحيح^(٥).

تقس: ويقولون في جبل لبنان ومصر والشام «تقس» بمعنى بحث وفتش، فيقولون «ما زلت اتقس عليه ولا اجده، فهذه محرّفة من دقس. ورد في اللغة دقس في البلاد دقساً ودقوساً: أوغل فيها، ويقال: ما ادري أين دقس ولا أين دقس به أي أين ذهب وذُهب به. ومن الأدلة على أن الفعل الأصلي هو دقس أن العامة عندنا تقول «دقّس» أيضاً، مثلاً «كان فلان يدقدس عن دابة اضعاعها» أو «اذهب انت ودقدس لعلك تجده»^(٦).

تقن: وتقول العامة «فلان يقن» أي محكم الصنعة، وفي اللغة هي يقن بسكون وسطها.

تكة: التكة: رباط السراويل صحيحة والعامة تقول «الدكة» في الشام وطرابلس والمغرب^(٧).

(٤) وفي جبل عامل يسمون خلية النحل المصنوعة من الطين «دغارة»، وفي العراق «الدغارة» و«الطغارة» ميكال خاصّ بزن نهبين أقة أو نحو مئة كيلو، وقلب التاء دالاً ورد في كثير من الكلمات، وعرف العامة ذلك فقالوا «دكة» بدلاً من تكة، ومت بدلاً من مذ وقد تضخم التاء: «مطّ». و«مطّ».

(٥) وقال التميمي:

لولا الجهالة ما دلّنت الى قوم غرقت وإنما نفلوا
أي إذا ما نفلوا اغرقوك.

(٦) جاء في اللغة فعل قس الشيء أو الحبر ونحوهما: طلبه وتبّعه، وفعل تقس الشيء أو الحبر ونحوهما: طلبه وتبّعه أيضاً، وكان يمكن جعل هذين الفعلين أساساً لكلمة «تقس» العامية، وهذا هو الأرجح، إلا أن وجود الدال في بعض اللهجات «دقدس» استرعى انتباه الأمير.

(٧) جاء في تاج المروس: قال ابن دريد: لا احسبها إلا دخبلاً وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً. وشفاء الغليل، يعدها من العرب. وهي ارامية دخلت العربية منذ القدم.

تكن : «التَكْنَةُ» : انظر تكن .

تلتل : وتقول العامة «تَلْتَلَه» بمعنى زعزعه وزلزله، وتتلل الدابة : ساقها بشدة، وهذا من اللغة الفصحى .

تلل : يقولون «تلُّ الدابة» أي ارتبطها وقادها، وصحَّتْها أنلُّ الدابَّة، لكن العامة كثيراً ما تحذف الالف ولا سيما في أوائل الكلم، اما تلُّ بدون الف فهي صَرَغ فيقال : تلُّه للجبين أي صرعه كِباً على وجهه، وتلُّ الشيء إليه : رفعه أو ألقاه .

تلم : «التَلْمُ» : مشقَّ الكراب في الأرض بلغة اهل اليمن، والجمع اتلام، وفي لبنان يقولون «تَلْم» بفتح فسكون، وأحياناً يلفظونها بالثاء المثلثة^(٨) .

تلي : واما قولهم «تَلَأ» بمعنى مَلَأ مثل «تَلَأَ الجِرَّة» فهي خطأ، وأصل الكلمة مَلَأ، وبما أن مطاوع مَلَأ : امتلا، جعلت العامة الفعل المضاعف «تَلَأ» بدلاً من «مَلَأ» وهو من قبيح الغلط . ويقولون «انتلا» بدلاً من «امتلا» فيبدلون الميم نوناً .

ويقولون في حوران والعراق والشام «أَتَلَى» بمعنى آخر، وفي المغرب يقولون «التالي» أي الأخر، وهي صحيحة لأن تَلَى هي بَقِي، وتلَيْتُ لي من حَقِي تَلِيَّة أي بَقِيَّة، وذهبت تَلِيَّةُ الشباب أي بَقِيَّةُ لأنها آخره، وفلانُ بَقِيَّةُ الكرام أو تلية الكرام أي آخرهم .

تتمم : ويقولون «تتمم» أي صار يردد الكلام في نفسه بصوتٍ خفيٍّ، وفي اللغة : تَمَمَّ الكلامُ : رُدَّه إلى التاء والميم، أو سبقت كلمته إلى حنكه الأعلى، والتتمام : الذي يعجَّل في الكلام ولا يُفهم، والظاهر انهم اخذوه من كون الذي يقرأ في نفسه بصوتٍ خفيٍّ يُظنُّ كأنه يكثر من لفظ التاء والميم .

تنبل : ويقولون «تنبل» أي كسلان، وهذا اصطلاح الأتراك، والتنبُّل والتنبُّال في العربي : القصير .

(٨) التَلْمُ بالثاء المثانة هو الصحيح، أما بالثاء فهو مجازٌ ضعيف .

تتر: ويقولون «تُتور» لا للمكان الذي يجز فيه فقط، بل لكل منبع يصعد منه الماء بشدة مثل عين التنور في جهات حمص، وكلا الاستعمالين فصيح، وفي مصر يقولون «تُتور» للأتون^(٩).

هم: ويقولون «داخل مثل التهمة» أي بارز، ولا يفهمون معناها الأصلي، وربما ظنوا انها التهمة من وهم بمعنى ان يتهم رجل آخر بذنوب، والحال هي من مادة أتهم، ومنها التهم والتهمة: الأرض المتصوبة إلى البحر وهي بارزة كما لا يخفى، ويقال للشيء الداخل في غيره، واكثر ما يستعمل في الأرض، «مثل التهمة» هو فصيح لان التهام تدخل أحياناً في البحر كاللسان.

توز: ويقولون «تاز الشيء» بمعنى تناوله بالكف مرمياً اليه من بعيد^(١٠). وكانوا إذا اطلقوا الشاهين على الحجل فأدركه وضربه في الهواء فاهتز من الضربة قالوا: اخذه تاز، وهذا كله مأخوذ من قولهم في الفصيح: تاز السهم في الرمية: اهتز فيها^(١١).

(٩) قيل التنور لفظة فارسية أو عبرانية أو سريانية، فعربت قديماً ووردت في القرآن الكريم ﴿حتى إذا جاء امرنا وفار التنور﴾.

أما التنورة التي يشبه شكلها شكل التنور، واسعة من اسفلها وضيقة من اعلاها، وقد اخذت اسمها عنه، فهي ما برحت تتجلى عن ذكرها المعجمات وتعدّها من كلام المولدين. إلا أن مجمع اللغة العربية في القاهرة، في جلسة ٧ شباط سنة ١٩٧١ أقر أن يطلق على التنورة الاسم الذي اقترحه لجنة الفاظ الحضارة وهو الضيقة، لكن معجم الوسيط لم يذكرها. وأشار معجم الاغلاط اللغوية للمدنانى إلى كلمة النقة وهي في المعجمات سراويل بلا ساقين واقترح اطلاقها على التنورة. لكنني ارى ان النصفية ستبقى في ربائد المجمع، والنقة في معجم المدنانى ولن يستعمل الناس، وأنا منهم، إلا التنورة، وكان اولى بالمجمع ان يعرب كلمة التنورة كما عرّب الأقدمون التنور. وكفى الله المؤمنين شر القتال.

(١) تاز في السريانية وفي العبرية هي بهذا المعنى. وهذا يرجح كونها من السامي المشترك.

(١١) هناك تخريج آخر وهو أن التوز في اللغة بمعنى كره من خرق يلعب بها الصبيان، فلذا رماها الواحد إلى الآخر نهبه بقوله «توزه أي كره، فخيّل ان «توزه» هي الأمر من فعل «تأزه» فأخذه العامة واستعملوه. وللتوز معنى آخر في اللغة وهو الخشبية التي يرمي بها الصبيان الكرة، وهذه ترجح صحة التقدير.

تول: ويقولون في لبنان «تَوَلَه» أو «تَوَلَه» أي أفقده عقله، وهذا من الأثول في الفصح بمعنى الأحمق.

نوم: وتقول العامة «نَوْم» للولدين يولدان معاً، وصحته نَوْم، فالعامة على عادتهم يحدفون الهمزة، والتوأم في اللغة المولود مع غيره من بطن واحد، فيقال: هذا توأم هذا، وهذه توامة هذه، فإذا اجتمعا قيل: هذان توأمان، وقد يقال: هذان توأم، كما يقال: هذان زوجان أو زوج. أما العائمة فلا تقول «تَوَمان» للمثنى بل إذا اجتمع الاثنان تقول عنها «توم» أيضاً. ويحدفون العامة بقولهم «نوم» عن الاثنيين، والصحيح أن لا حدفاً في ذلك، وإنما الخطأ في حذف الهمزة^(١٢)، ومثل هذا فاش في كلام العوام، هذا في الشام، وفي طرابلس: «توامة»، وفي المغرب «توأم».

توه: «تاه» بمعنى هلك، وبمعنى ذهب وضل، وبمعنى تكبر، كله من الفصح الصحيح.

ويقال «ولدت له تُوَمة» وهي مؤنث توه، والتوه: الهالك، وكل مولود لا شك هالك، فالجملة صحيحة^(١٣)

توو: يقولون في برقة «توأ» أي الآن، ويقولونها أيضاً في مصر وفي جنوب سوريا وفي تونس، وهذه معناها الساعة، ولكن يجب أن تكتب بالتاء المربوطة «تُوَة» فيقولون «تُوَة» أي التُوَة، مثل قولهم في البادية «الحزّة» أي الحزّة وهي الساعة أيضاً، وقولهم «هَسْع» هي ها الساعة، وفي العراق «هَسَا»، وفي لبنان «إسأ» أي الساعة، وفي اليمن «تَوَجاء» أي الآن جاء، وفي المغرب «دابا» من

(١٢) تسهيل الهمزة كان في لهجة القبائل الحجازية العامة، لكنها كانت في الفصحى محققها.

(١٣) وتسمية البنت بالتُوَمة فيها دعاء ضمني عليها بالهلاك لأن ولادة البنت كانت يوماً مكروهة، وكانت البنت في الجاهلية تُؤاد. ومن هذا القبيل كانوا يسمون المملوغ سلباً دعاءً ضمناً له
بألسنة

الداب، وفي المغرب ايضاً «ذَرَوَك» محرف عن ذا الوقت، وفي الحجاز «ذَرَوَك» من ذا الوقت، وفي صعيد مصر «ذَلَوَق» من ذا الوقت، وفي سوريا «هَلَق» اي هذا الوقت، وفي الحجاز «ذا الوان» اي ذا الاوان.

تبيح : في لبنان يقال «تائحة» بمعنى حادثة غير منتظرة وهي مخففة من طائحة (١٤).

(١٤) وزاد الامير بين هلالين (يجب البحث عن تاح). من معاني تاح الرجل: وقع في البلايا، وتاح الأمر: قُدِر، ويقال: اتاحه الله له اي قُدِر عليه خيراً أو شراً، والتَّيْحُ: الذي لا يزال يقع في البلايا. فالتائحة العامة، كما قُدِر الأمير، ليست غريبة عن هذه المادة، فهي اسم الفاعل المؤنث من تاح، بمعنى البليَّة المُقَدَّرَة.

حرف التاء

ثقل: «الثقل» بمعنى ما سفل من كل شيء، يقال في الماء والمرق وغيرهما، هو من الفصيح.

ثقل: ويقولون «الثقل» بالتحريك بمعنى الاحمال. يقال معه ثقل أي اسباب وحشم وهذه من افصح اللغة.

ثكن: ويقولون في بلادنا «ثكنة» للسقف الذي يعمله التجار من الخشب والأجر ويلفظون بها بالتحريك، ولا ادري لها وجهاً من اللغة سوى الثكنة وهي السرب من الحمام وغيره، أفترهم أخذوها من هنا لأن محل الحمام غالباً يكون فوق السطوح، والثكنة تأتي بمركز الأجناد وجمتمعهم على لواء صاحبهم، وبديهي أن المعنى الأول هو الأقرب لما تقصد به العامة، على أن ضبط الثكنة الصحيح هو بضمّ الأول وسكون الثاني. في مصر يقولون للسقف المذكور آنفاً «تكلة»، وظاهر أنه محرف من النون إلى اللام^(١).

ثلّم: يقول العامة «الثلم» لما تحفر سكة الفلاح في الأرض، وهذا صحيح لأنه من فعل ثلّم أي احدث خللاً أو ثلماً، يقال في الشام، وفي اليمن بالكسر «الثلم»، وفي المغرب يقولون «الحطّ»^(٢).

(١) الثكنة بالناء للسقف الخشبي تحت الأجر لفظة تركية لم تعرب، اما الثكنة للجنود فهي فارسية معربة، بحسب رأي بعضهم، إلا أن العلاتي يرى ذلك وهماً (المرجع).

(٢) أكثر ما يستعمل العامة عندنا الناء المنشأة وهي الأصل، وجاء في لسان العرب: الثلم: شق الأرض بلغة اليمن واهل العنور. واشتق العامة فعلاً فقالوا «ثلّم الأرض» إذا شقها اتلاماً متساوية، والثلم بالناء صحيح على أنه من الجاز.

تمد: في سفري من معان إلى ترعة السويس مررنا بمكان فيه شر ماؤها قليل،
قبل الوصول إلى قلعة النخل بيومين، واسم تلك البئر «بئر الشمد»، وهو اسم
صحيح، فالشمد هو الماء القليل أو الحفرة في الرمل يظهر في أسفلها قليل من
الماء^(٣).

ثمر: ويقولون «معمّر مشمّر» وهذا من الفصحح، ثمر الرجل ماله: زكاه ونمّاه.

ثمل: وقضيت ليلة في خيمة بالصحراء، وكان معنا رجل عراقي فقال للأتباع:
املاوا القرب من الثميلة، وكان هناك بقعة فيها بقية من ماء المطر، فهذه
كلمة صحيحة فصيحة، فالثميلة هي البقية من الماء في الصخرة أو في
الوادي.

ثني: ويقولون في الشام والمغرب «ثني» للجدي الذي له حولان، وفي اللغة
الثني: الذي يلقي ثنيته، ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة
الثالثة، وفي المغرب يقولون لمن له سنة حولي وجدّع.

وفي الشرق من دمشق عقبة يقال لها «ثنية العقاب» وهذه فصيحة جداً،
فالثنية: طريق العقبة، وفي تونس يقولون للطريق «ثنية».

ثوب: ويقولون «ثأوب» أي كسل واسترخى وفتح فاه بغير قصد، وفي المغرب
يقولون «نفوه»، وصحته ثأب وثيب، لكن العامة كثيراً ما تقلب الهمزة واواً
أو ياءً، فالواو مثل «استونس» أي استأنس، وفي مثل «وكل» بمعنى أكل أو
اطعم، والياء في مثل «ياتون» أي أتون، ومثل قول بعضهم «يسير» بدلاً من
أسير. وفي المغرب والشام يقولون «ونس» بدلاً من أنس^(٤).

(٣) ومن شعر النابغة الذبياني قوله عن زرقاء اليمامة:

أحكّم كحكّم فتأه الحسي إذ نظرت إلى حمام سراعٍ وارد الشمد

(٤) تسهيل الهمزة لفة قبائل الحجاز في ابتذالهم، ويحقّقونها في فصاحم.

حرف الجيم

جيب: «الجِبُّ» بمعنى البئر معروف، وعامة لبنان تستعمل الجِبُّ ايضاً بمعنى أصل الشجرة الصغير فيقولون «جِبُّ الكرم» و«جِبُّ قَرع» و«جِبُّ يقطين» وهلم جرأ، ثم يستعملونه مجازاً بمعنى الفصيلة من بطن من البطون، فيقولون «في الجبل العائلة الفلانية خمسة جباب، جِبُّ بني فلان وجب بني فلان الخ...» ومن الغريب انهم يستعملون كلمة «الججباب» ايضاً للشجر البري الصغير المسمى «بالجربان» و«البلان»، وكل هذا لا يوجد في اللغة بهذه المعاني، وإنما التوجيه فيه أنه مأخوذ من فعل جَبُّ وهو في الفصح: قَطَعَ، فكأنما لمحو في هذه الاشجار لها معنى القطع لأن الشجر البري كله يقطع لأجل الحطب، والكرم يُجَبُّ في أول سنة من غرسه من على وجه الأرض، فاستعملوا لكل ما يجِبُّ من الشجر لفظة جِبُّ، فلا تسميهم يقولون لشجرة كبيرة من الزيتون مثلاً جِبُّ زيتون بل هو اصطلاح لاحق الشجر الملاصق للأرض، وقد ضاعفوه ايضاً فقالوا للبري الملاصق للأرض «جججب» و«ججباب»، وليس من اللغة، بل في اللغة جَجَبَ: ساح في الأرض، وهو معنى آخر، لكن ورد تججِب اللحم: تقطع لأجل التقديد، فعل كل حال هو آتٍ من القطع. اما استعمالهم الجب لفرع من فروع العائلة الكبيرة فهو من باب المجاز كما يستعملون الفرع واصله فرع الشجرة، ولم اسمع بهذا الاستعمال إلا عندنا في الجبل.

أما قولهم «فلانة لا تتجججب من فلان لأنه محرماه»: لا تستر، و«فلان لا يتجججب» اي لا يتوارى، فليس في الجججة معنى في اللغة كهذا، بل تجججب

اللحمُ: أثنق، وأثثق: مطاوع وشق أي شُرِّح وقُدِّد، والجُبُّبَةُ هي زنبيل من جلود يُنقل فيها التراب. والذي يظهر انه من الجبَّة وهي ثوب طويل يُلبس فوق الثياب، واصل الفعل تَجَبَّبَ: لبس الجبَّة، فالعامة جعلوها تَجَبَّبَ، كما يعملون ذلك في كثير من الأفعال، فيقولون «تَعَوَّج» مكان تَعَوَّج وهلم حرا، والمعنى أنه لبس الجبَّة التي تستر كل ثياب المرء، أي تستر، ويجوز لك ان تقول انه تحريف تَجَلَّبَبٌ^(١).

جبر: ويقولون «جَبَر العظم» إذا صلح بعد كسر، وهو فصيح، ففي اللغة ورد جَبَرَ العظمَ. جبراً وجبارة: أصله، وجَبَرَ العظمُ جبراً وجبوراً: صلح بعد الكسر، أي يرد متعدياً ولازماً، والجبارة في اللغة هي الميدان التي تجمع فوق العظم الكسير وتشدُّ ليجبر بها، والعامة تقولها وتقول جبار أيضاً، وفي المغرب جبرة.

ويقولون في الشام ولبنان واليمن «جابهه في الكلام»، و«فلان عنده مجابرة» أي ملاطفة ومحاسنة، وهذا من فصيح العربية.
جين: «الجبانة» للمقبرة من الفاظ العامة وهي صحيحة^(٢).

جيه: يقولون «حكى له كذا ولم ينجبه منه». يستعملون «انجبه» بمعنى خشي أو استحيى، وهذا له أصل في اللغة: جيهه: صَكُ جيهته، وجيهه بالمكروه: استقبله به، يقال: «قصد فلان فلاناً في حاجة فَجَّهه» أي لم يُجبه اليها ورده خائباً، فالعامة استعملت من جَبَّه فعلاً مطاوعاً هو «انجبه»، ولم يرد في

(١) والتخريج الآخر هو ان الجبَّ جذر سامي مشترك معناه القطع، فإذا صيغ منه فعل تَجَبَّبَ (تفعلل) يكون معناه انقطع، فالمرأة التي لا تتجيب هي التي لا تنقطع عن التعاطي مع الناس، ونحسب أن هذا هو المقصود من القول العامي.

(٢) الجبانة: الصحراء، وتُسَمَّى بها المقابر لأنها في الماضي كانت تُتخذ في الصحراء وهي من قبيل تسمية الشيء بموضعه.

اللغة، وتوسعت في المعنى فجعلته هَابَ أو خضع وما اشبه ذلك. وفي اليمن جَبَّه بمعنى كسر خاطره^(٣).

جَبَو: وتقول العامة «فلان جَبَّى القوم» أي اخذ منهم الجبوة، وهذه صحيحة: جَبَّى القوم: اخذ منهم الجبوة، وجَبَّى للمبالغة، والجبوة هي المصدر أو اسم المرأة من جبا الذي هو جمع، وأصله للخراج، ومنه الجبايات أي الضرائب الاميرية^(٤).

جحد: وتستعمل عامتنا وفي الشام والمغرب «جَحَد» بمعنى انكر مع العلم بالشيء، فيقولون: «سأله القاضي فجحد» وهذا في غاية الفصاحة، ويقولون «طالته بحقي فجحد» وهي لبنانية.

ويقولون «جحد» بمعنى كفر أو أنكر، وهو صحيح فصيح.

جحش: ويستعملون «المجاشسة» بمعنى المدافعة عن النفس، وأحياناً بمعنى المنازعة، وجأحش عن نفسه أو عن خيط رقبته: دافع، وهو من الفصيح.

جحف: وتقول العامة «هذا يجحف بحقوقى» أي ينقصها، وهو فصيح، أصله من اجحف السبل بالشيء: ذهب به، واجحف زيدٌ بعبده: كلفه ما لا يطيق، واجحف بالشيء: ذهب به، وكثر استعمال الاجحاف في معنى التنقص الكثير.

جخخ: وتقول عامتنا «جَخَّ» بمعنى تعظّم وتأله ولبس الثياب الفاخرة، و«فلان جخاخ» أي متكثّر من اسباب الرفاهية ومحبٌ للظهور، وأصله من جَخَّ في

(٣) استعمال فعل المطاوعة صحيح قياساً، ويميز استعماله لغةً بعد فرار جمع اللغة العربية في مصر الذي اجاز اطلاق القياس ليشمل ما قيس من قبل وما لم يُقَس، ووجه استعماله تقدير الفعل المتعدّي قبله: جَبَّه والاكثاء بفعل المطاوعة وانجبه. اما التوسع في معاني الالفاظ فقد افتره المجمع أيضاً لأنه واقع التوسع الحضاري الذي يجب ان تسايره اللغة.

(٤) وفي اللغة: جَبَا يَجْبُو جَبْواً وِجْبَاوةً (واوي) المَالُ والخِرَاجُ: جمعه، وِجْبَا المَاءُ: جمعه في حوض. وجبى يَجْبِي جَبْياً وِجْبَاةً (ياثي): مثل جبا، والجبوة: اسم المرأة من جبا، والجبئية: اسم المرأة من جبى.

اللغة، بمعنى اضطجع وتمكّن واسترخى، وذلك فعل الكبار الذين لا يباليون إلا براحة انفسهم، فأخذها العامة من هنا وتوسعوا في معناها حتى صارت عندهم للأبهة والظهور. وفي مصر «جَحَّ»: افتخر بالباطل^(٥).

جدد: «الجدد» ضدّ الهزل معروف عند العامة، لكنهم في بلادنا يلفظونها بالفتح، مع ان الجَدَّ بالفتح معناه الحظّ والرزق وأبو الأب وأب الأم ومصدر جدّ.

جدر: ويقولون في لبنان عن الأرض المقاربة للدار «جدار» ويأخذون منه فعلاً فيقولون «جدر» للنبات والشجر إذا امتدّت عروقه وكبر، وكذلك الأرض نفسها تجدر إذا كانت تسمد وتخدم خدمة الأراضي الملاصقة للدور، وهذا من كلمة جدار بمعنى حائط، ولكن لا ترد هذه الصيغة بهذا المعنى بل جدر الرجل الجدار: بناه، ثم جاء في اللغة قولهم جدر الشجرُ جدرًا: طلع ثمره، وجدر النباتُ جدرًا: طلعت رؤوسه، وكذلك يجوز أن يكون جدرُ عمرًا من جدر من الجدر^(٦).

ويقولون «جدر الصبي» أي ظهرت فيه الجُدري، و«فلان مجدر»، وصحته جدير الصبيُّ بالبناء للمجهول فهو مجدور، على ان العامة تقول «مجدور» ايضاً، وهناك اكلة من العدس تسميها عامة لبنان «المجدرة»^(٧) تشيهاً لها بالوجه المجدور، وهذه صحيحة على كونها اسم مفعول من جدر أي جدر مع المبالغة.

جدع: ويقولون «جدعوه كثاف» أي كثفوه أو شدوه وثاقاً، وهو صحيح من جدّع فلاناً: حبّسه، كأنهم يريدون أن يقولوا انهم حبسوه مع الكثاف له،

(٥) وثمة فعل جَحَفَ بمعنى تكبر، فقد يكون العامة ابدلوا الغاء خاء وادغموا الحاءين، ولا اجد وجهاً

لقول العلاتي في المرجع انها تعود في الاصل الى لبس الجوخ وكان علامة ثراء ونعمة.

(٦) وهذا القول نراه الاصحوب لأن العامة في الشوف يقولون «جدار» بالذال المعجمة، ولا يقول

«جداره» إلا الذين التوت السنتهم في لهجتهم المحكية فينطقون بالذال دالاً، أو كانت متصلة

فيهم من ماضٍ سحيق لأن قلب الذال دالاً كان معروفاً في قبيلة بكر بن وائل.

(٧) المجدرة كلمة اوردها التاج وخرّجها كالتخريج اعلاه، ثم اوردها محيط المحيط وتبعته المعجمات

الحديثة.

أو هي من جَدَعَ بين البعيرين: قرنها بحبل، وهي هنا بالذال المعجمة فقلبوها دالاً، ونقلوا الجَدَعَ من البعير إلى الانسان.

جذف: ويقولون «مجداف السفينة» و«جذف الملاح»، وأحياناً يقلبونها قافاً فيقولون «قذف» في الشام والمغرب، وصحتها جذف^(٨) بالميم، وإذا كانت قافاً فهي حينئذ مع الذال المعجمة: مقذاف وقذف.

جدل: ويقولون «مجدال بصل» ومجدال لا يأتي في اللغة إلا بمعنى الشديد الجدال، وصحته مجدول وهو المقتول المحكم القتل، جعله العامة مجدالاً بحسب عاداتهم جعل المفعول مفعولاً وبالعكس.

جدي: «الجددي» لذكر المعزى في السنة الأولى، صحيح.

جذب: ويقولون «فلان مجذوب» أي ابله، في الشام ومصر والمغرب، وهو من الجذب: كلمة مصطلح عليها للحالة التي عليها بعض البله كأنه محوّل عن عقله. وقد يقال للمجذوب انه وليّ جذبه الله اليه^(٩).

جذمر: «الجدمار» يقوؤها بعض العامة في لبنان للأصل من كل شيء. أو للجرثومة، وقد ينفظونها «جثمار» وهي صحيحة فصيحة: جِذْمَارٌ وَجِذْمُورٌ: اصل الشيء وأوله، وتأتي من اصل السعفة، وقال ابن الأعرابي: الجذمور: بقية كل شيء. والجدمار معروف في نجد انه اصل السعفة.

جرب: و«الجراب» وعاء من اهاب الغنم ونحوه، صحيح وجمعه جُرْبٌ وَأَجْرِبَةٌ. والجُرْزَبُ: لفاقة الرجل، فارسيّ معرّب، جمعه: جَوَارِبُ، صحيح أيضاً، وهذا وارد في شعر المتنبي: فتكتسي منه ريع الجورب العري. وفي حديث الترمذي ورد: المسح على الجوربين^(١٠).

(٨) يجوز قياساً أن نقول جذف للمبالغة في الجذف، لكنها لم ترد في اللغة إلا بمعنى تكفر، والعدنان غلط محيط المحيط الذي أوردها.

(٩) وأكثر ما يستعملها العامة في قرى الشوف بالذال المهملة.

(١٠) الجورب تعريب كُوزَب الفارسية، واستعمل ابن السكيت منه فعلاً: تجورب أي لبس الجورب. وجوربه: إليه إياه. وشعر المتنبي هو التالي:

تستشرفني الكفّ فودبه ومنكسه فتكتسي منه ريع الجورب العري

جرح : ويقولون للسكين «جارحة» وهذا استعمال فصيح .

جرد: ويقولون عندنا «انجرد على الشيء» وهو مجرد عليه أي تمرن واعتاد، وهذا لا يوجد في اللغة هكذا، وإنما هو مجاز من انجرد الثوب: انسحق ولان، ومجرد: اسم مفعول من جرد وهو بمعنى قَشَر مثل جردَ العود، أو سَلَّ مثل جردَ السيف، أو نزع الشعر مثل جردَ الجلد^(١١).

والمجرد آلة من حديد يرفعون بها الكناسات، وحقها ان تكون «مجرده»، لكن العامة يقولون كثيراً مفعول محل مفعول وبالعكس. والمجرد اسم الآلة من جردَ، أي جعل الأرض جرداء وهو كناية عن كنسها وتجريدها من الأوساخ.

ويقولون في لبنان ومصر والشام «جاؤوا جرد» أي جميعهم، وهذا من افصح الفصح، جاء القومُ جرداً، وجرد العصا: لم يتخلف منهم أحد.

ويقولون في بلادنا «جرد» للجبال العالية التي هي الصرود، ويجمعونها على «جروده»، ومن ذلك ناحية الجرد في قضاء الشوف في لبنان، ومنه جرد كسروان، وجرد جيل الخ... ولا أرى له وجهاً سوى أن هذه النواحي العالية من الجبل تظهر خالية من النبات والشجر كأنها مجردة عارية، فهي جمع الجرد، أو هي مفرد: جرد، بالفتح فلفظوها بالضم كما يفعلون بكثير من الألفاظ التي يلفظونها على غير وجهها، فإن الجرد في اللغة: المكان الذي لا نبات فيه.

ويقولون في حوران وفي البادية «جروده» عن الجموع القاصدة القتال، وهي جمع جرد، والجرد بالضم في اللغة: الخيل التي لا رجالة فيها.

(١١) يقول العامة «جرد الثوب» وجرده لونه إذا ذهب صبغه، وفي اللغة جردَ الثوب وانجرد: هري من زئبره وذهبت جدته، وهذا يذهب باللون ايضاً، فقول العامة يكون من قبيل المجاز. ويقول العامة ايضاً «جردَ المخزن» أو «جرد البضاعة» وهذا مأخوذ من الجرد وهو في اللغة بقية المال، وعملية الجرد هي بيان ما بقي في المخزن، أو ما بقي من البضاعة، وهذا المعنى لجرده اقتره مجمع اللغة العربية في القاهرة.

وفي طرابلس الغرب وبرقة يسمون الثوب الذي يشتملونه فوق الثياب ويجعلون منه فضلة على الرأس جَرْدًا، والجَرْدُ في اللغة: الثوب الخلق، وهذا أشبه بقول أهل مصر «الهدوم» للثياب، و«الهدوم» جمع لم أجده في اللغة وإنما هو عند العامة، وكان حقّه أن يقول أهدام وهي جمع هذم بالكسر وهو الثوب البالي أو المرقع، أو خاصّ بكساء الصوف، فكأنهم سموا الشيء بما يؤول إليه لأن كلُّ ثوبٍ إلى البلى. وفي اليمن «الجرده» لخرقة يسترون بها العورة.

أما «الجَرْدُ» وهو الورم في عرقوب الدابة فغير صحيح، إنما هو في اللغة الجَرْدُ بالذال المعجمة.

وبعضهم يلفظ الجَرْدُ بالذال وهو هذا الضرب من الفأر، والحال أنه بالذال؛ ويقولون «جرذون» أو «جرذون»، والصحيح جُرْدُ، وجمعه جُرْدَانُ، ولعل العامة استعملت الجمع محلّ المفرد كما قالوا «باط» للابط و«باهم» للابهام، ثم أنهم عدلوا على الألف إلى الواو، وهذا كثير في استعمال العوام. ونجدهم يقولون للجرذ الكبير «جريدي».

و«الأجرودي» عند العامة: الذي لا شعر في عارضيه، وهو آتٍ من جَرَدَ الشعر: نزع، وفي اللغة: رجلٌ أجردٌ: لا شعر عليه.

و«الجريدة» يكتب فيها، مولدة، وقد جعلوها الآن للصحف المنشرة اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية^(١١) وكذلك هي في لبنان للدفتري الذي فيه أسماء أهل القرية وذكر مقدار خراجها وقطع أراضيها.

و«الجريدة» لقضيب النخل وهي من الفصيح، تستعمل في الشام، أما في العراق فلا يقولون إلا سعه.

و«التجريدة» للجماعة المقترعة من الجند، فصيحة، وهي في المغرب.

جرر: ويقولون في الشام والمغرب «رحنا بجررته» أي بسببه، وهو محرف عن

(١١) أفزها بجمع اللغة العربية في مصر.

جُرَى وَجَرَاءُ : أمن جرَى بني اسد غضبتهم أمن جرأنا صرتم عبداً .
ويقولون أيضاً «ذهبنا بجريرته»، فصيح ايضاً، الجريرة هي الذنب مثل
جرى .

ويقولون «جر منه مالا» وهو جرأره اي احتال عليه بأخذ دراهم، وهو
محتال يأخذ دراهم من الناس بالحيلة، وليست من الفصيح، لكنهم اخذوها
من جر بمعنى جذب . ومثله يقول العامة «كان فلان يجر من عندي من المخزن
كذا» أي يشتري الشيء بعد الشيء على الحساب بينهما .

ومثله قولهم «جر العدو الى محل كذا» و«انتبهوا هذه جرّة» أي خدعة بأن
تأخر امامه حتى أوغل العدو ورائه إلى محل يكون هو فيه قوياً، أو يكون فيه
كمين فانقلب عليه، والجرّة صارت كأنها هي الخدعة في هذا الباب .

جرز : «جرزة» بمعنى حزمة، فصيحة، تقال في لبنان ومحس .

وفي لبنان يقولون «جرزته ضخمة» و«ما اعظم جرزته» تقال غالباً عند
الكرامية، وهي بمعنى القامة، ومثل ذلك يقولون «قُطعة» و«فلان قطعته
كبيرة»، و«القطعة» هي من قطع، كما ان الجرزة هي من جرر أي قطع
ايضاً، اي ما قطع للانسان من الجسم أو النصب أو الحصّة .

ويقولون في لبنان «جرزة دبق» وهي حزمة قضبان مما يوضع عليه الدبق،
هذا الثمر اللزج الذي يطبخ ويوضع على العيذان ويصطادون بها
العصافير^(١٢) .

جرس : ويقولون في مصر والشام «جرسه» اي شهر عيوبه^(١٣)، وهذا فصيح

(١٢) الجرزة في اللغة : حزمة من القث ونحوه وهذا يجعل «جرزة الدبق» صحيحة، وزاد عليها
الزخشري : الجرز .

(١٣) كان من أشهر به قديماً يجعل في عنقه جرس ويركب على دابة مقلوباً اي وجهه إلى جهة ذنبها
ويطاف به في الشوارع، ومنها اخذ العائنة فعل جرس . لم يورده احد بهذا المعنى إلا الخفاجي في
شفاء الغليل .

ايضاً، جَرَسَ بالقوم: صَوَّت بهم وسمَّع بهم وندَّد، والعامَّة تقول لمن هو كثير التنديد بالناس «جَرَس».

جرش: «جَرَشَ الشيءَ جَرَشاً»: حَكَّهُ وقشره، صحيح، و«الجاروش»: طاحون اليد، و«الجاروشة» ايضاً، صحيح، وفي المغرب يقولون دَشَش، ويسمُّون الرُّحِيَّة^(١٤): الدشاشة.

جزر: تقول العامَّة في لبنان لمن كان ضخم الرأس والجسم «جَزَرْتَه كبيرة» وهو فصيح لأن الجَزَاةَ في اللغة: الرأس واليدان والرجلان.

جزم: و«الجزمة» للحذاء المعروف المستطيل الى قرب الركبة، لا وجود لها في اللغة، فيظهر انها من فعل جَزَمَ بمعنى قطع، عل انها قطعة من جلد، والجزمة في المغرب ومصر تطلق على الحذاء الأوروبي^(١٥).

جشاً: تجشأ أي اخرج صوتاً من فمه مع ريح من الشبع، والعامَّة تقول في بعض الاماكن «تدشأ»، هو صحيح، والعامَّة تلفظ الجيم دالاً، ولا سيما عند اتصال الجيم بالشين، وليس في كلمة تجشأ فقط بل في غيرها^(١٦). وفي المغرب يقولون تفرُع.

جعد: و«الجعيدي» عندنا في لبنان بمعنى البخيل أو اللثيم أو الدنيء، وهو الجعد، وفي الفصيح يأتي بمعنى الكريم كما يأتي بمعنى الدنيء فهو من الأضداد.

(١٤) الرُّحِيَّة: تصغير الرحي وهي «الجاروشة» وسماها العرب الكَبْدَاءَ لما في إدارتها من تعب، ومقضها يسمُّ الزنونك.

(١٥) الجزمة لفظة تركية لم تعرب، وأوردها متن اللغة. وأوردها الوسيط من الدخيل ثم حذفها في طبعة الثانية. إلا أن محيط المحيط يقول انها عُرِّبت. أما مجمع دمشق فقد وضع لها اسم «السوقاء» لكنه لم ينتشر.

(١٦) وتبدل بالجيم أحرف أخرى ايضاً فيقول العامَّة «اشتر» بدلاً من اجتر، و«حشر» بدلاً من حرج، و«وش» بدلاً من وجه، وينسب احمد تيمور باشا هذه الظاهرة الى التمثل بالانترك الذين ينطقون بالجيم شيئاً.

جمر: والعامّة في لبنان تقول «جمر صوت» أي صوتٌ شديداً، و«أخذ يجمّره» أي يصيح بصوت عظيم، وهذه العين هنا مقلوبة عن الهمزة كما يقلّبونها في كثير من الألفاظ، جَازَ الرجلُ: ضجَّ وتضرَّع واستغاث، وجار الثورُ: صاح، وعمل العامّة مصدرًا من «جمر» فقالوا «الجمير» قياساً على ضجيج وصفير وعويل، ولا يوجد «جثير» في اللغة، انما هو الجُثور والجُوار.

جمس: يقولون في مصر وفي بعض البلاد «فلان أجمس من فلان» أي أردأ، وهذا من اللغة لأن جَمَسَ في اللغة: نفِطَ.

جعل: ويقولون في لبنان «جعايل» للمعزى التي تُعطى للرعاة على شيء معلوم، وهو فصيح لأنه جمع جُعالة وهي ما يعطى للغزاة إذا غزا، أو هي اجر العامل، ومثلها الجميلة، والفقهاء يجعلونها اعمُ فيستعملونها لكل ما يجاعل عليه.

ججلس: ويقولون في لبنان «فلان مججلس» أي متكبر تياه على الناس، والجيم هنا اصلها قاف أي «مجلس»، وهذه أصلها مقعّس، أي ان اللام اصلها نون، واللام والنون يتبادلان كثيراً حتى في الفصيح، فهي مقعّس، وهي من اقمّس: ادخل رأسه في عنقه كالممتنع من شيء، أو من اقمّس الرجلُ: رَفَع صدره ورأسه، وإلّا فمججلس أو جعلص أو قعلس أو قعلص كلها غير موجودة في اللغة^(١٧). وفي مصر «جعلوص» قطعة ثخينة من الطين.

جمي: وفي لبنان يقولون «انجمي» بمعنى اضطجع أو قعد مستريحاً مستلقياً على ظهره وهي انقمى، وفي اللغة لا توجد انقمى بل اقمى: جلس على ألبته ونصب فخذه. ولا يخفى ان الجيم كثيراً ما تحيى محل القاف، وكثير من البدو يتلفظون كذلك فيقولون صدج أي صدق وجريب أي قريب وجرية أي قرية.

(١٧) جمص السريانية وجمط معانها الانقباض والانكماش، وهما من الصفات الأساسية للمجلس المقصود، وان العامّة تلفظها غالباً بالصاد فهي من السامي المشترك.

جفت: ويقولون في لبنان لتفل الزيتون بعد عصره في المعصرة «جفت»، وهو بحسب رأيي، من فعل اجتفت بمعنى اجترف لأنهم يجمعونه ركاماً ثم يجرفونه لأجل حمله الى المواقد، وفي فلسطين يقولون «جفت» أيضاً^(١٨).

جفس: يقولون «رجل جفس» بمعنى شرس أو غليظ الطبع، ولكن في اللغة الجفْسُ والجفْسُ هو اللثيم أو القدم الضعيف، فكأن العامة نقلته من معناه الحقيقي على عاداتها^(١٩). ويقولونها في المغرب وفي الغوطة بمعنى سيء الطبع.

جفف: ويقولون «الجف» بمعنى الجمع أو العدد الكثير، وهو فصيح صحيح.

جفلق: في اللغة جَفَلَقَ في الكلام أو في المشي: راءى مُراءاةً، وعامتنا تقول «جفلق»، واكثر ما تلفظها بالشين لقرب المخرج فتقول مشفلق.

جكر: وتقول العامة «جكّر» بمعنى نفر أو امتعض مع معنى الحَرَن. وفي كتب اللغة جَكَرَ جَكَراً: لَحَّ، وأجَكَرَ إجكاراً: الحُّ في البيع، ولكن لَحَّ تأتي بمعنى حَرَن، يقال: لَحَّ الجملُ أي حَرَنَ أو وقف لا يريد ان يتقاد، ويقال حرن في البيع: لم يزد في الثمن ولم ينقص. فانت ترى ان جَكَرَ وأجَكَرَ وحرن ولَحَّ كلها متقاربة.

جلب: ويقال «غنم جَلَب» أو «خيل جَلَب» وهو فصيح، فالجَلَبُ في اللغة ما تجلبه من بلدٍ بعيد إلى بلد. فَعَلٌ بمعنى مفعول كسلب بمعنى مسلوب.

والجَلَابُ شراب يعملونه بالزبيب أو بالخروب أو غير ذلك، وتلفظه عامتنا بفتح الجيم أو كسرهما مع التشديد، وهو وارد في كتب اللغة، ولكن

(١٨) يقول العامة «جفت الشيء»: بالغ في عصره حتى اخرج كل ما فيه من سيولة أو رطوبة، وهو تحريف فعل جَفَفَ وقد قلبت الفاء تاءً سهلاً للفظ بمنع التقاء ثلاث فاءات متتابعة متجاورة، ولعلهم اخذوا «الجفت» من «جفت» لأنه بولغ في عصره واستخراج زيت، وهو المعنى المتبادر الى الذهن.

(١٩) وفي اللغة: الجفْسُ: الضخم الجاني، والعامة غالباً ما تجمل السين صاداً فتقول «جفص»، والمصدر: «الجفاصة».

بضم الجيم مع التشديد ويدونه، ومعناه العسل أو السكر عُقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد، فارسي معرَّب معناه ماء الورد، وهو بالفارسية كل آب.

جلجل: «الجلُّجُل»: الجرس الصغير، فصيح.

جلج: «الأجلج» و«الأجله»: المنحسر شعر الرأس، فصيح أيضاً.

جلج: ويقولون للذي يسن السكاكين «مجلج»، والفعل «جلج». وفي اللغة جَلَجَ السيلُ الوادي: كسر حرفيه، فلعله مأخوذ من هنا، وفي المغرب: مَضَى وسُنُّ(٢٠).

جلد: ويستعمل رعاة المعزى عندنا لفظه «جَلْد» للشاة التي ولدت، وهي صحيحة، الجَلْد: الشاة يموت ولدها حين تضع. وكذلك ورد: شاة جَلْدَة بسكون اللام: لا لبن لها ولا ولد.

جلط: وتقول عامتنا «جلطه» للشيء المرتخي أو المتساقط، ويستعملون منها مجازاً لفظة «جلط» بمعنى الثقل الذي يرسل ثقله على الناس ولا يضبط نفسه، وأصل هذه اللفظة بالتاء لا بالطاء، يقال في اللغة: جلنت أليته أي انحدرت في فخذه، والمناسبة ظاهرة، وأما بالطاء فيقال في اللغة: جَلَطَ رأسه: حلقه، وجَلَطَ الجلدَ عن الظبية: كشطه. والعامية تستعمل أيضاً الجلط بمعنى الكشط(٢١).

جلف: تقول العامة «جلف» للرجل الجافي، وهو فصيح.

وكذلك تقول «جلف» لما يصيب اليد أو الأصبع من سحج ونحوه، ويقولون «انجلفت أصبعي» مثلاً، وفي اللغة جلفه جلفاً: قشره مثل سحجه.

وجَلَفَةُ القلم: من مبراه إلى سنه، ومنه قولهم «إذا كنت تريد أن تجوِّد خطك فأطلِّ جَلَفَتَكَ وأسمنها، وحرِّف قَلَمَكَ وأيمنها».

(٢٠) ويسمُّون دولا ب المجلج «جلج»، ولعله من جرخ الفارسية ومعناها دولا ب.

(٢١) ويقول العامة أيضاً «جلط علينا» أي كذب وفسر، وهو صحيح، فمضى جَلَطَ بالفصحى كَذَبَ. وشُدُّد للمبالغة.

جلفط: «جلفط السفينة»: سَوَّاهَا وَقَبَّرَهَا، والذي يعمل ذلك اسمه في اللغة الجلفاط، وبالفاء المعجمة أيضاً، اما العامة فتقول «قلفط» و«قلفاط» وذلك أن العامة يقلبون الجيم قافاً والقاف جيماً في كثير من الألفاظ لا سيما^(٢٢) البدو.

جلق: وتقول العامة «رجلٌ جلق» أي فاتح شدقه، و«عينه جلقا» أي مسترخية مفتوحة دوماً لا يقدر أن يغمضها، وهذا ذو اصل في اللغة: انجلقَ فَمُهُ وتَجَلَّقَ عند الضحك: انفتح حتى بدا أقصى اضراسه.

وتقول العامة «انجلق» بمعنى انفتح واسترخى، وهو من اللغة، ففيها انجلق فمه عند الضحك وتَجَلَّقَ: انفتح جداً.

وسمعت في لبنان قولهم «لا تدعوا الأولاد يتجولقوا في الأكل»، وبحثت عنها فلم أجدها في اللغة، ولكن وجدت الشولقي بمعنى المحب للحلاوة، فعرفت انها من هناك. وإن العامة اشتقت من هذا الاسم فعل «تشولق»، ومن هناك لفظها بعضهم بالجيم لأن هذين الحرفين يميء أحدهما كثيراً محل الآخر، لا سيما^(٢٣) في كلام العامة.

جلل: وتستعمل العامة «جلَّله» بمعنى غَطَّاه، وهو فصيح. وتقول في الشام والمغرب «جلال» لما يوضع على الدابة وهو الجُلُّ وجمعه جِلَالٌ وأَجَلال.

ويقولون للبعر «جَلَّة» وبعضهم يلفظها بالفتح وبعضهم بالكسر، وفي اللغة بالفتح والكسر والضمّ وهي البعرة، وفي المغرب بالفتح وعند البدو أيضاً.

جلو: يقال «راح على وجهه والجلاء» وهو بمعنى ذهب في الأرض هائماً على وجهه، و«الجلاء» هو الجلاء من جلا عن بلده: خرج.

ويقال في الشام ومصر والجزائر ولبنان «جلوا العروس»: زينوها وعرضوها وهو فصيح.

(٢٢) (٢٣) لا سيما: انظر الحاشية ١٥ في دمك.

جَمْش : وفي حوران يستعملون «الجَمْش» بمعنى قطع الحجارة، ويقولون «تضاربوا بالجَمْش»، وهي الجَمْش وهو ما يجعل بين الطيِّ والجَمال^(٢٤) في القلب المطوي بالحجارة.

جَمْ^(٢٥): تقول العامة في الشام ومصر والمغرب «جَمْ الكيل» و«جَمْ الكيل» وهو بمعنى كاله إلى رأس المكيال. ويقولون «جَم الكيل» بمعنى أن يكون إلى الرأس، وكل ذلك فصيح صريح. ففي اللغة جَمْ الكَيْلُ جَمًّا وجمامًا بالتثنية في الأخيرة: كاله إلى رأس المكيال، ومثله جَمُّ القَدَحِ.

جَنْج : وبعض العامة يستعمل «الجِنْج» بمعنى الجِنَاح للطائر وهو خطأ، والجِنْج هو الناحية من الشيء في اللغة، وما يطير به الطائر هو الجِنَاح.

جَنْز : و«جَنْزُ المَيْتِ»: جعله على الجنازة، صحيح، ولكن بمعنى صلُّ عليه هذه نصرانية مؤلدة.

جَنْف : ويقولون «جَنْف عليه اي جار، وهو صحيح ايضاً.

جَنْن : وسمعت مرّة في لبنان من يقول «عندما اشترت الحلقة وعاملتها جَنْن» اي نمت نمواً عظيماً، واستغربت هذا الاستعمال، وظننت أنه من الجنون على سبيل المبالغة اي انها اهتزت كما يهتزُّ المجنون من شدّة ثموها، ولكن، فيما بعد، بينا أنا اتصفّح اللغة وجدت: وَجَنْتُ الأَرْضَ: اخرجت زهرها ونورها، وَجَنْتُ النَبَاتُ: طالُ والتفُّ وخرج زهره، وَالمْتَجَنْتُ: الأرض التي كثر عشبها حتّى ذهب كل مذهب، فعلمت ان هذا العامي، وإن كان لا يعرف اللغة، فإنه نطق بجملتها اصلها في اللغة نظير جمل كثيرة من افصح الفصح تتداولها العامة بدون معرفة سرّها ولكن نقلاً عن غيرهم أو عن سلفهم إلى أن يتصل ذلك بالعرب الأصليين أهل اللسان.

(٢٤) الجَمالُ : جدار البئر وناحيته، والطيِّ: ما يقام بجانبه لمنع انبهاره من بناء أو خشب أو حديد، والقلب: البئر.

(٢٥) واورد الامير في مكان آخر في الكتاب: الجمام بضمّ اوله وفتح وكسره: ما علا رأس المكيال فوق طغافه، فصيح وعامي.

جهجه: وتقول العامة في لبنان «جَهَّجَه الضوء» أي ظهر الشفق أو طلعت نُباشير
الفجر. ولا بد من أن يكون أصله جحجج إذ معنى جحجج هو بادر إليه أي
بادر الفجر، والهاء مقلوبة عن الحاء كما هي عادة العامة في لفظ الهاء
ولفظ الهاء حاء في كثير من الألفاظ^(٢٥).

وعندهم اسم «جهجاه»، وفي جبل المتن من لبنان يقولون «جَهَّجَه»،
وحقيقته جحجج وجحجج ومعناه السيد المسارع إلى المكارم، وجمع
جحجج: جحاجج، وجمع جحجج: حجاججة.

وتقول البادية «جَهَّجَه الابل»: دعاها، وصحَّته: جأجا الابل: دعاها
للشرب من كلمتي جىء جىء.

جهر: وتقول العامة في مصر والشام ولبنان «فلان أجهره» أي لا يبصر في
الشمس، وهو من قولهم في الفصح: جَهَّرَتْ عينه أي لم تبصر في الشمس،
وهو من الفصح.

جهز: ويستعملون «الجهَّاز» بمعنى ما يُحتاج إليه، فيقولون «جهاز العروس»،
«جَهَّزوها» أي اعدوا لها جهازها، و«جهاز التت»، و«جَهَّزوه» وهذا من
الفصح الصحيح^(٢٦).

جهش: «الجهَّيش» الفريك في اليمن. لعلهُ من الجهوش أي السريع.

(٢٥) وفي العربية الفصحى أجهَّبت السماء: انكشفت واصحت، ووجهي البيت: انكشف فلا سقف له
ولا ستر، وربما كان لهذا علاقة بقول العامة «جهجه الضوء» وأنا أرجحه.

(٢٦) العامة تكسر الجيم وفي اللغة بالفتح. قال الليث: وسمعت أهل البصرة يخطِّبون الجِهَّاز
بالكسر. وقال الأزهري: والقراءة كلُّهم على فتح الجيم في قوله تعالى ﴿وَلَا جَهْرَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾
وجهاز بالكسر لغة رديئة.

وقال عمر بن عبد العزيز:

وَجَهَّزِي بِجَهَّازِ تَبْلَغِيْنِ بِهِ بِمَا نَفْسُ، قَبْلَ السَّرْدِي، لَمْ تُخَلِّقِي عِشَا
واطلق جمع اللغة العربية في القاهرة كلمة الجِهَّاز على الطائفة من الناس تؤذي عملاً دقيقاً
فقالوا جهاز الأمن وجهاز الاستخبارات.

جهل: يقولون في جبل لبنان «انا مجهول الأمر» بمعنى جاهله، من فيل اقامة اسم المفعول مقام اسم الفاعل^(٢٧). وسمعت بعضهم يقول «شي مجْهَل» بمعنى فاتق العقل في مقام المبالغة، ولم أجد ذلك في اللغة في هذا المعنى، وإنما المجهل في اللغة هو الأرض التي لا يُتدى فيها، أو التي لا أعلام فيها، ولكن في اللغة المُجْهَلَةُ بمعنى الشيء الذي يملك على الجهل، فلعلهُ من هنا، وعلى كلِّ حال. مقصود العامة انه الشيء الذي يجهله العقل.

جهي: يقولون «فلان تجاهي عليّ بكذا» أي تفاخر، وهي من الفصحح.

جوب: وفي سورية امكنة كثيرة باسم «جوبة» منها في جزين مكانان، ومنها في بلاد عكار، وكلمة الجوبة فصيحة معناها الأرض الوسطية في جلدٍ من الأرض أو رحبها، أو هي فضاء أملس بين أرضين^(٢٨).

جوض: ويقولون في لبنان «جَوْض» بمعنى تالم وتأوّه «المريض جَوْض من الألم» أو «الأهالي جَوْضُها من ظلم الحاكم» وهي كلمة فصيحة، فإن جَوْظ بالظاء معناها ضجر وقل صبره، ويقال «لا يغني عنك جواظك شيئاً».

جوو: «الجَوَّاني»: انظر برر: البراني.

جيش: ويقولون «صارت نفسي تجموش» أي تريد القيء وهو من جاشت النفس تجيش جَيْشاً وجِيوشاً وجَيْشَاناً أي ثارت للقيء^(٢٩).

(٢٧) وقد يقام اسم الفاعل في مقام اسم المفعول كقولهم: حمى عامر، وهو معمور، ويث أهل، وهو مأهول. اما اقامة اسم المفعول في مقام اسم الفاعل فكقوله تعالى «إنه كان وعده ماتياً»، أي أتياً وقوله «حجاباً مستوراً» أي ساتراً، وهذا يجعل قول العامة صحيحاً.

(٢٨) وسميت جوبة لانجياب الشجر عنها.

(٢٩) جاشت النفس تجميش، والعامة يقلبون الهاء واواً، وبعضهم يقولها صححة «صارت نفسي تجميش» وهم الكثرة. اما جاش يجرش الرجل فمعناها في اللغة سار الليل كله.

عرف الحاء

حأ: يقولون للحمار «حأ»، وفي لسان العرب: حَيْه حماري .

حجحب: «الحجحب»: البطيخ بلغة اهل الحجاز وهو صحيح، ويسميه اهل حلب «الجَبَس» وهو صحيح أيضاً .

حجس: ويقولون «حجس» لنوع من الخواتم بدون ختم يوضع في الأصابع، وجمعه: «محابس» وقد رأيت في الفصيح، قال عبد الصمد بن بابك:

ألا ليت شعري هل آيئت ليلةً لَقَى بين أقراط المهي والمحابس

ويستفاد منه انه يريد هذا النوع من الخواتم لذكره إياه مع الأقراط^(١).

حجش: ويقولون في لبنان ومصر والشام «حجش» بمعنى جمع، وبمعنى ادرك ووصل، وهذه صحيحة ذات اصل، حَبَش الشيء وَحَبَشُهُ: جمعه، وكذلك تحبشه .

حجل: ويقولون «ججل» بمعنى امتلا، وهو فصيح ورد في المخصص في باب الولادة .

(١) والمحبس في المعجمات معدود من العامي القديم، وهو في اللغة الفتحة وقد تفتح التاء، وهو أيضاً الجَلْبُ، اخذ القاموس هذه اللفظة عن ابن سيده وقال هو خاتم من الفضة بلا فص. والمحبس اصبح معروفاً بخاتم الزواج وبذلك وافق الاسم المسمى لانه يبدل على ان الرجل محبوس على امرأة معينة، والمرأة محبوسة على رجل معين. هذه الكلمة من المولود لكن مجمع اللغة العربية في القاهرة لم يتكرر كثيراً للمولود بل اورد في معجمه الوسيط مئات من الكلمات المولدة، وانا نقترح على مجامعنا اقرار المحبس .

حتر: «حتر» بمعنى شدّد، وبمعنى قتر في الانفاق هي من كلام العامة لكنها من الفصح^(١).

حجج: نقول العامة «استحج» بمعنى ابدى الحجّة، وهي صحيحة في اللغة. ويقولون للجورة التي ينزل اليها الزيت في المعصرة «الحجج» وصوابها الحِشُّ^(٢) بالشين.

حدد: «داري حدّ داره» أي محاذتها، جملة صحيحة.

حدل: وفي الفصح دَحَلَهُ بمعنى دحرجه، قلبها العامة في جبل لبنان فقالوا «حَدَل» و«محدلة».

حرج: وتقول العامة في الشام ومصر «فلان حرج علينا أن نأتي»، وهو محرج في القضية الفلانية» أي شدّد وهو مشدّد ومضيق، وهذا فصيح، قالوا: حرج في الأمر: بالغ في الاصرار عليه، وحرجه: ضيقه^(٣). قال سيدي احمد الشريف: وهذا ايضاً في المغرب، وقال ان حرج بمعنى اكد.

وفي كتب اللغة الحرج: المكان الضيق الكثير الشجر، ومثله الحرج بكسر الراء، ومثله الحرجة بالفتح والتحريك، والجمع: حرجات وحراج، وهي مستعملة في كلام العامة، إنما حرفوا الجيم شيئاً، فيقولون «حراش» ويجعلون المفرد «جرشاً» بالسكون.

حرد: وتقول العامة «فلان حردان» أي غضبان و«حرد علينا»: غضب، وكثيراً ما يستعملونه للمرأة إذا نفرت من زوجها، فيقولون «حردت فلانة» وذهبت إلى بيت أبيها» وهي فصيحة بمعنى غضب، وفي المغرب يقولون «حرجت». وقول

(٢) المعنى الأول مأخوذ من حَتَرَ الشيء: احكمه، وحَتَرَ العقدة أوثق عقدها، وحَتَرَ الحبل: اجاد فته. اما المعنى الثاني فمأخوذ من حَتَرَ أهله: قتر عليهم وضيق في الانفاق أو حرمهم، وشدّد للمبالغة. (٣) واورد الامير في مكان آخر من الكتاب: الحِشُّ في الشوفيات لمحل نزول الزيت واستقراره في المعصرة وهم يلفظونه بالجيم «حجج» وصحتها بالشين.

(٣) قال الأزهرى: الحرجُ ان ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك من مكانه فرقاً وظيفاً.

العامة «تراه كالليث الحردان» فصيح، قالوا إن الحارد والحردان هو المجتمع الخلق الشديد المهيب الذي تظنه لعةً نفسه غضبان.

تقول العامة في الشام حرد بمعنى غضب، وفي اليمن هي بهذا المعنى في لحج فقط.

حرقص: «حرقص» اللحم على النار صحيحة.

حشد: ويقولون في لبنان «حشد فلان لفلان» أي انتصر له، وتحاشدوا أي انتصر بعضهم لبعض، وهذا صحيح لا غبار عليه، حَشَدَ القومُ حشوداً: خَفُوا في التعاون، وقيل: دُعُوا فأجابوا مسرعين، وكذلك احشد القومُ وتحاشدوا: اجتمعوا لأمر واحد.

ومن الغريب أنهم في لبنان وفي الشام ومصر يقولون أيضاً «حشك» ويعنون بذلك انه حشد، أو أنه وثب منتصراً لمن أراد أن يحشد له، وهذا صحيح أيضاً، حَشَكَ القومُ: احتشدوا وتجمعوا، فأنت ترى ان العامة هنا أصابت في الكلمتين. وفي سورية «حشك» بمعنى ملاً، وبمعنى لزعاً^(٤).

حشر: «الحشرة»: الضائقة المالية وهي من حشرت السنة الشديدة المال أي اهلكته وأعجفته.

حشك: «حشك» بمعنى هَجَم، هذا من حَشَكَ القومُ: تجمَّعوا. (انظر حشد).

حشم: ويقولون «حشمة»، بمعنى انه قال له القول الذي يخجله حتى يرتدع عن الأذى، وهذا من الفصيح، حَشَّمَهُ: أغضبه أو أخجله، ويقولون أيضاً «ان قلت لي كذا لا احشملك» أي لا استحيي منك^(٥)، وهو بعكس المعنى المراد إذ احشَّمَهُ معناه أغضبه وأخجله.

(٤) ومنه قول العامة «حشك الكيس»: بالغ في ملكه، ويقال في اللغة: حشكت البقرة اللبن في ضرعها: جمته.

(٥) الحشمة بهذا المعنى أي الاستحياء انكرها الأصمعي وقال: إنما هي بمعنى الغضب، فعقب عليه البلطوسي بقوله ان الحشمة تكون بمعنى الاستحياء. ومنه قول عنترة العبسي:

وأرى مطاعم لرواشاة حويثها فبصلني عنها كثير نمشمسي

وبعضهم يقول «تحشم له» بمعنى حشد له وغضب له وانتصر، وهذه اخذوها من حشمة وحشمه أي أغضبه، وقالوا في كتب اللغة: سُمِّيَ الحَشْمُ حَشْماً لأنهم يغضبون لسيدهم أو لأن سيدهم يغضب لهم.

حصر: تقول العامة «محصور» أي مغموم، واصلها بالسین لا بالصاد، وهي من الحصرة، ولكن لا يوجد «محصور» بهذا المعنى^(٦).

حقت: تقول العامة «الحق في يدي» وقد جاء في الفصحح. قال في لسان العرب: واحتقَّ القومُ: قال كلُّ منهم: الحق بيدي، (الاحتقاق: التخاصم). في الحجاز يقولون «هذه حقّي» أي خاصّتي وهي عامية فصیحة.

حكل: «احتكل لشيء» يقولونها في لبنان بمعنى احتاج مع الشدّة، ويقولون «عل الحِكْلَة» أي عند الشدّة والأزمة، وهذا لا بدُّ أن يكون^(٧) من فعل احتكل عليه الأمر: أشكل.

(٦) وجاء في المعجمات: تحسّر عليه: تلهّف، وخسّر حسراً وخسرة: اسف وتلهّف فهو خسرٌ وهي خسيرةٌ وهو خسرانٌ وهي خسري. اما المحصور فهو الذي احتبس ما في بطنه، فإذا احتبس بوله فهو الحاقن، وإذا احتبس غائطه فهو الحاقب.

(٧) قد يأخذ بعضهم على الأمير قوله «لا بدُّ أن» بدلاً من «لا بدُّ من أن» وهو اعتراض وجيه من حيث أن «بدء» يجب أن يلازمها حرف الجر «من»، إلا أن العرب كثيراً ما كانوا يميلون إلى الإيجاز ترويحاً للبلغة في ادائهم، ومن هذا الإيجاز حذفهم حرف الجر عند الاستغناء عنه، وأنا إذا قلنا ان مراعاة الوزن الشعري فرضت على تباطئ شراً ان يقول: ومن يُخسّر بالأعداء لا بدُّ أنه سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعاً. وعلى يحيى بن زياد قوله:

مضى صاحبي واستقبل الدهرُ صرعتي ولا بدُّ أن ألقى حمامي فأصرعاً
فإن هذا التقدير يطل عندما نرى القرآن الكريم يترك حرف الجر في كثير من آياته كقوله: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ بدلاً من «شهد بأنّه»، و﴿بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنات﴾ بدلاً من «بأن لهم».

فلا يأخذ إذا على الأمير بحذف حرف الجر، وما كان له ان يمحّفه لو لم يكن المصدر في الجملة مؤوّلاً، ولو كان صريحاً لكتب حتماً «لا بدُّ من كونه من فعل احتكل» أي لكان اثبت حرف الجر لأن حذفه في هذه الحال لا يجوز.

حلل: «تحلحل من مكانه»: تحرك وهو عامي فصيح.

حمد: يسمي البدوي البرية شرقي الشام «الحماد»، ولم أجد الحماد أصلاً بمعنى برية أو صحراء أو قفر، وبعد التروّي لحظت أنهم اخذوها من قولهم حمّد الأرض وأحمدها: صادفها حميدة المرعى، وتحمّذ الرعاة الكلاً: حمدوه، لأن البادية تشرق إلى هذه البراري في أول الشتاء لأجل المرعى، والحماد في اللغة الارامية: البادية التي لا ماء فيها.

حمر: «حمر الحصان أو الحمار»: سقى أو اتخم من أكل الشعير، عامي فصيح.

حمس: ويقولون «انحمس» بمعنى احتد أو احتاج، وكأنه مطاوع حمس أي غضب، لكن في اللغة لا يوجد «انحمس»^(٨)، بل يقولون في الصحيح احتمس.

حمش: ويقولون «حمش جلده» بمعنى حك جلده كثيراً، وهو فصيح لأنه ورد في اللغة حمشاً: هيجه، وحمش النار: قواها بالخطب، والقلدر: اشبع وقودها حتى تغلي.

حمص: ويقولون «حمص» البن والخبز وما اشبهها، وهذا صحيح، أولاً: ورد حمص الحب بالصاد بمعنى حمسة أو قلاه، وثانياً: ورد حمس الشيء: وضعه على النار.

حمل: ويقولون «الحمولة» بمعنى الاحمال بأعيانها، وهي فصيحة.

حتف: ويقولون «حتف» في مصر والشام بمعنى دقق كثيراً أو تعنت في

(٨) انحمس وزن انفعل للمطاوعة من فعل حمس، وبما ان هذا الفعل موجود في اللغة وقد ورد في المعجمات مع بعض مشتقاته، فليس ما يمنع اضافة المشتقات الناقصة عملاً بقرار مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي يميز تكملة المادة اللغوية إذا ورد بعضها ولم يرد بعضها الآخر، لذلك صار بوسعنا أن نمد قول العامة «انحمس» صحيحاً لا غبار عليه.

الاختيار، ولا يوجد هذا الفعل بهذا المعنى، ولعلمهم أخذوه من الحثف بمعنى الجراد المثق للطبخ^(٩).

حندق: تقول العامة عندنا «جعلته حندقوقاً عينه» أي راقبه مراقبة دائماً قاصداً ضرره، والذي يعرف أن الحندقوق بقلة أو حشيشة^(١٠) لا يفهم وجه ذلك، ولكن في لسان العرب الحندقوق: الرأء:

وهبته ليس بشمشليقي ولا دحوق العين حندقوق
والدحوق: الرأء وهو الذي يقلب حدقته ويمدق بنظره^(١١).

حنن: «الله يتحنن عليك»، صحيحة^(١٢).

حوج: يقولون «تحوج» أي اشترى الحوائج من السوق، وهي صحيحة.

حوش: وتقول العامة عندنا «ما كنت أقدر احوشه»، ويقولونها في المغرب وبلاد العرب ومصر، أي القاه أو امسكه أو اتمكن منه. و«حش لي فلان» أي امسكه لي، وهذا من فصيح اللغة، يقال: حاش الصيّد يحوشه حوشاً: جاء من حواليه ليصرفه الى الحباله، وحاش الابل: جمعها وساقها. ويقولون «حوشة مرؤة» أي حمية انسانية تعطف بالإنسان على اعانة اخيه، وهي من معنى الجمع والضم، ومنها قولهم في اللغة تحاوشوا عليه أي جعلوه في وسطهم.

(٩) ويقول العامة «حتفت عليه» أي قتر وأقل، وربما كانت هذه من قولهم «بتفتة» وهي التفتة من التي، فصاغ العامة منها فعل حتف.

(١٠) ويقال له أيضاً الذرق.

(١١) سمعت العامة يقولون «جعلني جندوقه عينه» أي يقصدني بالشر ملحاً ولا يحول نظره عني، وحندقوق العين وجندبقتها: حدقتها والنون زائدة، والعامة تفتح الحاء. وقال الفراء: يقال جعلته حندقوقاً عيني، أي جعلته نصب عيني. والحندور والحندورة والحنديسر والحنديسرة والحندارة: الحدقة والنون زائدة.

(١٢) وتقول العامة «حنن الجوزة» أي فسد وتغير، وهذا وارد في العربية، فقد جاء في ناه العروس للزبيدي: وجوز حنين أي متغير الريح، وزيت حنين كذلك. لكن العامة يقولون عن الزيت «حخذله».

ويقولون «حَوْشُ الزيتون والتين» وما اشبهها، وهو فصيح حَوْشُهُ : جمعه . وفي المغرب : طَيْشُ الزيتون، مأخوذ من الطَيْشِ اي الذي لا يقصد وجهاً واحداً^(١٣).

حير: «الحيرة»: البستان والحمي، فصيحة، وأهل حمص يقولونها الآن.

حيلك: ويقولون «حَيْلِكَ» بمعنى ماطل، وهذه من حَيْك، زادتْها العامةُ لأمأ لان في الحياكة معنى الذهاب والمجيء، أو كأنهم اخذوها من الحياكة والحيلة .
حيو: يقولون في لبنان إذا استشهدوا ميتاً في قِصَّة «كان حياة فلان حاصراً»، وهذا اصله من الفصيح، جاء في لسان العرب: كنا في سنة كذا وكذا بمكان كذا وكذا وحيّ عمرو معنا، أي وعمرو حيّ معنا. ويقال: أتيتُ فلاناً وحيّ فلانٍ شاهد وحيّ فلانة شاهدة، وانشد الفراء في مثله:

ألا قَبِّحَ الالهُ بني زيادٍ وحيّ ابيهم قَبِّحَ الحمارِ

أي واباهم، قال ابن شميل: أتانا حيّ فلانٍ، اي فلان في حياته. وفنه قول العامة في لبنان «طال الله عمرك كلّمها الحيّ يليق»، أي ما لاقت الحياة .
ويقولون في لبنان «حيا المرأة» بمعنى رحمها، وفي لسان العرب: حيا الناقة، يُقصر ويمدُّ: رحم الناقة^(١٤).

حيي: يقولون في لبنان «استحي» اي استحيى، قال في اللسان: هي لغة تميم، وبياءين لغة الحجاز^(١٥).

(١٣) ويقول العامة «جماعة حَوْش» اي من حثالة الناس وأشابتهم، واحسبها من فعل حَوْشُ اي انهم حَوْشون من هنا ومن هنا من حثالة الناس، كما ان لها صلة بالتحاش (بفتح الميم وكسرهما)، قال الليث: المحاش: قوم لغيف أشابة، وانشد بيت النابغة:

جَمْعُ نَحْشِشِكَ يا يزيدُ فانسني اصعدت يربوعاً لكم ومجيباً

(١٤) والثعالي يقول في فقه اللغة: الكَحْشُ للمرأة، والحيا لكل ذات خفت وذات ظلف، والظبية لكل ذات حافر، والفَرُّ لكل ذات مخلب وربما استعاروها لغيرها .

(١٥) اصل الفعل بيأتهن وقد ورد سبع مرّات في القرآن الكريم «إن الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها» إلا ان بني تميم كانوا يميلون الى الاختصار والتسهيل فقلّبوا الباء الاولى ألفاً ثم طرحوها فراراً من اجتماع الساكنين وقالوا: استحي ويستحي .

حرف الخاء

خبص: «خَبَصَ»: خلط، تقال في مصر والشام، عامي فصيح.

ويقولون «خَبَصَ فلان» بمعنى كثيرة، منها انه اسرف أو خلط وخط،
واسم الفاعل خَبِاصٌ^(١). ويستعملون «خَبَصَةَ» بمعنى فتنة في بعض الأماكن،
وكل هذه الألفاظ مستعملة في الشام ومصر، وهي من خبص الشيء بالشيء
في فصيح اللغة: خلطه. وقال لي صطام باشا الشعلان مرة أن بعض عرب
الجليل «يخَبِّثُون» بيننا وبين الدروز، قالها بالثاء وأراد انهم يفسدون بيننا.

خرطش: ويقولون «دفتر الخرطوش» وما اظنها إلا محرفة عن القرطاس أو
القرطس، وقد اخذها الفرنج وقالوا «كروتوش»، ثم عادت إلينا خرطوش،
وهي بمعنيين، احدهما هذا الدفتر الذي يكتب فيه قبل التبييض، ولذلك
اخذوا منه فعل خَرَطَشَ، بمعنى كتب كتابة فاسدة^(٢). والثاني ما تحشى به
البندقية من الرصاص الملقوف بالورق. والقرطاس في العربي أو القرطس هو
الصحيفة، وهو أيضاً كل اديم ينصب للنصال، والغرض الذي يُرمى، فإن
كان من المعنى الثاني فكأنهم سَمُوا ما يرمى به الغرضُ باسمه.

خرع: يقولون في مصر ولبنان «انخرع»، وفي العراق، «تخرع» بمعنى انكسر أو
وهن، وهو صحيح في اللغة.

(١) المقصود اسم الفاعل للمبالغة من خَبَصَ: خَبِاصٌ.

(٢) يقول العامة «خرطش بعض كلمات»: كتبها كتابة خالية من الضبط والعناية وهذه تحريف
خرشب. الخرْبشة والخرْمشة: الافساد والتشويش، وقال ابن دريد: خرشب الكتابُ كلام عربي
معروف وان كان مبتدلاً.

حرف: الحروف في اللغة هو الصغير، وفي المغرب هو كذلك، وأما في الشام
فالخروف هو الكبش، وكذلك في مصر، أما الجدي ففي الشام والمغرب
يستعمل للمعز فقط، وأما في العراق فالأنثى من المعزى يقال لها السخلة.

خرفش: خرفش الشيء: خلطه، والخرفشة: الخبص والتخليط، والعامه عندنا
تقول «الخرفشة».

خرق: وما تقوله كل العامة وهو فصيح جداً «خرق في الزاوية» و«خرق في
البيت»، فقد ورد خرق في البيت خروفاً: اقام فلم يبرح.

في بعض كتب التاريخ المكتوبة في القرنين الأخيرين عن لبنان نجد لفظه
«مخرق» بمعنى عاث وأفسد مثل «كان بنو فلان يمحرقون في البقاع» وهذا خطأ
لأن مخرق لا تأتي بمعنى أفسد أو عاث فساداً، بل هي في اللغة بمعنى مؤه
وكذب، وقال الأزهري: المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان من المخرق
المفتولة، اقول هذا اقرب إلى المعنى المقصود، كأنهم يريدون أن يقولوا انهم
كانوا يفعلون بالبلاد ما يفعله الصبيان بمخاريقهم في اللعب أو الأطفال
بخرقهم، كما يقولون في ارباب الدعارة انهم يوسخون البلاد. وقال
الجوهري: اما المخرقة فكلمة مولدة، وقال غيره: المخرقة اختلاق الكذب،
وهي كلمة مبنية على المخراق مثل المسكنة على المسكين^(٣).

حزز: ويقولون في حوران والشام واليمن «دخل واستحزَّ الفرس التي ارادها»
اي انتخب، وقد يقولون «حزَّ»، وصحتها في اللغة اختزَّ، وعرفوه بأنه اذا اتى
الى جماعة من الابل أو الخيل وأخذ واحداً من بينها. اختزَّ البعير من بين

(٣) مخرق لفظه مولدة مأخوذة، كما ذكر الأمير، من المخراق وهو المندبل أو الثوب يلقه الصبيان
ويضرب بعضهم بعضاً به في لعبة لهم معروفة، واطلق على السيف تشبيهاً به، ومن ذلك قول
عمرو بن كلثوم:

كان سيولنا منا ومنهم مخاريقُ بأيدي لاهبينَا

وقول آخر:

اجالدهم يوم الحديفة حاسراً كان يدي بالسيف مخراق لاهب

الإبل: استاقه، واما خزّه بالرمح أو اختزّه بمعنى طعن، فهي صحيحة فصيحة.

خسس: في لبنان يقولون «خَسَّه» و«ما خَسَّه شيء» أي ما أصابه شيء، وهي من أحسَّ أي نقص ورزأ.

خسع: وتقول العامة عندنا «خسيِّع» بمعنى ضعيف أو ضئيل، وهذا من اللغة، اذ ورد: خُسيِّع عنه مبنياً للمجهول: نُفي. وخسيِّعُ القومِ وخاسمهم: أخسهم.

خشخش: وتخشخش بين القوم: دخل، عربية فصيحة^(٤).

خشف: الختيف: الماء يجري في البطحاء وتحت الحصى يومين أو ثلاثة ثم يذهب، ولعلَّ منه قول العامة «الخشيف» أو «الخشاف» ماء يضعون فيه السكر واللوز والزبيب الخ... وينقعونه ليلة أو أكثر^(٥).

خصص: يقولون «الخص» للبيت من القصب، واخصاص القرز في لبنان معروفة، وهي صحيحة فصيحة^(٦).

خصل: ويقولون في لبنان «خصلة عنب» أي العنقود، وهو فصيح يُضْمُ ويُفْتَحُ. ذكره ابن سيده في المخصص.

خصم: ويقولون «خصم» بمعنى قَطَعَ، و«خصم عليه من معاشه كذا»، وليس في اللغة خَصَمَ إلا بمعنى غلب في المخاصمة، والأغلب انها معرفة مصحفة عن حَسَمَ، وهذا معناه قَطَعَ، وكثيراً ما تصير الحاء عند العامة خاءً وتَفْخُمُ السين إلى الصاد^(٧).

(٤) وتقول العامة «خَسَّ» بمعنى دخل ببراعة، وفي حديث عبد الله بن أنس: فخرج يمشي حتى خَشَّ فيهم، أي دخل، وهذه أيضاً علمية فصيحة.

(٥) وجاء في بعض المراجع ان الخشاف فارسي معرَّبٌ خُوش: لذيق، وآب: ماء، ومنه سمي «خوشاب» بالتركية والكردية.

(٦) وقال الغزالي:

والخص فيه تَفَرُّ اعْيُنُنَا عَيْرُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَمْدِ

(٧) وهذه لهجة تميم المائلة الى التضخيم شأن القبائل المتمكنة في بداوتها.

خضض: يقولون في العامي «خضّ» بمعنى حرّك كقولهم «خضّ اللبن» مثلاً، وهذا الفعل لا يأتي في اللغة، وغاية ما جاء: خضض الجارية: زينها بالخضض وهو الخرز البيض تلبسه الاماء، وخاصه مخاضة: بايعه معاوضة. وإنما يظهر كونهم اخذوه من خضخض وهذا يأتي بمعنى حرّك^(٨)، وفي هذا عملت العامة خلافاً لما عملت في افعال اخرى مثل فصّ الشيء: قطعه، يقولون فيه «فصفصه» والحال انه لا يأتي فصفص بمعنى قطع، وإنما العامة جعلته مضاعفاً.

خطر: وتستعمل العامة «الخطرة» بمعنى المرة فيقولون: ذهبت اليه خطرة وخطرتين وعدة خطرات، وهي فصيحة تماماً.

خلف: يستعملون «خلاف» بمعنى غير فيقولون «لا يوجد خلفه»، وهذا ورد في القديم مثل قول المقتدر بن هود صاحب سرقسطة:

بيت السرور ومجلس الذهب بكما بلغت نهاية الأرب
لولم يخرّ ملكي خلفكما كانا لديّ كفاية الطلب

خلل: يقولون في سنة المحل «خلّ» وهذا من أخلت النخلة: اساءت الحمل.

خل: «خلة الله»: اوقعه في ورطة، صحيح فصيح، وهذا مستفيض في كلام العامة، يقولون «أيش الله خملك حتى عملت ما هو كذا وكذا» و«خمول من الله» و«خملة ووقعنا فيها» وما اشبه ذلك^(٩).

خنق: وبما صارت حاؤه خاء عند العامة قولهم في كثير من البلاد «خنقوا» بمعنى تشاجروا وتنازعوا، وقد يظنونها من الخنق والخناق، والصحيح انها من الخنق: الغيظ، وأحتق فلاناً: أغضبه، والحنق والحنيق: الشديد الغيظ.

(٨) وفي اللسان: الخضخضة: تحريك الماء ونحوه، واصلها من خاض يخوض لا من خضّ يخض. (٩) من خمل الرجل: سكن وفرغ وخفض صوته وخفي ذكره، وجعل العامة «الخملة» بمعنى الهبطة المدة: من خمل، وهي فصيحة.

ختن: «يخَنُّ في كلامه»: يخرج صوته من خياشيمه، فصيح، ويقولون عَمَّنْ يَخَنُّ أخنْب وهو من الخنَّابة: طرف الأنف، وفي المغرب وفي فلسطين يقولون «أخن»^(٥).

خوت: ويقولون في لبنان «اخوت» بمعنى مجنون أو متهور أو قليل الدربة أو الحكمة، ولم ترد في اللغة أصلاً، لعلهم اخذوها من خات البازي على الصيد: انقضَّ عليه، ومثله انخات واختات: كان الأصل ان قالوا اخوت بمعنى الرجل الذي ينقضُّ بسرعة ويتهوُّر في الأمور. وورد في اللغة الخَوَات: الرجل الجريء. ويجوز أن يكون أصل استعمال اللفظة بمقام الإفراط في الجراءة، ثم توسَّع العامة فيها. وجاء أيضاً في لامية العرب: يخوتُ بأذنان الشعب ويمسل، اي يذهبُ ويحيي، وقد يكون من هنا بمعنى انه لا يقَرَّ على شيء شأن المجانير:^(٦)

خوخ: في المخصَّص ان الخوخ يقال له «الفَرَسِيك» و«الدَّرَاقن» (بدون تشديد)، وفي الشام ولبنان «الدَّرَاق» أو «الدَّرِيق»، وفي اليمن «فَرَسِيك» (بكسر فسكون فكسر)، والألمان يقولون «فرسك» وفي مصر والمغرب «الخوخ» والفرس يقولون «فرسك»^(٧).

(٥) ويقول العامة أيضاً «خنخن»: بمعنى خن، والتضعيف للدلالة على التكثير والتكرار وهو فصيح اورده لسان العرب، وجاء في قول الشاعر:

خَنَخَنَ لِي فِي قَوْلِهِ سَاعَةً فَسَقَل لِي شَيْئاً وَلَمْ أَسْمَعْ

(٦) وصدر هذا البيت للشنفرى: غدا طاوياً يعارضُ الريح هافياً، وقد يكون الأمير تجاوز عن ذكره لأن فيه تجوزاً مجلُّ بالوزن. اما الأخوت فلنا فيه التخريج التالي: في العربية فعل خويي يخويي خواء بمعنى فرغ، والمجنون يكتون عنه بالأخوي، وهي الصفة المشبهة من خوي أي الفارغ من العقل، ثم ابدل العامة الألف تاءً وقالوا اخوت، ومنهم من يكسر الواو، وهي خَوِيَاء فقالوا «خوتاه» والمعروف أن العامة يحذفون الهزة من آخر كلامهم للتخفيف كالحجازيين. هذا تخريج لكلمة اخوت نضيفه إلى ما تفضل به الأمير اعلاه.

(٧) الفريسيك لفظه يمانية تقع على المعروف عندنا بالخوخ، أمَّا «الدَّرَاق» أو «الدَّرِيق» المعروف في لبنان فهو غير الخوخ (الفرسك) ويسمى الدَّرَاقن، وقد تشدَّد الراء.

حرف الدال

دبش: وفي لبنان يقولون «دَبْش» وهو من دَبَشَ الشيء: قَشَره، كأنهم اخذوه من كونه يُقشر من الأرض^(١).

و«الدَبْش» في طرابلس الغرب: أثاث البيت وسقط متاعه، عامية فصيحة.

وأرضٌ مدبوشة في اللغة: اكل الجراد نباتها، وأما في لبنان فـ «الدَبْشة»: الأرض التي ليس فيها إلا العَلِيق ونحوه.

دبل: وفي لبنان يقولون «هله الدَبْلة على قلبي»، ويقولون «دبلة» بمعنى شغلة مكروهة، وفي الفصحح دَبْلَةٌ: دهاه، والدَبْلَةُ: الفساد الذي يحصل في جوف الانسان.

دجر: اللويا في اليمن «الدُّجْرَة» وهي من الدُّجِر ومعناه في اللغة اللويا.

دحح: وفي لغة الصبيان «الدَّح» أو «الداح» هو الشيء الجميل، فيقولون للطفل «اصبر حتى نلبسك الدَّح» وهي لغوية ومعناها الوشي والنقش، وفي اللسان الداح: وشي يُلَوِّح به للصبيان ويعلمون به كقوله:

يا لابسَ الوشي على شيبة ما أقبحَ الداحِ على الشيخِ

دردح: ويقولون «أدردح» أو «أترتج بالشي» بمعنى تعلق، وليس من اللغة،

(١) «الدبش» عند العامة: الحجارة غير المشغولة لمجموع عن وجه الأرض وهي رذال الحجارة وأسقاطها، الواحدة «دبشة». ولعلها مأخوذة من الدَبْش ومعناها أسقاط المتاع. و«الدبش» باللغة القبطية: الحجارة غير المنحوتة.

والذي أراه أنها محرّفة ومشتقة من دَرِيح كسمسم وهو المولع بالشيء، والمنانة ظاهرة.

دردر: وتقول عامة لبنان «ما عاد فلان دردر صوبنا» أو «فلان لا يدردر» أي «ما عاد يجي»، وليست من اللغة ولا أرى لها وجهاً إلا كونها فعلاً مشتقاً من الدَرْدَرِيّ الذي يذهب ويجيء من غير حاجة^(٢).

دشر: يقولون «دشر» بمعنى ترك وخلّ، و«داشر» بمعنى مهمل، و«الدشار» بمعنى المواشي ترعى كيف شاءت، وصحة ذلك جشر بالجميم، ففي الفصح جَشَرَ المواشي جشراً: أخرجها ترعى، ومثله جَشَرَ، ومنه «خيل مجشرة في الحمي»^(٣). والجشار: الماشية، والجشَر يرعى في مكانه ولا يرجع إلى أهله، والجشار صاحب مرج الخيل، وقد توسّع عامتنا في استعمال جَشَرَ التي يلفظها بالبدال حتى صارت بمعنى ترك.

دشش: ويقولون في لبنان وسوريا «فلان ما يدش» بمعنى ما ينظر، وليس لها في اللغة هذا المعنى، بل دَشُّ معناه سار في الأرض، ففعل أصل الاستعمال انه لا يقدر ان يسير، ثم ان العامة تستعمل دَشُّ متعدياً أحياناً فتقول «دَشَّيته» أي تركته، وأكثر ما يستعمل في المواشي فيقولون «دَشُّ البقر في الأرض» أي تركها ترعى، ولعلهُ من دَشُّ في الأرض: سار فيها. وفي مصر «دَشُّ»: طحن أو قسّم الشيء نصفين.

دشن: ويقولون «دشن الجامع»: صلّى فيه أوّل مرّة صلّى فيه، ودشن الثوب: لبسه أوّل لبسة، وهذا عربي صحيح^(٤).

(٢) در: جذر سامي مشترك يفيد الطواف والاستدارة فقد. يكون هو الاصل للدردري ولدردر العلمة، والتضخيم للتكثير في الفصح والعامي.

(٣) جَشَرَ الشيء: تركه وتباعد عنه، والخيل المجشرة أو الماشية المجشرة هي التي تبيت في المراعي ولا ترجع الى زربتها لبلاً.

(٤) المقصود ان لها في العربية اصلاً معرباً: جاء في تاج العروس للزبيدي: الداشن معرّب الدّيشن وهو كلام عراقي وليس في كلام البادية. وفي متن اللغة الدّيشن ولقدائش: الثوب الجديد الذي لم -

دعيس: يكثر في لبنان اسم «دعيس» وليس هذا الاسم موجوداً في اللغة، وما
اظنه إلا محوراً عن دعيمص بالصاد ومعناه العالم الخبير. أو الدليل الخزيت،
وقلب الميم باءً له امثال في العربية^(١) لا سيما في لغة العامة.

دعبل: ويقولون «دعبول» بمعنى سمين مجتمع مستدير الشكل، ويصوغون منه في
لبنان وحمص هيئة اسم مفعول فيقولون «مدعبل»، ولا وجود لهذه الكلمة في
الفصح، ولعلهم اخذوها في الأصل من الدُعْبَل: الناقة القويّة، ثم توسعوا
فيها ونقلوها عن معناها الأصلي باقلّ الملابس^(٢).

دعثر: انظر: عثر (تدعثر).

دحك: ويقولون «دحك الأديم»: ليّنه، والشئ في التراب: مرّغه، وهذا من
الفصح.

دغر: وتقول العامة عندنا في لبنان «دَغَر» بمعنى دخل بدون اذن، وهي فصيحة
ورد في اللغة دَغَر: دخل من غ - ثبّت.

دهش: وتقول العامة عندنا «دَهَشَة» اي ظلمة، و«ادغشت الدنيا» اي دخل
الظلام، وفي اللغة دَغَشَ في الظلام: دخل^(٣)، وفي طرابلس الغرب يقولون
«دغيميش» وهو من المدغمس أي المستور، أو السين يقبلونها شيئاً^(٤).

= يلبس او الدار التي لم تُسكن وهي فارسية معربة. وشقّ العامة منها فعل «دَشَن». وسمعت
بعضهم في الشوف يقولون دَشَن الشوب بدلاً من دَشَن، وكلا الفعلين: دَشَن ودَشَن، وردا في
محيط المحيط على انها من كلام العامة، وانا لا ارى ذلك بل اقول قول الامير بصحة دَشَن
لان المادة عربت فصارت عربية مع مشتقاتها، والثانية عربية أصلاً فهي من دَشَن الشئ اي
جعله دَشَناً واستعملها العامة مجازاً.

(٥) قلب الميم باءً والياء ميماً هي لهجة مازن ربيعة، ونسبت ايضاً الى قبيلة بكر بن وائل.

(٦) وثمة تحريج آخر اضيفه الى ما تفضل به الامير وهو ان في العربية فعل عَجَلَّ عَجَلَةً فهو عَجَلٌ، وعَجَلٌ
عَجَلًا فهو عَجَلٌ، أي غَلَطَ وضخّم، وللدلالة على الاستدارة جاء العامة بالبدال وقالوا «دَعْبَل»،
واسم المفعول منه «مدعبل».

(٧) الدَغَشَ والدَغَشَة في اللغة: الظلمة، والعامة تقول «الدَغَشَة»، ودَغَشَ وأدغَشَ: دخل في
الظلام. فقول العامة «ادغشت الدنيا» اي دخلت في الظلام صحيح.

(٨) وفي اليمن يقولون «دَغَشَ عليه»: هجم.

دغمش: تقول العامة «دغمش عليه» أي خاتله، وهي معرفة من دغمس في اللغة.

دفر: تقول العامة في سوريا والمغرب «دفره» أي دفعه، وهي صحيحة^(٩).

دفف: ويقولون في بر الشام «دَف الحائط بالخشب» أي جعل عليه الخشب، ولا يوجد فعل دَف بهذا المعنى، وما جاء في اللغة دَف إلا بمعنى استأصل ونسف، وهذا المتعدّي يبيء لازماً بمعنى مشى خفيفاً، ويقال «دَف الرجل دفيفاً»، ودَف الطائر دفيفاً: حرك جناحيه كالحمام. ولعل دَفه بخشب آت من الدَف وهو الجنب من كل شيء، ومنه ذات الدَف أي ذات الجنب للعلّة المعروفة، وكذلك الدَفّة هي الجنب من كل شيء، ومنه دَفنا المصحف أي ضمامناه من جانبيه^(١٠).

أما «الدَف» بمعنى آلة الطرب المعروفة فهو من اللغة الفصحى، لكن أهل بر الشام لا يلفظونه إلا بفتح الدال مع أنه يضم أيضاً فيقال دُف ودَف.

دكش^(١١): يوجد آلة عند العامة اسمها «الدكش» يدخلون بها الحطب إلى الموقد ويراكمونه بها بعضه على بعض. هذه لا توجد بالشين والأصح أنها بالسين من فعل دَكَسَ التراب دَكْساً: حثاه، ودَكَسَ الشيء دَكْساً: تراكب بعضه على بعض، والمغرب يقولون له «محاش»^(١٢).

دكك: ويقولون في جبل لبنان والشام ومصر «دك البارودة» أي حشاها،

(٩) الذفر في اللغة خاص بالدفع في الصدر والعامة تطلقه.

(١٠) الدف بالعبرية، لوح الخشب، وهذا مجملنا على التكثير بالسامي المشترك.

(١١) أورد الأمير في مكان آخر من الكتاب ما يلي: الديكش في لبنان آلة من حديد مقبضها من خشب يدخلون بها الحطب أو النبات اليابس في الموقد. لعلها من دَكَسَ الشيء: حشاه، ولا يخفى أن السين يقلبها العوام سينا وبالعكس.

(١٢) هو في اللغة المَحَش والمَحْشَة ومنها قول المغاربة «محاش». ومن أقوال العامة «داكش» إذا أعطى الرجل شيئاً وَاخذ آخر بدلاً منه، وهي «الداكيشة»: ليست عربية بل اخذت عن «دكيشدرمة» التركية.

والبندقية مذكورة انتبه لها، اي محشوة ولا تعبت بها. ويظهر ان هذا جاء من قولهم في اللغة «دك التراب»: كبسه وسوأه، فإنهم عندما يحشون البندقية يضعون البارود في قعر الحديد المجوف والرصاص ويكبسونه بقضيب البندقية المسمى بالشيش كبساً شديداً عدّة دفعات، فمن هنا استعملوا لفظة «الدك» التي فيها معنى الكبس والتسوية، والشيش يسمّى في مصر «الداوس».

ومنى سقطت الثلوج في اعالي الجبال وانسدت الطرقات فيها تذهب الأهالي أو الفعلة لفتح الطرق بتمهيد ركام الثلج وتسوية ممر للسابلة، فيقولون «دكوا الطريق» وهذا من قولهم في اللغة: دك الأرض: سوى صعودها وهبوطها وكسر حفرتها بالتراب وسوأها.

دكل: ويقولون في لبنان «دكله» بمعنى كتلة أو قطعة ملبدة، وهي فصيحة، ورد في اللغة الذكّلة: الحمأة والطين الرقيق.

دلح: كانت الطرايش القديمة ثقيلة مسترخية الى ما فوق الاذنين وتسمى «طرايش دلح»، وهي من دلّح دُلّوحاً: مثنى بحمله متقبض الخطو لثقله عليه، فالدلّح فصيح، قال الشاعر:

لواقح دُلّح بالماء سُحْمٌ تمجّ الغيث من خلل الخصاص
قال الجاحظ: الدلّح: الغيوم الدانية الظاهرة المثقلة بالماء.

دلف: يستعملون «الدلف» بمعنى الوكف ويقولون «من تحت الدلفة إلى تحت المزراب» أي من مصيبة الى اعظم منها، وليس في اللغة «دلف» بمعنى وكف، ولعلمهم اخذوها في الأصل من اندلف عليّ: انصب، وبين هذا وذاك من المجانسة ما لا يخفى^(١٢).

(١٢) أحب ان «دلف» لفظة سامية قديمة اخذتها العامية الارامية التي صارت السريانية، والعامية الكنعانية التي صارت العبرية والعامية العربية وما برحت فيها جميعاً إلى الآن، أما الفصحى فقد جعلتها وكف وقد تكون هي الأصل.

دلل: العامة في لبنان يقولون للشجر وكل غراس متباعد بعضه عن بعض «دليل» بالتشديد، وإذا كان متقارباً ملتفاً «عي» بفتح فكسر بلا تشديد، فالأول مجاز من التدليل أي الترفيه، والثاني من عبأ الشيء: نُضدُه وهياً، ومنه تعبئة الجيش.

دندن: يقولون في بلادنا للفيل «دندانة» واطنها من الدندم: النبت القديم المسود، أو الدمدم: نبت له عرق.

دق: يقولون في سورية «دق من البرد»، و«هذا دقيق» أو «دق» أي اشد البرد وليس بظاهر، فإن دق هي بغير هذا المعنى، قالوا دق وجهه: ظهر فيه اثر الهزال من مرض أو نصب، والشمس: قل ما بينها وبين الغروب، ولكن يوجد دق بمعنى دنا للموت، ومنه الحديث: لا بأس للاسير إذا خاف ان يمثل به أن يدق للموت، أي ان يظهر الإشفاء على الموت فراراً من المثلة، ودقت عينه: غارت، فرجما تكون دق العامية بمعنى مات من البرد هي من هنا، لأن الموت من البرد يقع دقياً وتدرجياً فلا يُعرف هل الانسان حي أم ميت، هل فيه ذماء ام فصلت روحه^(١٣). وهناك وجه آخر اظهر من هذا وهو أن يكون فعل دق من الدق، وهذا مقلوب عن الدمق والدمق: ربح وثلج معرب دمه في الفارسية.

دنكز: تقول العامة في لبنان «دنكز راسه» و«دنكز طربوشه»، ومعنى دنكز رأسه عندهم خفض رأسه نحو الأرض، ومعنى «دنكز طربوشه» خفضه إلى الامام نحو الجبهة، وهو محرف دنقس. جاء في المخصص في السفر الثاني عشر

(١٣) نُصت قواعد اللغة على أنه لا يجوز استعمال «ام» مع «هل» إلا إذا كانت «ام» منقطعة كقولهم: «هل يستوي الاعمى والبصير، ام هل تستوي الظلمات والنور». إلا أن انصراف الكتاب عن التفريق بين المتصل والمنقطع جعل مجمع اللغة العربية في القاهرة، في دورته الرابعة والثلاثين سنة ١٩٦٧ - ١٩٦٨ يوافق على قرار لجنة الأصول الذي جاء فيه: يجوز استعمال «ام» مع الهمزة وبغيرها، وفقاً لما قرره جبهة النحاة، واستعمال «اره» مع الهمزة وبغيرها كذلك. وكان هذا قد ورد على اقلام بعض كبار الكتاب والامير منهم.

صفحة ٨٧: الدنقة تَطَاوَرُ الرَّاسَ ذَلًا وَخُضُوعًا وَأَنْشُدُ: إِذَا رَأَى مِنْ بَعِيدٍ
دَنْقًا.

دهقن: يقولون في لبنان «تدهقن» أي جاء على مهل، أو تأخر في الحضور:
اصلها من الدهقان وهو الرئيس، والرؤساء يمشون عادة على مهل. وفي لسان
العرب: التدهقن التكييس، ومنه اخذوا عدم السرعة. وفي المغرب
«تدهكل».

دهك: ومن كلام العامة في الشام والمغرب ومصر «دَهَكْ» بمعنى اضنكه أو
ملحنه، و«مَدَهَكَ» أي في غاية التعب، و«انْدَهَكَ»: تعب، وقد يقولون
«دَهَذَكْ» للمبالغة على عادتهم، والصحيح أن دَهَكْ هو بمعنى كسره وطحنه،
ويقال: دَهَكَ الأَرْضَ: وطَّأها برجله، والدهيك: المطحون^(١٤). أما «دهك»
بهذا المعنى فهو غير وارد إلا إذا كانت الكاف مقلوبة عن القاف، وكثيراً ما
يقلبونها، لا سيما^(١٥) عن القاف البدوية المعقودة لقرب ما بينهما، فانه ورد

(١٤) في العربية فعل نَهَكَ بمعنى «دهك» العامية، وقلَّبُ العائمة النونَ دالاً ليس مستبعداً، ثم ارادوا
التكثير فضاعفوا وقالوا «دَهَذَكَ»، وهذا تخريج نضيفه إلى ما تفضل به الأمير.

(١٥) ربما يأخذ بعضهم على الأمير حذف الواو من «ولا سيما» وقد تُثني عن السخاوي انه قال نقلاً عن
تعلب ان تشديد ياء «ولا سيما» ودخول الواو على «لا» واجب، ومن استعمله هل خلاف ما جاء
في قول امرء القيس فهو مخطئ. وقول امرئ القيس في مُعَلَّقَتِهِ هو:

الارْبُ يَوْمَ لِكَ مَسْنِينِ صَالِحٍ ولا سِيَّما يَوْمَ بَدَارَةِ جِلْجَلِ
وابو جعفر احمد بن محمد النحوي يقول بقول تعلب، وقد ورد ذلك في شرحه للمعلقات.
وعبد الله البستاني في البستان يتقد حذف الواو من «ولا سيما» وأقرب الموارد يقول الأشهر اقترانها
بالواو.

لكن جاء في معني الليب أن «لا سيما» قد تخفَّفُ وقد تحذف منها الواو كقول الشاعر:
فَبِـ بِالْعُقُودِ وَبِـالْإِيْمَانِ لا سِيَّما عَقَدَ وِفاءَ به من اعظم القُرْبِ
ومضاييس اللغة ذكرها بلا واو، واورد دوزي عدَّةً امثلة بلا واو، ولسان العرب والتاج اوردا
كليهما وذكر قول سيويه: «قولهم لا سيما زيد أي لا مثل زيد وما لغوه»، وقال: «لا سيما زيد»
كقولك دع ما زيد، وفي كلا القولين اسقط سيويه الواو. وجاء في النحو الوافي: «ولا سيما فيها
عدَّةُ لغات صحيحة منها الاستغناء عن الواو، أو الاستغناء عنها وعن «لا» معاً، ومنها تخفيف
الهاء. لذلك يكون قول الأمير «لا سيما» صحيحاً لا فُجَارَ عليه لكننا ننصح بالالتزام.

ذَهْدَقَهُ: كسره، ودهلَقَ اللحمَ: قَطَعَهُ وكسر عظامه، لهذا العامة تقول «جسمي مدهدك» اي كأن عظامه مكسرة من العياء.

دوب: ويقولون «يا دوب» أي بالكثير، أو إن كان باقياً شيئاً، وفي فعل داب أو داب لا يوجد شيئاً من هذا، والأشبه انها بالذال، فقد ورد في اللغة استذابه: استبقاه، أو اذابَ القومُ أمرَهُم: أصلحوه، والذَوْبَةُ: بقية المال. وفي المغرب ذوبٌ بمعنى مقدار.

دوح: «الدوح» في اليمن: زير الماء وهو من داح: انتفخ بطنه.
دون: رجلٌ دونٌ صحيحة^(١٦).

دوو: وفي اليمن يقولون «دوّ» جواباً لمن يسأل هل مرّ احد من هنا؟ وهذا من قولهم في اللغة: ما في الدار دُو، أي احد.

ديصر: وسمعت في لبنان لفظة «المدايصة» بمعنى المقاومة والمهاككة، وهي من داصر بمعنى راغ وحاد، وكلُّ ما تحرك تحت يدك فقد داصر.

(١٦) الرجل الدون: الخسيس الحفير الساقط.

عرف الذرة

ذرو: أذرى يُذري وذرا يذرو بمعنى أطار أو فرّق بفرّق هو عامي فصيح .

ويقولون «نحن في ذّاك» وهذا من أفصح الفصيح ، والنرا: فناء الدار وكل ما استترت به ، يقال انا في ظل فلان وفي ذراه وكذلك استذرى بمعنى التجأ واستظل^(١) هي فصيحة ، وقولهم «ذروة خبير من فروة» ، معروف وهو من استذرى وتذرى من البرد بصخرة أو شجرة .

كذلك «ذرى الحنطة»: نقأها، وذرت الريح الشيء: اطارته .

والمِذْرَى والمِذْرَاة: لخشبة ذات أطراف كالاصابع يذرى بها الحبُّ،
والمِذْرَاوة^(٢) . كُلُّ ذلك من اللغة الفصحى .

(١) قال المتنبي :

وسمنا بها البيداء حتى تفسرت من النيل واستلرت بظل المقطم
(٢) المِذْرَاوة: الاسم لما يذرى ويطير من الأشياء . ومِذْرَاوةُ النبت: ما ارتفت من بابسه فطارت به الريح . ومِذْرَاوةُ البيدر: ما سقط من الحب عند تذرية الأكداس .

حرف الراء

ربص: يقولون في لبنان للزرع يزرعونه قبل الشتاء فينبت ثم يأتي عليه الثلج وفصل الشتاء كله «رَبَص» وهذا من رَبَص بمعنى انتظر به خيراً أو شراً لأنهم ينتظرونه إلى أن يذوب عنه الثلج وينبت بعد الشتاء^(١).

ربو: ويقال في مصر والشام «فلان معه ربو» أي ضيق نفس، وهو فصيح، وأصل معنى الربو النفس العالي.

رتت: ويقولون في لبنان «فيهم رتوت» أو «هم جماعة رتوت» أي كبار أو فحول وهو جمع رَت، وهذا عربي فصيح^(٢).

رتو: يقولون «رتا الثوب أو الشيء» بمعنى اصلحه، وهو من رتا الشيء: قَوَاه^(٣).

رجح: من قول عائشة ام المؤمنين عن سنها لما خطبها رسول الله ﷺ: وكنت العب على المرجوحة، و«المرجوحة» مستعملة في لبنان^(٤).

(١) يقول بعضهم انها دخيلة، وبعضهم انها من السامي المشترك وبقيت في السريانية والعربية، واكثر ما تستعمل في العراق، ووردت في محيط المحيط انها من كلام الفلاحين.

(٢) الرت الرئيس من الرجال في الشرف والمطاء، وتطلق على الخنزير البري أو على حيوان يشبهه، وغالباً ما يفتحها العامة فتصبح «رطوط».

(٣) رتاه يرتوه رتوا (واوي): شدّه وقواه، ومعناها ايضاً ارحاه وأواه (ضد) فيالمعنى الاول الحديث الشريف: عليكم بالتلبية فانها ترتو الفؤاد. وجاء في معلقات الحارث بن حلزة في وصف جبل يشبه به قومه وهو من المعنى الثاني:

مكفهرتاً على الحوادث لا نر نوهُ للدهر مُؤنِّدُ صباة
التلبية طعام يصنع من السويق والسمن والعلس. والمؤنِّد: الداهية العظيمة.

(٤) وهي ايضاً الأرجوحة، والعامية سسمن «المرجوحة» وهي فصيحة.

ردد: «الرَّذَّة» بمعنى الشطر، تقولها العامة، وقد جاء في المخصص جزء ١٣ و١٤: ومنهم من يسرق بعض اللحن بصفة له أو صحيحة منه أو رذوة أو نشيد.

رزز: وستعملون «الرزة» للحديدة التي يدخل فيها القفل، وهي فصيحة، وللحديدة التي تُركّز في الأرض ليربط بها الفرس، وهذه صحيحة أيضاً من رز الشئ في الشئ: اثبتته. وفي مصر «الرزة» بالفتح وبالضم، ويقولون في مصر: «رزة»: صفة.

رشق: ترشق في الأمر: احتد، والعامة تقول «تراشق» في الشغل أي اجتهد، والرشاقة بمعنى خفة اليد صحيحة.

رغرخ: «رغرت عيناه بالدموع» من رَغَرَع: انغمس.

رغف: ويقولون «مرغفة» للمعلقة العظيمة يغرف بها، وهي مقلوبة من مغرفة. وهذا القلب فاش في كلام العرب قديماً وحديثاً، وعامياً وفصيحاً. فبنو صخر مثلاً يقولون «القدس» عن القدس، وفي السودان يقولون للدجاج «جداد»، وللسطل «طسل»، وفي لبنان يقولون «استرجا» بدلاً من استجراً، واصطفل بدلاً من افتصل وهلم جرّاً^(٥). في المغرب وفي اليمن «مغرفة» وفي أكثر البلدان كذلك بدون قلب.

رفش: وتقول العامة في لبنان وفي سائر الجهات «رَفَش» بمعنى جرف، وهناك آلة اسمها «الرَفَش» نحو المجرفة كبيرة، وهذا كله صحيح فصيح، وعند العراقيين مثل: «من الرفش إلى المرش» يقال لمن شرّف بعد الخمول.

رفع: «رفعنا الخيل» أي ركضناها، يقولونها في حوران وهي صحيحة. وفي طبقات بن سعد الجزء الثامن الصفحة ٨٨: كنا إذا رأينا جذر المدينة مماً نهش إليه فترفع مطايعانا.

(٥) وفي لبنان كثيرون يقولون مغرفة، أما من حيث القلب في اللغة فقد قال الثعالبي: من سنن العرب القلب في الكلمة كقولهم جَذْتُ وَجَبْتُ وَضَبْتُ وَنَشْتُ وَبَكَلْتُ وَبَكَلْتُ وَبَكَلْتُ وَبَكَلْتُ وَبَكَلْتُ وَبَكَلْتُ.

رقرق: ويقولون للشاطيء الذي ماؤه قليل أو غوره غير عميق «رقرق» مثلاً «لا يزال فلان في الرقرق» أي لم يبعد في سباحته، وصحتها رُقَارُق، بضمّ أوله، أما الرقرق بفتح أوله فهو كلُّ شيء له تلالؤ وبصيص، فيقال: سَرَابٌ رقرق، والرقرق السحاب الذي يذهب ويحيء، ورقرق الدمع هو الذي يتحرّك في العين ولا يسيل.

رقع: ويقولون في لبنان «تمرقع عليه» بمعنى استهزأ وسخر أو تندر عليه اصله من الرقاعة، وهذه آتية من قولهم في اللغة مَرَقَعَانٌ وهو الأحمق، قال الحريري: ويلك يا مرقعان يا من هو لا طعام ولا طعمان. وفي اللغة: رقع فلاناً: هجاه.

ويقولون «رَقَعه كَفَّ» بمعنى ضربه كفاً، وهي صحيحة فصيحة.

ررق: وعندنا خبز اسمه «المرقوق» من نوع الرقاق، رقيق مثل السورق المنبسط، يقول المثل «شبر من الملة ولا ذراع من المرقوق». أما صيغة مرقوق فلم ترد في اللغة، إنما ورد رُقَاق بضمّ أوله، واحده رُقَاقَة، كما يقال في مصر، ولا يمكن أن ترد في أصل اللغة «مرقوق» على كونها اسم مفعول من رَقَّ لأن رَقَّ فعل لازم ضدَّ غَلَطَ، إنما الفعل المقصود هو أَرَقُّ ارقاقاً ضدَّ اغلظ، فينبغي أن يكون اسم المفعول «مُرَقَّ، لكنَّ العامة تحوّل كثيراً المتعدي إلى اللازم، واللازم إلى المتعدي، لا سيما المزيد^(٦)، فانهم كثيراً ما يحذفون أوله، لهذا يقولون «رُقُّ الخبْز الخبز» أي أرقه، «فالمرقوق»: الخبز الذي رُقَّ باعتبار أن رُقَّ صار عندهم متعدياً حتى قالوا «رُقَّ فلان فلاناً قتله» أو «رقه بدنأ» أي ضربه ضرباً عمّ بدنه، والأصل أن يكون أرقه أي ألانه بالضرب. ثم لك وجه آخر للمرقوق هو أن المرقاق في اللغة هو ما يُرَقُّ به الخبْزُ، و«المرقوق» هو تحريف المرقاق مثل قولهم «مكيول» للمكيال، و«منكوش» للمنكاش، فقولهم خبز المرقوق أي خبز المرقاق، وقد يحذف المضاف أحياناً فيبقى مرقوق فقط.

(٦) لا سيما: انظر الحاشية (١٥) في دحك.

وتقول العامة «مراق البطن» وهي فصيحة بالشدديد، أي ما رق من البطن ولان.

ويقولون «مالي اراك مسترق» اي ضعيفاً نحيلاً، وهذا صحيح، استرق ضد استغلظ.

ركأ: وقول العامة «تركأ عليه» بمعنى عول واعتمد، وفي المغرب في طرابلس: «أتكأ»، وفي اليمن: «توكأ»، هو فصيح صحيح^(٧).

ركب: «ركب راسه» فصيح جاء في اللسان، وفي حديث حذيفة: إنما تهلكون اذا صرتم تمشون الركبات كأنكم يعاقب الحجل، لا تعرفون معروفًا، ولا تنكرون منكرًا. معناه انكم تركبون رؤوسكم في الباطل والفتن، يتبع بعضكم بعضاً بلا روية. وفي الأساس: ومن المجاز ركب رأسه: مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مرشداً.

«ركبه الدين» استعمال فصيح ورد في اللسان.

ركش: ويقولون في لبنان «رکش الأرض» اي حفر فيها وقلبها، ولا يوجد هذا الفعل في كتب اللغة إلا ان كان محرفاً على رَكَس بالسين المهملة، وهذا يجهى بمعنى قلب، وفي بعض اللغات يقولون «نكش» بالنون، وهذا وارد ولكن بمعنى آخر قريب من الأول، يقال: نكش الركبة: أخرج ما فيها من الحماة والطين، والآلة: المنكاش، والعامة تقول «المنكوش» و«المركوش»^(٨) كما

(٧) ومنها قول العامة «تكتابة» أو «ركتابة» وهي كالسند يُتكا عليه.

(٨) يقول العامة «المنكوش» و«المركوش» على وزن مفعول، مع انه هو «النكش» وهو «الراكش»، وهذا من سنن العرب فكثيراً ما يوردون الفاعل بلفظ المفعول كقوله تعالى «انه كان وعده مأتياً» اي أتياً، و«حجاباً مستوراً» اي ساتراً، ويوردون المفعول بلفظ الفاعل فيقولون: سر كاتم، أي مكسوم، وبيت عاصر، اي معمور، وفي القرآن الكريم: «لا عاصم اليوم من امر الله» أي معصوم، وقال جرير:

إن البليّة من تملّ كلامه فسانع فؤادك من حديث السواصي
اي الموموق وهو المحبوب. وعلى هذا يقولون في المغرب «واجب العشوق يتعذره اي العاشق.

هي عاداتهم احياناً في قلب الألف واواً، وهو كثير في كلام العرب في كل البلاد. اما «المعول» ففي اللغة هو الفأس العظيمة ينقر بها الصخر لكن العامة في الجبل يستعملونه للمنكاش الكبير، وتقول للفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر «المهذة».

روط: تقول العامة «فلان يروط» اي يذهب ويحيى ويحاول ان ينصاع من امر، وهو من قولهم: رَاطَ الوحشيُّ بالأكمة يَرُوطُ وَيَرِيْطُ رَوْطاً وَرِيْطاً كأنه يلود بها.

رول: «سقطت ريلته» بمعنى سال لعابه، صحيحة فصيحة، رال الصبي ربالاً: سال لعابه^(٩).

(٩) في اللغة الروال والريال: لعاب الصبيان والدواب، ومنه قال العامة «المربول» و«المريلة» وهما ما توقي بهما ثياب الصبي من لعابه، أما «المربول» الذي يلبس لصيانة الثياب عامة فهو في اللغة الميذع والميذاع والميذعة.

حرف الزاي

زحط: ويقولون «زَحَطَ» أو «صَحَطَ» أو بالتاء، أي هوى من علّ مشرف وهو قاعد على البتة، وهو من قولهم في اللغة انسحط من يده: ائملَص فسقط، وانسحط عن النخلة: تدلّى عنها حتى ينزل لا يمسكها بيده^(١).

واُخِخ: يقولون في لبنان «مازوخ مطر» أي دفعة شديدة منه، وليس لها أصل في اللغة لا بالخاء ولا بالعين على تقدير أنها محرّفة، ولا بالسين على أنها من فعل مَسَخَ لا مَزَخَ، ولعلها مقلوبة عن زاموخ، وهذا من زَمَخَ، وهو بعيد أيضاً عن المعنى لأن زَمَخَ هو تكبر وتمعظم، وإنما ورد زموخ بمعنى شديد، فهذا هو أقرب المناسبات إلى «المازوخ» العامي، وصيغة فاعول لأجل المبالغة معروفة في الفصح والعامي مثل فاروق^(٢).

رد: ويقولون «احمر وازرد» أي غضب واحمر لونه وتجهّم، ويلزم أن يكون من زرد عينه عليه أي إذا غضب عليه وتجهّم، وكذلك من زَرَدَ بمعنى خنق، والذي يحنق يزرق لونه كما هو معلوم^(٣).

زردم: وتقول العامة «الزراديم» بمعنى مواضع الابتلاع أو الغلاصم، وهو

(١) ويستعمل العامة «زحط» بمعنى زلقت قدمه.

(٢) في العربية فعل زُحَّ ومعناه دَفَع، والزحّة من المطر: الدفعة منه، والعامة تستعملها، وفي اللسان: زُحَّ ببوله: دَفَع مثل ضَخَّ، ومن فعل زُحَّ صاغ العامة وزن فاعول للمبالغة فقالوا زاموخ ثم قلبوها إلى بازوخ، واستبعد ان تكون من سَخَّ كما قال العدناني.

(٣) «ازرد» العامة معناها اختنق وهي الفعل اللازم من زَرَدَ صاغها العامة على وزن الفعل مجانسة لاحمر وهذا من سنن العرب، وقال الثعالبي: للجوار حق في كلام العرب..

صحيح فصيح لأن الزردمة في اللغة هي الغلصمة، وزردم الطعام: ابتلمه^(٤).

زرر: ويقولون «زرره» بمعنى ضغط عليه وزحمه، وهي من زر الشيء: جمعه شديداً، أو زر المتاع: نفضه، أو زرّه: عَضّه.

ويسمون طرف الورك في النقرة زراً، وهما الزران، وهذا صحيح أيضاً.

زرز: ويقولون «فلان زرز» أي كثير الحركة، وهي ترجع الى أصل فصيح، الزريز هو الخفيف النظيف.

ررك: ويقولون «ررك له» والمعنى أخذ يغيظه ويثير غضبه بالتعبير وغيره، ولم اجدها، إنما موجود في اللغة ررّك الغلام: ساء خلّقه، فكأنهم جعلوا منه فعلاً متعدياً فقالوا «رركه» أي جعل خلقه سيئاً، ثم قالوا «ررك له».

ويقولون أيضاً «رركه» بمعنى زحمه، و«تزاركوا في المشي أو في التقدم»، وليس شيء من ذلك معروفاً في اللغة، فلعلهم اخذوا ررّك بمعنى ساء خلقه وجعلوه متعدياً كما لهم عادة ان يفعلوا، فقالوا «ررك فلان فلاناً» أي سوا خلقه من شدة ما ضغطه وهلم جراً.

زهرر: يقولون في لبنان «في رأسه زعرور» أي عنده كبر وعناد وما أشبه ذلك، ولهذا الاستعمال أصل فصيح، فالزعرور: سوء الخلق.

زهفر: «اررّ مزعفر» مصبوغ بالزعفران، عامي فصيح.

زقع: ويقولون في لبنان «زقع المزراب» أي صوت بسيل الماء منه، وهي من

(٤) الزردمة هي الغلصمة، وفي لسان العرب: غلَصَ: قطع غلصته، مما يدل على أن الميم في الغلصمة زائدة تسوية لها بالزردمة التي قال فيها لسان العرب زَرَعَهُ يَزْرَعُهُ زَرْدًا: خنقه مثل غلَصَ. وفي القاموس المُرْدُ: الخلق والبلعوم، فيبدلنا ان الميم هنا أيضاً زائدة. والخنصاجي في شفاء الغليل يقول بفارسية زردم واثار الى ذلك اللسان والتاج. وفي معجم ادي شير الزردمة مرعب يُرْدَم أي تحت النفس، وزردبه لغة فيه، ولعل زرد: خنق، مأخوذ أيضاً من زردم أو هو توارد في اللغات فان زرد السريانية معناها خنق.

زَقَعَ القردُ: صَوَّت، أو محرَّفة عن زَقَعَ الديك: صاح، وفي حمص يقولون «شقع المزاب».

زقزق: يقولون في لبنان والشام ومصر «زقزق الطائر» بمعنى غرَّد وطرَّب وصدح وهو فصيح.

زقق: «أزق عليه» في سجلهاسه ومصر: اعانده، وهو من زَقَا^(٥).

ويقول العامة في لبنان «وقع زق» اي وَقَعَة، ولعلَّ اصل استعمالها وقع كالزُقَّ وجبةً واحدة، ثم صاروا يقولون «وقع زق» وصار الزُقُّ بمعنى الوقعة مع أنه هو الظرف. وقد يأتي الزق نفسه بمعنى الخمر، فيصحُّ أن يقال أنه وقع وقعة الخمر، اي كالمخمور، والأول اقرب^(٦).

زقم: وتقول العامة «زقمه» و«زَقَمه» بمعنى أطعمه. هو من الفصيح، ففي اللغة زَقَمَهُ: أطعمه، والعامة تريد الإطعام تدريجياً.

زكر: «الزكرة»: زُقِّقُ للخمر أو الخَلِّ، وفي سورية للجبن، وهي فصيحة.

زلع: ويقولون «زلمة» لوعاءٍ فيه سمن أو عسل أو غير ذلك، ولا تأتي بهذا المعنى في اللغة، وإنما تأتي بمعنى قطعة، يقولون: زلمتُ له من مالي زلمةً أي قطعتُ قطعة، ولعلَّهم اخذوها من هنا، أي قطعة من الرزق، وجاء أيضاً زَلَعُ الماء من البئر: اخبره.

زملك: ويستعملون لفظه «الزملك» بمعنى القصير الصغير، والزملك في اللغة

(٥) زَقَا (واوٍ) ويأتي بالياء) الصدى أو الديك أو الطائر: صاح، وقال توبة بن الحمير: ولو أن ليل الأعمىة سلَّمتُ حلي وفوسى جندلُ وصفاحُ لبسَّمتُ تسليمَ البشاشةِ أو زقا بها صدى من جانب القبر صائح الصدى: الهامة وهو طائر صغير من طيور الليل يألّف المقابر.

(٦) وتقول العامة «زقت يده أو رجله أو لسانه» بمعنى زلق لأنها اخفَّت من زلق في اللفظ.

والزَمْكِي : منبت ذنب الطائر، وقيل ذنبه كَلْه، وقيل أصله، فظهر وجه المناسبة^(٧).

زَنْتَر : مَرَّ يَزْتَرُ اي يتبختر، وتقال في مصر والشام، فصيح (عن المخصص)^(٨).

زَنَح : «زَنَحَه» : ضايقه في المعاملة، صحيح .

زَوْع : ويقولون في لبنان «زَوْعه» أي شوْهه، و«زَوْعَه» أي قطعة خارجة من الشيء بشع وجودها فيه، وهذه أصلها من قولهم في الفصح زاع لحمه : زال عن العصب، والزوعة من النبت : كاللمعة .

زَوْل : ويقولون «الزَوْل» وما هو الزول إذا رأى الانسان في الليل شخصاً ارتاب منه، وهو فصيح لأن الزول هو الشخص^(٩).

زَيْط : ويقال «زاط» بمعنى صاح، و«الزيطه» بمعنى الصيحة، و«الزياط» بمعنى الصياح، وهذا كَلْه صحيح فصيح .

زَيْف : ويقال في لبنان «زاف الحسون» وهو طائر بديع الصوت، ويريدون بذلك انه اخذ يغرّد تغريداً كثيراً وهو يجول في قفصه، وأما في اللغة فمعنى زاف : تبختر، جاء في نهج البلاغة في صفة الطاووس : ويميس بزيفانه، أي حركة ذنبه يميناً وشمالاً، فكان العامة توسعوا بها . وفي حلب يقولون «زاف الحمام» أي دار الذكر حول الانثى .

(٧) تقول العامة «لايس مزْمَك» اي ثوباً يملأ جسمه، فكانه مشدود عليه، من زَمَكَ الشيء زَمْكاً .

والزَمْكُ معناه ادخال الشيء في الشيء، وقال ابن الاعرابي : زمكت القرية إذا ملأها .

(٨) تَزْتَرُ : تبختر (اللسان) والعامة يفخمون الناء ويقولون تزنطرو، والتضخم لهجة تميم .

(٩) ويقول العامة أيضاً «زَوْلَه» . زال في اللغة معناه تحرك فيقال : رأيت شياً ثم زال اي تحرك، و«الزواله» هي ما يشبه الشيخ يتحرك، ويقال : زال به السراب : ظهر شخصه فيه خيالاً .

حرف السين

سبع: العامة تقول «السبع» لليوم السابع من موت المتوفى الذي يجدد فيه ماتمه، وهذا منقول عن العرب، إنهم يقولون: سُبُوعٌ في اسبوع^(١).

سبك: يقولون في لبنان «تسبك بالشيء» أي حمله حملاً مضبوطاً محكماً، ولا أعلم من أين أخذوها، فإن تسبك لا تكون إلا مطاوع سبك أي أذاب وأفرغ، يستعمل في الفضة، وما أظنها إلا محرّفة عن تزبك، وهذه محرّفة عن تزكب أي حمل الزكبية، والزكبية هي الكيس في اصطلاح أهل مصر وجمعها زكائب^(٢).

سحت: يقولون «السحتوت» أي أصغر الدراهم، وفي اللغة السحتوت: الشيء القليل.

سخم: «السخام» بمعنى سواد الفحم، عامي فصيح يقال في مصر والشام.

سدح: ويقولون «سَدَحَه» و«سَادَحَه» بمعنى ماطله أو باعده، وهو مجاز في ما يظهر من قولهم في كتب اللغة الفصحى سَدَحَه: بسطه على الأرض، والقاه على ظهره. في مصر يقولون «سَلَطَحَه» وهي من سطحه. والسَدَح: الأرض الفضاء.

(١) ورد السُبُوع في المصباح واللسان والتاج والمدّ ومحيط المحيط والوسيط ومنن اللغة ودوزي، ويرى اللسان ان الاسرع هو أفصح الكلمتين.

(٢) نجد هذا الفعل «سبك» في السريانية والعبرانية، وهذا يدل على أنه سامي مشترك ترسّب في العامية ولم يدخل الفصحى.

ويقولون «الدنيا عنده سَدَح مَدَح» اي واسعة، وهي من البسط، ومن قولهم في الفصحح: السادح أي الخصب^(٣).

سرج: وتقول العامة «سَرَج الخياطة» اي باعد فيها، وحققتها في اللغة سَرَج، جاء في معجمات اللغة: سَرَج الثوب: خاضه خياطة متباعدة.

سرد: ويقولون «سَرَد» أو «سَرَد» لهذا الخلال المثقوب الشبيه بالغربال، وصحته السَرَاد: الخلال الصُّلب، واحده سَرَادَة.

سرس: ويسمّون في لبنان والشام ومصر هذه المادة التي يستعملها الأساكفة للالصاق «سراس» وفصيحها الشراس، قالوا: الشراس افضل دباق الأساكفة^(٤).

سرق: ويقولون «سرقتي عيني» أي غلبتني، وهي فصيحة.

ويقولون «انسرق» اي انسلّ خفيةً، وهي صحيحة وتقال في مصر والشام.

سطح: وفي جبل لبنان «المسطح» مكان بين الكروم يسطحون فيه التين الذي يريدون تيبسه أو العنب الذي يجعلونه زيبياً، فيقولون «مسطح تين» و«مسطح زيبب»، وهو صحيح من جهة الاصل، لأن معنى سطح هو بَسَطَ، ولكن بما أن المقصود هو اسم المكان فحقه ان يقال فيه بَسَطَ، وقد ورد في اللغة المِسْطَح: الجرين اي البيدر، تلفظ بكسر الباء أو فتحها، وجاء أيضاً المصطح بالصاد: المكان الذي يسوّونه لدرس الحصيد، وجاء في فقه اللغة للثعالبي: البيدر للحنطة، بازاء الجرين للزيبب، والمربد للتمر، وقد تقدم لك ان المسطح هو الجرين في تعريف اللغويين.

(٣) قالت العرب: سَدَح زَفَح اي اخصب واقام، والعامنة ابدلت راء رذح مياً وهذا ليس مستغرباً.
(٤) الشراس: حرق نبات يطحن ويستعمله الأساكفة. واسمه في العراق «الشريس»، وعرفه القاموس بالشراس، والصحاح بالترط، وصاحب المنهاج يسميه الحَبِيّتي.

سطر: يستعملون في لبنان كلمة «المسطارة» لأجل ماء التين عندما يطبخونه، ولها اصل في اللغة، فالمسطار والمسطارة بضم الميم وكسرهما: الخمرة الصارعة لشاربها، وقيل الحامضة، وقيل المرّة، وقيل الحديثة، وكل هذا يعني الحدائة، وشبه المعنى المقصود عند العامة اذ أنهم يسمّون بالمسطار الماء الذي ينضحه التين عند اول وضعه على النار^(١).

«الساطور» يقال للاداة يقطع بها اللحم، عامي فصيح، وفي المغرب «الشاطور». وفي الشام ومصر واليمن ولبنان «الساطور».

سطل: «السَطْل» يقال للرجل الطويل في مصر والشام والمغرب، عامي فصيح، لكن العامة عملوا منه فعلاً بمعنى دُهِش فقالوا «انسطل»^(٢).

سفت: «صناديق مسفّنة» اي مرتّبة، وصحتها مسفّطة، وفي المغرب ومصر مسفّنة^(٣).

سفق: تقول العامة في لبنان «سَفَقه كَف» اي ضربه كفاً، وفي اللغة سَفَق وجهه: لطمه.

سفه: في لبنان يقولون «سَفْهه» بمعنى خيب أمله وردّ طلبه^(٤).

سقد: ويقولون في برقة «تسقد» بمعنى تمشّى أو تقدّم، ولم اجد تسقد بهذا المعنى،

(٥) المطار في الشوف هو عصير العنب في المعصرة قبل طبخه. وجاء في لسان العرب: المطار من اساء الخمر التي احتضرت من ابيكار العنب حديثاً بلغة اهل الشام، واره رومياً لانه لا يشبه ابنه كلام العرب.

(٦) وقالوا ايضاً «سطله» فهو «سَطُول». وذكر تاج العروس انها عامية ولم يشر الى اصلها الفصح. وجاء في شفاء الغليل للخفاجي: ولما قول العوام لآكل البُنج «سطول» وصرّفوه فعامية مبتذلة ولا ادري اصلها. وجاء في حاشية متن اللغة: سَطَّلَه سَطْلًا: جعله شبيهاً بالسكران فهو سَطُول (عامية)، ونصّ على عاميتها صاحب التاج، واحسب ان فصيحها سطل إذا تماهّل كالسكران.

(٧) والأكثر استعمالاً في لبنان «مسفّنة»، ومنها قولهم «سفف» و«سفف» وقالوا ايضاً «السفّنة من البضائع». بعضهم يزعم ان هذه اللفظة ايطالية وغيرهم يزعمها انجليزية.

(٨) من معاني سفّه: نَسَبَ إلى السفّه، ومنها يكون قول العامة انه رأى طلبه سفّها اي جهلاً وطيشاً فرّده.

وما وردت إلا بمعنى التضمير: سَقَدَ الفرسَ وسَقَدَه: ضمَّره، ولعلَّهم سُموا
الشيءَ بما يؤول إليه لأن المشي يضمُّر من التعب.

سَقَسق: ويقولون في لبنان «سَقَسق الماء» نزل قليلاً قليلاً من حائط أو من
مرتفع، وفي مصر يقولون «سَقَسق الطعام بالماء»، وفي حمص «سَقَسق الخبز
بالمرق»، ولا يوجد سقسق بهذا المعنى، وإنما في اللغة الفصحى سقسق الطائر:
ذَرَق.

سكِر: وتقول العامة «سَكِر الباب» بمعنى اقفله، وهذا وارد، جاء في التاج:
سَكَرَ البابَ وسَكَّرَه: سدَّه.

ويقولون سكرانة، والصحيح سَكْرَى، إلا أن سكرانة واردة في لغة بني
أسد.

ويقولون لقناة الماء الجارية من نهر كبير «سِكِر»، وفي بلدة زحلة يلفظونها
بالضمّ «سُكِر» وهي بالكسر «سِكِر» صحيحة فصيحة.

سلحِب: اسلحِبْ الطريقُ: امتدَّ، ومنه قول العامة «سلحِب» أي امتدَّ^(٩).

سلخ: ويقولون في لبنان «أرض سليخ» أي التي ليس فيها شجر، ولم ترد في
اللغة بهذا المعنى، إلا أنها صحيحة من باب فعيل بمعنى مفعول تشبيهاً بأنها
بتجرُّدها من الشجر كالمسلوخ من الحيوانات.

سَمَط: «سَمَط» الراكب شيئاً وراءه: علَّقه، فصيحة.

(٩) وتوسَّع العامة في استعمال هذا الفعل فيقولون «ما شفتُه إلا مسلَّج وجابي» فهذا المعنى فيه
معنى الانكسار، وقد جاء في لسان العرب المسلَّجُ: المنبسط، وقال جرير العُود:
فَخَرَّ جِرَانٌ مَسْلُجِيًّا كَأَنَّهُ عَمَلُ السَّدْفِ نَيْبَانٌ نَقَطَرُ أَمْلَحِ
الضَّبَّانِ: ذكر الضباع، وتَقَطَّر: سقط من عمل عالٍ، والأملح: المزرقُ ازرقاقاً شديداً حتى
يصبح أبيض كالملح.

وقال طرفة بن العبد في وصف الخيل:

كأثرابٍ وتراها تَسْحِي مَسْلُجِيًّا إِذَا جَدَّ الحُضْرُ.

«تسميط الرؤوس» كشط الشعر عن الجلد، فصيح، وتقوله العامة في الشام ومصر^(١٠).

سنح: تقول العامة «كان مسنحاً فضربه آخر بالكف» أي كان معرضاً وجهه أو رقبته للصفع فصفع، وهذا وارد في قولهم بالفصيح: تسنح من الريح أي استدير عنها، أي ولاها ظهره، وقيل بل استدري منها، وهو خلاف ما تقول العامة التي كثيراً ما تحوّل المعنى لجهلها الأصل، والأظهر أنهم كانوا يريدون أن يقولوا كان مسنحاً أي مولياً ظهره أو مستتراً، فجاءه وهو بهذه الحالة غافل أو آمن فصفعه^(١١).

سند: السند: المكان المرتفع ومنه «سند عينا» بلبنان، وفي طرابلس أيضاً «السند» بهذا المعنى^(١٢).

سندر: سمعت رجلاً مرة يقول: انحلت كلّ المسائل إلا المسئلة الفلانية فلا تزال «مسندرة» أي معقّلة مشدّدة، اسم فاعل من سنَدَر. ويبحث في اللغة فلم اجد سنَدَر بمعنى اشتدّ بل هي بمعنى أسرع، ولكن يوجد مكيال ضخم اسمه السندرة وقد قال فيه القائل: اكيلكم بالسيف كيل السندرة، أي

(١٠) ويقول العامة «سنطه كف» أو «سنطه بالكف» أي ضربه به، وربما ارادوا ان الكف كان قوياً ليمسط الشعر موضعه، ويقولون أيضاً «سنطه كف» وهذه قد تكون من سنَطَه أي ضربه، أو هي من قلب السين شيئاً. ومن اقوال العامة أيضاً «سنطه» إذا احتكّت ركبته أو ربلته أو فخذاه أو اليتاه أو تحسبته فشحجا وحصل فيها التهاب، وفصحها مَبِيقٌ ومَبِجٌ.

(١١) من معاني سنَح في اللغة: عَرَض، فإذا بني عل وزن فَعَلَ للتعدية صار سنَح مثل عَرَض بوزنها ومعناها، فيكون هذا العامي فصيحاً وإن لم يرد في المعجمات فالقياس يجيزه. وتقول العامة «سنح الأمر» أي امله الى وقتٍ آخر، وجاء في حاشية متن اللغة انها من رَدَه أو من سَدَحَه بمعنى القاه على جنبه، أو هي ارامية.

(١٢) وفي اللغة السند: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح. اما صكّ الدين فقد سمي سندا لأن السند معناه معتمد الانسان وما يستند إليه من حائط أو غيره، وصكّ الدين يقوم بهذه المهمة فيستند اليه صاحبه لاثبات دينه.

اقتلكم قتلاً ذريعاً واسعاً. كذلك يوجد السُنْدَرِيّ بمعنى الجريء والطويل
والشديد والأسد، وبمعنى المُوْتَرَة المحكّمة من القسي يقال: قوس سندرية،
فعلت أن فعل سندر آت من هنا، لا سيما من اللفظة الأخيرة وهي قوس
سندرية أي موترّة محكّمة فإن مقصود القائل «سندرة» انها موترّة مشنّدة
والسندرة صندوق كبير يحمل على الجمل.

سنه: وتقول العامة «اسنى الجرح أو الكسر» بمعنى مضى عليه سنة، وهو صحيح
من قولهم في الفصيح اسنى القوم: مضى عليهم سنة في موضع.
سوس: السوس: الطبع، والعامة تقول في الشام والمغرب «سوسه».

حرف الشين

شِبب: «شَبُّ الفرس»: رفع يديه جميعاً، عامية فصيحة.

شِيح: والمغاربة في المغرب الأوسط يقولون «شَبَّحَ الشئ» بمعنى رآه، والحال أن شَبَّحَ لا تأتي إلا لازماً في أصل اللغة بمعنى مَثَّلَ وظَهَرَ، فحوَّلوا اللازم متعدياً.

ويقولون في لبنان «تراه دائماً مشبوحاً في الكنيسة» أي راکعاً مصلياً، وهذه لها أصل فصيح، فإن شَبَّحَ الداعي: مَدَّ يده للدعاء. وفي المغرب «مشبوح»: مُلْقَى على الأرض.

شَبْرُق: ويقولون «اكل وشرب وتشبرق»، فهذه الأخيرة من الشبارق، وهو ما اقتطع من اللحم صغيراً، تقال في لبنان والشام ومصر وحلب.

شبو: وتقول العامة في الشام ومصر «أشبي الفرس» و«شباها» أي القحها من الحصان، وهذا الفعل لم يرد في هذا المعنى بالتخصيص، إنما أخذوه من قولهم في الفصيح: اشبت الفرس: رفعت رجلها، فكأنتهم عدواً للفعل فقالوا «أشبي» و«شبي» أو من فعل أشبي الشيء: دفعه، لأن الفعل المقصود يقتضي الدفع.

شحت: ويقولون في لبنان «شحتة» أو «شحطه» بمعنى طرده، وفصيحتها أشحطه: طرده وأبعده، والشاحط هو البعيد كما لا يخفى، أو هي شحذته بمعنى طرده أيضاً. والذين يقولونها بالتاء يحطون، وهو من باب ابدال الذال تاءً كما في شحاذ: شحات.

شحطف: «شحطف» بمعنى قُتر عند العائمة هي، والله أعلم، من الشُّحْدُوف من الجبل وغيره: المحدد^(١).

شحر: ويقولون في جبل لبنان «ارض شُحار» اي بين الحمرة والسواد، واكثر ما يثبت الصنوبر في هذه الأرض، وليست هذه الكلمة في اللغة، ولا في معنى قريب من هذا، فلعلها ساقطة إلى كلام اهل الجبل من اللغات القديمة السورية. اما مادتا سحر وصحر في العربي ففيها ما يدل على لون البياض بحمرة. وفي مصر، الأرض العطشانة أو الأرض الرطبة يقال لها «شُحار»، وفي جنوب جزيرة العرب بلاد الشحر.

شحط: ويقولون في لبنان وفي الشام «شَحَط الكبريت» اي امرها على جسم صُلِب فافتدحها، ويستعملون منها كلمة «شَحَط» ويقولون «شَحِيط» بالتشديد، ولا يوجد شيء من هذا في هذا المعنى، والذي اظنه انها معرفة عن شحذ، فإن شَحَذ الشيء في العربي: قشره، قلبت الذال تاءً، وكثيراً ما يقولون «سَحَت» بمعنى شَحَذ، و«شَحَات» بمعنى شَحَاز في كلام العائمة، ثم فحَمُوا التاء فصارت طاءً، فقالوا شَحَطَ عود الكبريت لانه يامراره على جسم صلب يقشره، ومن هناك يتقدح. هذا ما اراه في قولهم «شَحِطَة» وشَحِيطَة^(٢).

وعندي وجه آخر وهو أن الشحطة تأتي من الفصيح بمعنى المرة، فقولهم «اعطني شحطة» أي مرة يريدون قدحةً واحدةً من الكبريت، ولكنهم لكثرة

(١) اقدر أن كلمة «شحطف» منحوتة من شَحُ: بخل وحرص، وتَفَتْ: نزع من الشيء تَفَةً أي حزقة صغيرة، وفيها معناهما.

(٢) الشيخ احمد رضا يرى ان الشحطة معرفة من الشَحْنَة وهي واحدة الشَحْت أي الضامر من كل شيء؛ ومنه يابس العيدان الدقاق، وقال الشاعر في إشْقَال النار:
وظاهر لها من يابس الشخب واستين بكفك ثم اقتت لها قيسنة مُرَا
ظاهر: أجن، الشخب: يابس العيدان الدقاق، واحجب عنها الريح بكفك، اقتت لها: اطعمها. وفي لسان العرب: يقال للكبريت التي تنقب بها النار: النَّبْحَة.

الاستعمال ووفرة تداول ذلك بين الناس صارت الشحطة تنصرف الى المرّة من قدح عود النقط، ويعزّز ذلك قولهم أيضاً «اعطني ولعة» اي عود نطق اقدحه، والحال ان «الولعة» لا تفيد معنى قدح الزند، ولا الايقاد، وإنما الولعة في فصيح اللغة هي المرّة أيضاً مثل الشحطة، ولكن لكثرة تعاطي ذلك بين الناس انصرفت الى المرّة من فعل ايقاد الكبريت، فصار إذا قيل ولعة بدون زيادة شيء علم انها النقط أو الكبريت التي يأخذها الانسان ليشعل بها سيكارة التبغ، أو ليوقد بها ناراً، وقد شقوا منها فعلاً كما فعلوا بالشحطة^(٣) وقالوا «شَحَطَ»، فقد اخذوا من «الولعة» فعل «ولع» فقالوا «ولعت النار» و«يا فلان ولع النار» مع انه ليس في فصيح اللغة «ولع النار» بمعنى أوقدها، وإنما وَلَعَ في اللغة: علق به شديداً، و«فلان مولعٌ بالشيء» أي مغرَى به، و«ولع البرذون والثور توليعاً»: استطال بَلَقَهُ، و«ولع وجهه»: برّسه، والحاصل لا يوجد في اللغة «ولع» بمعنى أوقد أصلاً فالظاهر انهم اشتقوا من الولعة فعل ولع، والولعة في أصلها المرّة غير خاصة بايقاد نار، أو إيساء زندي، ببل هي لكل شيء، لكن لكثرة دورانها على الألسن في موضوع النار انصرفت اليه. الأصح ولعت النار: علقت بالشيء.

و«شَحَطَ المركب»: مَسَّ البرّ. و«الشحط»: الطويل البائن، من شَحَطَ: بَعُدَ.

شحف: وفي لبنان يستعملون «الشحفنة» بمعنى قطعة الحجر الصغيرة التي يكسر البناء عند تهذيب الحجر أو وضعه في البنيان، وهي يمانية من شحف الشيء: قشره، وهي معروفة في حمص مثل لبنان^(٤).

شحل: «شحل الشجر» بمعنى شذب هو عامي مستعمل في لبنان وسورية وغير

(٣) هذا المقطع إلى هنا مشطوب في المخطوطة، لكننا لوردناه بسبب علاقته بما يليه وهو غير مشطوب.

(٤) ويشترط في الشحفنة أن تكون رقيقة وذات حرف حادّ، ولأفهي حجر، ويقول العامة أيضاً «شحف» البطيخة ونحوها «شحفها».

وارد في فصيح اللغة، فهو اما ساقط من احدى اللغات السورية القديمة،
واما مقلوب عن سَحَلَ وهذا بمعنى قَشَرَ^(٥).

شحن: ومن اغرب الأشياء أن العامة تقول «شَحَنه» بمعنى طرده، ويظنونها
وضعاً عامياً وهي فصيحة.

شخب: «هذا الأمر شخبب فكري»، شخبب غير موجود في اللغة، لكنه، في
ما أظن، مأخوذ من شُخِب، وعند العرب مثل، يقولون: شُخِبَ في الإناء،
وشُخِبَ^(٦) في الأرض، بمعنى يصيب ويخطيء، وشخبب الفكر المراد منه تحيُّر
لا يعرف الخطأ من الصواب.

شخخ: «شخُ الصبي»: بال، هو من الفصيح، و«شخخش»: امتدُّ بولهُ
كالقضب، فصيح^(٧).

شخر: شَخِرَ شخيراً: صات من حلقة أو انفه، فصيح.

شخشر: «الشخشير» بمعنى السراويل، يستعملها العامة وهي فارسية معرَّبة
واردة في اللغة^(٨).

شخص: «شخص الانسان بصره» أو «بصره»: رفعه، فصيح، وهو يقال أيضاً
في العامي.

(٥) الارجح انه من السامي المشترك.

(٦) الشخب من اللبن: ما امتد منه حين يجلب متصلاً بين الطبي والإناء عند كل غمزة من يد
الحالب، والعامة تسميه «شخباً»، والفعل شُخِبَ يَشُخِبُ شُخْباً اللبن: خرج من الضرع عند
الحلب مسرعاً صوته، ويستعار للدم فيقال: شخبه الدم من الجرح، وفي الحديث: يُعَث
الشهد يوم القيامة وجرحه يشخب دماً. وقال المهلهل:

فبحاً كلبح الشاة لا تنقى ذابحهم إلا يشخب المعروقي

(٧) تقول العامة «شخ» أي بال، اما إذا تكرر بوله كثيراً فنقول «شخخش» لان من عادتهم التضميف
للدلالة على الكثرة.

(٨) معرَّب عن چاهجور الفارسية، ومنها التركية چششير. التي اخذها العامة وقالوا شخشير.

شرتح: ويقولون «ثوبه يشرطح على الأرض» أو «يشرتح» بالتاء مخففاً، وهو صحيح، فالْمَشْرُطُحُ: الذاهب في الأرض، كلمة لغوية، وقد تقلبها العامة فتقول «شرحت على الأرض»، وفي مصر يقولون «امرأة شرتوحة»، والعامة عندنا تقول «مشرتح» للفقير ذي الأطهار^(٩).

شرح: «شرحة لحم»، عامي فصيح^(١٠).

شرح: وبعض العامة يقول «شُرْحُ عنه» بمعنى انفصل أو أخرج عنه، ولعله مجاز من قولهم: شَرَحَ نَابَ البعير شَرْحاً وشَرْوْحاً: شَقَّ البضعة، أو من الشرح: الحرف الناقء من الشيء، أو هو من الشُرْح: أول الشباب لأن الذي يشبُّ يخرج ولا يعود في حجر أبيه. وفي مصر «شُرْح»: انفلق فهو من شرح ناب البعير^(١١).

وفي لبنان وسورية ومصر يقولون «شرح الفلك»، لعله من قولهم شرحياً الرحل أي آخرته وقادته وشرخا الفُوق: حرفان بينهما موقع الوتر، فيقال: وضع الوتر في شرخي الفوق، فكان الشرح هو الحرف أو الطرف، وشرح الفلك: حرف الفلك من كل جهة.

شرر: وتقول العامة للجمل إذا اخذ بمضغ ويبلغ كأنه يأكل «اشتر»، وفي المغرب

(٩) يلاحظ مما ذكره الأمير أن ثمة كلمتين متشابهتين هما «شرطح» و«شرتح» وللهذا لما جاء إعلانه أقول: إن العامة تستعمل «شرطح» و«مشرطح على الأرض» بمعنى قولهم «جرجر» و«مجرجر على الأرض» أي جره ومجرور على الأرض، وهذه من «شطح» الآرامية أي جَرَّ، والراء زادها العامة للتكثير كعادتهم، وقد يزيدون اللام فيقولون «شلطح» و«مشلطح» والأغلب عندنا زيادة الشين فيقولون «شحشطح» و«مشحشطح». والكلمة الثانية هي «شُرْتِج» و«مشرتح» فيقول العامة «ثبابه مشرتمه» أي خلقة ممزقة، و«رجل مشرتم» أي زري بشخصه أو ثبابه، والفعل منها «شُرْتِج» ولا ادري مصدر هذه الكلمة، فقد تكون من اللغات السورية القديمة وتخلفت في لهجتنا العامية. إن «شرتح» موجودة في السريانية ولكن بمعنى ثَمَّ المال وأغناه.

(١٠) الشريحة والشرحة: القطعة من اللحم المرققة، وبهذا المعنى بقولها العامة أي مع معنى الرقة.

(١١) السائد في الشوف قول العامة «جرِّح فلان» بالجييم أي تقاص وتراخي خوفًا أو كسلًا وليس لها أصل في الفصحى، وأوردتها محيط المحيط بالجييم على أنها من كلام العامة.

«جرّ»، وصحيحه اجترّ بالجيم وذلك من الجرّة وهي ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه.

شرش: ويقولون لعرق الشجرة في لبنان ومصر والشام «شرش»، وبعضهم يقول «شلس» باللام، ويأخذون منه فعلاً فيقولون «شرش»، ولم اجد شيئاً من ذلك في كتب اللغة، ولا علمت من اين جاءتهم، غاية ما رأيت ان الشرس بالراء والسين المهملة هو الصغير من شجر الشوك، ويجوز أن يكون انقلب إلى الشين المعجمة كما هي عادتهم كثيراً فصار «شرشاً» استعملوه والأصل تشبيهاً له به^(١١).

شرشر: ويقول العامة في مصر ولبنان والشام «شرشر الماء» اي قطره والدم والبول. ودمه صار يشرشر اي يقطر نقطاً، يستعملونه لازماً متعدياً، وهو من الفصيح أيضاً، فشرشر الشيء: قطعه وشققه، وتشرشر: تفرق، ويقولون: سواء شرشر: أي يتقاطر دسمه، ولك أن تقول هو محرف من شلّشل بيوله شلشلة وشلّشالاً: ارسله متشرراً، وتشلشل الماء: تقطر الخ... «الشيرشيرة» في مصر: الألة التي يقطع بها الحشيش.

شرك: يقولون «عيناه شرك» بضمّ فضمّ، وفي لسان العرب: الكلا في بني فلان شرك أي طرائق، واحدها شرك. وقال ابو حنيفة: إذا لم يكن المرعى متصلاً وكان طرائق فهو شرك^(١٢).

(١٢) ذكرها عيط المحيط، ويقول العنسي في كتاب «تفسير الالفاظ الدخيلة»: هي تصحيف «شرسا» الأرامية ومعناها: اصل الشجرة والبذرة. والبذرة والبذرة: اصل الشيء الذاهب في الأرض. وجاء في حاشية متن اللغة: الشرش حامي وهو الجلد من النبات والعرق الذي يتوزع فيه الدم في جسد الحيوان وهو في الأرابية أصل كل شيء كما في جملة لغة العرب، ويقولون «شرشت الشجرة»: ضربت بعروقها في الأرض.

(١٣) عندما يقول العامة «عيناه شرك» يكون في ذهنهم أن كلاً من عينيه تختلف في الرؤية عن اختها، ولفظة «شرك» انتشرت في العهد العثماني بهذا المعنى إذ كان للقرش قيمتان مختلفتان: القرش الصاغ وقيمته واحد، والقرش الشرك وبه تدفع ضرائب الدولة وقيمته قرش وربع القرش.

شطب: «شَطَب» بمعنى قطع، فصيحة. ويستعملونها بمعنى عى^(١١).

شطف: ويقولون «شَطَفَ الشوب» أي غسله، تقال في مصر والشام، وهي لغة سواد العراق^(١٢).

شع: ويقولون «الفرس تشع» إذا كانت تدير ذيلها لدى الركض وتثر بولها، وهو من شَع: فرَّق بوله.

شعل: والبدو يقولون «جَمَل أشعل» وهو ذو الشَمَل أي البياض في الذنب، وهو فصيح.

شغر: يقولون في لبنان «شاغور» لأودية تنحدر المياه من تحتها وتحف مجاري عميقة. يوجد شاغور عين عنوب، وشاغور عيبه، وشاغور حمانا، وفي بلاد عكا ناحية يقال لها الشاغور، وفي دمشق محلة يقال لها الشاغور. ويقولون «شوغرت المياه»: أخذت مجاري غير مستوية من أسفل، وحضرت محل مرورها، أو لم تنحصر في مجرى ولم تنضب، وهذه كلها، والله أعلم، آتية من قولهم في الفصح شَغَرَ بمعنى تَفَرَّق، أو من قولهم: شغرت الناقة: رفعت رجليها فضربت الفصيل، أو رفعت قوائمها لتركب، أو شَغَرَ الكلب: رفع إحدى رجليه ليبول، أو من قولهم شغرت الرفقة: انفردت عن السابلة، ويأتي شغر الحساب بمعنى انتشر واختلط. ثم إن العامة في الجبل عندنا

(١٤) شطب بمعنى عى لم ترد في اللغة؛ ولكن جاء في متن اللغة، شطب عن الشيء: عدل عنه، ومنه شَطَبَ الحساب إذا نقله صاحبه أو عدل عنه. وجاء في حاشية المتن: الشطب في اصطلاح اهل الحساب مولد. وفي الوسيط: شَطَبَ الكاتب الكلمة: طمسها عدولاً عنها (مولد). وجاء فيه أيضاً: شطب القاضي الدعوى: حذفها من جدول القضايا بلا حكم فيها لسبب قانوني (مولد).

(١٥) جاء في متن اللغة: شَطَفَ: غسل، قال الصاغانى: وهذه سوادية أي لغة اهل السواد. وجاء في التاج: كذا لغة مصر. وورد هذا الفعل في اللغة العبرية والريانية، ويقول السمرائي: ليس من دليل على أن هذه اللفظة سريانية، أو قبطية كما يُظن إذ ورودها في صورها المختلفة في لغة أهل مصر يقوئى الدليل على أنها عربية ابتدأها العامة وهي في كل حال ليست ارامية لأنه يستبعد أن يكون المصريون قد تأثروا بالآرامية.

تستعمل لفظة «شواغير» لخشبات يضعونها في النهر أو مجاري المياه لتحويل قسم من الماء من محل إلى آخر ولكن يبقى قسم من المياه جارياً من خلالها في مجراه الأول، فكأنهم اخذوها من رفع الرجل أو القوائم^(١٦). وقرية مشغرة في البقاع فيها عند نهر الليطاني جسر طبيعي عمّر تحته المياه، ومن سطح الجسر المذكور الى النهر ثقب ضيق أشبه بكوة الطاحون يُسمى بكوة مشغرة، وظاهران اسم مشغرة أت من شغور الأرض بالمياه الجارية من تحتها.

شفت: ويقولون «شفت» أي شفته منتصب، وفي اللغة المُشْفَرُ: المنتصب والمقشعُ، وفي مصر يسمون الشفة الشخينة «شفتور»^(١٧).

شفلح: ويقولون «شفلح في منامه» أي لم يتفط جيداً باللحاف، وليس هذا اللفظ موجوداً، ولعله مأخوذ من الشفلح وهو الواسع المنخرين العظيم الشفتين المسترخيهما، كأنها اردوا انه نام مسترخياً جداً ولم يجمع نفسه تحت لحافه، والمصريون يقولون «تشلح في منامه» ولا يقولون «شفلح»^(١٨).

شفلق: ويقولون «كلام مشفلق» بمعنى غير موزون، أو مرسل على عواهنه، وهي، والله اعلم، مُجْفَلَقٌ بالجيم لان الكلمة بالشين غير موجودة، ومجفلق بالجيم من جَفَلَقَ في الكلام والمشي: رآى مراةاً.

شقرق: ويقولون في لبنان وحمص «شقرق» أي فرح وتهلّل وجهه، ولا يوجد هذا الفعل، وإنما اخذه العوام من الشقراق وهو الأخيل: طائر صغير مرقط

(١٦) والوزن والجذر «شغره» يدلان على أن اللفظة سامية مشتركة، وهي موجودة في السريانية. (١٧) جاء في حاشية متن اللغة أن هذه اللفظة إما مصوغة من معنى الشفة بزيادة الراء، أو من المشفتر أي المقشمر هل محمل بعيد. إلا أن محيط المحيط يرى أن «شف» ثنائي سامي مشترك ومنه الشفة. ونرى ان شفت العامة مأخوذة من هذا الجذر وزيدت الراء لتمثيل هيئة المشافر وهي في الجمل كالشفاه في الانسان وسميها العائمة «شفتابره».

(١٨) وفي مكان آخر من الكتاب اورد الأمير ما يلي: يقولون «شفلح» أي لم يحفظ غطاءه جيداً في الليل أو رفعه عن جسده، أو اخراج جنبه من تحته. واصل هذه الكلمة من اللغة من شفلح وهو ما تشقق من بلح النخل، كأنهم شبهوا الغطاء الذي يضعه الانسان على قسم من جسده ويترك القسم الآخر خارجاً بالبلح المشقق.

بحمرة وخضرة وبياض، تراه زاهياً زاهراً، فكانهم يقولون صارت هيئة مثل هيئة الشقرق^(١٨).

شقع: يقولون «شَقَعَ له» بمعنى شتمه، وهي بالعين لا تأتي بهذا المعنى، بل شَقَعَ في الاناء: كرع فيه، وشَقَعَه بعينه: اصابه بها، وإنما هي من شَقَحَ فلاناً أي قَبَحَه، ومنه شاقحة: شاتمته ولاسنه بالأذية.

شقف: ويقولون «شَقَفَ» بمعنى قطعة، وهي صحيحة، ووردت الشقفة بمعنى الكسرة من الخزف، وفي مصر يخصصونها بالفخار، وأيضاً في المغرب^(١٩).

شقل: ويقولون «شقل» بمعنى وزن، ويمدّون المعنى أيضاً الى الرفع فيقولون «شَقَلْتَه عن الأرض» أي رفعته، وأصل الشقل هو الوزن، ولكن مخصوصاً بالدنانير والدراهم، فجعلوه لكل ما يوزن، ونظراً لكون الوزن يقتضي الرفع فعبروا بالشقل عن الرفع أيضاً من باب تسميه الشيء بما يؤول إليه^(٢٠).

شكر: «الشكاير» في العامي: القلع المتفرقة، يقولون «زرع شكاره» أي قطعة صغيرة بين القطع الكبار، وهذه مأخذها من الشكاير بمعنى النواصي، الواحدة شكيرة، ومن الشكير وهو في أصل عرف الفرس كأنه زغب، والشكير في اللغة هو أيضاً ما ولي الوجه والقفا من الشعر، وهو أيضاً من الشعر والريش والنبت صغاره بين كباره، وقد تقول العامة عمن شعره خفيف متفرق قطعاً

(١٨) ربما كانت من فعل شَرَّقَ الوجه: اشرق أي تلالاً حسناً، ومن عادة العامة أن تهرب من الضعيف، وأن تبدل بأحد حرفيه حرفاً آخر، وهنا ابدلت بالراء الأولى حرف القاف فصارت شرَّق: شَقَّرَق.

(١٩) هذه اللفظة موجودة في السريانية وفي العامية العربية، وكذلك «الشقف» للصخر العظيم، أما فصيح «شَقَفَ» فبالفتح: شَقَفَ للخزف ثم اطلقت على القطعة من كل شيء كالنسيج ونحوه.

(٢٠) شَقَلَ فعل متخلف من الآرامية وما زال موجوداً في السريانية وفي العامية العربية، ومنه الشاقول ميزان البائين (مُزَب)، والشَقْلَةُ لما يُرْفَع بالميزان، والمتفق عليه أنها تساوي أربع اقق أي ٥١٢٨ غراماً، ومنها أيضاً الفعل العامي «شَقَلْبه» المؤلف من شَقَلَ وقَلَبَ.

في ذقنه «لخيته شكايير»، والشكايير بمعنى القطع معروفة في فلسطين والمغرب^(٢١).

شكل: الشَكَل: الاختلاف، مستعملة عند عامة الناس في لبنان.

شكو: ويسمون القربة الصغيرة «شكوة» وهي صحيحة فصيحة، وفي المغرب الشكوة للبن والقربة للماء.

والمشكاة في لحج في اليمن النافذة الطاقة وهي من قولهم مشكاة: كوة غير نافذة. والمشكاة لا توجد في المغرب ولا في الشام.

شَلح: ويقولون في لبنان والشام «شَلح» بمعنى رمى وطرح، وليست في اللغة، وإنما جاء شَلح بمعنى عرّى على أنها لغة سوادية، وجاء المَشَلح كمعظم للحجرة التي تُخلع فيها الثياب في الحمام، والعامة تقول «مَشَلح».

ويقولون «شَلح» بمعنى سَلَب المارّة في الطريق، وهو من اصطلاح السواد، وفي حديث علي رضي الله عنه: خرجوا لصوصاً مُشَلحين^(٢٢). وتقال في مصر أيضاً.

شَلخ: وتقول العامة «شَلخه بالسيف» أي هبره به، وهي صحيحة.

شَلط: ويقولون «شَلط الفرس» أي اخرج اللجام من فيه، وهذه أصلها بالجيم من قولهم في الفصيح جَلَطَ السيف: سَلَّه، وجَلَطَ رأسه: حَلَقَه، وجَلَطَ الجِلْد: كَشَطَه، فكانَ رأس الفرس بدون لجام اصبح عارياً كما هو الرأس بلا شعر أو الجلد مكشوطاً. ويستعمل العامة لفظة «الجَلَط» بمعنى القطع

(٢١) وردت الشكارة في السريانية، وهذا حمل بعضهم على القول بأنها دخيلة لأن صدأ من أدوات الفلاحة أخذها العامة عن الآرامية، ويرى السامرائي أن في ذلك دليلاً على أن هؤلاء الآراميين كانوا يعملون في الفلاحة. وجاء في متن اللغة: الشكارة مولد أو دخيل ومعناها الشيء القليل، وغلبت على بقعة الأرض الصغيرة تزرع للأجير من أصل اجرتيه، وكأنها مأخوذة من الشاكري وهي معرب جاك الفارسية أي الحلام والأجير. ومحيط المحيط يذكر أنها من كلام العامة. والعامة في العراق يستعملونها.

(٢٢) «شَلح» بمعنى سَلَبْ انكرها الأزهري وابن دريد، لكنّ ورودها على لسان الامام علي في وصف الشراة يخرجها من العمية ويزيل كل حرج من استعمالها.

التساقطة من لحم وغيره، أو ما يُكشط من شيء، ويقولون من باب المجاز «فلان جليط» أي قليل الأدب يتساقط على الناس فلا يضبط نفسه، مثل قولهم أيضاً «دليح»، وأخذهم من ذلك لفظة الدلعة بمعنى الفنج والدلال، وليس ذلك من فصيح العربية، وإنما ورد في اللغة ذَلَع لسأته: خرج، وذَلَعه ذَلَعاً: أخرجه، وأدلع لسأته كذلك، واندلَع لسأته: خرج، واندلع بطنه: عظم واسترخی وبرز أمامه، واندلع السيف من غمده: بمعنى اندلق، فمن هنا جاء في اللغة: أحمق دالِع، أي لا يزال دالِع اللسان، وهو نهاية الحمق، ومن هنا أيضاً جاء عند العامة «دليح» للذي يرخى نفسه على الناس ولا ينضبط بأداب المعاشرة، ويقولون «مذْلُوح» وأحياناً «مدلوق» و«مدمع» و«دلوع» و«فلان دلع اولاده» أي ارخى لهم العنان في تربيتهم فخرجوا كما يشاؤون وُقِم كَف هذه الدلعة أي هذا الاندلاع بدون حشمة ولا تكلف، وكله من الارخاء والاسترخاء.

شلق: ويقولون للفرس إذا رفع رأسه كثيراً في السير «شَلَق»، وأظنها شلق بالنون، واللام والنون تقع أحدهما موقع الأخرى، وذلك لكونه في الفصح شَلَقَ البعيرَ أي كَفَه بزمامه حتى يُلصق ذفره^(٢٣) بقادمة الرحل، وقيل: رَفَع رأسه وهو راكمه، ثم أشلقَ البعيرَ، فعلاً لازماً، هو بمعنى رفع رأسه.

وتقول عامة لبنان الحائظ الحقل إذا سقط عقب سبلٍ أو غيره «شَلَق»، وفي حصص يقولون «شَلَخ»، ويقولون «هذه أرض تشلق» أي لا تثبت، أو تزحل، وأظنها جاءت من قولهم في الفصح شَلَقَ أنفه: خرّقه طولاً، فإن الشَلَق هو عبارة عن حرق يقع في الحائظ أو في مرتفع من الأرض، وقد ورد ويشليق: إذا فتح فمه عند الضحك، ومثله بالجيم، انجلقَ فمُه من الضحك، وفي ذلك ما يدل على كون الشَلَق هو الفتح أو الحرق، وغاية ما هناك ان العامة، كما في كثير من الأفعال، تجعله لازماً.

(٢٣) الذِفْرَى من الناس والدواب: مؤخر الرأس.

شمس: ويقولون «تشمس»: انتصب للشمس، وهي من الفصيح، وفي بنغازي يقولون «شماس» أي طريد شريد، وسمعت في حوران «مشمس» أي مطرود. شغيب: «عصا بشنقوتين» أي بقضيبين مرؤسين، وهذا من الشنقب أو الشنقوب وهو الدقيق من الأغصان، وفي نابلس «شاعوب»^(٢٤).

شور: «شورة» في جبل لبنان بمعنى نسق من الأشجار، ولا توجد في اللغة بهذا المعنى بل هي المنظر، والظاهر أنها عبرانية بمعنى سلسلة^(٢٥).

«المشوار»: مثنى الانسان مسافة، لعله من قولهم في الفصيح المشوار: المسيرة، جاء في التاج: المشوار المكان الذي تُعرض فيه الدواب وتشار ليُنظر كيف مشوارها أي مسيرتها^(٢٦).

شوف: ويستعمل العامة في كل البلاد «شاف» بمعنى رأى مطلقاً، والحال أن شاف في فصيح اللغة هو بمعنى جلا وصقل، ويُقال: شيفت الجارية: جليت، وشاف الجمل بالقطران طلاه به، والمشوف المُعلّم هو الديتار، إذاً من اين اخذوا هذا الاصطلاح الذي كاد يعم البلاد العربية كلها؟ الجواب وارد في اللغة: أشاف بمعنى أشرف وهو مقلوب أشفى، ثم أيضاً تشوف بمعنى تطلّع، ومن السطح: نظر، يقال: رأيت نساءً يتشوفن من السطوح أي ينظرن، ووارد اشتاف بمعنى تطاول ونظر، واشتاف البرق: شامه، واشتاف

(٢٤) ويقول العامة أيضاً «شنقوبة» وجمعها «شناغب» للنواق من بقايا الأغصان في جذع الشجرة. ويقولون أيضاً «شاعوب» لكل عصا ونحوها تنتهي بشعبتين. فوزن فاعول لا يستعمل في العربية إلا للمبالغة، لكنه يكثر في اللهجات السامية، والعرب يقولون: هذه عصاي في رأسها شعبتان. وقال الأزهري: «وسامعي من الدب شعبان» وهكذا في اللسان. وفي كل حال فإن الشاعوب له اصل عربي صحيح هو شَعَبٌ وشَعْبٌ بمعنى فُرُق وتفرق، والعامة صاغوا منه فاعول.

(٢٥) ويقول العامة الشوار وهو طرف المكان المشرف على هبوط أو الحائط الذي يبنى لكي يمسك التراب ويكون ما يسميه العامة «الجل»، و«الجل» نفسه قد يُسمى «شواراً»، وشق العامة منه فعل «شور» ويستعمله الفلاح أي سار الفدان على «الشوار» وضنه لُرُق أي سار في «اللزقة».

(٢٦) يكون شورُ الدابة بأن يركبها الرجل ويذهب بها ويعود ليخبر سيرها وقوتها، ويقولون: شار الدابة. وفي حديث طلحة: كان يشور نفسه امام رسول الله ﷺ، أي يسمي ويخفف ليطهر بذلك قوته.

الفرس: نصب عنقه وجعل ينظر، فكأن العوام سُموا الشيء بأحد شروطه لأن الاشراف والتطلع يقتضيان النظر، ولا تطلع بدون بصر. وأما اسقاطهم الف أشاف فهذا مثله كثير في كلام العامة إذ يجعلون المزيد مجرداً فيقولون «قلني من هذا الأمر» أي «قلني، وعانه عليه» أي اعانه وهلم جرا^(٢٧) . . .

شوك: وتقول العامة «هذا الشجر يشوك»، وهذا صحيح فصيح، شوكت الشجرة: صارت ذات شوك، ويقال في الفصح: لا تشوكك مني شوكة، أي لا يلحقك مني أذى.

وشوك شارب الغلام: خشن لمسه، والعامة تستعمل شوك بهذا المعنى.

شول: ويقولون «فلان فحل شول» يصفونه بتمام الرجولية، وهو من شاول الفحل الفحل: هايجه، ولك ان تقول: هو فحل النياق لأنها الشائلة من الإبل وهي ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها، والجمع: شول فكانه فحل نياق بهذه الصفة^(٢٨).

شون: «الشواني» للسفن صحيحة، واحدة شانية^(٢٩).

شوي: كل العرب في كل بلاد العرب يقولون «شوية»: الشيء القليل، وهي فصيحة، جاء في اللغة الشوية والشواية: بقية قوم أو مال^(٣٠).

(٢٧) انكر اللغويون ان تكون شاف بمعنى نظر، والرأي السائد عندهم انها عاية. وقال التاج: الشوف: البصر عائية. وجاء في متن اللغة: شاف الشيء: جلاه، وفي حاشية المتن: العامة تقول شافه بمعنى نظره وكأنه جلا بصره حتى نظر، وقيل هي دخيلة، وأراها قديمة. وجاء في مستدرك التاج: رجل شواف: حديد البصر. واخيراً جاء في الوسيط: شاف: اشرف ونظر. ويستعمل العامة فعل «شاف» بمعنى نظر ببصيرته ايضاً، فيقولون «شوشفت بهذا الموضوع».

(٢٨) يقول العامة «الشول» بمعنى القفر والبرية، وهو بحسب ادي شير والعنسي مأخوذ من «جال» الفارسية، ومنه «جول» في التركية والكرديّة والسريانية الدارجة.

(٢٩) مفردها في اللغة: شونة، وهي معربة وغير معروفة عند عاية لبنان.

(٣٠) الأرجح ان «شوية» تصغير شيء على شوي، فالانوا الهمزة على لغة الحجاز وعوضوا عنها بالتضعيف وزادوا التاء لتحقيق الغلة. وقالوا «شوية»، وهذا لا يعارض وجود الشواية «بتثليث الشين» والشوية بمعنى البقية وهو غير المقصود باللفظ العائني.

شيط: «شوط اللحم وشيطه» زاد عليه النار حتى احترق، تقال في مصر والشام، عامي فصيح. ويقولون في مصر والمغرب «رائحة شياط».

وتقول عامتنا «شوشط الطبخ» إذا غلا حتى احترق، ولا صحة لها في اللغة، وإنما تكون أتت من شوط القدر: اغلاها، وشوط اللحم: انضجه، وشوط الصقيع النبات: أحرقه، وفي المغرب تقال «شوشط».

حرف الصاد

صبر: «الصابورة»: ما يوضع في قعر السفينة من الرمل وغيره من الاثقال لكي لا تميل على جانبها، فصيحة تقال في مصر والشام^(١).

سرد: «الصرد»: انظر سرد.

صفت: ويقولون «عندنا حائط مصفت، أي بني على مدامك واحد وهو من تصفت بمعنى تقوى، والصبفت والصبفتان يأتي بمعنى الشديد القوي أو اللحيم المكتنز كأنهم أرادوا ان الحائط إذا كان مدامكاً واحداً لزم الاجتهاد بتقويته، فسموه بالصفة اللازمة له.

صفق: في لبنان يقولون «صفقه كفا» أي ضربه، وهو صحيح.

صفلح: ويقولون «صحن مصفلح» و«راس مصفلح» وهذا فصيح أيضاً، فالمصفلح هو العريض^(٢)، وفي مصر «السلطح».

صقر: «الصاقور» للفأس العظيمة التي لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وللمعول، وهذا صحيح، وفي المغرب «الشاقور» لكن لقطع اللحم، و«الساطور» في الشام للحم، وفي المغرب «الشاطور».

(١) ويقول العامة «الصابورية» لنوع من القفف ينقل بها عمال البناء ونحوهم الحجارة والأتربة، وهي مأخوذة من الصابورة لأن بها تنقل الصابورة الى المراكب.

(٢) في كتب اللغة: اصفح السيف وصفحته: عرضة. وفي القاموس: المصفح: العريض من كل شيء، وقال الشاعر:

وصدري مُصْفَحٌ للموتِ نَهْدٌ إذا ضاقت عن الموتِ الصدورُ
فالمصفح: العريض، والعامة تفك الادغام وتبدل الفاء الثانية لأمأ.

صمد: وسمعت في لبنان من يقول «فلان هو صمودتنا» أي الذي نعول عليه ونلجأ إليه، وهو من فعل صَمَدَ بمعنى قَصَدَ، وبمعنى اعتمد، يقولون في الفصح صَمَدَ صَمَدَ هذا الأمر أي اعتمده، وأصَمَدَ إليه الأمر: اسنده. ويأتي الصَمَدُ بمعنى السيد الذي لا يُقضى من دونه أمر، فانت ترى المناسبة في هذه اللفظة مع فصح الأصل. أما التاء في صموده فهي من أساليب العرب عند التقوية والمبالغة^(٣).

ويقولون في سورية «صمد دراهم» بمعنى جمع وأذخر، ولم يأت شيء في اللغة بهذا المعنى، ولعلهم اخذوها من صمد القارورة: جعل لها سداداً لأن الأذخار يقتضي السداد على الخزانة^(٤).

ويقولون «صمدوا العروس»، ولا يوجد هذا الفعل أيضاً، والظاهر أنهم اخذوا هذا الفعل من الصمَد بمعنى الرفيع.

ويقولون «الصمَد» بمعنى الامتعة التي تخرج مع العروس، وهذا غير موجود في اللغة، كأنهم اخذوه من الرفيع أو المرتفع، لأن العادة أنهم يرفعون هذه الامتعة على الرؤوس.

و«الصمَد» في لبنان وسورية: الخشبة التي في عود الحراثة معلق عليها المحراث^(٥).

وفي لبنان يقولون «قلبه صامد» أي ثابت وهو من الصمَد: المصمت الذي لا جوف له.

(٣) عندما يقول العامة صمودتنا يكون في ذهنهم انه هو الشيء الذي «صموده» أي أذخروه، وهذا يرجع ان تكون الكلمة مأخوذة من «صمَد» العامية بمعنى أذخر.

(٤) من معاني صَمَدَ في اللغة ثبت واستمر، ومنه قول الامام علي: صَمَداً صَمَداً حتى يتجمل لكم عمود الحق، أي ثباتاً ثباتاً، فإذا قال العامة «صمَد المال» أي ثبته، فإن كلامهم يكون صحيحاً لأن تثبيت المال وعدم انفاقه هو أذخاره واستمرار وجوده، ومعلوم أن وزن فَعَلْ هو للتعدية وللتكثير.

(٥) أداة الحراثة: انظر الحاشية ١٥ في برك.

ويقولون «هذه الدولة ما عادت تصمد» أي ما عادت تثبت وتبقى على الحوادث، وهذا من الصَّمَد بمعنى الدائم، أو الذي لا جوف له، ومن المصَّمَد وهو الشيء الصُّلب ما فيه خَوَر.

صمغ: ويقولون «صومعة» بمعنى ذروة جبل، وهو صحيح.

صندح: وفي جبل لبنان يسمون الجبهة العريضة «صَنْدِيحَةً»، ولم أجد هذه اللفظة عند غيرهم، ولا هي في كتب اللغة، إنما وجدت في اللغة أن الصَّنَدَح هو الحجر العريض، فكأنهم قالوا جبهة مصدحة أي مثل الصندح عريضة، كما قالوا «مسندرة» من سندر، وبعد ذلك جعلوا من الصندح صنديحة، وفي بعلبك وخمص يقولون «له صنديحة» أي جبهة صلدة.

صوب: كذلك تقول العامة «صابة» أو «صايبة» بمعنى الكومة أو الصبرة، وصحتها في اللغة صُوبَة وهي المجتمع من كل شيء، وقيل من الطعام، وقد يسمون الجرين «صوبة»، ويقولون: دخلت على فلان فإذا الدنانير صوبة بين يديه. في المغرب يقولون «صابة»: الموسم.

صول: «صول القمح»، صحيحة إذ صَوْل الشيء: أخرج ما فيه بالماء^(٦).

صيح: «صيح عليه» بمعنى أكثر الصباح، فصيح صحيح.

صيع: ويقولون «تصيع» بمعنى تحبّر، و«فلان لا يتصيع»: لا بدّ من أن يجد ما يريده ولم يكن ليتحير في أمره، وهذا غير وارد في اللغة بهذا المعنى، إنما ورد:

أولاً: ورد صَاع الشيء: لواه وثناه.

ثانياً: ورد تصَوُّع القوم: تفرَّقوا أو تباعدوا جميعاً.

ثالثاً: ورد انصاع الرجل انصاعاً: انفتل راجعاً مسرعاً ومراً.

(٦) «الصوالة» هي عند العامة وفي اللغة: ما يُخرج من غَلَّت الحنطة بتصويلها، وهي لا فائدة منها لذلك أطلقها الناس مجازاً على كل بقعة رديئة قليلة الفائدة من الأشياء والناس فقالوا: فلان من صوالة الناس.

رابعاً: ورد تصيغ الماء: اضطرب على وجه الأرض.
وكلام العامة مأخوذ من تصيغ الماء^(٧).

صين: «صينية» وجمعها «صواني»، وردت في كتاب المحاسن والمساوي
للبيهقي.

(٧) تصيغ الماء، صحيحة، لكن السين اعل.

حرف الضاء

ضَبِب: ويقولون «ضَبَبَ الامتعة والثياب» بمعنى جمعها، وهو فصيح لأنَّ ضَبُّ على الشيء، وأَضَبُّ عليه، وضَبَّبَ عليه: احتوى عليه، ثم يستعملها العامة بمعنى اخفى وأمسك فيقولان مثلاً «قل لفلان يضَبُّ لسانه» أي لا يطيل لسانه، وهو صحيح^(١). أَضَبُّ الشيء: اخفاه وامسكه، وهي في مصر غير معروفة.

ضممد: «الضَّمْد» في اليمن: الفدان من البقر، وهو من الربط. والنير هو في اليمن «المِضْمَد»، وفي طرابلس الغرب إذا كان النير من جبال فهو «السَدَل»، وإن كان من خشب يقال له «مِعْرَاض»، والمعراض في اللغة: سهم دقيق من الطرفين غليظ من الوسط.

ضميم: في لبنان يقولون لأرض القرية التي تخضها وتحرسها نواطيرها «مضام»، وقد رأيتها في بعض الجغرافيات العربية القديمة.

(١) في لسان العرب: ضَبُّ على الشيء: سكت. وقال ابو حاتم: أَضَبُّ القومُ: سَكَّتُوا وأمسكوا عن الكلام. وفي التاج: أَضَبُّ على الشيء: كتم عليه وسكت.

حرف الطاء

طبر: ويقولون في الشام والمغرب «طابور» لجماعة العسكر، وهو في الدولة العثمانية نحو الف رجل يقوده قائد الف يسمونه بالبكباشي، ويظنون هذه الكلمة تركية، والحال ان صاحب تاج العروس استدرکها على القاموس، وإنما عربيتها بالثناء: تابور والجمع توابير^(١).

طحش: ويقولون «طحش» بمعنى سار بدون روية، وهذا من طَهَشَ العمل: افسده، والهاء انقلبت حاء كما يحدث كثيراً. وربما يكون من طَهَسَ أي دخل في الأرض واغلاً أو راسخاً، فانقلبت الهاء حاء وصارت السين شيناً، وهو كثير الوقوع بين الفصيح والعامي، ومن ذلك قالوا «سمعت طحش خيل» أي وقع حوافر خيل بشدة، وهذا من الدخول راسخاً. وفي مصر يقولون «طجش» للشخين ثخناً غير مناسب.

طحم: تقول العامة «طحم» أي اقتحم وهجم، وفي الفصيح: رجلٌ طَحَمَةٌ أو طُحَمَةٌ أي شديد العراك.

طخخ: «طخخ البارود» يقال في الشام وفي مصر وفي حوران، صحيحة لأن الطخخ هو الرمي.

طرش: ويقولون «الطرش» بمعنى البهائم، ولم اجد لها اصلاً إلا ان كان من طَرَشَ البعيرَ بالبهم أي اختلط بها. أما طَرَشَ بمعنى وصل، و«طارش» بمعنى

(١) جاء في الوسيط: التابور: جماعة العسكر من نائمة إلى الف وهي من الدخيل. وأرى أن من يقول بعربيتها فيردها إلى وزن فاعول للمبالغة من تَبَّرَ أي كَسَرَ أو اَهْلَكَ.

رسول، فلم اجدها، وكذلك «طَرَش» الحائط بالكلس^(١)، و«طَرَطَش» الثياب.

طرق: والعامّة تستعمل «الطَّرِيق» بمعنى المرّة، ويقولون «ذهب عشرين طَرِيق» أو «عشر طَرِيق»^(٢)، وصحيحه طَرَقَة لا «طريق».

طرم: ثم ان العامّة في حوران تستعمل «الأطرم» بمعنى الأطرش، ولم ترد قط في شيء من ذلك، وما ورد فعل طَرِمَ إلا بمعنى سيلان العسل، ويقال: اطرمت اسنانه: علتها الخضرة، واطرم فوه: تغيرت رائحته، والطرّم بالفتح والکسر: العسل إذا امتلأت منه البيوت، وهذا مستعمل في مصر، وبالصمّ هو الكانون، والطرّمة بالفتح: المرّة، وهي الكبد أيضاً. والطرّمة مثلثة هي النبرة وسط الشفة العليا.

فأنت ترى انه لا يوجد ولا لفظه تدلُّ على الطرش أو ما يقاربه، إلا انني رأيت في هذه المادّة فصل تطرّم الرجل في كلامه: التات أي اختلط، فلعل اصل استعمال «اطرم» بمعنى أطرش هو من هنا لأنه، كما لا يخفى، الأصمّ يصير حيرانً مثلثاناً، ويدلُّ على ذلك أنهم في بعض البلاد مثل كسروان من جبل لبنان يسمّون الغافل «مطروم»، ويقولون للغفلة: «الطرمة».

طسس: تقول العامّة «طسّه كفّ» أي ضربه بكفّه ضربة شديدة، وهي من طسُّ في الفصح: أبكمه وخصّمه^(٣).

وتقول العامّة «طسّه الحاكم حكم كذا» أي حكم عليه حكماً قاسياً،

(٢) ولعلها من السامي المشترك. أوردتها محيط المحيط وذكر انها من كلام العامّة.

(٣) فتقول: اتيته طَرَقاً أو طَرَقِين.

(٤) وجاء في العربية طسّه بمعنى طعنه، وجاء طسّه: ضربه بباطن يده أو برجله حتى يزيله عن موضعه:

يسطسها طوراً وطوراً صكاً حتى يزيل أو يكاد الفكاً
وطسّ الشيء: رماه من يده قلحاً كالكرة، وثمّة فعل صتّه: ضربه بيده بهقر.

و«طُسُه الشاهد شهادة كذا» وهي ذات اصل فصيح، طُسُه طُسًا: خَصَمه وأبكمه.

ولكن يستعملون «طُسُس» بمعنى فقد بصره تماماً، وفي مصر هي بالشين، وليس لها في اللغة هذا المعنى، بل طُسَسَ هو ذهب، يقال: لا أدري أين طُسَسَ أي ذهب، ولعلهم أرادوا أن يقولوا طُسَسَ بصره أي ذهب، وهو مستقيم لا غبار عليه، ثم اختصروها بقولهم أحياناً طُسَسَ فقط، كما هي عادتهم في كثير من الكلام، لأن مبنى كلام العامة هو على الحذف والاختصار.

طشش: تقول العامة عندنا «طشش» بمعنى ذهب وابتعد في الذهاب، وتسمي الذهاب والرحيل هياماً على الوجه «طشيش»، ولم يأت هذا الفعل بهذا المعنى، وإنما طشش في اللغة مبنياً للمجهول: أصابه الطشاش وهو الزكام، وطشت السماء: جاءت بالطشيش وهو المطر الضعيف. وهناك لفظة «الطشاش» بالفتح، كما يقال في مصر، وهو ضعف البصر، فلا يوجد شيء في هذه المادة بمعنى الذهاب والهيام في الأرض، والأرجح أن أصلها طُسُ بالسين المهملة إذ ورد في اللغة طُسُ القوم: أبعدوا في السير.

ويقولون للأخبر «طشش»، ولم يرد «طشش» بمعنى أخبر، وإنما جاء الطششة بكسر الطاء: الصغير من الصبيان، فكأنهم كانوا يقولونها لأصغر الأولاد في البيت، ثم نقلوها إلى كل ما كان أصغر الكل، ولا يخفى أن الأصغر رتبته متأخرة عن رتبة الأكبر، وفي مصر الطشش والطششة: الضعيف جداً^(٥).

طعم: «الطعم» بالضم: ما القي للطير من الحب، عامي فصيح.
طفش: طَفَشَ الشيء: قذره، ونفر منه، فالعامة يستعملون «طَفَش» عندنا بمعنى خرج نافرأ أو مستاء، وهو المعنى نفسه^(٦).

(٥) ولعله من الطشاة: الرجل القدم العمي أو العمي لا يضر ولا يفتح.

(٦) عامي قديم ورد في مستدرک التاج، وثناه دوزي عن بقطر، وذكر محط المحيط أنه من كلام العامة.

طفطف: يقول العامة «طفطف» بمعنى زاد على المقدار اللازم، و«فلان طفطف على فلان» في المباراة أي فاقه وعلاه، واصله من الطف أي الجانب والشاطئ، ومثله الطفطاف الذي يتدفق عليه الماء من النهر^(٧).

طلم: ويقولون في لبنان «خبز طلم» أي الخبز الذي هو على شكل الأقراص، والمفرد «طلمة» والجمع «طلامي»، وهذا من اللغة، فقد جاء فيها طلم الخبزة: سواها وعدلها، ومثله طلمها بالتشديد، والطلمة هي الخبزة التي تسمى بالملّة، والجمع طلم. ولا توجد «الطلم» في مصر.

طنز: في المخصص: طنّزته وبه طنزاً: كلّمته باستهزاء، واستعملها طلال الفانز بمعنى الخلاعة فقال: بنات يطنزن. وفي المغرب طنّيز: تهكم^(٨).

طهوج: وتقول العامة في لبنان «طهوج» أي يأتي ويذهب ولا يهتدي، وهي في الفصحح: طهّش. قال في المخصص الطهّش: اختلاط الرجل في ما أخذ فيه من عمل فيفسده، ومنه اشتقاق طهوش أي سار وهو يختلج.

طوح: تطوح: عامي فصيح^(٩).

طوق: ويقولون «طاقة» بمعنى نافذة وهي من الطاق، وهو ما عطف من الابنية من قوس أو نافذة، وجعله العامة للطبقة من البيت اخذاً من هذا المعنى. واما الطابق فليس بصحيح لمعنى الطاق، وإنما الطابق والطابق أي الزجاج والاجر الكبير، وقيل نصف الشاة، وظرف يُطبخ به، والصحيح أن يقال

(٧) ومن الطف الذي يبدو أن أصل معناه الارتفاع يقال أيضاً: طفطف عليه: اشرف، واطفّ عليه: اشتمل عليه وذهب به، وطفطف الطائر: بسط جناحيه، وكلّها لا تتناهى في معناها عمّا اراده العامة.

(٨) جاء في العربية: طنّز يطنّز به طنّزاً: سخر به. وقال الجوهري: اظنه مولداً أو معرباً. وجاء أيضاً: طانزه: كلّمه باستهزاء. وطانزوا: سخر بعضهم من بعض.

(٩) يقول العامة «تطهوج» أي ترنح وكاد يسقط وهي من الأصل الذي ذكره الأمير.

(١٠) تطوح في البلاد: رمى بنفسه فيها وذهب في كل اتجاه، وتطوح في البر ونحوه: سقط.

طَبَقَةٌ لأن الطبقة هي الدرجة وهي المنزلة^(١١). وفي العراق الطابوق: الأجر.
طول: يقول أهل دمشق «طوال الليل»، وفي سائر سورية يقولون «طول الليل»،
وطوال الليل صحيحة، فالطوال بالفتح في اللغة: مدى الدهر، يقال: لا
أكله طوال الدهر، وطال طَوَالَك أو طيالك أي مُكثك، طوَالَ الليل مطرق
في العواقب.

(١١) أطلق مجمع الفاهرة اسم الطبقة على الدور في المنزل، ثم جاء في الوسيط: الطابق: الدور في
البيت أو العمارة، وذكر أنها محدثة، وأطلق المجمع نفسه كلمة طَبَّقَ على الصحن كبيراً كان أو
صغيراً، والطابق والطابق على الأجر الكبير.

حرف الظاء

ظلل: يقولون في لبنان وفي بادية المغرب «يظلّ يفعل كذا» وهو من ظلّ صحيح، وفي بعض لبنان وفي شنيط يقولون «يتّم يفعل كذا» وهو ذو أصل صحيح من تمّ على أمر: مضى عليه. وفي مصر يقولون «يفضل».

ظهر: وتستعمل العامة «الظهر» بمعنى الركاب^(١)، وهذا فصيح وارد في اللغة.

(١) هو من الدوابّ ما يُركب أو يُحمّل عليه.

حرف العين

عب: يقولون «العَبّ» بمعنى الجيب أو شقّ القميص، وهو في اللغة الرُؤْدُنُ^(١). في المغرب يقولون للعَبّ «الشقبان» وهو طرف العبّاءة، وفي سورية يعرفون «الشقبان» أيضاً.

عَبَش: «عَبَشَنِي بدعوى باطلة» أي تعلق بي بدعوى باطلة، صحيح.

عبط: «عبطه»: انظر ابط.

عَبَك: يقولون «عَبَك بعضهم ببعض» في فتنّة أو مشاجرة وهو صحيح، عَبَكَ الشيء بالشيء: لَبَكُهُ، وإنما العامة تجعل هذا الفعل لازماً أحياناً.

عَمِي: «شجر عَمِي»: انظر دمل.

عتت: وبعضهم في جبل لبنان يقول «اخذ بعْتته» أي يوبّخه، وأحياناً بالشاء المثلثة^(٢).

هتر: ويقولون في سورية «عِتر» بمعنى قويّ، وفي مصر «عترّة»، وهو من العَتَر: القوة في كل شيء، فصيحة^(٣).

(١) العَبّ بمعنى الرُؤْدُن، قال الفاسي بعاميتها لأنها لم تسمع من العرب، فردّ عليه صاحب التاج: كيف تكون عامية وقد نقلها الصاغانى.

(٢) وهذا فصيح وقد جاء في اللغة: عَتَهُ وَبُخَهُ، والتضميف للمبالغة والتكثير، وفي حاشية متن اللغة: والعامة تقول «عته» إذا أنهى ولاه.

(٣) وأورد الأمير في مكان آخر من الكتاب: العامة في مصر والشام تقول للقويّ: «عِتره»، وفي الفصح عَتَرَ الرمح عتراً: اشتدّ.

عنتت: وتقول العامة في سورية ومصر «عَتَيْت» بمعنى القوي الطويل المثلء الجسم، وهي محرقة عن العنتت والعنتت وهو الشديد القوي، والرجل الطويل التام في فصيح اللغة.

عث: سمعت مرة شيخاً يقول «لا تعثني ولا اعتك» بمعنى لا تمن علي ولا تظهر لي قصوري، وهذا فصيح صحيح من قولهم في اللغة: عَثَ فلانٌ فلاناً: ألح عليه، أو رد عليه الكلام، أو وبخه به، وتعاثاً: تعالاً^(٣).

عثر: ويقولون «تدعثر بالشيء» بمعنى عثر، وهي غير صحيحة على هذا الوجه، وإنما دعثر: هذم وصرع، وإذا قيل تدعثر فيكون بمعنى سقط، أو يكونون اخذوها من عثر لمجانسة اللفظ بينها. وفي محص يقولون «تعثر»، وفي مصر يقولون «تكعبل».

عدن: العذان: موضع العذون أي الإقامة، ومنه «بيرعدان» في أرض عرمون.

عرب: يقولون «عرب الشيء من الشيء» بمعنى فرّق بينهما، وليس له هذا المعنى في اللغة، وغاية ما ورد في هذه المادة، مما يقرب من هذا المعنى هو: أعرب الفرس العربي: عرفه من المهجين إذا سهل، وعرب كلامه: هذبه من اللحن.

عرر: وتقول العامة عدنا «عرّ الحمل» أي هدر، ولا يأتي في اللغة عرّ بمعنى هدر، بل بمعنى جرب، فلعلهم سُموا الشيء بلازمه لأن الحمل إذا جرب هدر، وإنما ورد عرّ الظليم: صاح.

ويقولون: ما فيهم عرة، أي غريب عنهم، والحقيقة ان العرة في اللغة: الجرب والعب، فكأنهم ارادوا أن يقولوا انهم ما فيهم شيء يشينهم من الدخيل.

هرمش: «عراميش العنب» العناقيد بعد اكل الحب، أصلها عماشيش.

هركج: ويقولون «تعركج» بمعنى عثر، أو صادفت رجلاه شيئاً عاق حركتها أو أدى ذلك إلى سقوطه، ولا يوجد هذا الفعل في اللغة، والذي يظهر لي انه «تعركش» بالشين لأن العامة كثيراً ما تحمّل الشين جيباً والجيم شيئاً. وأن أصل تعركش هو بالسين كما في عادتهم قلب السين شيئاً والشين شيئاً. اما تعركس فهو من عركس الشيء: تراكب وهو لازم، ومن عركس الشيء: جمع بعضه إلى بعض، والمعنى أن رجليه تراكبنا فسقط.

(٣) تعالاً: تلاوما.

هرزل: «العرزال»، انظر نظر.

عزب: يقولون «المعزبة» لامرأة الرجل، وهي صحيحة^(١).

عشق: في المغرب «معشوق بمعنى عاشق، ومنه قولهم «واجب للمعشوق ينعذره»^(٢).

عفر: «الزراع العفير» أي في آخر الصيف قبل اطر، صحيح، وفي اللسان يقول: يخلق الصيف.

عفر: «انعقر ظهر الدابة» أي ذبر، عامي فصيح.

عقص: ويقولون «عقصته الحية» بمعنى لسعته، ولا يوجد العقص^(٣) بمعنى اللسع، وإنما هي بمعنى الاتواء، فلعلهم سموا الشيء باسم ما يؤول إليه، لأن الحية إذا لسعت التوت على العضو الذي تلدغه^(٤).

هكرت: ويقولون «عكروت» وهي من أكثر ألفاظ الشتم دوراناً على الألسن، ويستعملونها في معانٍ كثيرة، منها القواد، ومنها الصغير الحقير، ومنها الخبيث اللثيم، وغير ذلك، وأصلها عكروؤد، ومعناها الغلام السمين والمتقارب الخطو، اخذوها وتوسعوا فيها وجعلوها لأكثر المعاني الذميمة^(٥).

(٤) المعزبة أو المعزبة: امرأة الرجل بأوي إليها فتقوم بأمره، وابعاد طمأنينه والعناية بشؤونه. وفي اللسان: عزبه: قام بأمره والمعنى في الأصل يفيد الضربة والبعد، ومن هذا المعنى سمي من لا زوج له عزباً أي كأنما هو غريب، ومنه أيضاً سمي المصيف معزباً لأنه يزبل عن الضيف عزوبته أي شعوره بالغرابة، والمعزب لفظها العامة بمعنى المضيف وهي معربة.

(٥) استعمال المفعول بمعنى الفاعل، والفاعل بمعنى المفعول هما من سنن العرب، انظر الحاشية (٨) في ركش.

(٦) عقص: وكذلك «المعقوص» للابرة أو الناب الذي «يقصص».

(٧) استعمل الأمير للحبة لسنع ولدغ على السواء وهو جائز، والسائد ان اللدغ بالناب واللسع بالذنب.

(٨) عندما تستعمل هذه اللفظة للشتم لا يكون لها معنى موضوعي، فالذي يشتم بها آخر يعني بها مجرد الشتم ولا يتبادر الى ذهنه أي معنى بذاته، اما في سياق الكلام فهنلب وقوعها على الذبوت أو القواد

عكز: وتقول العامة في الشام وفي المغرب «عكز عليه» بمعنى توكأ عليه وهو فصيح صحيح^(٩).

عكش: ويقولون «طريق عكش» وأصلها من عكش الأمر وتعكش: تعسر.

وفي لبنان يقولون «عكش خرُوب» وهو هذا الثمر الذي يشبه القرن بانحنائه، ويستعملونه للقرن، فيقولون «عكش العتزة» و«عكش الثور» الخ... وهذا لا بد أن يكون مأخوذاً من فعل عَكَشَ وهو في اللغة الفصحى: عَطَفَ، وذلك لأنه منعطف منحني كما لا يخفى، ويقولون «عكش» بالقاف عن الثقب أو الجحر ونحوه، وهذا من فعل عَقَشَ بمعنى عَطَفَ أيضاً لأنه ثقب ملتو^(١٠).

عكك: «عكّة سمن»، فصيحة^(١١).

على: قال ابو عبيدة استاذ الجاحظ لموسى الهلالي وقد أصاب ثوبه مرق على مائدة موسى، واعتذر موسى: لا عليك، مرقك لا يؤذي. فهذا كما تقول العامة اليوم وما عليكش: اي لا بأس.

حلت: ويقولون «فلان يتعلت علي» أي يفترني ويطالبني بما ليس علي، وهو من قولهم في اللغة تعلت فلان لفلان الذنوب: تمحلها، وتعلت به: تعلق.

علاج: «تعالجوا» بمعنى تشاجروا. يقال في لبنان وهي فصيحة.

علس: تقول العامة «علس الطعام» اي مضغ الطعام، وهذا فصيح يقال في اللغة، ما علسوه شيئاً: ما أطعموه^(١٢).

(٩) وفي الوسيط: عكز وتعكز على عكازه أو عكازته: توكأ عليها، وهي عصا ينوكتها عليها ج: عككأيز. وهي بحسب التاج مشتقة من عكز بالشيء: اهتدى به. وابن القطاع جعلها من عكز بالشيء: إذا التم به.

(١٠) وثمة تحريج آخر وهو ان العكش لحشاش الأرض مثل العش للظبر، وزاد العامة القاف للتمييز بينهما.

(١١) العكّة: اصغر من القرية للسمن وجمعها عكك وعككأ. وفي الحديث: ان رجلاً كان يهدي للنبي ﷺ العكّة من السمن والعمل. قال ابن الاثير في النهاية: وهي بالسمن أحص.

(١٢) والعامة تقول أيضاً «لغوس» اي مضغ، وهي من تلغس: اشتد أكله، أو من اللغوس وهو الشيء الذي يؤكل، فيقال: ما ذقت اليوم لغوساً اي شيئاً.

عمشوق: «تعمشوق» في لبنان بمعنى تطاول وتعلّق بشيء أعلى منه، وحققتها انها مقلوقة
معرفة عن عَمَشَشَ، فإنَّ عَمَشَشَ في اللغة معناها تعلق بالشيء، وقد قلبوا عمنش إلى
عمنش كما قلبوا افتصل إلى اصطفل، واستجرا إلى استرجا الخ... ثم جعلوا النون
مياً ثم هو كثير التداول، فصارت «عمشوق» وصار منها فعل مضارع^(١٣).

عمل: البقرة التي تحمرت تقول لها العامة «عمالة» والفصيح عاملة^(١٤).

عنتر: ويقولون «اخذ يتعنتر علينا» ويظنونها مشتقة من اسم عنتر، والحال أن عنتر هي
فعل بمعنى شجع في الحرب.

عند: في دمشق يقولون «عندي» وكذلك في مصر والمغرب. وفي لبنان يقولون
بكسر الأول وكلاهما صحيح.

عنفس: ويقولون «عنفس» و«تعنفس» أي زها وتكبر وهي في اللغة تعنفس:
ادعى بما ليس فيه، وكان ذا خفة وصلف وخيلاء، تقال في مصر والشام
والعراق ونجد، والعامة تقول للمتكبر «معنفس»، واظن ان «عتظ»، وهي
عند العامة بالمعنى نفسه، معرفة عن «عنفس»، فقلبت الفاء تاءً، كما قلبوا فاء
القم فقالوا «تم» وصارت الصاد ظاءً.

عناق: اخبرني الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي ان خادمة عندهم من يبرود قالت
له ان العنزة ولدت عناقين، فسألها الاستاذ ما العناق؟ فقالت إنه صغير المعز،
وهو صحيح ورد في اللغة، والعناق الأنثى من اولاد المعز قبل استكمالها
الحول، الجمع أعناق وعُنُوق، والاخير نادر. في طرابلس الغرب العناق للأنثى
والجددي للذكر.

(١٣) وثمة تخريج آخر وهو ان العَشَق نبات عشبي متعرش من الفصيلة المحمودية يسميه العامة
«العَمَشَق» وواحدته «عَمَشَقَه» بزيادة الميم، ويصُفرون فيقولون «عَمِشَقَه» لنبات آخر متعرش
يشبهه، واشتقوا منه فعلاً فقالوا «عَمَشَق» و«تعمشوق» أي تعرش كالعشق.

(١٤) من مقررات مجمع اللغة العربية في القاهرة اجازة صوغ فعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي
اللازم والمتعدي، كما أنه جاء في المعجمات ان العُمَال: الكثير العمل، أو الدائب عليه، وبذلك
يمكن القول «بقرة عاملة» أي تعمل، و«بقرة عمالة» أي تعمل كثيراً وكلاهما صحيح فصيح.

عيط: «عَيْط» في الشام: نادى، وفي مصر والمغرب يقال للبكاء على الميت، وفي طرابلس «ضجُّ عليه» بمعنى صاح ونادى، وهو من ضجَّ أي صوَّت، والعَيْطة في المغرب: الغناء، ولكن في الشام: الضجَّة^(١٥). «ازق عليه» في سجلماسة ومصر، أي انادي.

عين: يقولون في لبنان للمطر إذا استمرَّ أياماً «عيانة» وهو من عَانَ الماء إذا جرى.

(١٥) يقول العامة «عَيْط له» أي ناداه، و«عَيْط عليه»: أتبه، وهو استعمال صحيح، وفي اللسان: عَيْط فلانٌ بفلانٍ: إذا قال له عيط، فإن زاد على واحدة قالوا: عَطَطَ، وقالوا مجازاً عَيْط: مدُّ صوته بالصراخ لأن أصل العَيْط الطول في العنق، فالرجل ائْتَيْطُ وهي عَيْطَاءُ. والتعَيْط في القاموس: الجَلْبَة والصياح. أو صياح الأشير، وفي اللسان: التَعَيْطُ: غَضَبُ الرجل.

حرف الفين

غيب: «غَبَّ له»: تقولها عامتنا بمعنى حقد عليه لينتقم في يومٍ من الأيام، والصحيح هو تَغَبَّبَ أي نظر إلى الغِبِّ أو العاقبة.

غرغر: «الغرغرة» ترديد الماء أو الدواء في الحلقوم، صحيحة والفعل غَرَّغَرَ.

غرف: الغَرْفُ ساكنة ومحرَّكة، الشام، وقيل: ما دام أخضر فهو الغرف، فإن كان يابساً فهو الشام، والعامّة تقول «غَرْف» للاغصان المقتطعة الخضراء^(١).

غطس: ويقولون للأسود الفاحم التامّ اللون «اسود غَطَس»، وفي الفصحح الغطيس كأمر: الأسود، وفي مصر يقولون «غطيس».

غلت: الغليث: الطعام^(٢) المخلوط بالشعير، فإذا كان فيه المَدْر والزُّوان فهو المخلوث، ومنه جاء قول العامّة للقمح الذي يكثُر فيه المدر والزُّوان «غِلث»^(٣).

غوغ: العامّة في الشام والمغرب ومصر تقول للضَّجَّة «غاغة» وهو من الغاغة بمعنى القوم المختلطين.

(١) المرفة: انظر رغب.

(٢) واورد الاسير في مكان آخر في الكتاب: الغرف شجر صغير وهو معروف في بلادنا، والطفاء كذلك.

(٣) المقصود بالطعام القمح.

(٤) وما يكون في القمح من ذلك تسميه العامّة «الغَلث»، وكل هذا في اللغة صحيح.

حرف الفاء

فتش: وسمعتهم في لبنان يقولون «الفنشة» بمعنى الاستقصاء والاهتمام، ويلفظونها على وزن الأمنة، وهي من فعل فَتَشَّ بمعنى استقصى. وفي مصر «فتش السر» أي كشفه^(١).

فجم: ويقولون «فلان فاجومي» أي جريء في الكلام، و«فلان يفاجم» أي لا يخشى في الجواب والحطاب ولا يهاب احداً، ولا يوجد هذا الفعل ولا هذا الاسم في اللغة، والأرجح أن أصل مأخذه من كلمة الأفجم: الذي في شدة غلظ، والمناسبة ظاهرة^(٢).

فخت: «انفخت الطبل» صحيحة لأن انفخت الشيء: نُقِب. فدخ: «فدغه»: شدخه، عامي فصيح.

فدن: وفي لبنان يقولون «الفدان» لزوج البقر الذي يحرث عليه، وقليلاً يقولون «فدان» للشور وحده. وفي لسان العرب ورد: قال ابو حنيفة: الفدان: الثوران اللذان يقرنان فيُحرث عليهما، ولا يقال للواحد منها فدان. وقال أبو عمرو: الفدان واحد الفدادين وهي البقر التي يحرث بها^(٣).

(١) ويصنع العامة في لبنان طعاماً من الخبز المحمص المفتوت المالح بالزيت والتوابل ويسمونه «فتوش» أو «بومليح» والعرب سموه الفَيْت، وأصل المعنى أن كل ما يفت يدهى فتوشاً وفيتاً، إلا أنهم خصوا الخبز المفتوت بالتسمية الأخيرة: الفَيْت.

(٢) يقول العائشة عندنا «انفجم الصحن أو الفجان» فهو «مفجوم» أي انكسر شيء من حرفة فهو مكسور الحرف، وفصيحه شرم فهو مشرؤم، والعامة تقولها أيضاً، ونجد في الريانية فعل فجم بمعنى كسر، وقد يكون «فاجم» و«فاجومي» من هذا القبيل.

(٣) الفدان: الثوران يقرن بينهما للحرث ولا يُقال للواحد فدان، ج: فَدَائِينُ، وإذا خُفَّت الدال قلت أَفْدِيَةٌ. وقال بعضهم: المشدّد مقدار معلوم والمخفّف آلة للزراعة. ونحن نقول إن التشديد أكثر استعمالاً وجمعه فدادين، ومن قال أفديّة مفرداً فدان، أما فُدُنٌ فليل وهو جمع المخفّف، والفدان أيضاً مساحة من الأرض متعارف عليها أنها ٢٤ قيراطاً وتساوي ٥٧١٣ متراً مربعاً وفي مصر حدّد الفدان بـ ٤٢٠٠ متراً مربعاً بأمر عالٍ صدر سنة ١٨٦١.

فركح : ويقولون «مَفْرُكَح» و«تَفْرُكَح»، والفركحة هي اتساع ما بين الفخذين أو الأليتين، وهذا من فصيح العربية، فَرَكَحَ الرجلُ: تباعد ما بينَ أليتيه، والاسم الفركحة، والمفركح والفركاح: الرجل الذي ارتفع مذرؤا استه وخرج دبره.

فسخ: ويقولون في جبل لبنان «فسخت عنه الحمى» أي ارتفعت، وهو إما من تَفَسَّخَتْ نظير قولهم «فَسَّ السورم» وأصله انفَسَّ السورم، أو هو من فَبَسَخَ بمعنى ضعف.

فرد: «استفرد الرجل»: اصابه منفرداً، تقال في لبنان والشام ومصر، عامي فصيح.

فرشخ: «فرشخ رجله» العامية عندنا وفي الشام ومصر والمغرب لعلها من فَشَّخَ رجله، أي فَحَّجَ رجله عند البول، وفي طرابلس واليمن «فَحَّج»، وفي نجد «فوحش» رجله.

وفي متون اللغة «فرشخ» بالخاء: قعد مسترخياً فالصق فخذيه بالأرض. وقيل: فتح بين رجله، والعامَّة تلفظها بالخاء وهي «^(٤)».

فرك: «فركه» بمعنى ذلكه صحيح ولهذا يجوز ان يقال: فرك له اذنه، كما انه ورد فَرَكْتُ الأذنَ فَرَكاً: استرخى أصلها.

ومما يقال في العامي في المغرب والشام ومصر وهو فصيح «أفرك السنبلي» أي صار فريكاً، وهو حين يصلح أن يُفرك فيؤكل. والفريك بمعنى المفرك المنقى من الحَبِّ فصيح أيضاً. و«سَبَّل الزرع» في مصر والشام وطرابلس والمغرب: صار ذا سنبلي، فصيح أيضاً، والسبل بمعنى السنبلي فصيح أيضاً.

فرنس: تقول العامة «ليس له راس ولا فرناس» وهو صحيح لأن فرناس: رئيس الدهاقين^(٥).

(٤) الفرشحة في اللغة السعة، وقالوا: فرشحت الناقة وفرشحت: فتحت ما بين ساقها للحلب. وفَرَشَّحَ الرجلُ: قعد وفتح ما بين رجله، قاله اللحياني. وقال ابن منظور: فرَشَّحَ: فحَّج ما بين رجله جداً ومنه حديث ابن عمر انه كان لا يفرشخ رجله في الصلاة ولا يلمصقها ولكن بين ذلك، وفرشخ بالخاء التي يقوها العامَّة لغة قليلة أو منكورة. وفي ذيل الفصح لتعلب تأليف موقوف الدين البغدادي: فَرَشَّحَ الرجلُ وفَرَشَّحَ: إذا فرَّج بين رجله وباعد احدهما عن الأخرى، بالخاء المهملة ولا تقال بالخاء، وإذا قيلت فهي منكورة بحسب اللسان.

(٥) والفِرْنَانَسُ هو أيضاً الغليظ الرقبة، ولعل لهذا علاقة بقول العامة لقرب الراس من الرقبة (فرناس).

فَشَخ: ويقولون في برّ الشام «فَشَخ» بمعنى خطا، و«الفشخة» بمعنى الخطوة، ولا يعرفونها في مصر، والحال ان فَشَخَه فشخاً في اللغة هو صفعه في لعب الصبيان، وفَشَخَه: ظلمه، وفَشَخَ في اللعب: كذب فيه وظلم، ثم جاء فَشَخَ الرجلُ وفَشَخَ: أعبأ، وفَشَخَ الرجلُ: ارخى مفاصله، وكل ذلك ليس فيه معنى الخطو ولا المشي، والأظهر انه تحريف فَشَخَ بالعين المعجمة، وكثيراً ما يلفظون العين خاءً والحاء غيناً، ومعنى فَشَخَهُ: علاه حتى غَطَاه، وتَفَشَخَ فلاناً: علاه، ولا يخفى أن الخطو يقتضي رفع الرجل والعلو، وتوسّع العامة بها حتى جعلوها في الشام بمعنى الخطو مطلقاً^(٦).

فشر: ويقول العامة «فشر» أي كذب، وتسمي الهذيان «فشاراً»، ولم يرد فشر ولا فشار في الفصحح، وما أراها إلا تحريف فَجَر الحالفُ: كذب، ومن المعلوم أن الجيم كثيراً ما تنقلب شيئاً لقرب مخرجيهما^(٧). وفي مصر الفشار الذرة التي توضع في الرماد الساخن وتفقع^(٨).

فشش: ويقولون «فش خلقه» أي اخرج حذته، يستعملون الحلق بمعنى الطبع فيقولون «فلان خلقه ضيق»^(٩)، وفعل فش صحيح فصيح في هذا المعنى، فش الوطبُ فشا: اخرج ما فيه من الريح. يقال للفضبان: لا فشنك فش الوطب، أي لأخرجن غضبك من رأسك. ثم ان فش تأتي عند العامة فعلاً لازماً فيقولون «فش الورم» وهذا هو من هذا المعنى. عدا كونه ورد ايضاً: انفش الجرحُ: سكن ورُمه، وبهذه المناسبة سمعت انه لما شرع السيد محمد بن عابدين الدمشقي يكتب حاشيته المشهورة على الدر المختار كان يقول له استاذه الشيخ سعد الحلبي مازحاً: «إذا انت حشيت الدر، أنت فشيته».

(٦) وفي اللغة فعل فَشَخَ: فرُج بين رجله ليبول، فلعل الحاء صارت عند العامة خاءً ومُعم، فقالوا «فشخ». وفي العراق يقولون «شيخ».

(٧) جاء في متن اللغة أن الفشار: الهذيان والكذب، هو علمي وليس من كلام العرب واصله سرياني في ما أحسب. والحفاجي في شفاء الغليل يقول: ليست من كلام العرب. (٨) هو المعروف عندنا بـ «البوشارة».

(٩) الخليفة في اللغة من معانيها: الطبيعة التي يخلق المرء بها، ثم اقرّ بمجم اللغة العربية في القاهرة كلمة الحلق بمعنى انه حالٌ للنفس راسخة تصدر عنها الافعال من غير حاجة إلى فكر وروية، واورد هذه اللفظة في معجمه الوسيط ثم اوردها متن اللغة. فالذي ينطق به العامة صحيح اخذوه من هذه المادة.

فشط: يقولون «فشط» بالتشديد بمعنى ادعى بما ليس فيه واكثر الكلام، ولا يأتي فشط بهذا المعنى، والذي يظهر لي انهم اخذوها من انْفَشَطَ العود: انفضخ أي انكسر، وهو يستعمل في الشيء الأجوف كالبطيخ، فكأنهم شَبَّهوا تَفْقِيعَ الكلام الفارغ هذا بفضخ البطيخ أو الجوز وما اشبه ذلك، وبينها ملابسة، وهو في مصر غير معروف.

فشكل: ويقولون في بر الشام «مَفْشَكَل» بمعنى غير منتظم، و«فَشَكَلت احوال فلان» اي ساءت، وليس هذا من اللغة، والأرجح انها بالسين، وجعلت العائمة سينها شيئاً كما هي عاداتهم في كثير من الأسماء. وأما «فَشَكَل» ففي الفصحح فَسَكَل الرجل: صار فسكولاً، والفسكول بضم الفاء وكسرهما: الرجل المتأخر التابع، والفرس الآتي في آخر الحلبة، ويقال ايضاً رجلٌ فَسَكَل اي رذل، وبهذا كفاية^(١٠).

ففصص: ويقولون «ففصص» بمعنى قطع وفصل، ولا تأتي بهذا المعنى في اللغة، إنما ففصص الكلام: عَجَل فيه، وففصص فلان: أت بالخبر حقاً، ولكنه جاء: فصص كذا من كذا أي فصله ونزعه، والعامية جعلوا الفعل مضاعفاً فقالوا ففصص^(١١).

فقس: ويقولون في الشام ومصر واليمن «فُقُوس» لصغار البطيخ، ويستعملون منها لفظة «الفُقُاسيات» بمعنى الأمور أو الأشياء الصغيرة، ويقولون «دع عنك هذه الفُقُاسيات الصغار»، ولعل الفُقُوس محرّف لقُوس اي البطيخة الصغيرة^(١٢).

فقم: ويقولون عندنا في جبل لبنان «فلان مثل الفقامة» اي كلّه كتلة واحدة أو جسمه غير منتظم، وهذا ليس في اللغة بهذه الصورة، وقد ورد في اللغة الأقمم وهو الذي

(١٠) الأرجح انها سامية مشتركة، وما برحت موجودة في السريانية.

(١١) من عادة العامة التضعيف للدلالة على الكثرة.

(١٢) جاء في لسان العرب: الفُقُوسَة: البطيخة قبل ان تنضج. وكذلك في متن اللغة. أما الوسيط فقد اورد الكلمة بالسين وأشار الى انها من المولّد. ووجدتها في ذيل الفصحح لشعلب تاليف موفق الدين البغدادي: الفُقُوس: لصغار القناء بالصاد. ويقول العامة «فقس البيضة» وهو صحيح لكنّ الصاد أعلى، ومن ذلك قولهم «فقسّت أو فقسّت الفرقة». ويقولون ايضاً على التوسّع «فقس الفخ» (لازم) و«فقس البارودة» (متعدّ) وهذا صحيح ايضاً، وقد جاء في لسان العرب: المقفاس: عودان يُشَدُّ طرفاهما في الفخ وتوضع الشركّة فوقها فإذا اصابها شيء فقسّت. وقال ابن شميل: يقال للعود المنحني في الفخ الذي يتقلب على الطير فيفسخ عنقه: المقفاس، وقد فقسّه الفخ. وكثيراً ما يكون في استعمال العامة بعض التجوؤ.

نبايه العليا الى الخارج فلا تقع على السفلى، وهذا ليس المعنى المقصود عند العامة، وإنما هناك فَعَمَ فَعَمًا وَفَعَمًا وَفَعُمًا: عظم وجرى على غير استواء، فلا بد أن يكون اصل هذه اللفظة مأخوذاً من هنا، وفي المغرب متفاقم أي غير متلائم.

فقي: ويقولون «فقي» الرمان أو الصنوبر وما اشبهها، وصحته فُقُ بدون ياء في آخره. فُقُ الشيء: فتحه، وانفُق: انفرج، وتقال أيضاً في الشام وفي مصر. و«فغفاق» بمعنى أحق هُدْرَة، هي صحيحة.

فكك: وتستعمل العامة «الفكك» بمعنى الشدق وهي صحيحة، تقال في مصر والشام والمغرب.

فلص: «فلص منه» أي تخلّص، وأصله في اللغة فُلّصه فانلص وانفلص وتفلّص مثل تخلّص وتملّص.

فند: في نسب عائلتنا ذكر القتل من اجدادنا يوم فتح الصليبيون بيروت، وهو منقول عن سجل المجلس الشامي ويقال «تفنيدهم كذا وكذا»، والتفنيدهم في اصطلاح سورية بمعنى التفصيل، وهو ليس بصحيح لأن التفنيدهم في المربية الفصحى هو التخطئة. فند كلامه: بين غلظه. والذي يظهر لي ان التفنيدهم مأخوذ من الفند بمعنى النوع، أو بمعنى القوم مجتمعين، أو هو مأخوذ من الفند محركة، والفند هو الفنة. يقولون: هم فند على حدة واحدة، وصل الناس على النبي (ص) أفناداً أفناداً أي فرادى بلا إمام، وقيل جماعات جماعات.

«فند شمع»: الأقرب انها من الفند بمعنى الغصن في فصيح اللغة^(١٣).

فنش: ويقولون في لبنان «فنش» بمعنى استراح واسترخى، و«فلان مضطجع ومفنش» أي أخذ تمام الراحة، وهي من الفصيح، فقد جاء في اللغة فنش في الأمر: استرخى، وفنش عن اللقاء: حَامَ^(١٤) عنه. وفي سورية «فنش انفه»: استرخى. وفي

(١٣) الفند بهذا المعنى لا يفهم إلا إذا اضيف الى الشمع، اما الفند فقط فيفهمه الخاصة والعامة انه ما يتفرع من الشجرة كالغصن.

مصر «فس»: نام على رجله ويديه ووجهه الى تحت.

فندق: ويقولون في لبنان «تفندقوا» بمعنى تفرقوا، ولا اعلم من أين مصدره، فلا توجد كلمة تشابه هذا الفعل سوى الفندق وهو الخان، أو الفندق^(١١) وهو صحيفة الحساب، والأقرب انها من الثانية، لأن «تفندق» يكون حيثشذ بمعنى حَسِبَ وُفِرُقَ بعضه عن بعض لأن الحساب مجموع عدّة نفذات^(١٢). ثم يقولون «نَفَذَ» بمعنى دفعة أو قبضة تدخل في الحساب، ولم اجدها في اللغة القديمة مستعملة، ولكنها اسم مرّة من نَفَذَ أي جاز ومضى، وعليه فهي مطابقة للمعنى المقصود^(١٣).

فحق: ويقولون «الفهقة» و«الفاهقة»: لموضع النقرة من العنق عند المقدّ، وهي اول فقرة في العنق، والمقدّ منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس، والفقهة فصيحة^(١٤).

فوش: فاش الرجل: تكبر وادعى ما ليست فيه، فهو فائش. اما العائمة عندنا فتستعمله بمعنى الرجل الخفيف الذي ليس له سرّ، أي ضدّ الرصين، يقولون «فلان فائش كثيراً» ولا ادري أي من فاش هذه أم من فاج بمعنى انتشر واخرج ما عنده. ومثله «تايش» وأظن هذه محرّفة عن طائش، فإن تخفيف الطاء إلى التاء يقعان في كلام العامة كثيراً^(١٥).

(١٤) خام: نكص وجين. وفي الشوف يقولون «فتح» وهو مفتح ونابم» وهي تحريف فئش ومفتش.
(١٥) الفندق: صحيفة الحساب (معرّب) والفندق كذلك، وهذه اقربها مجمع دمشق لما يعرف بالفاتورة. وفي اصطلاح البتانيين في الشام: رَبَطُ الحجرين في البناء بشريط من حديد.
(١٦) ربما كانت تحريف نبذة.

(١٧) «فندق» العامية قد تكون من فند العامية، فيقولون: فند الشيء: قسّمه فنداً فنداً وفرّق اجزائه وجعل كلّاً منها على حدة، وللتروسع في المعنى قالوا «فندقه»: فرّقه، والمطالعة منه: «فندق» أي تفرّق.

(١٨) الفهقة هي الأصل في اللغة، وقال نعلس: انشدني ابن الاعراب:
قد تُرَجِمَا الفَهْقَةَ حتى تُشْدَقِي من موصل اللّخَيْبِيْنِ في خِيْبِ العُنُقِ
والفَهْقَةُ مقلوبة عنها وهي صحيحة، والعامية تقول «الفاهقة» سهيلاً للفظ.

(١٩) فاش وتاش سامية قديمة بمعنى طفا على وجه الماء، والعامية تقولها.

فوط: يستعملون «الفوطة» بمعنى المئزر، فيقولون «فوطه حمام». هذه لفظة واردة في كتب اللغة، قالوا هي ثيابٌ غلاظ قصار تُجلب من السند يؤتزر بها^(٢٠)

فول: «الفوالي»: الأكل الخفيف قبل الأكل الثقيل يقدم للمسافر، في فلسطين وفي مسقط من عمان.

فيص: يقولون عندنا في جبل لبنان «ما كنت اقدر أن افيص» أي أن أفارق المكان الذي كنت فيه، و«ماله مفاص» أي مخلص أو مخرج، فهذه فصيحة صحيحة. وورد في كتب اللغة: فاص في الأرض يفيص فيصاً: قَطَرَ^(٢١) وذهب، وفاص منه: حاد، واستطعت أن افيص منه أي أن أحميد، وما فِصْتُ افعلُ أي ما برحتُ، وما لك عنه مفيص أي عميد ومَعْدَل، واستفاص مثل فاص. قال الأعشى: فَأَنْ لِي اليَوْمَ ان استفيصا.

فيض: ويقولون في جبل لبنان «حديث مستفاص» وكان يقول ذلك مستفاصاً أي جهراً بدون إسرار ولا كناية، وهذا فصيح أيضاً من قولهم استفاص الخبر: ذاع وانتشر، واستفاص القومُ في الحديث: اخذوا، وحديث مستفاص أي اخذوا فيه واستفاصوه.

فين: ويقول العامة عندنا في جبل لبنان «فائن» بمعنى بخيل، ويقولون «فان» فعل ماضٍ بمعنى تأخر سواء عن مكرمة أو عن نجدة. ويقول عرب البادية واهل حوران «عمل فائن» أي معيب أو ناقص، ويقولون «فلان لا يقرُّ على الفائنة» أي الخلة أو الفعلة الذميمة، ويقولون في بلادنا في جبل لبنان «فلان فين فلاناً» أي فاقه في كرمٍ أو شجاعة، فهذه ليست من فان الرجل بمعنى

(٢٠) الفوطة هندية الأصل وهي أيضاً عند العامة منديل اليد، وأكثر ما تستعمل لندبيل «سفرة». ويطلقون على منديل اليد اسم «عزّمة» أيضاً، ومعنى المحرمة: الذي لا يجلب انتهاكه، والمقصود من هذه التسمية انه لا يجلب لأحد ان يستعمل المنديل غير صاحبه، وجمع المحرمة: محارمُ.

(٢١) قَطَرَ في الأرض قَطُوراً: ذهب واسرع.

جاء إذ لا مناسبة بين هذه المعاني وبين كلمة جاء^(٢٢). هذه، لا شك، محرفة عن قَال بمعنى أخطأ وضعف، ومنه فَيْلٌ فلانٌ فلاناً أي قَبَّحه وضعف رايه، ومنه الفائل الرأي أي ضعيفه، لكن العامة توسعوا في معناها^(٢٣).

(٢٢) «لا مناسبة بين هذه المعاني وبين كلمة جاء»: «بين» ظرف مكان مبهم لا يضاف إلا إلى ما كان من الاسماء دالاً على أكثر من واحد «المال بين القوم»، أو إلى ما عطف عليه غيره بالواو «المالُ بين زيد وعمروه»، وهو لا يُتكرَّر بين ظاهرين فلا يقال «بين زيد وبين عمرو»، لكنّه يكرر بعد الضمير، «بيني وبين عمرو».

تجاوز الأمر عن هذه الاحكام، وقد سبقه في هذا التجاوز الفيروز ابادي في القاموس فقال: «نهرٌ بين بغدادَ وبين دِفاع» فنسب الشيخ نصر الهوريني ذلك إلى النسخ، ولسان العرب جاء فيه هذا التكرار مرّةً واحدةً فاصلحةُ تاج العروس، والشعراء القدماء كثر ركوبهم هذا المركب، كقول عنترة:

طالَ السَّوَاءُ على رسومِ المنزلِ بينَ اللّيكِ وبينَ ذاتِ الحَمُولِ

وقول اعشى همدان:

بينَ الأَسْحِجِ وبينَ قيسِ باذخِ بَخِ بَخِ لسوالده وللمولودِ

وقول ذي الرمة:

بينَ النهارِ وبينَ الليلِ من عقدي على جوانبه الأوساطِ والمُدْبِ

وإذا كان لا يمكن الاعتداد على الشعراء لأن الوزن قد يكون فرض ذلك، فإننا نجد ان ابن برّي يميز تكرر بين إذا وقعت بين اسمين ظاهرين وهو اسام في اللغة، ونجد اقرب الموارد يقول: وتكرارها مع المضمرة واجب، وتكرر مع الظاهر بلا قُبْح، وقد وردت في الكلام القديم خلافاً لمن قال بقبح ذلك. لهذه الاسباب لا يعد كلام الامر خطأ بل من قبيل التجوز.

(٢٣) وأورد الامر في مكان آخر: تقول العامة في لبنان: فلان فَيْلٌ فلاناً أي غلبه وبذّه في القوة، وهو محرف عن فَيْل أي جعله فائل الرأي وأظهر خطاه.

حرف القاف

قَب: ويقول العامة «قَبُوا فرد قَبَة» اي نهضوا نهضة واحدة، يستعملون «القَب» بمعنى النهوض، ولعله من قولهم في فصيح اللغة: قَبُّ القَوْمِ قَبًا وقَبوياً: صخبوا في الخصومة^(١).

قبض: ويقولون «قبضة السيف» بمعنى مقبضه وهي ما ورد في كتب اللغة.

قبع: ويقول عامتنا في لبنان «قبع فلان» و«فلان قبعت معه من هذا الأمر» ويُشدّدونها فيقولون «قَبِع» أو «قَبِعْت معه»، وكلُّه بمعنى غضب أو أسيف، والذي أراه انه مأخوذ من قَبِعَ فلانٌ: صاح لأنهم يقولون: عندما بلغه ذلك قبع اي نفر وصاح، ثم توسعوا بها. ويقولون «تَقَبِع في عباةته» أي تغفَى، وهذا من قَبِعَ اي غطَى رأسه، وقبع في كسر بينه: اختفى.

(١) كان العامة في جبل لبنان يلفظون القاف لفظاً صحيحاً، لكن في مطلع هذا القرن، اخذت القاف تلتوي بها السنة الناطقين، فحولوها همزة، وكان للاكثية العدديّة تأثير كبير في انتشارها بين الطبقات الشعبية، لكن نطقها بقي صحيحاً على السنة المتصفين والسنة بعض سكان الشوف. وهذا الواقع رمى صديقنا الاستاذ احمد ابا سعد في حيرة عند تأليف كتابه «قاموس المصطلحات والتعابير العامية»: فإذا كتب القاف قافاً فهي ليست ما أصبح ينطق به اكرثية اللبنانيين، وبذلك يستثير الساعين الى جعل العامية لغة لبنان القومية ويعدّون قلب القاف همزة من الصفات المميّزة لهذه اللغة، وإذا كتبها بالهمزة فهي ليست العامية اللبنانية الأصلية، وبذلك يسيء الى الحقيقة، ويستثير المخالفين لاصحاب اللغة القومية اللبنانية، لذلك لجأ صديقنا الاستاذ احمد الى حل هذه المشكلة ذكمتي وارب فكتب القاف ووضع فوقها همزة بدلاً من النقطتين، فكان هذا الحلّ الطريف لبنانياً اصيلاً ولا غالب ولا مغلوب.

(١) قال ابو عبيد: «أَبَيْتُ أياً اذا همزت على المسير وتبيّات، مثل اتبُّ. فلعلّ العامة حسبوا همزة قافاً فقالوا: «قَب»، وهو تخريج آخر مقبول.

قبل: ويقولون لأنار الحمى على الشفتين «تقبيلة» وهذه صحيحة، فقد ورد في كتب اللغة: قبْلته الحمى: ظهرت عقابيلها^(١) على شفتيه^(٢).

وتقول العامة في الجبل للنار الكبيرة التي يوقدونها في زينة ليلاً «قبوله» أو «أبولة» حسب عاداتهم من قلب القاف همزة وبالعكس، وحقيقتها في فصيح اللغة إبالة وتشدد فيقال: إبالة وهي الحزمة الكبيرة من الحطب.

قبن: ويقولون «قَبَان» بمعنى ميزان وهو صحيح ومعرب، واخذوا منه فعل قَبِن بمعنى وَزَنَ^(٣).

قبو: ويقولون للبناء المعقود «قبو»، وهذا من قبا الشيء: قوسه، تقال في مصر والشام ولبنان^(٤).

قبي: ويقولون في لبنان «قبي ثوبه» بمعنى رفعه، ويقولون للانسان إذا أرادوا أن يشيروا اليه بالهوض «قَبَّ قَب» فعل أمر من «قبي»، وهذا مأخوذ من قولهم في فصيح اللغة قبا البناء: رفعه. ويقولون «صار يتقبي» أي يتنخخ ويتعظم، وهذا من تقبي الشيء تقبياً أي

(٢) العَقَابِيلُ: جمع عُقْبُول، وهي ما يخرج على الشفاء من يثور على اثر الحمى، وتسمى أيضاً الحَلَا.
(٣) قال علي بن الجهم:

بأ لبت حَمَاك بي، أو كنت حَمَاكَا
حَمَاك بَمَاشة في طبع حَاشِقِي
جَمَاشة: اسم فاعل للبيالغة من جَمَشَ أي غازل بمداعبة وقرص. وبالمناسبة سق هذين البيتين:

قالوا حيبك محموم فقلت لهم
قبْلته وهيب الشوق في كبدي
أنا الذي كنت في حُماته السبا
فأثرت فيه تلك النار فالتها.
(٤) ذكر ادبي شير انه تعريب كيان الفارسية، وخطأ الأب لامنس الذي قال ان كيان الفارسية مأخوذة من Campana الرومية ومعناها الجرس وتطلق على الميزان. وجاء في الوسيط أن قَبِن فعل محدث.

(٥) يجمع العامة القبو على «أقبية» أو «أقبوه» (وقد ورد الجمع اقية في محيط المحيط)، إلا أن المعروف ان كل اسم ثلاثي صحيح العين يجمع على أفعال أي أقباء، اما اقية فهي جمع قبا.

صار كالقَبَّة، اصله تَقَبَّب. يقال في الشام ومصر ولبنان، وفي مصر «قَبُّ» ضد رسا.

قَدَد: ويقولون «هذا قَدَّ هذا» أي مقداره وجاءت هذه المسئلة على قَدَك أي على قدر استحقاقك، وشيء بهذا القَدَّة، أي بهذا المقدار، وكله فصيح صحيح. القَدُّ: قدر الشيء وتقطيعه. وهي أيضاً في مصر كذلك^(٦).

قَدِي: ويقولون في لبنان «هذا بيَقْدِي» أي يكفي، و«فلان يا أخي قَدَّانا» أي جاء كقَدَّاً لنا، وأما قَدَّك الذي فعلته إلى الآن أي ما كفاك، ولا يوجد «قَدِّي» بمعنى كفى أصلاً، إنما أخذوا هذا الفعل من قَدَّ بمعنى حَسَبُ، فإنَّ قَدَّ، كما لا يخفى على من يعرف الصرف، تأتي اسماً وحرفاً، وقد الاسميَّة اما ان تكون اسماً مرادفاً لحَسَب مثل: قَدَّ زيدٌ درهمٌ، بالسكون، ويقال، على لغةٍ ضعيفة قَدَّ زيدٌ درهمٌ أي حَسَبُه، وإما أن تهيء اسم فعلٍ، ويقع الاسم بعدها منصوباً على المفعولية، نحو قَدَّ زيداً درهمٌ أي يكفيه، فالعامة أخذوا الفعل من هنا.

قرش: ويقولون «قَرَشَ» الشيء اذا قطعه عند الأكل وهو فصيح، يقال في الشام أيضاً ومصر^(٧).

قرط: ويقولون «قرط» بمعنى أكل أو أفنى، وهو من قَرَّت أي اكل ما وجده.

وتستعمل العامة في الشام ومصر والمغرب (قَرُط) بمعنى قطع وهو فصيح كقولهم قرط الكُرَات قَرُطاً وقَرُطه تقربطاً: قطعه في القدر.

(٦) وفي شفاء الغليل للخفاجي: القَدُّ: الغامة. وفي المصباح: هذا على قَدَّ كذا يراد المساواة والظاهر انه مولد.

(٧) وفي اللغة: قَرَشَ من الطعام: اصاب منه قليلاً. وفي مستدرک التاج: قَرَشَ الشيء: صوتته. وفي لسان العرب: الجَرَشُ: صوتٌ يحصل عن اكل الشيء الخشن.

وتقول العامة «قُرط عليه» أي لم يعطه كثيراً، وهذا فصيح، قُرط عليه:
اعطاء قليلاً قليلاً^(٨).

قرطب: ويقولون «تقرطب سعيه»، وأحياناً يقلبونها فيقولون «تقطرب»، وهذا
من اللغة، فقد جاء قُرطَبُه: صرعه أو كَبُه على قفاه: وَزَلُ خُفَايَ فِقْرَطْبَانِي^(٩).
والقِرطَبِيُّ: نوع من الصراع، وقطرب مثل قرطب.

قرع: «القرعة» بمعنى الجراب الواسع اصلها في اللغة بالضم، وكذلك يلفظها
أهل اليمن. و«القرعة» في المغرب: القارورة.

قرف: يستعملون في حوران «قرف الرقبة» بمعنى قطعها، وهذا مأخوذ في ما
يظهر من قولهم: قَرَفَ الشيء: قَشَرَه، يقولون: قَرَفَ الشجرة: قشر لحاءها.

ويقولون في حوران ولبنان وسائر الشام وفي مصر «ما أحب قرفة فلان» أي
معاملته أو مخالطته، وهذا من قَرَفَ الشيء: خَلَطَهُ، ومن قَارَفَهُ مُقَارَفَةٌ
وقَرَأَفًا: خالطه.

قرقر: ويقولون في لبنان «قرقارة الشجرة»، وهي أصل الشجرة العادي القديم
إذا تجوَّف وفرغ بتقادم العهد. أكثر ما يكون في شجر الزيتون، ولا يوجد في
اللغة «قرقارة» بهذا المعنى، ولعلهم أخذوها من القرقارة بمعنى الكوب من
الزجاج إذا كان طويل العنق تشبيهاً لجذع الشجرة المجوَّف بهذا الكوب،
وهناك وجه آخر وهو أن تكون أخذت من قرقر البطن أي صوت
والعامة تقول «كركر»، والقَرَقَار هدير البعير، وذلك لأن بطن الشجرة قد
بصوت من الريح تدخل في بعض ثقوبه، وأيضاً فالقَرَقَار هو الإناء لأنه يقرقر

(٨) ذكر الأساس أن فعل قُرط هنا مأخوذ من القراط. وجاء في الأساس والتاج والمنتان أن قُرط عليه
هو من المجاز.

(٩) وورد الأمر في مكان آخر من الكتاب: قُرط عليه: اعطاء قليلاً قليلاً، عامي فصيح.

(٩) والبيت هو:

فرحت أمي مشية السكرانِ وزلُّ خُفَايَ فِقْرَطْبَانِي

به الماء اي يصوت عندما يُكْتَف فيه أو يُفْرغ منه، فكأنهم قالوا جذع الشجرة الذي صار اجوف كالاناء^(١٠).

قرمش: ويقولون «قَرْمَش»: اكل ما وجدته، وله اصل فصيح، فلإن القَرْمَش في اللغة ما يؤكَل كلُّ شيء^(١١). وفي مصر «قرش»: يأكل ويحدث صوتاً من قبيل القضم.

قرمط: ويقولون «قَرْمَط ثوبه»، و«قرمط الكتاب»: كتبه دقيماً، أو قصير الاحرف، أو قارب بين سطوره، و«قَرْمَط في خطوه»: قارب ما بين قدميه، وهذا فصيح يقولونه في مصر والشام^(١٢).

قرن: ويقولون «القُرنة» بمعنى الزاوية، وهذا من الفصيح، القرنة بالضم: الطرف الشاخص من كل شيء، وفي حوران «المَقْرَن» أي الناحية التي جمعت عدة قرى، وهو من قَرَنَ: جَمَعَ، ويقال: دُوِّرَ قرائنُ اي يستقبل بعضها بعضاً. الانجليز يقولون Corner للقُرنة، وفي المغرب الزاوية: الركة.

قزز: وتقول العامة «قزاز» أو «ازاز» بدل زجاج وهو من اسمج تعريفاتهم واقبحها، ومن تتبّع تاريخ فساد اللغة ادرك بأقل روية كيفية تحويل زجاج إلى «قزاز»، فإننا ذكرنا اكثر من مرة ان العامة تعدّل الجيم زايماً والزاي جيماً حتى يقولون للجوز «زوز» وأحياناً للزوج «زوزه»، ومن النساء في سواحل الشام من

(١٠) جاء في الحديث: ركب انساناً عليها قَرَصَتْ لم يبين منه إلا قَرَفَرُهُ أي ظهره. وفي اللسان: القَرَفَرَةُ: جلدة الوجه. وفي الحديث: فإذا قَرَبَ المَهْلُ منه سقطت قرقره ووجهه، حكاه ابن سيده عن الغريبين للهروي. فالقرصف: القطيفة، والمهل: المعيدن المذاب، وقرقره وجهه: جلده. «فالقرقارة» عند العامة هي ساق الشجرة الذي لم يبين منه غير وجهه، وعمل هذا التشدير تكون الالف في «القرقارة» من زيادة العامة، وهذا وجه من وجوه التخريج.

(١١) القَرْمَش قاله ابو عمرو وانشد:

إني نذير لك من عطية قمرش لزاده وعينه

(١٢) ويقصد الأمير بالفصيح هنا ان لهذا القول اصلاً فصيحاً في اللغة، وهو ان يكون فعل قَرْمَط لازماً لا متعدياً، فيقال: قَرْمَط في خطوه: قارب بين قدميه، وفي حديث علي: فَرَج ما بين السطور وقرمط ما بين الحروف، ولم اجد هذا الفعل متعدياً كما يستعمله العامة.

ينادين عزيزاً «عجيز» وعليه قد لفظوا الزجاج بتغيير الجيمين إلى زابين فصارت «زراز» وبما أن العامة لا يحركون الكلام إلا قليلاً، وأكثر اعتقادهم على السكون، اقتضى الأمر أن يقولوا «زراز» بدون ضم أول الكلمة، فصارت الزيات زايأً واحدة مدغمة مشددة، وبما أن الادغام والتشديد في أول الكلمة من حرفٍ مثل الزاي يُوهم وجود حرف ألف قبله، فصارت «ازاز»، وبعد ذلك توهم بعضهم أن همزة الألف غير صحيحة وإنما من قبيل القاف المقلوثة وقالوا «قزاز»، وجعلوا من ذلك فعلاً فقالوا «قزز فلان الشبايك» و«قززت عيناه» الخ... أما كلمة زجاج فمأخوذة من اللغة الآرامية وهي فيها «زجوجيتا» وفي العبرانية «زكوكيت»^(١٣).

القازوزة ومثلها القاقوزة والقاقزة: مشربة يشرب بها الخمر، وقيل قدح، وقيل الصغيرة من القوارير^(١٤).

قشب: قَشَبَه يَقْشِبُهُ: طعن فيه، عامي فصيح^(١٥)، فيقولون في لبنان «فلان يقشَب في حقي»، أي يطعن بي، وهو صحيح، قَشَبَه: أصابه بالمكروه من القول.

قشبر: ويقولون في لبنان وفي مصر «قشبر» أي جمع من هنا وهنا، غثاً مع سمين بدون سؤال، ولا صحّة لها في اللغة، وإنما يوجد القِشْبِر وهو أردا الصوف

(١٣) وفي متن اللغة: ليس مستهجناً أن يطلق العامة «القزاز» المحرف عن القازوزة على أصل مادتها. أي أن العامة أخذوا من القازوزة اسماً للمادة التي صنعت منها، لكن تخريج الأمير يبقى في رأينا هو الأرجح.

(١٤) جاء في لسان العرب: القازوزة مُشْرَبَةٌ، وهي قدح دون القرقرارة، اعجمية معربة. وقال ابن حنيفة: هذا الحرف فارسي، والحرف العجمي يعرّب على وجوه. وقال ابن السكيت: هي مولدة.

(١٥) قَشَبَ بالقبيح: لطلخه به وعبره وذكره بسوء. وقشبتنا فلان: ذكرنا بسوء لم يكن فينا بل فيه: قَشَبْتَنَا بَفْعَالٍ لَسْتُ تَارِكُهُ كَمَا يُقَشَّبُ مَاءُ الْحَمْصَةِ الْغَرَبِ الْحَمَّة: العين ذات المياه الحارة، والغرب: الدلو الكبيرة.

ونفايته، فلعلهم اخذوها من هنا كما هي عاداتهم من الأخذ بأقل ملابسة.
والقشبر في مصر هو لوز القطن بعد جني القطن منه.

قشر: ويقولون في لبنان والعراق والجزائر «فلان أقشر» أي قليل الحياء، وهو من
قولهم في اللغة: الأقرش: ما انتشر لحاؤه، والأقشر: الملح في السؤال.

قشش: وقالوا «قش» بمعنى جمع ولف من هنا ومن هنا، وهي فصيحة صحيحة،
وإنما العامة تضاعفها أحياناً فتقول «قشش» و«ذهب فلان يقشش» أي يجمع
القش. والقش هو النبات اليابس، وهي صحيحة أيضاً، قش النبات:
يس. وتقول العامة «القشاش» أي ما يلتقط من الأرض من أي شيء،
وصحتها في اللغة: القشاشي وهي اللقطة. وفي مصر «القشاش» ما يؤخذ
ويحرق من الخشب.

وتقول العامة «قش ما على السفرة»، وهو فصيح أيضاً، قش الرجل قشاً:
اكل من هنا ومن هنا ولف ما قدر عليه مما على الخوان.

ويقولون «قش» بمعنى كشط ورفع، وهو من قولهم في اللغة قش الشيء:
حكّه بيده حتى يتفتت.

قشط: ويقولون في لبنان والشام ومصر والمغرب «قشط» بمعنى سلّب، هي ذات
أصل لغوي، فقد جاء أن قشطه هي بمعنى كشفه ونزعه، وهي لغة تميم
وأسد، وكشطه لغة قيس. وجاء أيضاً: قشط فلاناً: ضربه بالعصا، ولكن
العامة يشددون الشين، ويأخذون من هذه المادة فعلاً لازماً فيقولون «قشط»
بمعنى سقط، وأصلها انقشط، وهناك القشاش: نوع من الجلد يتطرق به، وهو
في اللغة الجلد المكشوط.

قشع: ويستعملون في لبنان «قشع» بمعنى نظر، ويقولون «تعال حتى نقشعك»،
وأغرب منه قولهم «تعا تا نقش»، «تعا: مرخم تعال، وتعا: مخفف حتى،
ونقش» مرخم نقشع، ولا يوجد في اللغة «قشع» بمعنى رأى، وإنما اخذوه

من قَسَعَ النورُ الظلامَ: كشفه، والانقشاع: الانجلاء، فهو من قبيل تسمية الشيء بما يلزمه^(١٦)، كما قالوا «شاف» وهي لا تأتي بمعنى رأى وإنما ورد أشاف بمعنى تطلَّع وأشرف.

قشو: «القشوة»: قفَّة من خوص لمطر المرأة، صحيحة.

قصب: قَصَبَ الشاةُ في اللغة: قطعها عضواً عضواً، ومنه القَصَاب، وقد اخذوه في بلادنا لتقطيع الحجارة وتهذيبها.

قصد: ويقولون «تقصد» بمعنى قصد، وهي صحيحة.

قصل: «القَصِيل» في الشام: الشعير أخضر يجزُّ لعلف الدوابِّ، و«القَصَل»: ما بقي من الطعام فيرمى به. تستعمله العامة وهو من الفصيح. وفي اليمن والمغرب كذلك^(١٧).

قظرب: وقول العامة «قظرب سعيه» لعله من قولهم في الفصيح قَرَطَبَةٌ: صرعه على قفاه^(١٨).

قطع: ويقولون في لبنان «يا قَطِيعَةَ» في مقام تعجُّبٍ أو اندهاش، وكأنَّ أصلها يا

(١٦) جاء في لسان العرب: انْقَشَعَ وَتَقَشَّعَ عَنْهُ الشَّيْءُ: انجلى عنه كالظلام عن الصباح، والهَمَّ عن القلب، والسحاب عن الجَمْرِ. والشَّيْء الذي ينقشع عنه ما يفتشبه بظهور للبهان ويُرَى، لذلك يقدَّر الأمير ان العامي عندما يقول «اقشع الشيء الغلاني» يعني: ازلَّ عنه ما يفتشبه لكي تراه، ثم صار بمعنى انظره.

(١٧) ويقول العامة «القصل» لما يبقى من الحصيد بعد درسه وهو الكعابر والمقد، ويسمى العامة أيضاً «قَصَلِيَّة» وقال الراجز: قد حُرِبَلتْ وَكُرِبَلتْ من الفصل. ويسمُون أيضاً ساق نبتة الحنطة وما اشبهها «قَصَلَةَ»، وجمعها «قَصَل».

(١٨) يقول العامة «قظرب الصبي في سريره» أي افلت «السيك» فسقط البول في الفراش، و«السيك» انبوب معقوف من خشب أو زجاج يوصل بالصبي لكي ينزل فيه البول الى القصرية، والقصرية إناء خاص للبول يوضع في سرير الطفل، واللفظة عبّاسية قديمة ونحسب انها نسبة الى القصر لأنها لم تكن تستعمل إلا في بيوت الاغنياء المترفين، وأقرها مجمع مصر للأناء الذي يبال فيه.

للقطيعة وهي المجران، وبعضهم يقول «يا قَطِيمة» وهي من القَطْم اي القطع، وفي مصر يستعملونها أيضاً.

ويقولون «قَطع فرسه الخيل» بمعنى سبقتها وهو صحيح.

و«اعطاء الشغل مقاطعة» اي ببدل معين عن عمل معين، فصيحة.

قعمر: ويقولون «قَعْمُور» وهو بناء من حجارة مستطيل بينيه الصيَّان والناطور، ويشقون في لبنان منه فعلاً فيقولون «قَعْمَر» اي بنى قعموراً، وصحة هذا الاسم بالهاء اي قَهْمُور مع ضمّ اوله، وفي المغرب يقولون «كركور».

قفر: وفي لبنان يقولون «قَفُورَة» لوعاء من الخوص يضعون فيه التين اليابس وما اشبهه، وهي صحيحة، و«د القفُور»: وعاء طلع النخل، والقفير: خليّة النحل صحيحة.

قفش: ويقولون «قَفْش» بمعنى أمسكه أو أخذه، وفي حمص يقولون «قفشه» أي أغضبه، وهي غير خطأ، قَفْش الشيء: جمعه أو أخذه، وفلاناً بالسيف أو بالعصا: ضربه، وأكثر ما يقولون في جبل لبنان «عَفْشه» وهو أيضاً صحيح، ولكن معناه الأصلي جَمَعه، ومنه «العَفْش» تستعمله العامة بمعنى المواعين والمفروشات. والنساء في الشام يقلن «قَبْشه»: أمسكه، وكذلك في حلب، وفي المغرب «كَبْشه»: أمسكه مثل كَمْشه.

قفندر: وسمعت في لبنان لفظة «قفنديري» بمعنى الرجل لا ملك ولا مال. المتشرد في الدنيا، والحال ان قفندر بالعربي لا تؤدي هذا المعنى، بل معناها في اللغة القبيح المنظر، أو القصير، أو الشديد الرأس، أو الصغير الرأس، وكله بعيد عن المعنى المقصود في كلام العامة، والأرجح عندي أنها محرّفة عن لفظه Aventurier فإنها بهذا المعنى تماماً، ومثل هذه اللفظة لو نقلت إلى العربي لكان لفظها أفانتوريه، فالهمزة لُفظ بها قافاً، والتاء صارت دالاً فصارت قافنديريه أو قفنديري، وساعد على انقلابها هكذا وجود لفظ كهذا بالعربي بمعنى آخر.

قلز: يقولون في لبنان «قلَز فلان من مكانه» أي أزاحه، و«فلان انقلز» أي انقلع، والصحيح ان قلَز فعل لازم بمعنى نشط ووثب، فجعلت العامة اللزَم متعدياً.

قلس: يقولون في لبنان «تمقلس عليه»، وفي مصر يقولون «قلَس عليه» واصل هذا المعنى في ما يظهر، آت من قولهم في اللغة قلَس الرجلُ: ضرب بالدف وغنى، وقلَس القومُ: استقبلوا الولاة عند قدومهم بالغناء والعزف، وقلَس فلانُ بفلانٍ: وضع يده على صدره وخضع له، ولا يخفى أن أكثر الاستهزاء يقع في صورة التعظيم والخضوع^(١٩).

قلط: وبمصر وغيرها يقولون «قلَيْطَة» للأدرة، وصحيحه القَلَيْط.

قلع: وتقول العامة في لبنان «حجر قلاع» للذي يُقتلَع من الأرض ويرمى به، وهو من اللغة، لكن متون اللغة تذكر القَلَاعَة وهي المَدْرُ يُقتلَع من الأرض فيرمى به، وكذلك القَلَاعَة: صخرة عظيمة في فضاء سهل.

قلعت: تقلَعَت في اللغة: مثنى كأنه خارج من الوحل، ومنه في لبنان «تقلَعَت» أو «تقلَعط» أي أتسخ.

قلفظ: وتقول العامة «قلفاط» لمن يسدُّ خروق السفينة، يقال في مصر والشام ولبنان، ومنه فعل «قلْفَط» لسد المسام، وفصيحتها جِلْفَاط بكسر الجيم.

قمع: ويقولون «قمع» لما يوضع على فم الإناء، وهو فصيح، ضَبَطَه بالفتح أو بالكسر.

قنبيل: القُنْبِيلُ في لسان العرب مذكور انه شجر، وقال: قُنْبِيلَ الرجلُ: إذا أوقد القُنْبِيلَ، وفي لبنان يسمون ما يتساقط من ورق الصنوبر ويوقدونه «قنْبيلة»^(٢٠).

(١٩) أما زيادة الميم فهي من عاداتهم كفرلم تمسخر وتمهتر وتمخطر وتمحز. (٢٠) ويسمونه أيضاً الشير والجعفرور. ويقول العامة «قنبلة» للمتخجرة المعروفة التي تقلد باليد أو بالدفق. لكن اللغويين انكروها وعجافوا عنها واطلقوا على القنبلة لفظة قنبرة على أنها تعرب خبرة

قتل: القِرْطَلَةُ: عدل الحمار وهي فصيحة، والعامه حُرْفَتْهَا الى «القتلَة»^(٢١).

قند: ويقولون في لبنان «قندي» بمعنى خاف واسترعى، وهي غير واردة في اللغة، إنما السوارد قَنْدَلٌ باللام ومعناه مشى في استرخاء، وفي مصر يقولون «تقندل»، ويقولون «فلان قندل فلاناً».

قنز: ويقولون «قنز» أي تقنّز أو ملّ من الشيء، ولم أجد هذا الفعل، غاية ما وجدت القِنْزُ: الرجل المتقنّز. وفي المغرب بالقاف المعقودة: «قهم»: قلت شهرته للطعام، صحيحة، ويقولون في برقة وفي اليمن وفي الجزائر «قعمز» بمعنى قَعَدَ، ولم أجد لها في اللغة، بل وجدت قَهَمَزَ بمعنى وثب^(٢٢).

قنص: «القانصة» للطير والحوصلة كالمدة للانسان، فصيحة.

قنطر: «قنطر الفارس» وقنطر عن جواده وهو يعدوه اي سقط. هكذا تقول العامة، وتكاد تكون هذه اللفظة هي الخاصة بهذا المعنى، والذي يظهر لي ان النون من زيادات العامة، وان اصل اللفظة قَطَرَ. جاء في لسان العرب: وَقَطَرَهُ فرسه وأَقَطَرَهُ وتقَطَّرَ به: ألقاه على تلك الهيئة، أي على أحد قطريه اي شقّيه. ونقل اللسان عن الليث: إذا صرعت الرجل صرعة شديدة قلت قَطَرْتَهُ، وأنشد:

قد علمت سلمى وجاراتها ما قَطَرَ الفارس إلا أنا

وأما قنطر بالنون فليس في شيء من هذا المعنى، بل معناه ملك مالا كثيراً كأنه يوزن بالقناطير. ولها معنى آخر وهو أقام بالامصار والقرى وترك البادية،

= الفارسية، فأشاح الكتاب عن هذه التسمية واستعملوا اللفظة العامة «القتلة» فأقرها بجمع اللغة العربية في القاهرة وأوردها في الطبعة الثانية من معجمه الوسيط سنة ١٩٧٢.

(٢١) وفي الشوف يَنْقُفون اللام.

(٢٢) وفي لبنان يقولون «قَمَز» اي وثب.

(٥) وأورد الامير في مكان آخر من الكتاب: ويقولون «قنّز» من الشيء بمعنى كره وضجر، وبمعنى تقنّز، وله أصل في اللغة فان القنّز هو الرجل المتقنّز وهو بالكسر وبالضم.

وهذا دليل على ان الفعل الذي نحن بصدده هو قَطْر، وان النون زائدة من زوائد العائمة^(٢٣).

قنم: ويقول اهل اليمن «القنمة» للقمل وهو من اللغة، اصله من القنمة: خبث ريح الزيت.

قوب: في لبنان «قوب للشيء»: حفر له من تحته في الأرض على صورة التقوير، وهي فصيحة صحيحة: قَابَ الأرض وقوبها. وورد: قُوب الأرض: حفرها، والشيء: قلعه، وتقوب الشيء: انقلع من اصله.

فوز: تقول عامتنا «قوز الشيء» بمعنى جمعه على شكل تلة، ويسمُون ذلك «فوزة». والذي جاء في اللغة: قوز النبت تقويزاً: كثر وهمو لازم، وجاء أيضاً: القوز: الكتيب المشرف، ووجه المناسبة ظاهر بين الكتيب والقوزة. وفي المغرب يقولون «قوز رمل» وفي الشام: عَرْم، وكذلك في المغرب ومصر.

قيف: يقولون في لبنان «قيف عليه» اي انتقده، وهو من قَاف أي تعقّب، ومثله تقوْف فلان فلاناً في المجلس اي اخذ عليه.

(٢٣) ابدل العائمة الطاء الاولى في قَطْر نوناً للتخفيف فصارت «قنطر».

حرف الكاف

كبس: ويقولون عندنا «لم تكبس نفسي أن أقبل ذلك» كأنه من كبس على الشيء: شدَّ وحمل^(١).

كيش: «الكَيْشَة»: الملعقة الكبيرة في اصطلاح اليوم، ولا بدُّ أن تكون^(٢) مأخوذة من كبش وهي في الفصحح: أخذ يجمع كفه^(٣).

كتت: ويقولون «كتت» بمعنى أفرغ، وهو من صحيح الكلام، كتَّ الماء في الجرَّة: أفرغه، هكذا في لبنان والشام وحمص ومصر.

كتر: تسمعه يقولون في لبنان للاستكراه «كتر منه»، فكان يظنها الانسان من: الله لا يكثر منه، وحُذف اسم الجلالة فبقيت لا يكثر منه، ثم حُذفت لا فصارت يكثر منه، كما تراهم يفعلون في كثير من الجمل، والحال ان هذه الجملة اصلها: البركة تطير منه، فاندجبت البركة بتطير فصارت كأنها «بركُطر منه»، ثم حذفت «بر» فبقيت «كُطر منه» وخففت الطاء إلى التاء.

كتع: وتقول العامة «كتع رقبته» اي خضع، وهذه من كتَّع بمعنى انضم وانقبض، وإنما حولوا الفعل من اللازم الى المتعدي.

(١) وفي التاج: ومن المجاز قولهم كَبَسَ دَارَهُ إِذَا هَجَمَ عَلَيْهَا وَاحْتَاطَهَا. وابن القطاع اكتفى بالقول: هَجَمَ.

(٢) لا بدُّ أن: انظر الحاشية ٧ من حكل.

(٣) وقد تكون «الكيشة» اختصار كفضليل المرربة عن «كفجه إيره» الفارسية وعربها العامة في لبنان «بالكفكير». ويقول العامة «كابشه مكابشه وكباش»: غالبة مغالبة وغلاباً بالأصابع وجمع الكف، اوردها عيط المحيط وقال انها من كلام العامة.

كتن: يقول اهل اليمن للبق «كتن» وهو في اللغة الدرن والوسخ.

كحكح: «كحكح الولد اباه»، تستعمل في لبنان بمعنى أنه اتعبه وأمض عيشه، ولعلها من الكحكح أو الكحكح في الفصيح وهي العجوز الهرمة، وكأنتهم ارادوا أن الولد اهرم اباه بسوء أفعاله.

كدش: ويقولون «كدش» بمعنى أكل على عجلة، أو وهو ماشٍ، وفي اللغة كَدَشَ بمعنى خَدَشَ أو أصاب عطاءً، وهو من هذا^(٤).

كدن: «كدن البقر» عند العامة من كدن بالشيء: شدُّ به، والكِدَانُ خيطٌ يشدُّ في عرويةٍ في وسط الغُرب^(٥) يقوِّمه لشلًا يضطرب في ارجاء البئر. والكِدَانُ: شعبة من الحبل تفضل من العقد.

كرب: الكِرَابُ والكَرْبُ: إثارتك الأرض. سمعته في فلسطين. عامي فصيح.
كرسح: ويقولون «مكْرَسَح»، وفي مصر يقولون «مكْسَح» أي مُقْعَد، ويعملون الفعل «كرسحه» والمصدر «كرساح»، والحال لم يرد شيءٌ من ذلك بهذا المعنى في فصيح الكلام العربي، والظاهر انها محرفة عن كَرْسَع، وكثيراً ما تجعل العامة العين حاءً، كما في تبوع يلفظونها «تبوح»، ومنهم من يقولها بالعين كما في حمص. وأما كَرْسَعُهُ فهو ضَرْبٌ كرسوعه بالسين، والكرسوع هو طرف الزند الذي يلي المختصر، وهو الناقء عند الرُسخ، وهو عظم صغير في طرف الوظيف مما يلي الرُسخ من الشاء ونحوها، وكرسوع القدم: مفصلها من الساق. ولا شك أنه^(٦) إذا ضرب مفصل القدم من الساق، اذا تكرسح، فقد أقعد المضروب، ومن هنا جاء «المكْرَسَح» أي المكْرَسَع^(٧).

(٤) قال ابن القطاع: كَدَشَ كَدَشًا الشيء: قطعته بأسنانه، نقله عنه التاج. وهذا ما يعنيه العامة بقولهم كدش الشيء.

(٥) الغرب: الدلو العظيمة تتخذ من جلد ثور.

(٦) فعل شك يجب ان يتلوه حرف الجر، فيقال: لا شك في كذا وكذا، إلا أن العرب اجازوا حذف حرف الجر حين يُستغنى عنه. انظر الحاشية ٧ في حكل.

(٧) جاء في محيط المحيط في مادة كَسَحَ: «العامة تقول «كرسحه فكرسح» بزيادة راء، اي جملة مفعداً فلا يقدر على الشيء». يقولون أيضاً «مكْرَسَع».

كركر: «كركر الضحك»، في مصر والشام، فصيح.

كري: كرى الأرض يكروها كرواً: حفرها، والعامية في لبنان والعراق تقول «كرياً» بالياء، إلا أن الذي في كتب اللغة هو بالواو لحفر الأرض، وبالياء بمعنى حفر النهر حفرأً جديداً، ويقولون عندنا «كري النهر» أيضاً.

كزز: كَزَز: انقبض، والعامية تقول عندنا «كَزَزت نفسي عن الأمر» أي انكزت، و«كَزَز على اسنانه»، وفي المغرب يقولون «كَزَز اسنانه».

كسر: تقول العامة عندنا «عرفت مكسره» أي عرفت طبعه ومن أي جهة يُؤخذ، وهذا فصيح من قولهم: فلان طيبُ المكسر، أي محمودٌ عند الخبيرة، والمكسرُ: المخبر.

كشع: «كشع الجراد وغيره»، في مصر والشام، عامي فصيح^(٨). وفي لبنان يقولون للأغصان المقطوعة من الشجر «كشع» وليس له أصل إلا أن يكون من كشع العود: قشره.

كشش: يقولون «كشش الذببان» أي طرده، وهذه عربية فصيحة، كشش: طرد وزجر، وأما الذببان فهو جمع الذباب، والواحدة من الذباب: ذبابة. والعامية عندنا لا تقول ذباب بل «ذببان» بالكسر، وهو صحيح أيضاً.

وأما «كشش» بمعنى عَسَس وقَطَّب فلم ترد أصلاً، مع أن العامة في لبنان والشام ومصر تقولها كثيراً بهذا المعنى، ولا اعلم لها وجهاً، فإن كشش لا تعني إلا بمعنى طرد وزجر، وهذه تقال كما في «كشش الذببان»، أو كقولهم في اللعب «كشش» بمعنى الزجر، أو للدجاج «كشش» وهو زجر أيضاً، ويقولون «كششوا العدو» أي طردوه^(٩)، وبمعنى هدر وصوت أي انهم يقولون: كشش البعير: هدر

(٨) ومعنى «كشع»: طرد.

(٩) «كشش» يستعملها العامة بمعنى طَزَذَ إطلاقاً وهي أصلاً لطرذ الطير، ومن ذلك سموا جماعة الطير «كششة»، فقالوا «كششة حمام وكششة زرازير». وجاء في الوسط: العامة تستعمل كشش بمعنى تقبض،

أول هديره، وكش الضب والصفدع كشيئاً: صوت، وكش الزند كشاً وكشيئاً: سمعت له صوتاً خواراً عند خروج ناره، وكشت الجرأة: غلّت، وفي بيروت كان يوجد برج اسمه البرج الكشاش تُنسب اليه الساحة المعروفة به، اظن انه سمي كذلك لانه كان له صدى مثل برج آخر في بيروت كان يقال له برج أبي هدير، ولعل لكش بمعنى عبس وقطب وجهاً من جهة قولم في الفصح: قش النبات: يس، فتكون معرفة عن قش لأن القاف والكاف تتقاربان.

كشي: ويقولون «كشي» بمعنى ملا نحو «كشي المكيال» ونحوه، «كله لا يكشي» الثنية، اي لا يملأ المكيال الصغير الذي هو ثمن المد. ويقولون مجازاً «صار يتكشي» اي يتنفخ كبيراً، واصل ذلك آت من قولم في فصح اللغة: كشاً فلان من الطعام: امتلاً، ومثله كشيء كشاً فهو كشيء، ومثله تكشاً الرجل من الطعام.

كمر: ويقولون «كمر الحائط»، يستعملونه لازماً متعدياً بمعنى هدم وانهدم، واصله ليس بالكاف بل بالقاف مثل قلخ الغصن، ولم اجد قمر لازماً بل هو متعد: قمر الشجرة: قلعهما. وفي سورية «قمره»: طرده، وفي حمص «كمره»: طرده^(١٠)، وفي المغرب «كمره»: سقط^(١١).

كمي: كما: جبن، والكاعي: الجبان المنهزم. فالعامة عندنا في لبنان يقولونها بمعنى العجز، فيقولون مثلاً «كعيت وانا اسعى فلم انجح».

= يقولون «كش الشوب بعد الغسيل»، وكش فلان من كذا: هابه واتقبض منه، وهذه: «كش» بالمعنى العامي صحيحة، ولفظة «كش» التي تقال بمعنى الزجر في لعبة الشطرنج قال عنها صاحب التاج ان اصلها «كشت» بالفارسية ومعناها مات.

(١٠) ويقول العامة في لبنان: «كمره» طرده.

(١١) ويقول العامة أيضاً «كمره الحائط» و«كمره» صاحبه (لازم متعده) والتضعيف للكثير.

كلا: ويقولون «حصان كلا» أي شديد عاصٍ، ولا أرى له وجهاً إلا إذا كان من قولهم في اللغة كَلَّاهُ بالسوط: ضربه به، أو من كَلَّ أي عشب لأن الحصان يقوى بعد الربيع.

كَلَّتْ: «الكَلَّتْ» في حمص: الحجارة الماخوذة من الأرض يضعونها في أساس البناء، وهو من كَلَّتْ الشيء: جَمَعَهُ، أو من كَلَّتْ به: رمى به، والكلَّيت كسكيت: حجر مستطيل يسدُّ به.

كلخ: ويقولون «كلخ غصن الشجرة»، ويحيى عند العامة لازماً أيضاً، فيقولون «كلخ الغصن»، وهذا الفعل هو بالقاف لا بالكاف، وإنما معلوم لفظ القاف عند البدو، فأخذها الحضرمي وجعلوها كافاً، وهي بالقاف صحيحة: قَلَخَ الشجرة: اقتلعها^(١٢).

كنفش: الكنافشج: الكثير في الفصيح، والعامة تحرفها وتقول «كنافيس الصنوبر» لشمره إذا تفتح^(١٣).

كوش: ويقولون «كاج» بمعنى تعب كثيراً لجمع حطام الدنيا، ويلفظونها أحياناً «كاش» و«فلان كائج أو كائش» أي حريص جداً على الجمع، ولا توجد هذه في اللغة، لا بالجيم ولا بالشين، إلا أن تكون محرفة عن «كاج» لأن العامة كثيراً ما تلفظ الجيم شيناً، وتكون «كاج» تحريف «كاز» لأن العامة تبدل في كثير من المواضع الزاي جيماً والجيم زايماً، فتقول للزوج أحياناً «زوز» وللزيت «جيز»، وفي بعض البلاد يقولون لشجر الجوز «زوز»، فقلبو الزاي من «كاز» جيماً، وصارت «كاج» وبعضهم لفظها «كاش». أما كَأَزَ فهي بالمعنى الذي يريدونه: كَأَزَ الشيء: جَمَعَهُ.

(١٢) وتقول العامة «كَلَّخَ بدن» وهي بالقاف واللام المشددة صحيحة فصيحة.

(١٣) واشتق العامة فعلاً فقالوا «كَنَفَشَ» أي ازدهى وتكبر، وقد تكون منحوتة من كَبُرَ ونَفَشَ وهو الأرجح. وسميت الواحدة كنفوشة لأنها انتفتحت وفرغ جوفها وكبر حجمها.

كوع : ويقولون في الشام ومصر وطرابلس «لا يعرف كوعه من بوعه»، وهذا من الفصيح، الكوع: كما تعرفه العامة، طرف الزند الذي يلي الابهام. وقال الأزهري: الكوع طرف العظم الذي يلي الرُشغ المحاذي للابهام وهما عظامان متلاصقان في الساعد احدهما ادقُ من الآخر، وطرفاهما يلتقيان عند مفصل اليد، فالذي يلي المختصر يقال له الكرسوع، والذي يلي الابهام يسمونه الكوع، وأما البوع فهو العظم الذي يلي ابهام الرجل.

حرف اللام

لنت: لَتَّ في اللغة: دَقَّ الشيءَ وسحقه وفتته، والسويقُ: جدحه أي بله بشيء؛ من الماء، وقد استعملها العامة مجازاً بمعنى هذر وكرر الكلام. وقالوا «لَتَّات» اسم فاعل للمبالغة^(١)، كما إن علاك هو من العلك وهو صمغ يُعلك به.

لحلح: «فلان ما عاد يلحلح» أي ما عاد يأتي ولا يُسري نفسه، وهذا آتٍ من اللغة الفصحى: حَلَّحَ القومُ وتلحلحوا: لم يبرحوا مكانهم، وكذلك بَعُدَ، وهو من الاضداد. وفي مصر يقولون «ملحلح» متحرك.

لرز: ويقولون «لرزه» بمعنى شدّه أو ضغط عليه، وهي فصيحة، فقد جاء: لَرَزَهُ لَرًا وَلَرَزًا وَلَرَزَاً: شدّه وألصقه وألزمه إياه. ولَرَزَ فلاناً إلى كذا: اضطره.

لزم: وتقول العامة «ضربة لازمة» وهي فصيحة، فقد ورد: ضربة لزام أي لازمة، وضربة لازب أي لازبة^(٢)، ومنه قول النابغة الذبياني:
ولا يجسبون الشرُّ ضربةً لازب^(٣)

(١) وقد يضاعف الهمزة اللام للمبالغة فيقولون «للتات»، وكانهم أرادوا أنه يلتُ الكلام كما يلتُ العجين، لذلك قالوا لمن أكثر الكلام: «صار يلت ويمجن».

(٢) اللازب واللاب: الشابت وهو الفصيح واللازم لغة. وقال الشيخ نصر الهوريني في حاشية القاموس: إن كلمة لازب أفصح.

(٣) وصدر هذا البيت:

ولا يجسبون الخير لا شرُّ بعمده ولا يجسبون الشرُّ ضربةً لازب
ورود اللازم في شعرهم كقول كثير في محمد بن الحنفية وهو في حبس ابن الزبير:
فما وِرَّقَ الدنيا بباقي لأهله وما تشدُّ السبلوى بضربة لازم

لطش: وتقول العامة «لطش» بمعنى ضَرَبَ أو أَصَابَ، و«الحَيَّة لَطَشَتْ فلاناً»،
وَيَسْمُونَ الضَّرْبَ «لَطْشاً» الخ . . . وهذا لا يوجد في العربية بالشين يَلُ
بالسين^(٤). ورد في متون اللغة لَطَسَ الشَّيْءُ بَشَيْءٍ عَرِيضٍ كخَبِّ البَعِيرِ لَطْساً:
ضربه، والحجرَ بالحجرِ ضربه، ولطسه: دَقَّهُ شديداً، و«فلاناً: لطمه،
وبالحجر: رماه به، والشية: وطئه شديداً».

وتقول العامة «تلاطشوا» أي وصلوا الى المضاربة والمصادمة، وفي متون
اللغة: تلاطس الموجُ أي تلاطم.

لطي: ويقولون في لبنان «لَطًا من تحت المطر» و«هنا ملطي» أي محلُّ يلجأ اليه
الإنسان ان لا يصيبه رشاش المطر، أو يتخبَّأ ان لا يدركه عدو، وهذا لا
يوجد في اللغة تماماً، ولكنه من قولهم في الفصحح: لَطًا بالأرض لَطْوَةً ولَطِيءٌ
يَلْطَأُ لَطْأً: التصق بها فكأنه يلصق بمحلِّ يقيه من المطر، أو يحجبه من
العدو^(٥).

لعس: ويقولون «لَعَس» و«لَعُوس» بمعنى قضم الطعام قليلاً قليلاً، وهو مقلوب
عَلَسَ من العلاس أي الطعام، أو من العَلَسَ أي ما يؤكل ويُشرب، ويقال:
ما عَلَسوه أي ما اطعموه شيئاً. ويجوز أن تقول انهم اخذوا «لَعُوس» من
اللَعُوس أي الخفيف الأكل، ويقال: ما ذقت عَلُوساً. وفي مصر «لغوص»
وفي العراق «لعوس»: تلوث^(٦).

لفح: يقولون «تشفلح» أي لم يحفظ غطاءه جيداً في الليل، أو رفعه عن جسده،
أو أخرج جنبه من تحته، واصل هذه الكلمة في اللغة من شَفَّلَحَ وهو ما تشقَّوْ

(٤) جاء في مستدرك التاج: وما يستدرك عليه أيضاً اللطش للضرب بجمع اليد والطنن وقد امله
الجهامة. وجاء أيضاً في متن اللغة واقرب الموارد ومحيط المحيط، لذلك تكون كلمة لطش فصيحة
لا غبار عليها أو هي من السامي المشترك.

(٥) وتقول العامة في الشوف «لطي» وهي من لَطِيء، كما أن «لَطًا» من لَطَأَ.

(٦) كما يقول العامة في لبنان «تَبَلَّغص».

من بلح النخل، كأنهم شبهوا الغطاء الذي يضعه الانسان على قسم من جسده ويترك القسم الآخر خارجاً بالبلح المتشقق^(٣).

لغف: «متلفف بشوبه»، عامي فصيح، ومتلها-تلفف.

لقح: ومن مصطلحات العامة في جبل لبنان كلمة «تلّح» بمعنى اضطجع، و«لّح» بمعنى أضجع، ويقولون «وجدته ملّح» أي مضطجماً أو صريعاً، وهذا لا يوجد في اللغة بهذا المعنى، وما وجدت لهذا الفعل ملابسةً مع المعنى الذي تريده العامة إلا من جهة قولهم: لَقَحَتِ الناقَةُ: قبلت اللقاح، وألّح الفحلُ الناقَةَ، وذلك يقتضي الاضطجاع، ومن هناك جميع مادة لقح، وألّح هي في معنى التذكير للنخل والتوليد للنياق وما تفرع عنها، فكأنهم شبهوا الصبيح بمن يلقح، واطلقوا هذا الفعل على الاضطجاع.

ثم يقولون ايضاً في مصر والشام «لّح عليه» بمعنى عرض به في الحلام نعريضاً خفيفاً، كأنهم قالوا «رمى عليه»، والملابسة ظاهرة، ويجوز ان تكون من ألقى^(٤).

لقس: وفي لبنان يقولون «تلّقس» بمعنى تأخر، ويأخذون منه كلمة «لقسي» كما يقول المصريون «وخرّي» أي متأخر. ويقولون في الشام «الحموي الكبير» و«الحموي اللّقيس» أي المشمش الحموي الذي ينضج في الأول، والآخر الذي ينضج في الآخر. ولا يوجد في مادة لّقس شيء من معنى التأخر، قالوا: لَقَسَهُ: عابه، واللاقس هو العياب، ولقست نفسه إلى الشيء: نازعته اليه، ولّقس بامرٍ: فطن به، وتلاقسوا: تنابذوا بالألقاب الرديئة. والحاصل لا

(٧) نرجح انها من «لّح»، والعامة تزيد الشين للمبالغة فنجدها في عدد من الافعال مثل «تشقلب» من قلب، و«تشمبط» من عبط، و«تشبرق» من برق، فتكون «تشفلق»: تعرض للفتح الهواء بدليل انها لا تقال للنائم فقط بل تقال ايضاً لمن يتعرض لعوامل البرد بنهب خفيفة. وقد قُدمت الغاء سهلاً للفظ. و«لّح الهواء» ليست صحيحة لغة لكن العامة تقولها.

(٨) وهذا هو الارجح أي انها من ألقى الشيء بمعنى طرّحه، وصاغ منها العامة عندنا اللازم حل وزن تفعل بمعنى انطرح، فصارت «تلّقي»، ثم قلبوا الألف حاء وهي تدل على السعة والانفتاح.

يوجد ملابسة بين «تلقس» وتأخر إلا في قولهم في اللغة: لَقِستَ نَفْسَهُ من الشيء: خبثت وغيثت، وتلقستَ نَفْسَهُ من الشيء: بخلت وضاعت، ولا شك^(٩) أن من غثت نفسه من أمرٍ تأخر عنه، وإنما العائمة سُموا الشيء باسم احد لوازمه، وقد توسعوا في الاستعمال وجعلوا «تلقس» بمعنى تأخر مطلقاً، وأقول العائمة أي عائمة وطنى الشام.

لقش: وفي كسروان من جبل لبنان يقولون «لَقَش» بمعنى تكلم، ولا سيما بكلام فيه معاريف، وهو فصيح^(١٠).

لقي: ويقولون في لبنان «فلان يلقى كثير» وما نقدر أن نلقى على هذه الحال، «وان كنت سدان الثي، وان كنت مطرقة اطرق» وكلها بمعنى الثبات، ولم يأت هذا الفعل في اللغة إلا بمعنى صادف واستقبل، وغلب استعمال اللقاء في الحرب، فكانهم اخذوها من هنا على حذف المفعول اي يلقى الشدائد والمكاره.

لكح: ويقولون «لَكَحَه» أي مسه، واكثر ما يستعمل في ما يمس طرف الثوب، وَلَكَحَهُ في اصل اللغة: وكزه أو ضربه باليد، وبهذا المعنى يقولون في طرابلس «ناشه».

لكد: ويقولون في سوريا «لكد حصانه» بمعنى ركضه (لم أسممها من مصري أو مغربي)، وَلَكَدَ في اصل اللغة: دَفَع.

لكش: ويقولون «لَكَشَه» أي لطمه، وهي صحيحة. وجاء لَكَشَهُ: ضربه بجمع كفه. وفي مصر: «ضربه لَكَش».

لكك: ويقولون «فلان التَك» وهذه لكه، ويستعملها الاتراك كثيراً وذلك بمعنى الوصمة، واصلها من اللك، وهو صبغ أحمر يصبغ به جلود المعزى،

(٩) لا شك: انظر الحاشية ٦ في كرسح.

(١٠) اورد الامبر في مكان آخر: اللقش عن التاج: التكلم بالمعاريف. هكذا يقولونها في كسروان.

وقد جاء منه فعل لَك بمعنى صبغ الجلد باللَّك فهو ملكوك، فقولهم لُكَّة اصلها نقطة تصيب الشوب وتصعب ازالتها، ثم استعملوه في المجاز بمعنى الوصمة.

لظ: تقول العائمة «قلت له كذا فصار يتلَّمظ» بمعنى يحرك شفثيه كأنه يريد الكلام، وهو من التَلْمُظ بمعنى اكل بقية الطعام في الفم، أو قليل الطعام. وفي مصر يقولون «لِظ» أي كثير الكلام ذرب اللسان، ويعملون منها مصدراً: اللَّمَاطَةُ^(١٠).

لنق: وفي لبنان يقولون «فلان لِنق» أي سريع اللحظ حاذق، وهو من لَنَق بمعنى نظر.

للم: «الملم الشيء» بمعنى جمعه وتلملم مطاوعه، صحيح.
لهد: «لهد الدابة» مستعمل عندنا^(١١).

لهط: ويقولون «يلهط» أي يأكل شديداً، و«فلان يبُّ اللهط» أي الأكل والبلع، واصل هذه الكلمة بالراء، رَهَطَ اللقمة رهطاً: أخذها عظيمة. يقال في مصر والشام ولبنان، و«الملهوط» في المغرب: الشره في الأكل.
لوع: «لاع»: جزع، عامي فصيح يقال في مصر والشام.

(١٠) وقال ابن نجيم:

اسرع بنا نحو المدور فأنهم
وجيادنا للغيظ تأكل لجمها
في غفلة، من قبل ان يمتقظوا
حنقاً عليهم، والسببى تتلَّمظ

(١١) أي جهدها وهزلها، وهي فصحة، ويقال أيضاً: قَدَّ الحمل: أثقله وضغفه.

حرف الميم

مدد: المديد: الماء بالدقيق أو السويق يُسقى الخيل، والعامية تقول «مديّدة» وهي فصيحة.

مدر: تمذّرت البيضة: فبدت، والعامية تقول «موذرت البيضة».

مرح: «المَرَّاح»، في لبنان والشام والمغرب: المكان الذي تأوي اليه الماشية، فصيح، لكنّ العامّة تفتح الميم، والصواب ضمّها.

مرر: و«المَرَّة» بمعنى المسحاة هو فصيح، والمغاربة يقولون مسحاة، وفي اليمن أيضاً.

مرط: تقول العامّة «مَرَط الشيء» بمعنى أكله أو اختلته، وفي فصيحه، مَرَط الشيء: جَمَعَهُ، وامترطه: جمعه أو اختلته^(١).

مرطبان: إناء كبير من الصيني. سُمِّي كذلك لكونه يُعمل في بلادٍ بهذا الاسم من ارض الصين. ذَكَر بلاد مرطبان هذه ابن بطوطة.

مرق: تقول العامية في لبنان «انسلق في مرقة فلان» أو «مرقه»، بظنّونها من المَرَق وهو خطأ، وأصلها: أصابنا ذلك في مَرَقِهِ أي من أجله.

مزخ: «مازوخ مطر»: انظر زخخ.

مزع: ويستعملون «مزع» بمعنى مزق، وهو صحيح، مَزَع الشيء: قَطَعَهُ

(١) «مرط» لها عند العامّة معاني أخرى منها «مرط الثوب»: شقّه بيديه، «فالمرط»: فانشق، و«مرط الخنص»: أمر عليه يده بمزم فجرحه من ورقه، ولصيحها: خرطه.

وفرقه^(١)، و«فلان يتمزج من الغيظ» وسمعت مرة من يقول «شيء يمزج العقل» بدون تشديد، وهو بمعنى فرق أيضاً. جاء في اللغة: مَزَعَ القطن: نَقَّسه بأصابه.

مشق: في لبنان «مشق ورق التوت»، من قولهم مَشَقَّ: جذب، ومشتت الدابة النبت: رعت أطايبه^(٢).

مصع: تقول عامتنا «مَصَّيَح» بمعنى توارى، وكثيراً ما يردفونها بقولهم «من الدرب» أي توارى عن الطريق، أو تنكب السبيل^(٣).

معط: «معط بالسيف» صحيح، والعامية تقول «معطه بالسيف». و«معط الريش»: نتفه، والعامية تقول «معط الدجاجة».

معك: ويقولون «معك فلان فلاناً بدنأ» أي ضربه ومهره، وهي في قولهم في فصيح اللغة: مَعَكَ فلاناً في الخصومة والقتال: لواه وقهره، وَمَعَكَ فلاناً: ذلَّه وأهانه، وفي المغرب معروفة بمعنى قهره.

ويقولون: «معك الثياب» وهي من الفصيح، قالوا معك الشيء: ذلكه.

مغط: «مغط» بمعنى مدُّ، و«مغط» بمعنى تمُدَّد، فصيح أيضاً.

ملس: وفي المخصص يذكر نوعاً من الرمان اسمه إمليسي، والعامية في مصر والشام تقول: «مَلَيْسي»^(٤).

ملط: «ملط الحائط»: طلاه، عامي فصيح.

(٢) ومه قول حبيب:

وذلك في ذات الالب وان يشأ ببارك حل اوصال شيلو مزرع

(٣) «مشق ورق التوت» خَرَطَه وذلك بان يقبض الرجل على اعلى الغصن ثم يمر يده عليه فتساقط ورقه.

(٤) ارى انها تحريف مَضَّح الفصيحة فيقال: مَضَّح الشيء: ولى، ومَضَّح فلأه: زال من خوفه وعجلة، ومَضَّح الرجل: ذهب في الأرض.

(٥) وفي لسان العرب: رمان إِمْلَيْس وإمْلَيْسي: حلو طيب لا عجم له.

ملع: ويقولون «لأملعن رقبته» أي لأسحبئها، وأصله من مَلَع الشاة: سلخها من قبل عنقها، فانت ترى أن لها اصلاً فصيحاً.

ملل: أما خبز الملة فالعامة تقولها أيضاً، وهي من اللغة، فالملة بفتح الأول هي الرماد الحار والجمر، وخبز الملة ما يخبز فيها، نقول: اطعمناه خبز ملة، ولا نقول اطعمناه ملة لأن الملة هي نفس الرماد الحار^(٦)، وقال ابو عبيدة: الحفرة نفسها.

وتقول العامة «شبر من الملة ولا ذراع من المرقوق» وهو فصيح.

موه: «موه الشيء بالذهب أو الفضة»، صحيح، يقال في الشام ومصر.

(٦) قال الراعي:

لا أشتم الضيف إلا أن أقول له أباتك الة في أبات حمار
أباتك الة في أبات معتزل عن المكارم لا عفت ولا قار
جلد الندى زاهد عن كل تكرم كأنها ضيفه في ملة الناري

قد يأخذ بعضهم على الأمير قوله: «هي نفس الرماد الحار» خلافاً لما نص عليه الأئمة في كتب النحو من أن لفظي التوكيد نفس وعين لا تضافان إلا إلى ضمير المؤكد، وأنه كان عليه أن يقول: «هي الرماد الحار نفسه»، لكن جاء في لسان العرب: «نفس الشيء: ذاته، ومنه ما حكاه سيويه من قوله: نزلت بنفس الجبل، ونفس الجبل مقابلي». نقل التاج كلام سيويه، ونقله المدائني في معجم الأغلاط اللغوية وأضاف إليه قوله في الصفحة ٨٢ من الجزء الثاني من الكتاب: «وإذا أضفت إلى شاة قلت شاهي، ترد ما هو من نفس الحرف، وهو الهاء». وقول ابن جني في الصفحة ٢٩٥ من الجزء الأول من الخصائص: «وهي متعلقة بنفس تبا». ومن المتأخرين نذكر الدكتور مبارك في كتابه قواعد اللغة العربية، فإنه أورد فيه قاعدة التوكيد صحيحة في الصفحة ٢٦٥ لكنه لم يتقيد بأحكامها فاضاف نفس إلى مؤكداً في خمسة مواضع من كتابه المذكور.

إننا لا نستطيع أن نخطيء الأمير بوجود قول سيويه وابن جني وهما من أشهر أهل اللغة العربية، لكن هذا التجاوز الذي نقله منها ومن الأمير شكيب وهم في اللغة من هم، لا نشجع الكتاب على الاحتذاء به كما فعل الدكتور مبارك مبارك فخالف في كتابه قاعدة هو واضح نصها فيه.

عرف النوى

نبت: يقولون في لبنان لعيد اسماء المراهقين الذين يبلغون الحلم ويدفعون عن ذلك اناوة للحكومة «تبيت»، وهي من نَبَتَ الغلامُ: بلغ الحلم.

نبق. ويقولون «نبق الشيء» بمعنى خَرَجَ، و«نبتت اصبع رجله من الجوارب» مثلاً، و«من اين نبتت با فلان»، و«نبق بمعنى خرج فصيحة»، وهي في مصر والشام ولبنان.

نبل: وسمعت في لبنان من يقروا «نبلت عليه» بمعنى نُبّهته أو حذّرتَه، وهذه، ولا شك، اصلها من انتبل اي انتبه.

نر: «نرتَه فانتَر» اي جذبته فانجذب. تقال في الشام والمغرب. عامي فصيح.

ننش: و«ننش» بمعنى جذب صحيحة، جاء في اللغة: ننش الشوكَةَ نَشاً: استخرجها، والمتاثر: آلة التنش، ونَشَّ اللحم: جذبَه قرصاً، فلذلك جاء في كلام العامة «ننشه باستانه»، وقالوا في كلام العامة «ينتش من هنا ومن هناك، وهو صحيح ايضاً، جاء في الفصح: ما ننشتُ من فلان شيئاً أي ما اصبت^(١).

نتق: ويقولون «نتق» بمعنى قاء في لبنان ومحصر، واصله من نتق الجراب: نفضه، كأنه ينفصر معدته نفضَ الجراب. ويستعملون في لبنان «نتق» بمعنى هجم، يسولون «نتق اليه» اي وثب، وهذا مأخوذ من نتق بمعنى جذب، يقال: نتق الدلو: جذبها، أو من نتق الشيء: زعره، حتى انهم يستعملون

(١) ورد في مستدرک التاج: ننش الجرأ الأرض: اكل نباتها.

التَّقُّ بمعنى الجذب كثيراً، يقولون «لا تتق هذا الشيء» أي دعه ساكناً، ويقولون أيضاً «نتق عليه المسدس» أي سحبه، وهو من الجذب أيضاً كأنه جذب من مكانه. وعلى كل حال فإن فعل تَتَّق هو متعدّد، وقول العامة في لبنان «نتق إليه» هو من جملة الافعال المتعدّية التي استعملوها لازمة، وكأنهم في الأصل ارادوا أن يقولوا: نتق نفسه، وقد يقولون: «أخذ يتتق عليّ» أي يهاجمني، ويضطرب من مكانه قاصداً الوصول اليّ.

نتقته، انتقّه، بمعنى جذبته أو اقتلعته، عامي فصيح.

نحب: ويقولون «نحّاب» للرسول حامل البريد الذي يقطع الفيافي، ويلزم ان يكون مأخوذاً من النجيب وهو الجمل الكريم، أي راكب النجيب، وذلك كما يقال هجان لراكب المهجين، ولا يخفى ان الركائب الكريمة تسمى نجائب.

نحط: في لبنان «نحط» أي تنفّس شديداً، وهي فصيحة.

نخخ: ويقولون «نخّ» بمعنى انحنى، ويخاطبون الانسان إذا ارادوا ان يقولوا له اخفض رأسك «نخّ نخّ» وهذا من اللغة، نخّ بالابل ونخّها: قال لها أخّ أخّ لتبرك.

نخرب: شجرة «منخربة»: بليت وفيها شقوق، هذه صحيحة من النخروب^(١).

نخش: ويقولون في لبنان «أخذ الهواء ينخش» أي يهب قليلاً قليلاً، وهو من نخش الشيء: حرّكه، وتنخش إلى كذا: تحرّك، وكذلك نفش الشيء نفشاً ونفشاناً: حرّكه، وتنفش: تحرّك.

نخع: تقول العامة «تنخّع وبصق»، ويقولونها في مصر والشام، وهي فصيحة، نخّع: دفع بشيء من صدره أو أنفه، وتنخّع الرجل: رمى نخاعه أي ما يخرج من الصدر أو من الحيشوم من البلغم، أو من الحلق من مخرج الخاء المعجمة.

(٢) قال الصاغاني: شجرة منخربة: بالية صارت فيها نخاريب. وفي اللسان: النخاريب: خروف كيوت الزنابير، واحدها نخروب، والتعب في كل شيء نخروب.

ويقولون في لبنان ومصر وسورية «نَخَع الشجرة» بمعنى هزها، و«نَخَعه»: امسكه ودفعه، ولا تأتي بهذا المعنى في الفصحح، إنما نَخَع الشاة: وجأها في نحرها، ونَخَع الذبيحة: جاوز بالسكين حد الذبح، وعبارة الأساس: جاز بالذبح الى النخاع، وانا ارى انهم يقصدون بقولهم «نَخَعه» انه هزها هزاً شديداً اصاب نخاعه.

نشق: «النشوق» بمعنى السعوط أو كل دواء يُنشَقُ مما له حرارة، أو يُدلى من الانف ليجد ريحه وحره، هو صحيح لكن مع فتح أوله.

نشل: «نشل» بمعنى سَرَقَ أصله نَشَلَ الشيء نَشْلاً: نزع وخطفه.

نشم: وفي حوران يقولون «اين النشامى» إذا ارادوا الاستنجاد واثارة الحمية، وهذه من نَشَمَ ومعناه نشب في الشرّ، أو من «دَقُوا عطر منشم» وهي كلمة تُقال للقوم إذا اشتدت بينهم الحرب، واصله ان امرأة اسمها منشم كانوا يتطيّبون برمجها قبل الدخول في الحرب.

نشش: تقول العامة عندنا «نشش» اي انتعش وتقوى، وهو صحيح، مطاوع نَشَشَ أي حرك ودفع.

نصب: ويقولون في لبنان وفي الشام ومصر «نَصَب الغرس» وهي صحيحة، اذ ورد نَصَب الشجرة: غرسها في الأرض، ونصب الشيء: وضعه وضماً ثابتاً.

«عمل فلان منصوبة» أي حيلة، صحيحة تقال في مصر والشام والمغرب، واصلها صفة للشبكة أو الحباله، فجرت مجرى الاسم. وجاء في تاج العروس ان المنصوبة: الحيلة، ومنه مناصيب الشطرنج.

ويقولون «نصاب» للمحتال الخداع^(٣)، وهذه لها أصل، فالنصاب في اللغة: الذي ينصب نفسه لما لم ينصب له.

(٣) فيما نرى لفظه النصاب في حاشية متن اللغة من كلام العامة نجد الوسيط قد أوردها بمعنى الخداع المحتال، وذكر انها محدثة، ولم يذكر ان مجمع اللغة العربية في القاهرة قد أقرها. ويقولون =

نصح : يقولون «ناصح» بمعنى مكتنز اللحم، مشرق الوجه، وحقيقتها بحسب رأيي، ناصح، ولكن كثيراً ما يبدلون العين حاء، والناصح هو الناصر.

نظر : ويقولون «ناطور» و«نظاره» و«نظر فلان الكرم»، وهذا كله صحيح، فقد ورد في اللغة: نَظَرَ فلانُ الكرمَ والنخلَ والزرعَ: حفظه، والمصدر هو النَظْرُ والنظارَةُ، والناطورُ، ويقال الناظر أيضاً، هو حافظ الكرم أو الزرع، وقالوا ليس بعربيٍّ محضٍ وإنما هو من كلام أهل السواد. وقال الأزهري: رأيت بالبيضاء من ديار جدام عرازل، فسألْتُ عنها بعض العرب فقال: هي مِظَالُ النواطير. وجاء في اللغة نُطَارُ كرمِمانٍ للخيل المنسوب بين الزرع. هذا ورأيت شرقي غزوة قمَّة مشرفة على البلدة، يسمونها المنطار كأنها مكان النظارة. أما العرازل التي قال عنها الأزهري فمفردها عرزال، والعامَّة عندنا تقول عرزان كما هي عادتهم في جعل اللام نوناً والنون لاماً^(٤).

نطط : ويقولون «نطَّ» بمعنى قَفَزَ، و«نطنط» بمعنى سار مسرعاً يعلو في عدوه ويسفل، وأصل نطَّ في الفصح: شُدَّ، وتأتي بمعنى قَفَزَ، قال في التاج: وقول

= «الأنصب» للاداءة من معدنٍ تنصب تحت العواء للطبخ، وفصيحه بكر الميم، وإذا أرادوا المقام ففصيحتها بكر الصاد، وإذا أرادوا الوظيفة الرفيعة كالوزارة والقضاء ونحوها فهي من المؤنث، وقال ابن تميم في معزول:

وقلت لما فاز غبظاً وقد أزيح عن منصبه المنجذب
لا تعجبوا إن فاز من غبظه فالقلب مطبوخ على المنصب

(٤) جاء في اللسان ان الناطور من كلام أهل السواد، أي نبطية، ويعترض الشيخ أحمد رضا بقوله: «إن نبطيتها لا تدفع عربيتها، وما العربية والنبطية إلا اختان لأم واحدة، وربما كان الناطور لغة الأم فاخذها منها ابتاعها على السواء». وجاء في الأساس ما يُشعر أن عربيتها بالطاء المعجمة ولكن النبط قولها طاء مهمله، فهي إذا عربية الأصل اخذها النبط وحرفوها ثم ارجعوها اليها معرفة. أما الخفاجي في شفاء الغليل فيقول: الناطور: الحارس عن الاصمعي، والبربر والنبط يعملون الطاء طاءً فيقولون ناطور في ناطور. وفي رأيي، أصح قول الأساس ام قول الخفاجي، فكلاهما يؤيد عربيتها، فالناطور من نَظَرَ، والناطور من نَظَرَ وكلاهما عربي، والعامَّة تستعمل الاول بالطاء ويصح ناطور على نواطير، قال المتني:

نامت نواطير مصر عن شمالها فقد بيشمن وما تغني العناقيد
أما العرازل فجمع على عرازل، ولم تحذف الباء إلا للتخفيف خلافاً للقياس.

العامة نَطَيْت، وأصله نَطَطْتُ: إذا قفز في هُوَّةٍ من الأرض. وأما «نطنط» فليست في الفصحى من هذا الباب، إنما في فصيح اللغة تَنَطَّنُ معناها باعد في سفره، لكنَّ العامة اخذوها من نَطَّ على صيغة المبالغة عندهم كما قالوا «فصنص» العظام أي فصَّها بمعنى فصلها^(٥).

ثم تستعمل العامة النَطَّ بمعنى الجِماع، ويقولون «شبيت الفرس نَطَّ من الحصان الفلاني»، وهذا لا شك، من معنى الشدِّ، وفي مصر يقولون «نط» لهذا المعنى.

وقول العامة «قلت له كذا فصار ينطَّ من الغضب»، هذا من نَطَّ بمعنى قفز المارَّةَ الذكر.

وقول العامة «ذهب وصرت أنط وراه» ولم يزل ينطَّ من مطرح لمطرح، هو صحيح أيضاً من قولهم نَطَّ: ذهب في الأرض، و«النطاط» في مصر الجراد لأنه ينطَّ.

نطل: ويقولون «نطل رأسه أو رجله بالماء الساخن» والمرَّةُ «تنطيلة»، وهذا من اللغة الفصحى، نَطَّلَ رأسَ العليل بالنطول: جعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوزٍ ثم صبَّ عليه قليلاً قليلاً، ونَطَّلَ: بالغ في النَطْل. وفي مصر: اخذ الماء بيديه ودفعه قليلاً قليلاً، وقد يُعمل ذلك بقفَّةٍ يسمونها «نطالة» أو «منطالاً».

أما قول بعض البوادي «نَطَّلَ» بمعنى سَرَقَ أو نَشَلَ فليس بصحيح، إنما يجب ان يكون أصله بالتاء من قولهم: نَتَّلَ الشيء: جذبته، أو نَتَّلَ الجراب: نَتَّلَهُ^(٦).

نظر: وتقول العامة في لبنان، وفي مصر أيضاً، «ناظور» للنظارة المكبرة، وهي في

(٥) عندما يضاعف العامة احد احرف الفعل فانهم يريدون به تأكيد التكرار، فنطَّ مثلاً تدل على أنه فعل مرَّة واحدة، اما نطنط فتفيد التكرار كقولهم: فرَّ وفرَّ، وشَرَّ وشَرَّ، ونحس ونحسفن، وشدَّ وشدشد الخ... وهذا ليس غريباً عن الفصحى أيضاً.

(٦) نَتَّلَ الجراب: استخرج كلَّ ما فيه.

اللغة بمعنى ناطور الكرم، وبمعنى السيد الكبير المنظور إليه، لكن العامة جعلوها بمعنى الآلة التي ينظر بها الى بعيد جداً، وصيغة فاعول هي للكثرة، كما لا يخفى، مثل «شاقوف» لآلة التي يكسرون بها الحجارة، من «شَقَفَ» بمعنى قطع في العامي.

ويقولون «استنظِر» بمعنى انتظر، وهو فصيح.

نظف: يستعملون «نَظَّفَ» بمعنى اهلك، يقولون «أنى عليهم فنظفهم جميعاً» وهذا وارد في الفصح، فتنة تستنظف القوم اي تهلكهم جميعاً.

نعث: ويقولون في حوران «نعث» بمعنى أخذ، ونَعَثَ فصيحة بالمعنى المذكور.

نعص: يقولون «ارض نعصة» و«ارض منعصة» اي ارض مستنقع، هوائها وخيم، وبالصاد لا توجد في اللغة اصلاً بهذا المعنى، فان نَعَصَ هي حرك، ونَعَصَ الجرادُ الأرض: اكل نباتها، ونَعِصَ نَعَصاً الرجلُ: تمايل، وانتعص الرجلُ: غضب أو انتعش بعد سقوطه، والناعِصَة: الأعوان. فالأصح أن قول العامة «ارض منعصة» هي ارض منعسة لأن مثل هذه الأماكن تنعس الانسان سريعاً لوخامة هوائها. جاء في اللغة: نَعِصَ الانسانُ: جاءته فترة في حوائس، ونَعَسَ جِسْمُ الانسانِ: ضعف.

نعف: ويقولون «نعفاً عنه» اي رغماً عنه، وهو من مادة نَعَفَ، ومنها ناعفَه: عارضه، كأن كل واحد يأخذ طريقاً يسبق الآخر.

نغمش: ويقولون «صار قلبي يتغمش» أي يتحرك حركة لذة، وهذا لا يوجد أيضاً، ولكنه في ما أظن جاء من نَغَشَ بمعنى تحرك، لا سِيَّما^(٧) انه ورد في اللغة: هو ينغش اليه أي يميل إليه، ومن هنا لا بد من أن يكون اخذ العامة فعل «ناغش» بمعنى مخاطبة المحبَّ المحبوب.

نغذ: «نغذة»: انظر فندق.

(٧) لا سيما، انظر الحاشية ١٥ في دهك.

ويقولون «طريق نافذ» أي عام يخرج الانسان منه الى أي طريق شاءه، أو غير مسدود آخره، وهذا من الفصيح أيضاً.

ويقولون «فلان نافذ» أي مقدم ماض، أو حاصل على علو كلمة باقدامه، وهذا من فصيح الكلام. جاء في اللغة: نَفَذَ فلانٌ في الأمر: مَهَرَ فيه وأجراه، والنافذ: الماضي في جميع اموره.

نقب: نَقَبَ الخفُّ: تحرَّق، فصيح، والعامية، في مصر والشام، تقول «نَقَب» بفتح وسطه.

نقع: يقولون في لبنان «نقع الطبل»، وصحيحه نَقَعَ بالعين، والنَّقَعُ: ارتفاع الصوت. ويقولون «زقع المزراب» أي سقط منه الماء بشدة، وصحيحه بالعين: زقع، ولكن العامة تقلب العين حاءً لقرب مخرجها.

نقر: «المنقرة»: المنازعة والمحاجة، فصيحة.

نقش: ويقولون «فلان نقشت معه» بمعنى توفَّق أو أصاب الذي أراد، وهذه المرة نقشت» أي حصل المطلوب، وهذا له اصل فصيح: انتَقَشَ الشيء: استخرجه، وانتَقَشَ حقه من فلان: اخذته كله، وما نَقَشَ منه شيئاً: ما أصاب، أما قول العامة «نقشت معه» فهذا اسلوب عامي كثير الاستعمال، مثل «قبعت معه» بمعنى قبع أي صاح، و«برمت معه» أي اخذت عنده دوراً، ومثل «اقبلت معه» أي حصل له إقبال، فكأنهم يريدون تقدير الحالة فاعلاً للفعل المذكور.

نمّص: «والنمّص» بمعنى العشب اول ما ينبت، وهذا لا بدُّ ان يكون^(٨) من أنمَّصَ النبتُ: طلع بعد ان اكلته الماشية.

نوس: «نؤس السراج» في الشام والمغرب ولبنان أي حرك فتيلته، فصيحة لأن ناس: تحرك^(٩)

(٨) لا بدُّ ان: انظر الحاشية ٧ في حكل.

(٩) المرجح انها من فعل آرامي، والعامية غالباً ما تفخّم السين فصيح «نؤس السراج».

نوص: «ما يقدر ان ينوص» أي ان يتحرك، يقولها العامة وهي فصيحة جداً.
نوض: ويقولون في بلاد برقة من الغرب «ناض» بمعنى نَهَضَ، وهو من قولهم في
اللغة: ناض الشيء: عاجله لينتزعه من غضنٍ أو وتدٍ أو نحوهما.
نيب: ويقولون «نَيْبُه السبع» وهي فصيحة، هذا في لبنان، وفي حمص يقولون
«نوبه»، وفي دير الزور: «نوشته العقرب»: لسعته^(١٠).

نيح: تقول العامة «نتييح» بمعنى مات وبمعنى استراح، ويجعلون المصدر النياحة،
والنصارى يقولون للميت «المتنيح»، ويستعملون ذلك في مقام المرحوم،
وليس في اللغة ذلك، ومعنى نَيْحَ اللّهُ عَظْمَهُ في اللغة: شدّده، وكان يقال
عند العرب: لا نَيْحَ اللّهُ عَظَامَهُ، أي لا شدّدها ولا صلّب منها. تستعمل في
الدعاء على ميّتٍ مذكور بسوءٍ، كما يقولون اليوم في هذا المعنى «الله لا يقيمه»
فكأنهم اخذوا كلمة «متنيح» من هنا وهو المدعول بتشديد عظامه، وهو دعاء
بالخير^(١١).

ويجوز ان يكون المتنيح مأخوذاً من النواح اي انهم ناحوا عليه.

(١٠) «نَيْبُه» فصيحة، اما «نوب» فلا، لان الفعل نَابِيٌّ، وقد نُبِ ابن السراج الى خطأ من يصخر الناب
على نُوَيْبٍ. وجاء في حديث ابن ثابت: ان ذلياً نَيْبٌ في شاةٍ فذبحوها. ويستعمل أيضاً متمدياً،
فيقال: نَيْبُ الشيء: عَضُه بنابه.

(١١) لفظة سربانية يقولها بعض النصارى، اما التي يقولها غيرهم فهي عربية بمعنى شدّد.

حرف الهاء

هَبب: في طبقات ابن سعد صفحة ٥٦ من الجزء الأول: يُعطي الأموال، ويُطعم ما هَبَّت الرِيحُ. وفي حوران يقولون لمن يصفونه بالكرم «هَبَّة رِيح».

وتستعمل عامة مصر «التهبب» بمعنى الجماع، وليس في اللغة بهذا المعنى، وإنما في اللغة هَبَّب الثوبَ: خرَّمه، لكنَّ الملابس ظاهرة.

هَبِج: «هَبِج» يستعمل في لبنان بمعنى ثار أو هَبَّ، يقولون «هَبِج البارود»، لعلهُ مأخوذ من عَبَجَه: ضربه، حوَّلوه من المتعدي الى اللازم. وفي مصر يستعملونها بمعنى هَبَّ، يقولون «هَبِج في وجهه».

وهَبَّجَه: ورَّمه، وتهبَّج وجهه: انتفخ، والعامة عندنا تلفظ ذلك بالشين، فتقول «تهبَّش وجهه» وتعني بذلك انه مَحْدَش الوجه، على أنَّ التخديش والورم متلازمان. وتقال في مصر أيضاً.

هَبَش: ويقولون «هَبَش» بمعنى أخذ وجمع وأصاب وأهَب، فيقولون «هَبَش من هنا ومن هنا» و«ذهب فهَبَش بعض دربهات» إلى غير ذلك مما يجري هذا المجرى، وهو من فصيح الاستعمال، ورد في اللغة هَبَش الشيءَ هَبْشاً: جَمَعَه، وهَبَّشَ لعياله: كسب، وهَبَّشَ الشيءَ: أصابه. وكذلك يقولون: اهْتَبَّشَ من فلانٍ عطاءً: أصابه، والهُبْاشة هي المكسب، والهَبْاش: الكسب الجُمُوعُ. والعامة تستعملها بمعنى الجمع مع السرعة.

«تهبَّش وجهه»: انظر هَبِج.

هَبَص: ويقولون «هَبَص» بمعنى اكل، و«الهَبْوصة» أو «الهَبْصة» أي ما يحرص

عليه، وهي آتية من مَبَصَّ الكلبُ: حرص على الصيد. وهبص على الشيء يأكله.

هبط: «مَبَطُ البناء» عند العامة: هدمه، أصله من هبط بمعنى مهد^(١).

هبل: «المَبَال»: المحتال، صحيحة.

هت: هَتَّ فلان فلاناً: حط منزله في الاكرام، والعامة في لبنان تقول «هت» اي عبره واحتقره^(٢).

هتر: ويقولون في الشام ومصر «استهتر بالشيء» أي استخف به واهمل الاحتياط له، وهو من استهتر: أولع بالشيء لا يبالي ماذا يقال فيه، فيقال: عاشقٌ مُستهتر.

هرر: «هرُّ الثمر» بمعنى تساقط عند العامة، وأصله من هرُّ النبات: يسس، وكل نبات يسس يتساقط^(٣). وورد لفظ المَهرُور بمعنى ما تناسر من حب عنقود العنب.

أما «هرُّ سلحه» بمعنى انطلق بطنه، فهو صحيح في اللغة، ومنه المهرار، ويقال: رجلٌ مهرور.

وهرهر الشيء: حرَّكه، والمهرهار: الضحَّاك في الباطل. والعامة تقول «مهرهار» لمن يكثر الكلام وإفشاء الاسرار، والمهرهور: ما تناسر من حب عنقود العنب.

هرط: في لبنان يقولون «هرطه» أي أهانه واسمعه كلاماً قبيحاً، وهو صحيح.

هركل: تقول العامة في لبنان «تهركل» أي شاخ وكبر وضعف وظهرت عليه آثار

(١) وفي اللغة مَبَطَ الشيء: انزله، وهبطه: بالغ في مَبَطَه أي انزاله، فقول العامة فصيح.

(٢) وفي اللغة هَتَّ عرضه: نال منه، وهتَّ الثوب: مرَّقه.

(٣) ويقول العامة مَهرُور: تساقط ففيها معنى التكرار والكثرة.

الكبر، وهذا أصله في الفصحى هَرَجَلَ الرَّجُلُ: اختلط مشبه. من المصريين من يلفظ هذا الفعل بالجيم^(١٠).

هدم: «الهدوم»: انظر جرد.

هدهد: تقول العامة «نمت بدون هدهده» اي بدون ان يُعْمَزَنِي أحد لأنام، كناية عن التعب، وهذا فصيح في هدهدت الصبي أمه: عَمَزْتَهُ لِيَنَامَ.

هشر: الهَيْشَرُ: الشجر كثير الشوك، ومنه قول عامّة لبنان «مَيْشَة» عن الشجر الذي يكثر شوكه، ويشتبك ورقه.

هشل: يقولون في لبنان «هشل» اي ذهب في الأرض وهام على وجهه، وهاشل لا يأوي الى محل، وهو من الهاجل: الكثير الاسفار، بالجيم لا بالشين.

هفت: وبعض العامة عندنا وفي الشام ومصر تقول «هفتان من الجوع»، وهذا لا يوجد في اللغة، فقد اخذت العامّة «هفتان» من هَفَّتْ ومعناه في اللغة انخفض وسقط ودق، أي ساقط القوّة من الجوع، وهو ظاهر^(١١).

هفو: يقولون في جبل لبنان وفي بعض ديار الشام «هافي» بمعنى ذاهب أو هالك، ويقولون «بريّة الهفا»، و«هفيت من الجوع»، و«فلان هفيان من الجوع» الخ... ولا ترد هفا بهذا المعنى رأساً في الفصحى، بل هَفَاً يهفمو هَفْوًا وهَفْوَةً وهَفْوَانًا: اسرع، وهفا الطائر: خف بجناحيه وطار، وإنما ورد هَفَّتْ الريشة أو الصوفة في الهواء هَفْوًا وهَفْوًا: ذهبت وارتفعت، فقولهم «هَفَا» بمعنى ذهب آتٍ من هنا، وكذلك في اللغة يقولون: إِبْلُ هَوَافٍ أَي ضوَالٌ، ومن هنا قول العامة «بريّة الهفا» أي برية الضلال أو الذهاب، وأما «هفيت من الجوع» فهي من هنا بمعنى جاع في اللغة الفصحى، ومن ذلك هَافٍ أَي جائع.

(٤) يقال في اللغة: ثيابٌ هرقليّة: خلّفة بالية، كما أن ثمة فعل هَرَمَلْتِ المجرور: بليت من الكبر.

(٥) واورد الاميري في مكان آخر من الكتاب: يقول العامة «تهركل» اي قبحت صورته من الحرم واصله من الهركولة: المرأة العظيمة الوركين.

(٥) أو أنها تحريف «هفيان» العاميّة، وهذه وزن فُعْلان من فعل هَفَاً الفصحى ومعناه جاع.

همرج: المَمْرجة: الاختلاط، والعامّة تقول للشيء الذي يقع فيه الاختلاط «مَمْرجة»^(٦).

هو: هو: ضمير الغائب للمفرد، بضمّ الهاء وفتح الواو، وهمدان تشدّد الواو كقوله: وهو على من صبّه علقم، وتشديد واو هو معروف عند عامة لبنان.

هيت: ويقولون «هيت عليه» بمعنى صاح به، وهي فصيحة، هيت به: صاح.

هيص: وفي مصر يقولون «المَيْصَة» أو «المَيْسَة» بمعنى الجَلْبَة، ولأبد^(٧) أن تكون بالسين من هاس أي اخذ بكثرة، أو سار سيراً شديداً، ويقال: حَمَلَ فلان على الجيش فهاسهم أي داسهم.

(٦) وتوسع العامّة في هذا المعنى فقالوا «همروجة الشيء»، أي أبان نشاطه وازدهاره، «جاء لي همروجة الحرّة أي إبّان اشتداده».

(٧) لا بدّ: انظر الحاشية ٧ من حكل.

حرف الواو

وبص: ويقولون «وَبَصَّة» للشجرة أول ظهورها، ولا تأتي بهذا المعنى في فصيح اللغة، إنما وَبَصَ معناه لَمَعَ، يقال: وَبَصَ البرقُ، وكذلك يقال: وبصت النارُ: اضاءت، ولكن يقال اوبصت الأرض ايباصاً: صارت ذات نبت كثير، أو هو أول ما يظهر من نبتها، فكأنهم استعملوا الوبصة لأول ما يظهر من الشجر مجازاً.

وحل: «أوحله في شره»، تقال في الشام والمغرب، صحيحة^(١).

ودد: «الودد» بمعنى الوند، فصيحة، قال الأغلب العجلي: فضربت بالودد فوق الارنية. قال في خزانة الأدب ولَبَّ لباب لسان العرب: والودد: الوند^(٢).

ورق: «ورق فلان الشجر»: أخذ ورقه، عامي فصيح.

وزز: ويقولون «وزّه على كذا» أي أغراه، وصوابها أزه، وتقال أيضاً في مصر والشام ومحض.

(١) وأصل معنى أوحله: أوقعه في الوحل، واللازم: وَجَلَّ يَوْحَلُ وَحَلًّا: وَقَعَ فِي وَحَلٍ يَضْطَرِبُ فِيهِ فَهُوَ وَجَلٌّ، وقال الأعمش:

غراء فرعاء مصقول عوارضها ثمثي المسونا كما ثمثي السوجي السوجل.

(٢) إلا أن العامة تكرر الواو. وفي لسان العرب: قال ابن سيده: زعم ابن دريد أنها لغة نمجية، فلا

أدري هل أراد أنه لا يضربها هذا التفسير إلا بنو نميم أو هي لغة لنميم غير مغيرة عن وتد.

الجمهوري: الودد بالفتح: الوند، لغة أهل نجد كأنهم سكنوا التاء فادغموها في الدال. وقال ابن

سيده: الودد: الوند بلغة نميم، فإذا زادوا التاء قالوا: وتيد. ومن أرجوزة رؤية قوله:

أصدر في أصحاج ليل منجذبٍ يحفزها بقلو كود المطراب

القلو: الخفيف والمطراب: الحجر.

وشوش: «الوشوشة» بمعنى الكلام الخفي، فصيحة^(٣).

وعمي: ويقولون «فلان واع» اي عاقل ذورويّة، وهو من قولهم في الفصيح: وَعَى الشيء أو الحديث يعيه وعياً: حفظه وتدبره وجمّعه وحواه.

ويقولون «استوع» اي انتبه واحفظ ما يقال لك، وهي فصيحة، استوعى الشيء: اخذه كلّهُ، ومثله استوعب، وكلاهما تقوله العامة، وكلاهما فصيح، وهذا مثل قولهم: اسمعوا وعوا^(٤).

وتقول العامة «هذا محلّ للوعي» اي لوضع المتاع والأثاث، وهذا صحيح، وَعَى وعياً: حفظ وجمع، ومنه الوعاء^(٥) للظرف الذي يوعى فيه الشيء.

وتقول العامة «أواعي»، يستعملونها للامتعة مطلقاً، والحال انها هي للظروف التي تحفظ فيها الأشياء، ولكنهم توسعوا فيها، وأما جمع وعاء فهو أَوْعِيَّةٌ، وجمع الجمع أواعي، فليس في هذه اللفظة خطأ.

ويقولون في مصر والشام ولبنان «وعي على نفسه» أي انتبه، و«وعي من سكرته» أي صحا، و«وعي من نومه»: نهض، وأصله كما تقدّم من وَعَى الشيء: حَفِظَهُ وتدبّره، ثم توسعوا فيه حتى صار بمعنى انتبه وضدّ غفل، وقد

(٣) الوشوشة: الكلام المختلط وقبل الخفي (مستدرك التاج)، وعن ابن دريد: توشوش القوم: همس بعضهم الى بعض.

(٤) مطلع خطبة لُقْص بن ساعدة خطبها في سوق عكاظ ورواها عنه ابو بكر الصديق، ومنها: اياها الناس، اسمعوا وعوا، واذا وعيتم فانتصموا، انه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت. ثم قال: ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فاقاموا. ام تُركوا هناك فنماوا.

(٥) الوعاء بكسر الواو وضمتها:

علمي معي حيثما يُمْنْتُ يتبعني قلمي وعاءٌ له لا بطن صندوقي

وقال عبيد بن الأبرص:

الحَيْرُ يَفِي وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبِتَ مَا أَوْهَيْتَ مِنْ زَادٍ وَجَاءَتْ أَيْضاً الإِعَاءُ بِإِدْالِ الْوَاوِ هَمْزَةً.

جاء في فصيح اللغة: فلان أوعى من فلان، بمعنى احفظ وافهم، وجاء استعمال الرعي على وزن غي بمعنى الحافظ الكيس الفقيه.

ويقولون «شاب واع» أي ذو روية لا يغيب عنه شيء، صاحي الذهن، وهو من وعى الشيء بمعنى حفظه وتدبره وجمعه، ووجه المناسبة ظاهر.

وقص: وتقول العامة عندنا للدابة الميتة «وقيصة»، والذي في كتب اللغة أن فعل وَقَصَ معناه دَقَّ العنقَ، وَوَقِصَ الرجلُ فهو موقوص: دُقَّتْ عنقه، فرجح عندي أنها الوقيضة وقد حرّفوها الى وقيسة، فإن الوقيذ والوقيضة هي الميتة، يقال شاة وقيد أي قتلت بالخشب، ولم اجد دابة وقيسة بمعنى ميتة، بل ورد في اللغة: وقسته الدابة: رمت به على الأرض فدُقَّتْ عنقه^(٦).

ولع: ويقولون عندنا «متولّع» أي حائر ذاهل، ولا تأتي بهذا المعنى، فَتَلَعَ الرجلُ: طالت عنقه، وَتَلَعَ الأناءُ: امتلأ، وكل هذه المادة ليس فيها هذا المعنى، والظاهر انها محرفة عن «متولّه» بالهاء، والعامة تبدل كثيراً بين العين والهاء. وفي اللغة التاله والمتلوه: الذاهل الذاهب العقل^(٧).

وهم: تقول العامة «وهم» بمعنى كبير أو ضخم، هذا فصيح، فقد ورد الوهم بمعنى الرجل القوي، أو الجمل الضخم.

(٦) لا يقول العامة للدابة الميتة «وقيصة» إلا إذا جُفِتْ وانتشرت رائحتها، وقد تكون لفظة الوقيصة من الوقيضة كما ذكر الأمير او من الوقيطة بمعنى الصريمة، وقد جاء في كتاب ابن القطاع: وَقَطَا: صرعه، وأنشد يعقوب:

أَوْجَسَرْتُ حَسَارًا لَمَسًا سَلِيطًا تَرَكَتَهُ مَسْمُورًا وَقِيصًا
(٧) جاء في لسان العرب: يقال بفلانٍ من حُبِّ فلانة الأولع والأولف وهو شبه الجنون، وأبتلغت فلانة قلبي، وفلانٌ مُتَلَعُ القلبِ، ومُتَوَلَّه القلبِ، ومُتَلَّه القلبِ، ومتزع القلب بمعنى واحد. والظاهر ان «متولّع» العامة ليست بعيدة عما ذكر.

حرف اليماء

يتن: ويقولون في لنادا، «ياتون»، وفي غيره من سوريا «تون» للموقد الذي يعمل فيه الجص، وصحته أتون كتنور بالتشديد، وكصبور بدون تشديد، وهو في اللغة اخدود الجصاص وموقد نار الحمام. وأما التون في العربية فهي خزفة يلعب بها الصبي كالكبجة، ولكن العامة عندنا قد قلبت الالف ياء كما يقولون في أسير: «يسير»، أو تحذف الالف من أول الاسم بالمرّة مثل قولهم «مير» بدلاً من امير، و«باهم» بدلاً من أباهم، و«باطه» بدلاً من آباط.

القِسْمُ الثَّانِي
شذرات لغويّة

حرف الهمزة

أبر: الإبرية والتبرية: فشر الرأس يسقط عند المشط^(١).

اتن: اتنت المرأة أتنا، وآتنت إيتاناً: ولدت الولد منكوساً.

أق: الأتاوي: جدول تؤتبه إلى أرضك، وقيل: السيل الغريب^(٢).

هو فينا أي أو أتاوي أي غريب^(٣).

الاناء والائى بالمد والقصر: ما يقَع في النهر من خشب أو ورق، جمعه آتاء وأئي.

هو على أتو شديد أي على استقامة في سلوكه.

أخذ: الإخاذة والإخاؤ: أرض يحوزها الرجل لنفسه أو للسلطان^(٤).

أدب: أدب السلطان البلاد إيداباً: ملأها عدلاً وقسطاً^(٥).

في كتاب التكملة للمصنف تأليف ابن الأثير القضاعي اللغوي الحافظ
صفحة ١٢٨ في ترجمه محمد ابن بهلول لفظة استأذبه بمعنى طلبه لتعليم الأدب

(١) والمشهور: المبرية.

(٢) السيل الغريب هو الذي وقع مطره في مكان ما لا تعلمه. و همزة الأتاوي تثلث.

(٣) الرجل الاي: الغريب تشبيهاً له بالسيل الغريب.

(٤) هي أرض لا مالك لها، كان يبها السلطان ليمض اعوانه ليجريها.

(٥) قَسَطَ الرَّجُلُ قَسْطاً: عَدَلَ، وَقَسَطَ قَسْطاً وَقُسُوطاً: ظَلَمَ، فَالْقَسْطُ: العَدْلُ، وَالْقَسْطُ: الظلم، أما أقتط فلا ترد إلا بمعنى عدل.

بقوله : استأدبه بعضُ خدمة السلطان لولده . واما في لسان العرب والقاموس
فاستأدبَ معناه تَأَدَّبَ^(٦) .

أرب : المُسْتَأْرَبُ : المديون .

أفك : المَأْفُوكُ : من لا يصيب خيراً .

أكر : المُواكِرَةُ : المخابرة اي المزارعة على نصيب معلوم مما يُزرع .

الإكاراتُ عند الفقهاء : ما يُدفع من الأرض الى الأكَرَةِ فيزرعونه
ويعمرونه .

ألب : الأَلْبُ : الجمع والتدبير على العدو من حيث لا يعلم^(٧) .

ألل : الأَلَّةُ : السلاح وجميع أدوات الحرب .

أيد : إيادُ العسكرِ : جناحه ، كَرُّ على إيادي الجيش اي على جناحيه .

أيس : أيسَ منه إياساً : قنط ، مثل يَس ، وآيسَهُ وآيسَهُ : جعله يأس .

أيض : لفظة أيضاً هي مصدر منصوب على المفعولية المطلقة والحال من فعل آض
أي فعله معاوداً ، وآض كذا صار منه ، يقال : آض سواد شعري بياضاً .

حرف الباء

بعث : البَعِيثُ : السرّ ، ومنه : بدا بحيثهم أي سرهم .

(٦) استأدب على وزن استفضل صحيحة من حيث القياس ، ولا حيرة في انها لم ترد في المعجمات ،
فليس كل ما لم يرد بعد خطأ ، وخصوصاً ان مجمع اللغة العربية في القاهرة أقرّ الترخيص بصوغ
الفعل على وزن استفضل للطلب أو للصيرورة ، كما أقرّ الترخيص بتكملة المادة اللغوية اذا ورد
بعضها ولم يرد بعضها الآخر . وهذا كله لم يكن موجوداً في عهد الامير شكيب . لذلك استرعى
نظره قول ابن الايار : استأدبه .

(٧) الألب بفتح الهززة وكسرهما ، وقال رؤبة :

قد اصبح الناس علينا ألبا فالناس في جنبٍ وكينا جنبا

بذل: فلان بذله خير من صونه أي ظاهره خير من باطنه^(١).

برأل: البرائل والبرائل: ما استدار من الريش حول عنق الطائر^(٢).

بربخ: البرابخ: حزف الكنف توصل من السطح الى الأرض^(٣).

برك: البروك: التي تتزوج ولها ولد كبير، وابنها: الجرنبذ^(٤).

بسر: بسر الشيء: أعجله، والقرحة: نكأها وهي غضة، والدمل: عصره قبل نضجه، والحاجة: طلبها في غير أوانها^(٥)، والغريم: تقاضاه قبل حمل المال، والنهر: حفر فيه بئراً وهو جاف. وأبسر الشيء: اخذه طرياً بمعنى بسر^(٦).

بطح: البطحة: القامة^(٧).

بعث: تباعثوا على الخير: حل بعضهم بعضاً على عمله.

رجلٌ بعثٌ وبعثٌ: لا تزال همومه تؤرقه^(٨).

بعل: بنو فلان لا يباعلون، أي لا يتزوج إليهم ولا يزوجون^(٩).

(١) ويقال أيضاً: صونه خير من بذله أي باطنه خير من ظاهره.

(٢) وهي البقرية في الديك.

(٣) واحدها بزبخ.

(٤) ويسمى أيضاً المرل.

(٥) هكذا وردت في المعجمات لكن المقصود: قبل اوانها. ويأتي فعل بسر بمعنى عيس وفكر، وفي القرآن الكريم: ﴿عيس وسر﴾.

(٦) المعنى الأصلي لبسر هو الإحجال في كل شيء، والأخذ فيه قبل أوانه.

(٧) قال حريص وقد نظر الى قبر: هو في طول بطحتي، أي في طول قذي منبطحاً على الأرض، فهي من البطح، كما ان القامة من القيام. تقول للرجل كيف بينك؟ فيقول: قامة في بطحة، أي حلوه قامة وسعته بطحة. فالبطحة والقامة سواء مع اختلاف في الوضع.

(٨) من فعل بعث بعثت بعتاً: أرق، والصفة القياسية منه بعثت، اما بعثت فبعت ففد سماعاً على قلته، وقال حميد بن ثور:

تعدو بأشعث قد وهى سرباله
تجبت تؤرقه الموموم فيسهر

(٩) واخص من المبالغة المشاعرة وهي ان يتزوج الرجل قريبة رجل آخر، حل ان يزوجه قريبته بغير مهر، والفعل: شاعره مشاعرة وشغاراً. والبشاع وهو ان يتفق رجلان حل ان يتزوج كل منهما اخت الآخر، وان يكون هذا التبادل مهراً للزوجين، وكان ذلك في الجاهلية فنهى عنه الاسلام.

بعمي: بَعِيَ الشيء بَعْيًا: استعاره، أو كلبًا يصيد به، أو فرسًا يسابق عليه، ومثله استَبَعِيَ^(١٠).

بغبي: البُغَايَةُ: الطلُبُ والكسب.

بقر: بَيَّرَ: ذهب الى الحضرة وترك البادية^(١١).

بله: هو في شبابِ ابله، أو عيشِ ابله، أي صاحبها غافل عن الطوارق^(١٢).

بنو: بنتُ اليمن: القهوة.

بجل: استبهل الوالي الرعيَّة: أهملهم وتركهم يركبون ما يشاؤون.

بوا: هم بواء: سواء^(١٣).

بوع: التبوع: الشأو، يقال: لا يُدرك تبوعه.

بوه: ما بَاءَ له أي ما فطن له^(١٤).

صوفةٌ في بوهة: انظر صوف.

(١٠) بَعِيَ لَعْنَةً فِي بَعَا الْوَارِي يَبْعُو بَعْوًا، وَهَذِهِ أَفْصَحُهَا.

(١١) يَكْمَنُ فِي هَذَا الْفِعْلِ مَعْنَى التَّوَسُّعِ، لِذَلِكَ جَاءَ بِمَعْنَى خَرَجَ إِلَى حَيْثُ لَا يُدْرَى بِهِ، وَبِمَعْنَى هَاجَرَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، وَآخِرًا قَالُوا: مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الْحَضَرَةِ وَتَرَكَ قَوْمَهُ هُنَاكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ بِهَا الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

أَلَا هَلْ أَتَاهَا، وَالْحَوَادِثُ جَمًّا بَانَ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ ثَمَلَةَ بَنِيغَرًا
وَتَأْبَى يَبْقَرُ بِمَعْنَى أَعْيَا، وَبِمَعْنَى هَلَكَ، وَبِمَعْنَى مَثَى مَثِيَةِ الْمَنْكَسِ، وَبِمَعْنَى أَسَدَ، وَالْبَيْقَرَةُ: الْفَسَادُ.

(١٢) وَفِي الْحَدِيثِ: أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلُّهُ، وَهَمَّ الَّذِينَ أَهْمَلُوا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ فَجَهَلُوا حَقِيقَةَ التَّصَرُّفِ، وَاقْبَلُوا عَلَى أَمْرِ آخِرَتِهِمْ، فَشَخَّلُوا بِهِ. الْوَاحِدُ أَبْلَهُ وَهِيَ بَلْهَاءٌ وَالْجَمْعُ بَلُّهُ.

(١٣) فَلَانَ بِوَاءٍ فَلَانًا: كَفَرُوهُ وَنَظَرُوهُ، وَقَالَ عَبْدُ يَهُوذَا الْحَارِثِيُّ فِي الْأَسْرِ بَعْدَ يَوْمِ كَلَابِ الثَّانِي: أَمْعَشَرْتُ نَيْمٍ قَدْ مَلَكَتُمْ فَاسْجَحُوا فَلِإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَسَائِيَا
وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا بَالُ الْعَرَبِ مَفْتَخَةٌ عَلَى بَنِي آدَمَ؟ فَقَالَ: تَرِيدُ الْبِرَاءَةَ أَيِ تَزْدِي كَمَا تَزْدِي.

(١٤) يُقَالُ: بَيَّتُ أَبُوهُ، وَبَيَّتُ أَبِيَّهُ الشَّيْءَ: فَطَنَ لَهُ، وَهِيَ مَقْلُوبَةٌ لَهُ أَوْ بِهِ أَيِ فَطَنَ.

بيت: كان لا يبيتُ مالاً ولا يُقيئُهُ، أي لا يتركه الى الليل ولا الى القائلة ليقسمه.

البائتُ والغابُ من الطعام: ضد الطريء.

حرف التاء

تأر: التؤرور: التابع للشرطي، والعون يكون مع السلطان.

الأترور: غلام الشرطي ايضاً.

ترك: التريكُ: المنقودُ، أُكِلَ ما عليه، والمذقُ نِفَضَ ما فيه.

قالوا ان ابن خلدون استعمل «التارك» في مقابلة المآخذ، وظنوا ذلك تعبيراً جديداً، والحال ان ياقوت روى في المعجم عند ذكر البرئين، وهما هضبتان في ديار بني سليم، بيتين لظهان بن عمرو الكلابي:

لقد سرني ما جرّف السيفُ هانتاً وما لقيتُ من حدّ سيفي أناملهُ
ومتركهُ في البرئين مجدلاً تنوحُ عليه أمهُ وحلائله

تغب: التغيبةُ: شهادة الزور^(١).

تغل: يقال: لا جاف ولا تَجل، التَجل: الذي لا يتطيب.

تقي: التقيُّ والمُعربُ، فالتقيُّ الذي يخفي ما في نفسه خوفاً، والمعرب الذي يظهر ما في نفسه^(٢).

تلس: التليسةُ: هنةٌ تُسوى من الخوصِ فتوضع فيها الزجاجاة، وهي ايضاً كيسُ الحساب^(٣).

(١) التغبَةُ والتغبةُ: القملة الشنيعة، وذو التغبَةِ: الفاسد في دينه وفي سوء أفعاله وفيه عيبٌ تردُّ به شهادته.

(٢) التقيُّ: اسم الفاعل عمل وزن فعيل من تَقَى يَتَّقِي تَقِيّاً وتَقِيّاً (وأصل الفعل وَقَى) بمعنى تَوَقَّى، فالتقيُّ هنا معناها التوقي حذراً وخشياً، والمعرب من أهرَبَ بمراده أي أفضح به ولم يوارب.

(٣) المقصود بكيس الحساب الكيس الذي كانت توضع فيه أوراق الحساب وسجلاته.

تَكَك: اسْتَكُّ التَّكَّةَ: أَدْخَلَهَا فِي حُجْزَةِ السَّرَاوِيلِ.

تَوَو: التَّوُّ: الْفَرْدُ وَالزَّوْجُ: الزَّوْجُ.

التَّو: الْأَلْفُ مِنَ الْخَيْلِ، وَجَهٌ فَلَانٌ مِنْ خَيْلِهِ بِالْفِ تَوَّ، أَيِ الْفِ فَارَسَ.

التَّوَّةُ: السَّاعَةُ مِنَ الزَّمَانِ.

حرف اللثاء

ثَمَثَم: الثَّمَامُ: مَنْ إِذَا أَخَذَ شَيْئًا كَسَرَهُ.

ثُون: الثَّوْنَاءُ: الدَّقِيقُ يُفْرَشُ تَحْتَ الْفَرَزْدَقِ إِذَا طُلِمَ^(١).

ثَوَه: الثَّاهَةُ: الْإِلَهَاءُ، أَوْ اللَّتَّةُ.

حرف الجيم

جَبَأُ: جَبَأٌ: طَلَعَ فَجَاءَهُ، وَكُلُّ طَالَعٍ فَجَاءَهُ جَاءَهُ.

جَبَل: حَفَرُوا فَاجْبَلُوا أَيِ بَلَّغُوا الْمَكَانَ الصَّلْبَ.

جَبَه: جَبَهَ الشِّتَاءُ الْقَوْمَ: دَهَمَهُمْ وَلَمَّا يَتَهَيَّأُوا لَهُ.

جَبَل: الْجَبَلَةُ: النَّمْلَةُ الْعَظِيمَةُ.

جَحْدَر: جَحْدَرَ الرَّجُلُ: صَارَ جَبَالًا أَوْ مَكَارِيَا.

جَدَأُ: الْجُدَاءُ هُوَ الْحَاصِلُ مِنْ ضَرْبِ عَدِيدٍ فِي عَدِيدٍ كَالْمَثَلَةِ الْحَاصِلَةُ مِنْ ضَرْبِ عَشْرَةٍ بَعْشْرَةٍ.

جَدَد: الْجَدُّ: الْعَظْمَةُ كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، وَفِي التَّنْزِيلِ إِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا، وَفِي

(١) الثَّوْنِيُّ، الْمَشْهُورُ بِلَا هَمْزٍ، وَيُسَمَّى أَيْضًا الْوَلَوَّةَ وَبِالْثَاءِ. وَالْفَرَزْدَقُ: قَطْعُ الْمَجِينِ، الْوَاحِدَةُ نَرْزَدَقَةٌ وَبِهَا نَسَبُ هَمَامِ بْنِ غَالِبِ بْنِ صَمْعَةَ الدَّائِمِي التَّمِيمِي مِنْ شُعْرَاءِ الْمُهَدِّدِ الْأَمَوِيِّ.

المخصّص في باب المحظوظ في الجزء ١٢: ان الجذّ هنا: العظّمة. وجمال الدين الافغانى قال لي انّ الجذّ اصله فارسي تعريب كدّ أي سرير أو عرش.

الجدّاد: بائع الخمر ومعالجها.

جدع: جدّع الصبيُّ أمه: اساءت غذاءه.

الجدعُ: السيءُ الغذاء من الصبيان.

جدف: جدف الطائر جدوفاً: طار وهو مقصوص الجناح.

جدل: الجدالةُ: الأرض^(١)، ومنه جدّله أي طرحه في الأرض.

جرب: الجربُ: السفينة الخالية من الشحن^(٢).

جرد: الجرّادُ: جلاءُ آنية النحاس وهو المبيّض.

جرر: الجرّة: قبة من حديد مثقوبة الأسفل يجعل فيها بزر الحنطة حتى يُبذر، وعشي به الأكارُ والفدّان وهو ينهال في الأرض، الجمع: جُرٌّ.

في الحديث: لا يصلح هذا الامر لمن لا يُجِنُّ على جرّيه، أي لا يحقد على رعيته^(٣).

جرنبد: الجرّنبذة: الذي لأمه زوج^(٤).

جره: جرّه الامرَ فتجرّه أي اعلنه فاستعلن.

والجرّاهيةُ: الجلبّة، سمعت جراهية القوم أي جلبّتهم وكلامهم علناً.

جرى: جرّاهُ ثمريّة: ارسله وكيلاً عنه، ومثله استجرّاه^(٥)، وفلانٌ استجرى

(١) وقال الراجز:

قد أركبُ الآلة بحد الآلة واترك المعاجز بالجدالة.

(٢) ويقالها: الغامد أو الغامدة وهي السفينة المشحونة.

(٣) ويقال أيضاً: لا يُجِنُّ على جرّته: لا يكتنم سراً، والجرّة الجماعة من الناس وكفى بها عن الرعيّة.

(٤) ويسمى أيضاً المرل وامه البرؤك.

(٥) وفي الحديث: قولوا بفولكم ولا يستجرينكم الشيطان.

استجراً: وكُلّ وكيلاً، والجريّ: الوكيل^(٦) بلفظ واحد مع الجمع .
جزز: الجزارة: الرزقة تُعلّق فيها الفوائد^(٧) .
جسن: الجُسان: الضرابون بالدوف^(٨) .
جشش: المِجش والمِجشة: الرحي، وجشّه: دقّه وكسره، وأجشّه: طحنه جيداً .
جعفد: جَعَفَدَه: قال له: جعلني الله فداك، والمصدر الجعفدة^(٩) .
جعفل: الجعفليل: القتل المتفخ .
جفجف: جفجفة الموكب: حفيقه في السير .
جفل: جَفَلُوهم عن مراكزهم: نفروهم أو شرّدوهم .
أجفل القوم، وانجفلوا، وتجفلوا: هربوا مسرعين .
الجفيل: ما قطع من الزرع إذا طال كثيراً .
جفو: جَفَا جنبه عن الفراش: لم يطمئن عليه^(١٠) .

(٦) والجريّ: الخادم ايضاً وقال ذو الرمة:

لقد ارسلت خرقاء نحوي جريها لتجملني خرقاء ممن أضلّت
وخرقاء لا تزداذ إلا ملاحاً ولو عُثرت تمير نوح وجلبت

و الجري ايضاً الرسول، وقال الشايع الغطفاني:

تقطع بيننا الحاجات إلا حوائج يُغتملن مع الجري
والجري واحد مع المفرد والتثني والجمع والمذكر والمؤنث، وربما قالوا في الانثى جريّة وفي الجمع
أجريّاه .

(٧) وهي من المجاز، ومعناها الأصلي هو ما جُزّ من الصوف قبل استعماله، واطلقها بجمع اللغة
العربية في القاهرة على ما يُعرف بال Fiche لكنها لم تنتشر .

(٨) الجُسان، لم يذكر لهم واحد .

(٩) ومثل ذلك البسطة: حكاية القول: بسم الله الرحمن الرحيم، والبجلة: سبحان الله، والهيللة:
لا إله إلا الله، والحوقة: لا حول ولا قوة إلا بالله، والحمدلة: الحمد لله، والهيللة: حكاية قول
المؤذن حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، والطلبة: اطال الله بقائك، والدمعزة: ادام الله هرك .

(١٠) وفي القرآن الكريم ﴿تتجافى جنبهم عن المضاجع﴾ .

جَفَى السَّرَجَ وَأَجْفَاهُ عَنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ: رَفَعَهُ.
أَصَابَتْهُ جَفْوَةٌ^(١١) الزَّمَانِ وَجَفَوَاتُهُ أَي حَوَادِثُ الدَّهْرِ.

جكجك: الْجَكْجَكَةُ: صَوْتُ الْحَدِيدِ إِذَا وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

جلبد: الْجَلْبَدَةُ: أَصْوَاتُ الْخَيْلِ^(١٢).

جلح: قَرْيَةٌ جَلْحَاءُ لَا شَجَرَ فِيهَا، وَالْجَلْحَاءُ: الْبَقَرَةُ بِلَا قَرْنٍ.

جلد: أَجْلَادُ الْإِنْسَانِ وَتَجَالِيدُهُ: جَسْمُهُ وَبَدَنُهُ^(١٣).

لما حوته أَجْلَادٌ أَي مَجْلِدَاتُ^(١٤).

جلد: الْجُلَادِيّ وَالْجُلْدِيّ: الرَّاهِبُ أَوْ خَادِمُ الْبَيْعَةِ^(١٥).

جلز: الْمُجَلُوزُ: الَّذِي يَخْفُفُ فِي الذَّهَابِ وَالْمَجِيءُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ.

الْجَلُوزَةُ: الْخَفَّةُ،

مَجْلُوزُ الْعَمَلِ: مُحْكَمُهُ.

وَالْجَلُوزُ: الْبَنْدِقُ.

وَالْجَلُوزُ: الشَّرْطِيُّ وَالْجَمْعُ جَلَاوِزَةٌ.

جلل: جَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَنَزَلِهِ جَلُولًا: خَرَجَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ فَهُوَ جَالٌ وَالْجَمْعُ جَالَةٌ
مِثْلُ الْجَالِيَةِ.

(١١) وَتَكْسَرُ الْجِيمُ، أَوْ الْفَتْحُ عَلَى أَيِّهَا اسْمُ مَرَّةٍ وَالتَّكْسِيرُ عَلَى أَيِّهَا اسْمُ نَوْعٍ. وَالْجَفَوَاتُ: جَمْعُ جَفْوَةٍ.

(١٢) أَي جَلْبَتِهَا، أَمَا صَوْتُ الْخَيْلِ فَهُوَ الصَّهِيلُ، وَالصَّيْحُ صَوْتُ نَفْسِ الْفَرَسِ إِذَا عَدَا، وَالْقَبِيحُ صَوْتُ يَرُدُّهُ مِنْ مَنَخْرِهِ إِلَى حَلْقِهِ إِذَا نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ كَرِهَهُ، وَالْحَمْحَمَةُ إِذَا طَلَبَ الْعَلْفُ أَوْ إِذَا رَأَى صَاحِبَهُ فَاسْتَأْنَسَ بِهِ، وَالْحَفِييْمَةُ وَالرَّقِيبُ صَوْتُ بَطْنِهِ إِذَا عَدَا.

(١٣) قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ:

أَمَا تَسْرِيهِ قَدْ فَتَيْتُ وَخَاصِيهِ مَسَا نَيْلٍ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي

(١٤) الْأَجْلَادُ: جَمْعُ جَلْدٍ وَجَلْدٍ وَجَلْدٍ، وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الْكُتُبِ الَّذِي يَجْمَعُ دَفْتَهُ الْجَلْدُ وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ.

(١٥) السَّائِقُ: خَادِمُ الْكَعْبَةِ أَوْ بَيْتِ الْأَصْنَامِ، وَالرَّوَاثَةُ خَادِمُ الْبَيْعَةِ وَالرَّوَاهِيَةُ رَتْبَتُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُجْرِكُ رَاهِبٌ عَنْ رَهَابَتِهِ، وَلَا وَاقَةٌ عَنْ وَلَهْتِهِ.

فعلته من جَلَبَكَ ومن أَجْلَلَكَ ومن تَهَلَّتْكَ أي من اجلك .

جلو: اقامت جلاء يومي أي بياضه .

ما جلاء فلانٍ، أي بماذا يخاطبُ به من القاب التعظيم .

جمع: الجُحَّاح: المنهزمون من الحرب لا يمكن رُدُّهم .

جنب: المجنبتان: ميمنة العسكر وميسرته .

جندر: جنذرَ الكتاب: أمرُ القلم على ما درس منه ليتبين . وجندر الثوب: اعاد وشيئهُ عمدَ ذهابه .

جهد: جَهَّادَكَ أن تفعل كذا أي قصاراك .

لأبْلِغُنْ جُهَيْدَايَ في الأمر، أي غاية جهدي، والتصغير للتعظيم .

جهز: الموتُ المجهزُ: السريع .

جهض: جهضُ: غَلَبُ، وعن الأمر: منعه ونحاه، وأجهضه كذلك، وأجهضه عنه، وأجهض العدو عن مكانه: أزاله .

جود: سرنا عَقَبَةَ جواداً، وسرنا عَقَبَاتِ جِيَادَاتٍ أي سرنا عظيماً .

جول: جالَ الشيءَ واجتاله: انتخبه .

يومٌ جَوْلَانٍ: كثير التراب .

اجتاله عن قصده: صرفه .

جيز: المَجِيْزُ: القيمُ يأمر اليتيم أو الولي .

جيش: الجائِشَةُ: النفس .

حرف الحاء

حدد. الحَدَدُ: الباطل، هذا أمرٌ حَدَدُ أي لا يحلُّ أن يرتكب .

حَدَدًا أن يكون كذا أي معاذ الله .

حذف: حذف شَعْرَه: سَوَاهِ وَطَرُّرَه^(١).

حرف: حَرَفَ لِعِيَالِه: كَسَبَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا.

حَرِيفُ الرَّجُلِ: مَعَامَلُهُ فِي حَرْفَتِهِ.

أَحْرَفَ الرَّجُلُ: اسْتَفْنَى بَعْدَ فِقْرِ.

حَارَفَهُ بِسَوْءٍ: جَاوَاه.

المِحْرَفُ والمِحْرَافُ: الْمِسْبَارُ الَّذِي تَقَاسَمُ بِهِ الْجِرَاحَاتُ.

حَرْفٌ كُلُّ شَيْءٍ: طَرْفُهُ وَشَفِيرُهُ وَحُدُّهُ، وَمِنْهُ حَرْفُ الْجَبَلِ وَهُوَ أَعْلَاهُ

المُحْدَدُ.

حرق: رَمَى جِرَاقًا: شَدِيدًا^(٢).

حرم: فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: حَرِيمُ النَّهْرِ: مُلْقَى طِينِهِ، وَالْمَشْيُ عَلَى حَافَتِيهِ^(٣).

حزر: حَزَرَاتُ الْإِنْفُسِ هِيَ مَا تَوَدُّهُ الْإِنْفُسُ^(٤)، وَحَزَرَاتُ الْمَالِ: خِيَارُهُ.

حسس: تَحَسَّسَ لِلْقِيَامِ: تَحَرَّكَ.

حسف: بَثْرٌ حَسِيفٌ: مَحْفُورَةٌ فِي صَخْرٍ وَلَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا لِغِزَارَتِهِ.

حصل: الْحُصَالَةُ: مَا يَبْقَى فِي الْأَنْدَرِ مِنَ الْحَبِّ بَعْدَ رَفْعِهِ، وَهُوَ الْكُنَاسَةُ^(٥).

(١) لَا تَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ فَفَطَّ بِلِ كُلِّ شَيْءٍ حَذَفَتْهُ فَقَدْ سَوَتْهُ، فَيُقَالُ سَلَا: حَذَفَ الْحَطِيبُ الْكَلَامَ: هَذَبَهُ وَصَفَّهُ.

(٢) النَّارُ الْجِرَاقُ وَالْحِرَاقُ: الَّتِي لَا تَبْقَى شَيْئًا. وَقَالُوا: رَجُلٌ حِرَاقٌ: لَا يَبْقَى شَيْئًا إِلَّا أُنْفَسَهُ.

(٣) يَخْطِئُ مَنْ يَسْتَدُ الْفَاءَ وَيَجْمَعُ عَلَى خَوَافٍ، وَالصَّحِيحُ عَدَمُ التَّضْعِيفِ: خَالِقَةٌ وَالْجَمْعُ حَافَاتٍ، وَقَالَ الْأَعْمِيُّ:

وَبِلَدِيَّةٍ مِثْلُ ظَهْرِ الثُّرْسِ مَوْحِشَةٌ لِلجَنِّ بِالسَّلِيلِ فِي حَافَاتِهَا رَجُلٌ
أَمَّا الْحَافَةُ فَهِيَ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَوْثَنُ مِنْ حَفَّ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافَتِينَ مِنْ
حَوْلِ الْعَرْشِ﴾.

(٤) الْوَاحِدَةُ حَزْرَةٌ، وَيُقَالُ: هَذِهِ حَزْرَةٌ نَفْسِي أَيْ خَيْرٌ مَا عِنْدِي، وَقَالَ شَمْرٌ:

نَدَافِعُ عَنْهُمْ كُلُّ يَوْمٍ كَرِيحَةٍ وَنَبْدَلُ حَزْرَاتِ النَّفْسِ وَنَصْبِرُ

(٥) الْأَنْدَرُ: الْبَيْدَرُ وَهِيَ لَفْظَةٌ شَامِيَّةٌ، وَفِي مَتْنِ اللُّغَةِ أَنَّهُ رُبَّمَا أُطْلِقَتْ عَلَى كَلْسِ الْقَمَحِ خَاصَّةً، ج: أَنْدَارٌ.

- الحَصِيْلَةُ: الاسم من التحصيل، يقال: ما حصيلتك وما حصائلك .
- حفظ: الْمُحْفِظَاتُ وَالْمُغْضِبَاتُ من الاسائة في الامل والجيران^(٣) .
- حقوق: حَاجَةٌ حَاقَةٌ اي نازلة مشتدة^(٤) .
- الحاق: الوسط، اصابته الضربة في حاق رأسه اي في وسطه .
- وجاء في حاق الشتاء اي في وسطه .
- فلان نَزِقَ الحقائق اي غاصم في صغار الامور .
- طس: اَحْلَسَ الرجلُ: اُفلس .
- مض: نَفَسُ حَمْضَةً وَفَوَادُ حَمَضُ: ينفر من الشيء اَوَّلَ ما يسمعه^(٥) .
- ظ: الحِطَاةُ: حرقه في الحلق .
- والحِطَاةُ: تبن الذرة خاصة .
- حق: اَنْحَمَقَ: فَعَلَ فِعْلَ الحَمَقَى، ومثله اسْتَحَمَقَ .
- احمقت المرأة: جاءت بولد احمق .
- حمل: الحِمْلَةُ: الاحتمال من دار الى دار^(٦) .
- المَحْمُولَةُ: اكبر الحنطة حياً^(٧) .

(٦) المحفظات المغضبات للرجل هم اهل وجيرانه وحرمة الذين يغضب لهم اذا ضيموا، ومن ذلك قول القطامي:

احسوك الذي لا تملك احس نفسه وتعرض عند المحفظات الكشافت
اي ان حقد الرجل على قريبه لاسائة كانت منه اليه يزول متى رآه مغيباً، فيغضب له وينصره،
والكتائف: جمع كتيفة وهي الضغينة والحقد .

(٧) الحاققة: اسم فاعل مؤنث وتطلق على النازلة والداحية وعمل يوم القيامة، وفي القرآن الكريم ﴿الحاققة، ما الحاققة، وما ادراك ما الحاققة﴾ .

(٨) وقيل: جاؤونا مجلّين فلاقوا حمضاً، اي جاؤونا يشتهون الشر فوجدوا من شفاهم ما بهم .
(٩) الحمله، بكسر الحاء وضمها .

(١٠) المحمولة: حنطة غرباء كأيها حب القطن، ليس في الحنطة اكبر منها حياً إلا اضخم سنبلاً، وهي كتيرة الريح، غير انها لا تحمد لا في اللون ولا في الطعم (اللسان عن أبي حنيفة) .

هم : احتُمَّتِ العينُ : ارتقت بلا وجع .

الحامَّةُ : العامة^(١) .

المِحْمُ : القمقم الصغير يسخن به الماء .

حوف : حائِفُ الجبلِ : حافته .

حول : هذه المرأة لا تضع إلا محاوِيلَ ، أي تضع سنةً وسنةً لا .

محاويلُ الأرضِ ومحويلاتُها : أن تُزرع سنةً وسنةً لا لأجل التقوية .

حمي : امرأة حَيِّيةٌ قدعة ، أي قليلة الكلام .

عرف الحنا

ختل : اختلَّ الأسرار أي تمجَّس ، يقصد الوقوف عليها^(٢) .

خرور : الخَرُورُ : مكانٌ فيه أخاديدُ مائة^(٣) .

خرق : المخروق : المحروم لا يقع في يده غنى .

خزز : خَزَزُ الحائط : وضع عليه الشوك لئلا يُطلع^(٤) .

خزل : خَزَلَ عنه حقُّه : قطعه .

خشع : خَشَعَ الرجلُ خِراشيُّ صدره : إذا ألقى بصاقاً لزجاً^(٥) .

(١) الحامَّةُ : العامة ، هكذا في القاموس وفي متن اللغة على تقدير أن العين ابدلت حاء لتضارب مخرجيها ، وهي تعني أيضاً خاصة الرجل من أهله وولده ، لذلك ، وهذا المعنى ، جاء في الأساس : وعُرِفَ ذلك الحامَّةُ والعامةُ ، أي الحامَّةُ والعامةُ .
(٢) وقال الأسي:

ليست كمن يكره الجيرانَ طلعتَها ولا تراها لمرَّ الجمارِ تختسلُ .
(٣) مجاز على تقدير أن للماء في هذه الأخاديد خربراً ، ومن هذا القبيل قولهم : هرةٌ خَرُورٌ أي كثيرة الخربير .

(٤) ويقال أيضاً : خَزَزُ الشوك في الحائط : غرزه ، والغالب اليوم أن تخز كسر الزجاج .

(٥) ويقال أيضاً : خشعت خراشيُّ صدره . والخراشيُّ : جمع الخرشاء وهي النخامة في الصدر . وفي التاج : أي أخرج ما أضمره من مخن وبث . وهو مجاز .

خشف: الخشوف: من يدخل في الأمور ويتعرض لها^(٥).

خطر: خَطَرَ الدهرُ خَطَرَآته: يعني ضَرَبَ الدهرُ ضَرْبَانَهُ^(٦).

خطط: في رأسه حُطَّةٌ أي أمرٌ ما.

خلف: أَخَذَتْهُ خِلْفَةً: كَثُرَ تَرُدُّهُ إِلَى بَيْتِ الْخِلَاءِ.

خلل: اقْسَمَ هَذَا الْمَالُ فِي الْأَخْلِ بِالْأَخْلِ، أَي الْإِفْقَرُ بِالْإِفْقَرِ.

خل: خَمَلَهُ اللَّهُ: أَوْقَعَهُ فِي وَرْطَةٍ^(٧).

الين من خَمَلِ النعام، الخَمَلُ: رِيْشُ النعام.

والخَمَلُ: هَدْبُ الطَنْفَةِ وَنَحْوَهَا مِمَّا يُجْعَلُ لَهُ زَعْبٌ فِي وَجْهِ رَقْعَتِهِ مِنْ

أصل النسيج.

خَمَلُ الْمَعِدَةِ: خَشُونَةٌ فِي بَاطِنِهَا تَمْسِكُ الطَّعَامَ إِلَى أَنْ يَنْهَضَ، فَإِذَا تَمَلَّسَتْ
أُورِثَ الْمَرِيضَ الْمَعْرُوفَ عِنْدَ الْعَامَّةِ بَزَلَقَ الْمَعِدَةَ.

خنيع: الخنَّيعُ: الْمَسْتَرَمُّ مِنَ الثَّمَارِ وَغَيْرِهَا.

خنيق: الخنَّيقُ: الْأَنْبَارُ مِنَ الْخَشَبِ تَعْلَقُ بِالسَّقْفِ، مَعْرَبَةٌ^(٨).

خنزور: الخنَّزْرَةُ: «المهلهة» أَوْ الْفَأْسُ الْغَلِيظَةُ^(٩).

(٥) وهو أيضاً الخَشْفُ.

(٦) الخَطْرَانُ: مَصْدَرُ خَطَرَ تَجِيلُ خَطَرًا وَخَطِيرًا وَخَطْرَانًا بِالشَّيْءِ: ضَرَبَ بِهِ يَمِينًا وَسَارًا. وَخَطْرَانُ الرَّجُلِ: اِهْتِزَازُهُ إِذَا مَشَى وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَوَضَعَهَا، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: خَطَرَ الْأَمْرُ بِيَالِي أَوْ عَلَى بَالِي: إِذَا ذَكَرَهُ بَعْدَ نِسْيَانِهِ.

(٧) خَمَلٌ خَمَلًا: فَعْلٌ مَتَمَّةٌ، وَخَمَلٌ خَمُولًا: فَعْلٌ لِأَنْ لَمْ يَفْعَلْ: خَمَلٌ ذَكَرَ فُلَانٌ أَوْ صَرَفَتْهُ خَمُولًا: خَفِيَ، وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ إِذْ كَرُوا اللَّهَ ذَكَرُوا خَمَلًا. وَقَدْ قِيلَ: وَخَمَلٌ ذَكَرَكَ فِي الْحَيَاةِ سَلَامَةً. وَوَرَدَ: أَخْلَهُ اللَّهُ: أَخْفَاهُ فَلَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يَذْكَرْ.

(٨) تَعْرِيبُ خَنْبِهِ الْفَارِسِيَّةُ وَهِيَ الْعَرِيشُ أَوْ الْقَنْطَرَةُ.

(٩) هِيَ مِنَ الْخَنْزَرَةِ أَيْ الْغَلْظِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

خنث: امرأة غنْشَة: فيها بقية من شبابها، ومثله متخْشَة^(١).
خنمب: الخنْعبَة: مَشَقُّ ما بين الشارِبَيْنِ حِيَالِ الوَثْرَةِ^(٢).

عرف الدجج

دجو: الدُّجَّةُ: الأصابع الثلاث عليها اللقمة^(٣).
الدُّجَّةُ: زُرُّ القميص^(٤).

درج: دَرَجُ البناء: جملة مراتب بعضه فوق بعض.
دَرَجُ البناء: جعل له دَرَجاً.

اندرجوا: انقرضوا^(٥)، ومنها قبيلة دارجَة: منقرضة لم يبق لها عقب.
دوارجُ الدابة: قوائمها، واحداها: دارجة.
المُدْرَجُ: الكتاب المطوي.

المُدْرَجَة: الورقة التي تطوى فيها الرسالة.
هم أو هو دَرَجُ يَدِكَ أي طوع يدك.

دعر: الأُدعر: الزندُ قُدح به مراراً حتى احترق طرفه فصار لا يوري^(٦).
دعق: دعقت الخيلُ في الدماء: وطئت فيها.

(١) وهي أيضاً الشُهْلَةُ أي وجدت مس الكبر وفيها بقيةً وجِلْدٌ (عن الثعالبي).

(١١) الوَثْرَةُ هي الفاصل بين المنخرين فوق التَّرْتِةِ وهي النقرة التي في أعلى الشفة العليا، وبعدها التَّرْتِةُ وهي الهنَّةُ الناتئة في وسط الشفة العليا حلقة.

(١) والدُّجَّةُ أيضاً: اللقمة نفسها. ومن محاجاتهم: ثلاثُ دُجَّةٍ، يحملن دُجَّةً، إلى الغهبانِ فإلْتِجَّةٌ، أي ثلاث أصابع يحملن لقمة إلى البطن فلاست.

(٢) وعُرْوَتُهُ: الزُهْلَةُ، ولا حاجة بنا إلى الدجة والوعلة ما معنا نعرف الزرُّ والعروة.

(٣) وكذلك فَرَجُوا وفَرَجُوا، ومنه قولهم: كَلُّ من دَبَّ فَرَجٌ، أي كل من عاش مات، ودَبَّ بمعنى مشى، وأصل الفعل من درجت التوب: ضوته.

(٤) ذبِرٌ يَذْبُرُ ذَعْرًا العودُ: ذُخْنٌ ولم يتقد فهو ذبِرٌ لأن هذه الصفة فيه عارضة، وذبِرُ الزندُ: قُدح به كثيراً فاحترق طرفه وصار لا يوري فهو أدعر لأن هذه الصفة فيه دائمة.

دعو: المدعى: المُتَّهَم في نسبه .

دغيج: يُدَغَّبجون أنفسهم: ينعمونها بالأكل والشرب .

دغش: دَغَشَ في الظلام: دخل .

دقف: الدَّفُّ: الجنب .

دقق: الدَّقَقَةُ: المظهرون عيوب الناس .

دكل: الدَّكَلَةُ: الذين لا يجيئون السلطانَ من عزهم^(١) .

دور: داوره على الأمر: مثل راوده .

دوغ: هم في دوغةٍ من المرض، أو في دوكةٍ منه، إذا عمَّهم وأذاهم .

دوك: الدَّوَكَةُ: الشرُّ والخصومة^(٢) .

باتوا يدوكون تلك الليلة أي يخوضون ويموجون .

حرف الذال

ذيب: علي ذُبابَةٌ من دين: بقیة^(٣) .

ذيع: فلانٌ من المذاييع^(٤) البُدُر^(٥) أي مُفسدٍ للأسرار .

حرف الراء

ربد: المرْبُدُّ: انظر: نهر .

(٥) والقمل: تدكَّل: تدلل وانبط .

(٦) يفتح الدال وتضم، ويقال: «كان في شوكةٍ فوقع في دوكة» .

(١) الذبابة من كل شيء: بقیته .

(٢) المذاييع: جمع مذیاع وهو الذي لا يكتم السر، ويقال: هوللاسرار مذیاع، وللاسباب مضياع .

(٣) والبُدُر: جمع بُدور وهو الذي لا يكتم سرًا، وهو ايضاً النمام .

ربع: الرَّبَاعُ: الحالة الحسنة، يقال: هم على رَبَاعِهِمْ أي حالتهم الحسنة، وهم على رَبْعَتِهِمْ وِرْبَاعَتِهِمْ.

الرَّبَاعَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الشَّانُ وَالْحَالُ وَالرَّئِيسَةُ، يُقَالُ: لَا يُقِيمُ رِبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرَ فُلَانٍ.

رتو: رَتَا الشَّيْءَ: قَوَاهُ^(١).

رجل: الْمَرْجُلُ: الْمُعَلَّمُ، أَوِ الَّذِي فِيهِ صَوْرٌ^(٢).

رحل: عَالِمٌ رُحَلَةٌ أَيْ يُرْحَلُ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ.

ردد: الْمَرْدُدُ الْمَكْرُورُ: الْمَرْجِعُ الْمُنْضَعُ.

رسل: أَلْقَى الْكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ أَيْ تَهَاوَنَ بِهِ^(٣).

الرُّسُلُ مِنَ الْجَوَارِي: الصَّغِيرَةُ الَّتِي لَا تَحْتَمِرُ.

رضخ: الرِّضْخُ: الْخَبْرُ تَسْمَعُهُ وَلَا تَسْتَيْقِنُهُ.

هو يَرْتَضِخُ لُكْنَةً أَعْجَمِيَّةً: إِذَا كَانَ عَرَبِيًّا ثُمَّ رَبَا فِي الْعَجْمِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعَرَبِ وَهُوَ يَلْفِظُ الْعَرَبِيَّ لَفْظَ الْأَعْجَمِ.

رعو: الْأَرَعُوءَةُ: نِيرُ الْفُدَّانِ.

الرَّعَاوِيَّةُ: الْمَاشِيَةُ الْمَرْعِيَّةُ لِأَيِّ كَانَ^(٤).

رقق: رِقَّةُ الْجَانِبِ: الضَّعْفُ^(٥).

(١) رَتَا يَرْتَوُ رَتْوًا الشَّيْءَ: ارْخَاهُ، وَرَتَاهُ: شَدَّهُ (مِنِ الْأَضْدَادِ) وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: الْحَسَاءُ يَرْتَوُ الْفُؤَادَ الْحَزِينِ، أَيْ يَقْوِيهِ.

(٢) الْمَرْجُلُ مِنَ الثِّيَابِ وَنَحْوِهَا: مَا كَانَ عَلَيْهِ صُورُ الرَّجَالِ، وَالْمَخِيلُ: مَا كَانَ عَلَيْهِ صُورُ الْخَيْلِ، وَالْمَطِيرُ: مَا كَانَ عَلَيْهِ صُورُ الطَّيْرِ، وَالْمَهْلَهْلُ: مَا كَانَ عَلَيْهِ صُورُ الْهَلَالِ الْخ. . .

(٣) الرِّسَالَتُ: جَمْعُ رُسَيْلَةٍ، وَالرِّسَيْلَةُ تَصْغِيرُ رُسْلَةٍ وَهِيَ التَّؤَدَةُ وَالرَّفْقُ.

(٤) لِأَيِّ كَانَ أَيِّ لِلنَّاسِ وَاللِّسْلَطَانِ، فَإِذَا كَانَتْ لِلْمَلِكِ وَحْدَهُ فَهِيَ الْأَرَعَاوِيَّةُ.

(٥) وَمِنْهُ قَوْلُ عِمْرَانَ بْنِ عَقِيلٍ:

بِئْسَ مَنْقَبًا لَا أَمْنَ اللَّهَ خَوْفُكُمْ وَمَزَادَكُمْ دُلًّا وَرِقَّةَ جَانِبِ

رُقَّة العيش: سعته ونعمته.

سراب رقرق: متلألئ.

جارية رقرارة: كأن الماء يجري في وجهها.

وجده الشحمة الرُقْمى أي ضعيفاً.

الرِقَّة: الدراهم المضروبة، والجمع رُقُوقٌ، ويقال: اعطاه مئة رِقَّةٍ وِرْقَيْنِ.

رمق: رَامَقُ الأمر: داراه مخافة شره^(٦).

الرَّمَائِقُ: من لم يبقَ في قلبه من مودتك إلا القليل.

الرَّمَائِقُ: الحُسَادُ، واحده رَامِقٌ ورَمُوقٌ^(٧).

روب: راب الرجل: حار وفترت نفسه من شبع أو نعاس، أو قام من النوم

خائر النفس والبدن، وقيل: اختلط عقله.

والرائب: الحائر المختلط.

والرَوْبَى: الذين اثخنهم السير فاستقلوا نوماً.

والرَوْبَانُ: الحيرانُ فاتر النفس خائر البدن^(٨).

روغ: اخذوه بالرؤيعة أي بالحيلة.

ريغ: ضربوه حتى ريغوه أي أوهنوه..

حرف الزاي

زخر: الزُخَارِيُّ: النبات التام الملتف، ويقال: اخذت الأرض زُخارِئها، وكل

أمر تم واستحكمت فقد أخذ زُخارِئهُ.

(٦) يقال: رامق الأمر: لم يبرمه، ورامق الرجل: داراه مخافة شره. ويقال أيضاً هذه الشجرة ترامق

بمَرَقٍ: لا تحيا ولا تموت.

(٧) الرَّمَائِقُ جمع رامق، اما رَمُوقٌ فتجمع على رَمَقٍ.

(٨) وجمع الروبان: روبي. والعامية يقولون «الرؤبة» للبن الحامض الذي يروب به الحليب وفصيحته

بضمّ الراء.

زرب: الزَّرْبِيَّةُ: الذين يدخلون على الأمراء، فمهما قالوا من خيرٍ أو شرٍ وافقوهم ومنه الحديث: ويلٌ للزَّرْبِيَّةِ^(١).

يقال: زرابيُّ البغضاء بينهم مبثوثة^(٢).

د: تَرْدُ اليمن: اعطاها غير مبالٍ بما تجلبه عليه من الاثم.

زرف: الزَّرَافَاتُ هي التي يُنَزَفُ بها الماء للزرع.

زُرْفٌ في الكلام: زاد فيه^(٣).

زقق: الزَّقَاقُ: من يشرب وفي فمه طعام.

زلز: الزَّلْزَلُ: الطريق الذي جثت منه^(٤).

زمرز: زمزر الاناء: حرَّكه بعد امتلائه^(٥).

زنجر: زَنَجَرَ: انظر عَنَجَرَ.

زهق: الأَزْهُوقَةُ: الاعجوبة في السرعة (تليق بأن تستعمل بمعنى اوتوموبيل)^(٦).

زهلج: زَهَلَجَ الشيء: داراه، يقال: لم ازل ازهلجه حتى لان.

زهمل: زَهْمَلَ المتاع: نُضِدَ بعضه فوق بعض.

(١) تُنَلَّت الزاي، وقد شَبَّههم بالزرايين لكثرة تلوثهم.

(٢) الزرابي: النارق والوسائد وكل ما يسطر وأتكن عليه، وخصها بجمع اللغة العربية في القاهرة بالطنائس لما خلل رقيق، واطلق الطنائس والسجادات اطلاقاً عاماً. والاصل في المعنى النبت إذا اصفر وفيه خضرة.

(٣) وفي الحديث: كان الكلبي يزرف في الحديث.

(٤) ويقال: زَجَعَ حل زلزه، أي من حيث أن.

(٥) ويقال أيضاً: ذَعَذَعَ ذَعَذَعَةَ الكيس أو الإناء: هزَّه لكي يتسع لكثر مما فيه. أما الرجل الذي يتصب قائماً كلما امتلا بطنه عند الاكل لكي يستطيع الزيادة فيقال: إنه يَنْكَلِظُ.

(٦) سُمِّي الأوتوموبيل بالسَّارَة، وافرَّ هذه التسمية المجمع الثاني المصري في نادي دار العلوم سنة ١٩١٠، ووسخت هذه التسمية عند الناس وانتشرت حتى صار يصعب الاستبدال بها، إلا أن كلمة الأَزْهُوقَةُ قد توافق الأوتوموبيل من حيث أنه مَرْهَقَةٌ للأرواح.

زوم: الزام: الربيع من كل شيء، وزامُ النهار: ربيع، وزاما النهار: نصفه.
زيت: زات الطعام: جعل فيه الزيت.

زات القوم: اطعمهم الزيت.
زيت الرجل السراج: وضع فيه زيتاً^(٧).
ازات القوم: ازداد عندهم الزيت.
ازدات الرجل: أذهن بالزيت^(٨).
استزات الرجل: طلب الزيت.

حرف السين

سجج: بيوتهم على سُجج واحد اي على قدر واحد.
سجل: أسجَل: اطلق، ومنه الحديث: لا تسجلوا أنعامكم، اي لا تطلقوها في
زروع الناس.

سررس: السَرِيسُ: الذي لا يولد له^(٩).

سرق: سرقني عيني: غلبتني^(١٠).

تَسَرَّقَ فلانٌ: اختلس النظر والسمع.

في قواه انسراقاً: ضعف.

سُرِقَ صَوْتُهُ: بَعُ^(١١).

(٧) ويقال أيضاً: زيت الآلة: وضع الزيت أو الشمع بين جسمين متصلين فيها لتقليل قوة الاحتكاك بينها.
اقرأها بجمع اللغة العربية في القاهرة.

(٨) ازدات أصلها ازتات وهو وزن افتعل من زات، فقلت التاء الأولى دالاً، فهو مُزَدَاتٌ، وإذا صغرت أعدت
التاء إلى موضعها وقُلت مُزَيَّيْتٌ. وقلب التاء دالاً روي أنه لهجة تميمية فنقول: مُزَدٌ بدلاً من مُزَتٌ.

(٩) مثل المُجَبَّل وهو ضد اللقِّع. الجمع: سراسن وسُرْسَناء.

(١٠) أي غلبني العباس قمضت عيني.

(١١) ويمكن أن يقال: سُرِقَ صَوْتُهُ: خفي.

سفر: قومٌ سافرةٌ أي ذوو سفرٍ، يقال: كثرتِ السافرةُ أي كثر المسافرون^(٤).

استسَفَرُوا النساءُ أي طلبوا منهن رفعَ حُجْرِهِنَّ^(٥).

سقب: تساقبتِ الأبياتُ أي تقاربت، ودارَ سَقَبٌ أي قريبٌ^(٦).

سقط: السقاط: بائع السَقَط من المتاع.

رجلٌ ساقطةٌ أي ناقص العقل.

سكت: الأَسْكَاتُ: الأيام المعتدلات دُبُرَ الصيف.

سلف: المَسْلُوفَةُ: الأرض المسوأة^(٧).

المِسْلَفَةُ: الآلة تسوى بها الأرض.

سلل: لا إِغْلَالَ ولا إِسْلَالَ أي لا رشوةً ولا سرقة^(٨).

سمت: سَمَّتْ للعاطس وشَمَّتْ، يقال بالسین والشين أي قال له: يرحمك

الله^(٩).

(٤) الأصل في معنى سَفَرٌ: كَتَفٌ، ومنه يقال: سَفَرُ الأرض: كَتَفُها، وسفرت الریحُ الترابَ والورق: كتته

فانكشفت تحته الأرض، والسفير: ما نكتسه الریحُ من ورقٍ وترابٍ، وكما تذهب الریحُ بالسفير، أي بالورق والتراب بمنةٍ وبسرةٍ صار معنى السفر الذهاب والمجيء ضدَّ الحضر، والرجل السافر: ذو السفر أي السافر. ويقال سافرَ وسَفَرَ وأسْفارَ مثل صاحبٍ وصَحْبٍ وأصحاب، وسَفَّارٌ مثل راكبٍ ورُكَّاب. وقد يكون السفر للواحد: هوجي عليٌّ فإني سَفَرٌ. وفي الحديث الشريف انه قال لاهل مكة عامَ الفتح: يا اهل البلد، صلُّوا أربعمائةً فانا سفر. وقال الاصمعي: كثرتِ السافرةُ أي المسافرون. وقال الأزهري: سَمِيَ المسافر سافراً لبروزهِ الى الأرض الفضاء وانكشافه، والكتاب سَمِيَ سَفْراً لأنه يبيِّن الشيء ويوضحه.

(٥) سَفَرَتْ تَسْفِرُ سفوراً المرأةُ: الفت حجابها فانكشف وجهها فهي سافِرٌ، واستسَفَرَ من وزن استعمل ومن معانيه الطلب، استسفر أي طلب السفر. ولتعمدية طلبٌ بمن انظر الحاشية (٥١) من بوج.

(٦) وجانت أيضاً بالصاد.

(٧) المسلوقة: صفة للأرض المسوأة بالمسلفة.

(٨) من أغلَّ أي خانَ وسرق، وأسلَّ أي سرق ورشا، والإغلال بمعنى السرقة انكرها ابن السكيت.

(٩) التسميت: ذكر الله على كلِّ حال. وللعاطس معناه يرحمك الله بأن يهديك الى السميت الحسن وهو القصد الصالح، والسین تُقلب شيئاً أحياناً، وقال ابو العباس: الأصل في السین قلبت شيئاً لأنه مأخوذ من السميت وهو القصد والمحبة. قيل التسميت للعاطس معناه ابعذك الله عن الشهادة، وجنبتك ما يُشمت به عليك. ويقال سَمَّتْ العاطس وشَمَّتْ عليه.

أراه سمّت مقصده أي دلّه على طريقه .

سمح : عود سَمَحَ : مسترٍ لا عقدة فيه .

سمر : لا أفعله السَمَرُ والقَمَرُ أي ابدأ إذ السَمَرُ هو الظلُّ والقَمَرُ هو الضوء، أي ما دام هذان .

سمط : حُكْمُكَ مُسْمَطًا، أي احكم فحكمتك نافذاً^(١٠) .

خُذْ حَقَّكَ مُسْمَطًا أي سهلاً مجوزاً نافذاً .

نعلُ سُمَطٌ : لا رقعة فيها .

سنع : السنح : الذي لا ينام الليل^(١١) .

تسُنحه عن كذا، واستنحه : استفحصه .

سندر : السَندِرَةُ : القُرَاعُ وأصحاب اللهو والتبطل، الواحد سندي^(١٢) .

سنو : المُسنَاةُ هي ما يُبني في وجه السيل، وجمعه سننات (شاذ)، وفي أساس البلاغة : منيات لحبس الماء .

سهر : دخل القمر في الساهور : خسف^(١٣) .

حرف السين

شيب : تشبّب بمعنى جعل نفسه شاباً . جاءت في «اخبار مجموعة» في فتح الاندلس واخبار امرائها والحروب الواقعة بينهم وهي لم ترد في كتب اللغة .

(١٠) نصب مسمطاً على تقدير : لك حكمتك هذه مرسلًا لا يرد .

(١١) ويكتون به عن اللص، والأشهد : الذي ينام وعينه مفتوحتان .

(١٢) وشاهده :

إذا دعوتني فقل يا سندي للفرس أسنة وما لي من نبيجي

(١٣) الساهور : دائرة القمر، وهو أيضاً الظل الذي تلقه الأرض على القمر عندما تقع بينه وبين الشمس، وهذا الظل يسبب الخسوف .

شحط : شَحَطَ فلانٌ قومَهُ اي سبقهم .

الشَّحَطُ : عويدٌ يوضع تحت قضيب الكرم يقيه من الأرض .

شخص : شَاخَسَ الدهرُ فاه : خالف بين اسنانه من الكبر فبعضها طويل وبعضها معوج وبعضها متكسّر .

شرز : الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه، وقال : لبنٌ يُغلى حتى يشخن ثم ينشَف حتى يتثَقب ويميل طعمه الى الحموضة .

شرف : الشوارفُ : أوعية الخمر .

المُشارِفُ وردت في تاريخ الوزراء للصاه ، بمعنى Controleur .

شري : شَرِي الشَّرْبِينِم : استطار .

شَرَى بنفسه عن القوم : تقدم فقاتل عنهم .

استشرى الأمرُ : تفاقم .

الأزْي والشَّرْيُ : العسل والحنظل .

الشريُّ : الفرس المختار، هو سَرِيٌّ^(١) على شَرِي .

شغر : طرفٌ شَغَار أي فارغ .

ذهب فلانٌ يعدُّ بني فلان فاشتغروا عليه أي كثروا .

اشتغر عليه الحسابُ : واشتَغَرَ : إذا كثر وانتشر ولم يهتد له .

اشتغرت الحربُ : أتسعت وعظمت^(٢) .

شفح : المُشْفَحُ : المحروم الذي لا يعيب شيئاً .

شفح : عين شافعة أي تنظر نظرين فترى كل شخصٍ شخصين .

(١) السريُّ : الشريف ذو المروءة عالي القدر .

(٢) ويأتي الشفح بمعنى التفرقة، فيقال : تفرَّقوا شَفْرَ بَنر أي في كل وجه، وما اسنان جُملاً واحداً ويُثاب عمل الفتح مثل شَفْرَ مَدْر، والاسم الثاني للإتباع .

شفف: اشفُفَ بعضُ أولاده على بعض: فضلهم.

أشِفَّ فلانٌ على فلانٍ: فاقه.

الشفاقة: بقیة الماء في الاناء.

تَشَافَتْ ما في الإناءِ كُلُّه: شربه، ومثله استشفَّف، ومنه: ليس الرئی عن التشفاف، أي ان القَدَرَ الَّذي يُسَيِّرُهُ^(١) الشاربُ ليس مُمَّا يُروِي.

استشفَّف الشيء: تبین ما وراءه، واستشفَّف الشوب: نَشَرَه في الشمس وفتشه ليطلب عیباً إن كان فيه. واستشفَّف الكتاب: تأمل ما فيه.

شفه: فلانٌ مشفوه الموارد: مضياف كثير العطاء^(٢).

شَقَذ: الشَقَذَانُ: الَّذي یصیبُ الناسَ بالعين، أو الَّذي لا یكاد ینام^(٣).

الشَقَذَان: الحشرات والهُوَامُ^(٤)، وفراخ القطی والحَبَّارِی.

كلامٌ ليس فيه شَقَذٌ ولا نَقَذٌ أي لا نقص ولا خلل.

ما دونَه شَقَذٌ ولا نَقَذٌ أي خوف^(٥).

(١) من فعل أشاز من الشيء: ابقى منه بقیة، وفي الحديث: إذا شربتم فاستروا، وقال الشاعر:

إذ أنا كالضرمسة الضفطنفر ولو: أتفتدي رجلاً لم أسیر

منه سوى كمبرة أو كمبر

ومثله سار من الشيء: ابقى. اما نَسَأَ الشراب ونحوه فمناها شرب بقیته. والشؤز: البقیة، وجمعه الاخطل بقوله:

وما عُذَانَةٌ في شيء مكاتهم الحابسو الشاه حتى يفغسل الشؤز

غذانة رجل من قوم جرير، الشؤز جمع سؤز.

(٢) المشفوه في الأصل: الَّذي كثرت عليه شفاه الشارين، ثم هم حتى استعمل في كل مذكور عليه.

(٣) نُشَ من يعترض هل نفي كاذ، ويرى الصحيح ان يقال: الَّذي يكاد لا ینام، وأنا أوافق على هذا

الاعتراض لكنني لا أتشدد فيه لأن كاد وردت متبعية في القرآن الكريم في ستة مواضع، والأصفياني يقول

في مفرداته: لا فرق بين ان يكون حرف النفي متقدماً على فعل كاد أو متأخراً عنه. فشاهد تلهج حرف

النفي قول القرآن الكريم ﴿ ما ملؤناه القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾، وشاهد تأخيره قول زهير بن ابي

سلي:

صحا القلب عن سلمي، وقد كاد لا يسلو واقفر من سلمي التعمانيق والحميل

(٦) الشَقَذَان: الضب، والوترل، والطحن، وسام ابرص، والدساسة. فمن جملة واحداً جمع على شَقَذَانِ،

ومن جملة جمعاً فلا واحد له، أو واحده شَقَذَةٌ وشَقِذَةٌ وشَقِذٌ.

(٧) وقالوا: ما له شَقَذٌ ولا نَقَذٌ، أي شيء. وما به شَقَذٌ ولا نَقَذٌ أي حراك.

شكز: الشكَّازُ: المرَبِّدُ عِنْدَ الشَّرْبِ^(٨).

شلع: المُشَلَعُ: حَجَرَةٌ فِي الحَمَامِ تُخَلَعُ فِيهَا الثِّيَابُ (القاموس والتاج).

شَلَحَ فُلَانًا تَشْلِيحًا: عَرَاهُ (سوادية)، وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ: خَرَجُوا لَصَوْحًا مُشَلَّحِينَ.

شلق: الشَّلَقَةُ: رِوَاضُ الحَيْلِ^(٩).

شلل: شَلَّ الثَّوبَ: خَاطَهُ خِيَاطَةً خَفِيفَةً، بِمَعْنَى مَلَّ الثَّوبَ.

شمت: شَمَّتْ لِلعَاطِسِ: انظُرْ سَمَتْ.

شمج: الشَّمَجُ: مَا يَوْمِي بِهِ مِنَ العِنَبِ بَعْدَمَا يُوَكَّلُ (مَا يَقَالُ لَهُ العَرَامِيشُ)^(١٠).

شقق: الشَّقِيقُ إِلَى الشَّيْءِ: الطَّمَحُ إِلَيْهِ.

الشَّقِيقُ كَسَكَيْتَ: الشَّابُّ المَعْجَبُ بِنَفْسِهِ.

شنن: يَشْنَنُ الجِلْدُ: يَبْسُ وَتَشْنِجٌ وَتَغَضُّنٌ مِنَ الحَرَمِ.

استشنن: أَخْلَقَ وَقَدَّمَ، يَقَالُ: إِذَا اسْتَشْنَنَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ فَابْلُغْهُ بِالاحْسَانِ إِلَى عِبَادِهِ.

شهب: شَهَبُ البَرْدِ أَوْ الحَرِّ: لَوْحَةٌ وَغَيْرُهُ.

شول: اشْتَالَ مِثْلَ شَالٍ، يَقَالُ: اشْتَالَ الثَّلْبُ: رَفَعَ ذَنِبَهُ^(١١).

شيع: الرَّجُلُ الشَّائِعُ: الجَادُّ الحَازِمُ فِي الأُمُورِ.

شيز: شِيزُ البُرْدِ: خَطَطُهُ بِأَحْمَرٍ.

(٨) وَالرَّجُلُ الشَّكَّازُ: السَّيِّءُ الخَلْقِ.

(٩) الَّذِي يَرُوضُ الحَيْلَ وَيَدْرِبُهَا بِدَمِي الكَلْبِجِ وَيَجْمَعُ عَلِ كَمَحَّةٍ. أَمَا الشَّلَقَةُ فَمُفْرَدُهَا بِحَسَبِ القِيَاسِ الشَّائِقُ لَكِنِّي لَمْ أَلْعَ مَا عَلِ مُفْرَدًا.

(١٠) وَاحِدُهُ عِنْدَ العَامَّةِ «العَرْمُوشُ» وَفَصِيحُهُ العُمُوشُ.

(١١) مِنْ شَالَ بِشَوْلٍ (وَأَوِي)، أَمَا شَالَ الشَّيْءُ بِشَيْلِهِ (بَنَانِي) فَهُوَ عَاطِيٌّ. شَالَ الكَلْبُ أَوْ الثَّلْبُ بِشَوْلٍ ذَنِبَهُ: رَفَعَهُ، أَمَا إِذَا خَفَضَهُ وَجَعَلَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ يَقَالُ: اسْتَشْنَنَ أَوْ اكْتَشَنَ.

حرف الصاد

صبر: صَبَرَ فلانٌ فلاناً: اعطاه كفيلاً، تقول: اصْبُرني كفيلاً، بصيغة الأمر، اي قدم لي كفيلاً، والصبير: الكفيل، والصَّبَارَةُ: الكفالة^(١).

صدد: داري صَدَدَ دارِهِ اي قبالتها، نُصِبَ على الظرفية^(٢).

صرح: اتاه بالامر صَرَّاحِيَّةً اي خالصاً.

كذبٌ صَرَّاحِيَّةٌ وصرَّاجِيٌّ اي محض وصرَّاح.

خرج لهم صَرَّحَةً بَرَّحَةً اي بارزاً لهم.

صرقع: صِرْقَاعَةُ المقلع: طرفُهُ الذي يصوْتُ عند نفضهِ في الهواء^(٣).

صلصل: صَلَّصَلَّ الكَلِمَةَ: اخرجها متحللقاً.

وصلصل: قَتَلَ سَيِّدَ العسكر.

صمت: أَلْفٌ مُصَمَّتٌ او مُصَمَّتٌ اي متمم.

فرس مُصَمَّتٌ: اي لا يخالط لونه لون آخر.

هو يشكو الى غير مُصَمِّبٍ اي إلى من لا يعبا بشكواه.

صوب: رجلٌ صَوَّبٌ: صائبٌ، وهو ضدُّ المخطيء، والصِّيُوبُ: الكثير الإصَابَةِ.

صوف: صَوْفَةٌ في بُوْهَةٍ اي الهباء المنثور الذي يُرى من الكوْهَةِ، والبوهة هي الصوفة المنفوشة قبل أن تبلِّ للدواة وتصير ليقة^(٤).

(١) وفي حديث الحسن: من اسلف سلفاً فلا ياخذنَّ به رهناً ولا صبيراً

(٢) ويقال ايضاً داري على صدد داره.

(٣) وهو من فعل صَرَّقَ بمعنى فَرَّقَ، فيقال: صرَّقَ أصابعه: فرقعها اي غزها حتى يُسمع لمفاصلها صوت.

(٤) صوفةٌ في بوهة: كلام للعرب يرهلون به الهباء الذي يرى في حبل النور الداخل من الكوْهَةِ، ويشبه الرجل الأحن بالبوهة لحفت. ويسمى صوفة الرجل الذي يعمل في البيت عمل المرأة. واللبقة صوفة كانت توضع في الدواة لكي لا يخرج حل سنّ القلم فقد زالد من الحبر يفسد الكتابة.

حرف الضاء

ضبر: الضَبْرُ: جلدٌ يَغْشَى به خشبٌ بقرب من الحصون وفيه المقاتلة، جمعه ضُبُورٌ وكأنه الدُّبَابَاتُ^(١).

ضحك: ضحكاتُ القلوب من الأموال والأولاد أي خيارها التي تضحك القلوبُ اليها.

ضحو: أرضٌ مَضْحَاةٌ أي لا تكاد تغيب عنها الشمس كأرض القطب الشمالي صيفاً.

ليلةٌ ضِخْيَانَةٌ وإِضْجِيَةٌ أي مضيئةٌ^(٢).
فَعْلُهُ ضاحيةٌ أي علانيةٌ.

ضرب: الضريبُ: ما يقع في الشتاء بالليل كالقطن.

ضفر: البناء بغير كلسٍ ولا طين يسمى الضَفْرُ^(٣).

ضنن: ضَنَانُ اللّهِ: خواصُّ خلقه.

المُضَنَّةُ: كلُّ ما يُضَنُّ به^(٤).

حرف الظاء

طرف: اختضببتِ المرأةُ تَطَارِيفٌ أي اطراف اصابعها^(١).

طرق: المطاريق بالقاف المثناة: المشاةُ.

(١) وفي حديث عمر: قال: كيف تصنعون بالحصون؟ قال: نتخذ دُبَابَاتٍ يدخل فيها الرجالُ. قال ابن الأعرابي: الضَبْرُ: الشدُّ، والضَبْرُ: جمع الأشباه لذلك سُميت الضبر ضبراً، وهي اسم جمع واحدتها ضَبْرَةٌ وجمعها ضُبُورٌ.

(٢) والليل إِضْجِيَانٌ.

(٣) هو مصدر ضَفَرَ البناء أي بناه بحجارة بلا كلس وطين.

(٤) المُضَنَّةُ ايضاً بكسر الصاد.

(١) التّطاريق: جمع تطريف.

طسس: طَسَّهُ: أبكمه وخصمه.

طعنة طاسة أي جائفة الجوف.

طلخ: طَلَخَ الكتابة: افسدها.

طلس: طَلَسَ الكتاب: معاه.

الطلاسة: خرقة يُمحي بها اللوح المكتوب.

طلع: امرأة طُلَعَتْ حُبَاءً: تبدو أحياناً ومختفي أخرى^(١).

الطلغاء: القيء.

طلق: هو لك طُلُقاً أي حلالاً مطلقاً^(٢).

انت طلق منه أي بريء خارج.

حُبِسَ طُلُقاً، بالضم وبالفتح، أي بدون قيد ولا وثاق.

لسان طُلُقٍ ذُلُقٌ أي ذو حدية، ومثله طُلُقٌ ذُلُقٌ.

يوم طُلُق: لا حر فيه ولا برد.

طفي: حية لا تُطفي أي لا يعيش لديفها بل تقتل من ساعتها^(٣).

طهو: أمر مطهؤ: محكم مُنْضِجٌ^(٤).

طود: المَطَاوِدُ: الأماكن ذات الخطر كالمطايح^(٥).

طور: رجل طُورِيٌّ: وحشي أو غريب.

(٢) وقال ابن بدر: إن أبض كئابي إلى الطلغنة الحبة.

(٣) ويقال: حلال طلق وحرام غلق.

(٤) وتُهمز فيقال: لا تطفي، والاسم: الطناة، بل قد يكون الهمز هو الأصل وتُرك للتخفيف.

(٥) وهو من المجاز.

(٦) المطاود: جمع محدث متعارف عليه للمركبة الفضائية المعروفة المسماة منطلداً وهو اسم الفاعل من انطاد أي

ارتفع في الفضاء. أقر التسمية بجمع دمشق وجمعها على مناطق.

الطَوَارُ: ما كان على حدّ الشيء، وقيل بحدّائه، ويقال: طوارُ الحناط،
والطَوْرُ مثله.

طوع: المطوَاعَةُ: العوامُ لما عندهم من طاعة الحكّام.

حرف الظاء

ظار: ظَارَ عليه: عطف.

ظلل: ظلُّ الساهرة: وجه الأرض.

ظلم: تَظَلَّمَ القومُ: ظلم بعضهم بعضاً.

الظليمةُ: ما يؤخذ منك ظلماً.

ظنن: يُجْمَعُ الظنُّ على ظُنُونٍ وعلى اظانينَ على غير قياس.

ظهر: هم ظَهْرَةٌ واحدةٌ على الأعداء.

حرف العين

عبر: غلامٌ مُعَبَّرٌ: كاد يحتلم ولم يختن بعد.

عبط: اعبط الموتُ فلاناً أي اخذه شاباً صحيحاً ليست به علةٌ، ومثله اعتبطه،
ويقال: مات عبطةً.

عجهل: العَبَاهِلَةُ: الملوك الذين أُقِرُّوا على ملكهم ولم يُزالوا عنه. يقال: ملك
مُعَبَّهْلٌ^(١).

عتر: العَتْرُ هو ذبيح الذبائح للعبادة.

(١) مُعَبَّهْلُ الشيء: امله فهو مُعَبَّهْلٌ، وعجهل الرجل: تركه على هواه فلا يمنع مما يريد ولا يضرب على يده ولا
يردُّ أمره في شيء وهو المقصود من قولهم: ملك مُعَبَّهْلٌ. والملك الذي أُقِرُّ على ملكه فلا يزال عنه فهو عجهل
ج: عِبَاهِلَةٌ (زيدت التاء لتأكيد الجمع، مثل قشعم: قشاعم).

عدو: العُدواء: الشغل يصرفك عن الشيء.

عرض: العُرْضِيُّ: مز: لا يثبت على سرج.

العُرْضُ: العريض، مؤنثه: العُرْضَة.

طأً مَعْرُضاً أي ضع رجلك حيث شئت ولا تخف شيئاً.

المِعْرَضُ: الثوب الذي تُجمل فيه العروس.

عرق: يَعْرِقُ ظالمٍ حقاً، أي ان يجيء رجلٌ الى ارضٍ قد أحيهاها غيره فيفارس فيها أو يزرع غصباً ليستوجب به الأرض، هذا هو العرق الظالم، وهو على حذف مضاف أي لذي عرقٍ ظالمٍ.

عرم: يومٌ عارمٌ: نهاية في البرد.

عزز: استَعَزَّ بالليل: اشتدَّ وجعُه وغلب على عقله.

عشش: العَشَّشُ: العشُّ المتراكبُ بعضُه فوق بعضٍ^(١).

عشق: العُشُقُ: المصلحون غروس الرياحين ومُسوُّوها، مفردُها عَشِيقٌ أو عشوقٌ.

عكم: اعتكم القومُ: سَوَّوا بين الأحمال ليحملوها.

علص: عَلَصَتِ التُّخْمَةُ في معدته: أوجعتها.

علق: عَلِقَ الكِبَرُ معاليقَهُ: أي بدأ.

رجلٌ عَلَاقِيَةٌ: إذا علق بشيء لم يقلع عنه.

عله: عَلِهَ الرجلُ: وقع في الملامة.

عجع: تَعَجَّجَ السيلُ: مثل تَعَوَّجَ في ذهابه^(٢)، وتعمجت الحيةُ: تلوت.

(٢) ويقال أيضاً المُعَجَّجُ وجهه غفائش.

(٣) وقال المجاج:

نَبَاحَةٌ لِمِجٍ مِثْبَابٌ زَهْرَجَا نَذَانُجُ السيلِ إِذَا تَمَنَّجَا.

ويقال: فرسٌ مُعَجَّجٌ: لا يسهضم في سيره.

السهمُ العَمُوجُ: الذي يتلوى في ذهابه.

عمر: كاد يناهزُ العُمَرَيْنِ أي ثمانين سنة.

أبو عَمْرَةَ: كنية الافلاس، وكنية الجوع^(١).

عمس: يومٌ عماسٌ: شديد.

الأمرُ القَمَسُ: لا يقام ولا يُتَدَى لوجهه، ومثله مُعَمَسٌ.

عَامَسَهُ: سَارَهُ.

وعامسه: لم يجاهره بالعداوة.

حَلَفَ عَلَى العَمِيسَةِ أَي عَلَى يَمِينٍ غَيْرِ حَقٍّ.

الحَرْبُ العَمِيسَةُ: الشديدة.

عمش: عَمَشَ فلانٌ عن الشيء، وتعامش عنه: تغافل.

عمعم: عَمَمَ: كَثُرَ جِيشُهُ بَعْدَ قَلْبَةٍ.

العَمَاعِمُ: الجماعاتُ المَنتَفِرُونَ.

عمق: العَمَقُ: الحَقُّ والاستحقاق، يقال: له فِيهِ عَمَقٌ أَي حَقٌّ.

عمل: فِي مَعْجَمِ البُلدانِ لِيَأْقوتَ يَقولُ عِنْدَ ذِكْرِ دَمِياطِ إِنَّ بِها غَرَفاً تُعْرَفُ بِالْمَعاملِ، يَسْتَأْجِرُها الحاكِمَةُ لِعَمَلِ الثيابِ.

اعتمَلْ: عَمَلَ لِنَفْسِهِ.

رَجُلٌ عَمِلٌ: مَطْبوعٌ عَلَى العَمَلِ، ومثله عَمُولٌ.

والعَمالَةُ: أَجْرُ العامِلِ. وَالعِمالَةُ: الوِلايَةُ.

عَمِلَ بِهَ العِميلِينَ وَالعَميلِينَ: بِالغِ فِي إِذاه.

(١) وأبو عمرة يكتفى به عن الإقلال، وأطلق على رسول المختارين أبي عبيد لأنه كان إذا نزل يقوم حل بهم البلاء من قتل وحرب، فكان يُشأنمُ به. والعَمْرَةُ: خِرزةٌ صغيرةٌ يُفصلُ بِها النظم، وفي السجدة بِسْمِها العائنة والشاهدة.

عملس: عملس أسفار: جريء مقدام.

عمي: قُتِلَ عَمِيًّا أَي لَمْ يُذَرَ قَاتِلُهُ.

لِقَيْتُهُ صَكَّةٌ عُمِيٌّ، أَي فِي أَشَدِّ الْمَاهِجَةِ^(٥).

الاعميان: السيل والليل، أو النار في حريق وقع ليلاً.

عتت: العُنُوتُ: الأكمة الشاقَّة المصعد^(٦).

عنج: عنجيجُ الشباب: أوَّله.

عنجر: عَنَجَرَ: مَدَّ شَفْتَيْهِ وَقَلْبَهُمَا وَصَاتَ، وَزَنَجَرَ: وَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي شَفْتَيْهِ وَصَاتَ^(٧).

العُنُجُورَةُ: غلاف القارورة.

عنقش: العِنْقَاشُ: الَّذِي يَطُوفُ فِي الْقَرَى بِبَيْعِ الْأَشْيَاءِ.

عنن: العُنُونُ وَالْمُلُونُ وَالْمُلَيَّانُ لِلْكِتَابِ وَاحِدًا^(٨).

عوض: تَعَاوَضَ الْقَوْمُ: ثَابَ مَا لَهُمْ وَحَالَهُمْ بَعْدَ قَلَّةٍ.

(٥) ورد في الشعر صَكَّةٌ عُمِيٌّ. فاستعمل جمع اعمى بدلاً من التصغير للاعمى.

(٦) نعت للأكمة فيقال: أكمة عُنُوتٌ أو عُنُوتَتٌ.

(٧) ورد في المتن: عَنَجَرَ الرَّجُلُ إِذَا مَدَّ شَفْتَيْهِ وَقَلْبَهُمَا، وقيل: العُنُجُورَةُ بِالشِّقَّةِ وَالزَّنْجِرَةُ بِالْأَصْبَحِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا

المعنى لزنجير لم يرد في مادتها بل ورد: زَنَجَرَ الرَّجُلُ: وَضَعَ ظَفْرَ إِبْرَامِهِ عَلَى ظَفْرِ سَابِقِهِ ثُمَّ قَرَعَ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ: وَلَا مِثْلَ هَذَا، وَاسْمُ ذَلِكَ الزَّنْجِرَةِ، وَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَأَرْسَلْتُ إِلَى سَلْمَى بِأَنَّ النَّفْسَ مَشْفُوفَةٌ

فَمَا جَادَتِ النَّاسِلِمَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا فَوْفَةٌ

والضُّوفَةُ وَاحِدَةُ الْغُوفِ وَهِيَ الْبَيَاضُ عَلَى أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ، وَتَدْعَى أَيْضًا الزَّنْجِيرَ، وَالنُّوشَ، وَالنُّنْمَ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الزَّنْجِيرُ: مَا يَأْخُذُ طَرَفَ الْأَجْهَامِ مِنْ رَأْسِ السِّنِّ إِذَا قَالَ: مَالِكٌ عِنْدِي شَيْءٌ وَلَا ذِهِ. أَمَا لَمْ يَصْفُرْ فِيهِ فَيَقَالُ مَكَأَ يَمْكُو مَكَأَةً، أَي شَبَّكَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ ادْخَلَهَا فِي فِيهِ وَنَفَخَ فِيهَا. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَأَةً وَتَعْدِيَةً﴾.

(٨) ويقال: الْكِتَابُ يُقْرَأُ مِنْ عُنُونِهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى قَالَ الشَّاعِرُ:

كَنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَمِيٌّ فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْمَنْوَانِ

عضو: رجلٌ عاصٍ: كاسٍ طَبعَ مكفَى .
عين: لقيته أول عينٍ أي أول شيء .
هم منك بمَعَانٍ أي بحيث تراهم .

حرف الغين

غيب: غُيبَ في الشيء: لم يبالغ فيه واخفى منه .
غدد: رجلٌ مَغْدَادٌ: كثير الغضب دائمه، وامرأةٌ مَغْدَادٌ بدون هاء .
غرب: لقيته مُغْبِرِيَانِ الشمس ومُغْبِرِيَانِيَا أَي عند غروبها .
غرق: اغْتَرَقَ الفرسُ الخَيْلَ: خالطها ثم سبقها .
خاصمني فاغترقتُ حلقتُهُ إِذَا خَصَمْتُهُ .
فلان يغترق العينَ لحسنه: يشغلها بالنظر إليه فلا تمتدُ الى غيره .
غلل: استغلَّ السيدُ العبدَ: كلَّفه أن يغلَّ عليه، ففعل Exploiter يوافق استغلَّ
فيمكن أن يقال: استغلَّ العباد واستثمر البلاد .
لا اغلال ولا اسلال: انظر سلل .
غلو: قطع من تلك المسافة غلوات وغلًا^(١) .
حمد: الغامدُ: السفينة المشحونة^(٢) .
غمق: أرضٌ غَمِقةٌ: كثيرة الأنداء وبتةٌ، أو قريةٌ من المياه والخضر والنزوز .
بلدٌ غَمَقٌ: كثير الماء رطب الهواء .
غور: غار في الأمر: دَقَّقَ النظرَ فيه^(٣) .

(١) الغلوة: رمية السهم وهي ما بين ثلاثمائة واربعمئة ذراع، أو هي جزء من خمسة وعشرين جزءاً من الفرسخ .

(٢) والجُرَابُ: السفينة الفارغة، وتقالها الغامدة وهي السفينة المشحونة .

(٣) واوَي من غار يغور غوراً وغُوراً .

حرف الفاء

فتح : فَتَحَ المأمومُ على إمامه : قرأ ما أرتج عليه .

الْفُتُوحُ : حصول شيء غير متوقع .

قارورةٌ فُتِّحَ أي مفتوحة .

فخم : الفُخْمِيَّةُ : التعظم والاستعلاء .

فدر : الفَيْدَارُ : سيء الظن ، يظن فيصيب .

فرد : لقيته فَرَدَّيْنِ أي لم يكن معنا أحد .

فسر : تَفْسِيرَةُ المريض : ماء المريض يُسَدَلُ به على عُلته ، وقيل قارورة البول

تعرض على الطبيب ، فيقال نظر الطبيب الى تفسرة المريض . وقيل : كل ما

تُرجم عن حال سيء فهو تفسره .

فشش : فَشَّ البَابَ : فَتَحَهُ بغير مفتاحه حيلةً ومكرًا .

الفشَّاشُ : الذي يُهيءُ لَعَلِّي البَابَ ما يفتحه .

يقال للغضبان : لافشنتك فَشَّ الوَطْبُ ، أي لأخرجن ما في رأسك من

الغضب .

فضل : فواضِلُ المالِ : مرافقه وغلاته . قالوا : إذا عَزَبَ المالُ قُلْتَ فواضله ، أي

إذا بعدت الضيعة قل الرفق منها لصاحبها .

فصفص : فَصَفَصَ فلانٌ : أتى بالخير حقاً .

تَفَصَّفَصَ الناسُ عن فلان : تفرقوا وتنادوا .

فكه : هو فِكَّةٌ بأعراض الناس ، أي يتلذذ باغتيالهم .

فلت : فالتة مفاlette وفلاتاً أي فاجاه وصادفه .

أفتلت بالامر : فوجيء به قبل أن يُسعد له .

ما لك منه فلتٌ، أي لا تفلت منه .

فلز: الفِلِيزُ: النحاس لا يعمل فيه الحديد^(١).

فلل: أنا مُفْتَلٌ إليه، أي مشتاق، والمفتلُ: العطشان.

فهه: الفَهْةُ: السقطة أو الغفلة.

فَهْفَهٌ: سقط من منزلة عالية الى اسفل.

فهفه: الفهفاء: الحسن القيام على المال.

فوت: فلانٌ لا يُفْتَأُ عليه (مجهول) اي لا يُفعل شيء دون أمره.

الفَوْتُ: المفرد برأيه لا يشاور أحداً، للمذكر والمؤنث، ومثله المُفْتَأُ^(٢).

فود: فاذ الرجلُ فوداً: مات، وافاد فلانٌ فلاناً: أماته، وافاد فلانٌ المالَ: اقتناه، وافاد فلانٌ فلاناً المالَ: اعطاه اياه.

الفَوَادُ: لُفَّةٌ في الفَوَادِ بالضمِّ والهمزة.

جعل الكتابَ فَوْدَيْنِ، أي طوى أعلاه على اسفله حتى جملة نصفين.

نزلوا بين فودَيِ الوادي، اي جانبيه.

رجلٌ مبتلافٌ مفواداً، اي متلفٌ مفيد.

فور: فارت القدرُ: جاشت وغلّت، وفارَ الرجلُ القدرَ وغيرها: جعلها تفور، لازم متعدّ.

القائر: المتشرُّ الغَضَبِ، من حيوان أو انسان.

(١) الفِلِيزُ، وربما قيل الفَلِيزُ والفِلِيزُ: اسم لجواهر الارض ومعادنها كلها من الذهب والفضة والصفير والنحاس وغيرها.

(٢) ويروي ان عائشة زوّجت ابنة اخيها عبد الرحمن وهو غائب، فلما رجع من غيبته قال: أمشلي يُفْتَأُ علي في امر بناته! أي يُفعل في شأنهن شيءٌ بغير امرى. ويقال لكل من احدث شيئاً في امرك من دونك فقد افاتت عليك، وهو وزن افعل من فلت يفسوت فوتاً. وبما ان افاتت ضمّن معنى التخلّب، عدّي بعل.

الفَيُورُ: الحديدُ السريعُ الغضب.

فوه: الفَوَهَةُ: القَالَةُ، تقول: هو يخاف فَوَهَةَ الناس، ومنه: إنَّ رَدَّ الفَوَهَةَ لشديد، أي رَدَّ الكلام بعد خروجه.

رجلٌ فَاوُوهَةٌ: يبوح بكلِّ ما في نفسه.

فيش: الفَيُّوشُ الذي يري عنده شيئاً وليس على ما يري.

حرف القاف

قَاب: القَوُوب: كثيرُ الشربِ للماء.

قَبِح: قَبَحَهُ اللهُ عن الخيرِ قَبْحاً: نَحَاهُ عنه فهو مقبوح، وهو من المقبوحين، أي الموسومين بحالة منكرة^(١)

قَبِجَ البِثْرَةُ: فضخها حتى أخرج قيجها.

قَبِجَ البِيضَةُ: كسرهما^(٢).

قبر: أَقْبَرَ فلانٌ فلاناً: جعل له قبراً يدفن فيه. اقبر القومَ أي أمر بأن يُدْفَنَ قتيْلُهُم، قال بنو تميم للحجاج: أَقْبَرْنَا صالحاً، أي ائذن لنا في أن نقبره، وكان قَتَلَ منهم رجلاً اسمه صالح.

القُبَّارُ: سراج الصياد في الليل.

قبس: قَبَسَ عجلانٌ: مَثَّلَ في العجلة^(٣).

امرأة مقباسٌ: تحمل سريعاً.

(١) وفي التنزيل: ﴿ويوم القيامة هم من المقبوحين﴾ أي بعد عنهم كل خير.

(٢) قَبِجَ الشيء كأنه ما كان: كسره ليخرج ما فيه.

(٣) يشبهون المستعمل بالمقبس لأنه إذا دخل الدار لا يمكث فيها إلا ريثما يقنيس ناراً، ويقال: ما زرتك إلا كقبسة العجلان.

قبض: رَجُلٌ قُبِضَ رُقْصَةً: يَتَمَسَّكُ بِالشَّيْءِ، ثُمَّ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَدْعَهُ.

القَبْضُ: المَقْبُوضُ مِنَ المَالِ، دَخَلَ مَالُ فُلَانٍ فِي القَبْضِ، أَي فِي المَقْبُوضِ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ.

قُبِضَهُ المَالُ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

وَهُوَ عَمَّا قَلِيلٍ مَقْبُوضٌ، أَي مَيِّتٌ، مِنْ قُبِضَ أَي مَاتَ.

قبيل: القَبَائِلُ: اسْمٌ مِنْ تَقَبَّلَ العَمَلُ لِمَا يَلْتَزِمُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ عَمَلٍ وَدِينٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَفِي الْأَسَاسِ: كُلُّ مَنْ تَقَبَّلَ بِشَيْءٍ مَقْطَاعَةً وَكُتِبَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ كِتَابٌ فَعَمَلُهُ القَبَائِلُ، وَالكِتَابُ المَكْتُوبُ عَلَيْهِ هُوَ القَبَائِلُ.

قتم: أَمْرٌ قَاتَمَ الْأَعْمَاقَ: شَدِيدٌ.

قدد: القَدِيدِيُّونَ: أَتْبَاعُ العَسْكَرِ مِنَ الصُّنَّاعِ كَالْبَيْطَارِ وَالْحَلَّاقِ وَغَيْرِهِمَا^(٤).

قدر: قَادَرَهُ: فَعَلَ مِثْلَ فَعَلِهِ، أَوْ كَانَ مِثْلَهُ فِي القُدْرَةِ.

القَدْرَةُ: حَدٌّ مَعْلُومٌ بَيْنَ النَخْلَتَيْنِ، يُقَالُ: غَرَسَ عَلَى القَدْرَةِ.

قدح: امْرَأَةٌ حَيَّةٌ قَدَعَتْ أَي قَلِيلَةُ الكَلَامِ.

تقادعوا تقادعُ الفَرَّاشَ فِي النَّارِ: تَتَابَعُوا.

قروح: أَنْتَ قُرَاجِيٍّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَي خَارِجٍ عَنْهُ.

قرر: القِرَّةُ: أَنْظَرُ الحِرَّةِ.

قرص: قَرَصَ الثَّوبَ: غَسَلَهُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ (كَمَا هُوَ فِي كَلَامِ العَامَّةِ).

قرن: المَقْرَنُ الَّذِي غَلَبَتْهُ ضَيْعَتُهُ، تَكُونُ لَهُ غَنَمٌ وَإِبِلٌ وَلَا مَعِينٌ لَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَكُونُ يَسْقِي أِبْلَهُ وَلَا ذَائِدَ لَهُ يَنْوُدُهَا.

أقرنَ لِلأُمُورِ: أَطَاقَهَا^(٥)، وَمِنْهُ «وَمَا كُنَّا لَهُ مَقْرِنِينَ».

(٤) سُمُوا كَذَلِكَ لِلْبِسْمِ القَدِيدِ. وَهُوَ مَسْحٌ صَغِيرٌ يَلْبَسُهُ أَصْحَابُ الحُرُوفِ وَأَطْرَافِ النَّاسِ.

(٥) وَمِنْهُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: «وَمَا كُنَّا لَهُ مَقْرِنِينَ».

قَرْنُ الشَّيْطَانِ وَقَرْنَاهُ : أُمَّتُهُ .
مُقَرَّنٌ لَهُ : قَوِيٌّ عَلَيْهِ .

قرنص: قرنص البازي: اقتناه للاصطياد، فقرنص لازم متعد^٣.

قرو: هم على قَرْوٍ واحدٍ أي طريقة واحدة.

قزوز: القازوزة والقاقوزة: قدحٌ أو مشربةٌ يُشرب بها الخمر، أو الصغيرة من القوارير.

قسطل: نهرٌ قِسْطَالٌ: له صوت في جريه.

قشب: قَشِيبُ المَاءِ وَالْيَلِّهْ وَنَجِيبُهُ وَعَجِيبُهُ: صوت جريه.

قشو: القُشَاوَةُ: المسناة المستطيلة في الأرض، أو الأرض السهلة.

قصد: أنت اقصدُ منه نسباً أي اقرب منه الى الجد الأكبر.

قصر: قَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى كَذَا لَمْ تَطْمَحْ إِلَى غَيْرِهِ.

أَقْصَرَتِ المَرْأَةُ: ولدت القصار، وفي الحديث: الطويلة قد تقصر
والقصيرة قد تطيل^٣.

امرأة قاصرة الطرف: لا تمدُّ نظرها الى غير بعلمها.

قَصْرِيٌّ وَعَمِيٌّ أَي خَاصٌّ وَعَامٌّ .

هو ابن عمي قَصْرَةٌ أَوْ قَصْرَةٌ أَي دُنْيَةٌ .

قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقَصَارُكَ، وَقَصَارُكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَي
غَايَةَ جَهْدِكَ .

(٦) حكاهما اللهث بالسين، وأوردها متن اللغة ثم قال: أو الصواب بالسين. وقرنص الذهب وقرنس:
فر من ديك آخر خوفاً منه.

(٧) والقصيرة والقصورة والقصورة من النساء: الملازمة لحدودها مصونة لا تتركه لتعمل، وفي القرآن
الكريم: ﴿حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ وقال كثير غزوة:

وانت التي حببت كل قصيرة إلى وما تلدي بذلك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطى، شر النساء الحبائر

قصص: قاصه في حساب أو مال: حَبَسَ عَنْهُ مَقْدَارًا مِنَ الْمَالِ^(٨).

قضض: انقاض الجدار: تصدع ولم يسقط، والبيضة: انكسرت ولم تنفلق.

قطع: قطع فرسه الخيل: سبقها.

قَطَعَ بَغْلَانٍ: عجز عن سفره بأي سبب، أو جبال بينه وبين ما يؤمله، فهو مقطوع به.

قعد: هو مني مقعد الخاتن أي شديد القرب.

هو قَعْدَةٌ ضُجَعَةٌ، وَقَعْدِيٌّ ضُجَعِيٌّ أَي كَثِيرُ الْقَعُودِ وَالْإِضْطِجَاعِ.

تأبى قَعَدَ بِمَعْنَى صَارَ مِثْلَ: حَدَّدَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرَبَةٌ.

وَبِمَعْنَى طَفِقَ: قَعَدَ يَشْتَمِنِي.

قمس: ليل أقمس: متناول.

قلد: أفلد عليهم البحر: اغرقهم أي كأنه أعلق عليهم.

قِلَادَةٌ سَوِيَّةٌ: هَجْوٌ يَبْقَى وَسْمُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ.

قلز: القلز والقيلز: النحاس لا يعمل فيه الحديد.

قلل: رجل قل أي ليس له أحد.

هو قُلُّ بْنُ قُلٍّ أَي لَا يُعْرَفُ هُوَ وَلَا أَبُوهُ^(٩).

قمح: قَمَحَهُ: دَفَعَهُ بِالْقَلِيلِ عَنِ الْكَثِيرِ كَمَا يَفْعَلُ الْأَمِيرُ الظَّالِمُ فِي الْغَزْوِ، يَرْضَخُ^(١٠)

أَصْحَابَهُ أَدْنَى شَيْءٍ وَيَسْتَأْثِرُ بِالْجَزِيلِ.

(٨) المقاصة أن تكون مديناً لصاحبك ولك عنده دين، فتمسك عليه من ماله بقدر ما لك عليه وتدفع

له ما يفضل، وإن لم يكن ماله كافياً لتطالبه بالباقي، والمقاصة عملية تجري باستمرار في البنك

المركزي بين أصحاب المصارف.

(٩) ومثله هي بنُّ بنِّ وهَّانُ بنِ بِيَّانٍ.

(١٠) يرضخ: يعطي قليلاً.

قنقن: القِنْقِنُ: البصير بالماء في حفر القنبي، وقيل القِنْقِنُ والقِنَايُنُ: المهندس الذي يعرف بالماء تحت الأرض

قهقر: القَهْقَرُ والقَهْقَارُ: الطعام الكثير المنضود في الأوعية.

قهل: قَهَلَ الرجلُ وتَقَهَّلَ: لم يتمهد جسمه بالماء ولم ينظفه.

قوت: القانت: المسكة من الرزق، ومثله القَوَات.

حرف الكاف

كدي: أَكْدَى إِكْدَاءً: بخل عند السؤال أو قلَّ خبره، واكدي المعدن: لم يتكون به جوهر.

تكذبي تكدياً: تسؤل.

كرس: القِلَادَةُ المَكْرَسَةُ أو المَكْرَسَةُ: هو ان يُنظَم اللؤلؤ في خيط، والخرز في خيط، ثم يُضَمُّ مَفصُولِينَ بخرزٍ كبير.

كرش: هم كَرِشٌ منثورَةٌ أي صبيان صغار كثيرون.

كريس: الكرياسُ: المستراح الذي يكون مشرفاً على سطح بقناة إلى الأرض.

كفظ: تنهى القاضي عن القضاء إذا كان كظيظاً أو جائعاً، أي ممتلاً من الطعام. والرجلُ الكظيظُ أو المكظظ: الذي تبهره الأمور حتى يعجز عنها.

فلانٌ يتكظظ عند الأكل أي يتصب قائماً كلماً امتلاً بطنه.

كفف: كَفَّ الثوبُ: خاطه الخياطة الثانية (وهي معروفة عند العامة).

كلم: الكَلِمَةُ والكَلِمَةُ والكَلِمَةُ واحد بمعنى اللفظة.

كور: الكارة من الثياب: ما يُجمع ويُشدُّ. والكارة: عِجْمُ الثياب^(١).

(١) المكم: الكيس أو الجدل.

كوم: اکتام الرجل: قعد على رأس أصابع الرجل.

حرف اللام

لبن: عشبٌ مَلْبَنَةٌ أي يدرُّ عليه لبنُ الماشية^(١).

لحج: قفلٌ مُسْتَلْجِحٌ: متعذِّر فتحة^(٢).

لسن: نعالٌ مَلْسَنَةٌ: فيها طولٌ ولطافة، رأسها كطرف اللسان.

لصص: ارضٌ مَلْصَةٌ أي كثيرة اللصوص.

لصلص الوتد وغيره: إذا حرَّكه لينتزعه^(٣).

لقح: لِقَحَتِ الحربُ أو العداوة: هاجت بعد السكون.

حربٌ لا قِحٌ: شديدة لا يُدرى ما تلد^(٤).

إن لي لِقَحَةٌ تخبرني عن لقاح الناس، أي أن لي نفساً تخبرني عن نفوسهم، فاللِقَحَةُ هي النفس^(٥).

المُلْقِعُ: الذي يولد له، والمخيلُ: الذي لا يولد له^(٦).

(١) من مقررات مجمع اللغة العربية في مصر قياس صوغ ومفَعَلَةٌ من اسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكان من الحيوان أم من النبات أم من الجهاد كمبطحة ومأسدة. وورد هذا الوزن عند العرب بمعنى السبب لما يدلُّ عليه فقالوا: العيال مجنة مربة أي يسيرون الجبن والفقر، وقال أبو العتاهية:

إن الفِراغَ والشبابَ والجذَّةَ مَفْسَدَةٌ للمروءِ أي مَفْسَدَةٌ

(٢) اسم الفاعل من اسْتَلْجَحَ البلبُ أو القفلُ: تعذَّر فتحه.

(٣) مثل قَلَصَهُ أي حرَّكه لينتزعه، وأناصَهُ: إذا اداره لينتزعه، أما إذا حرَّكه ليثته فيقال سَفْسَنَهُ.

(٤) من المجاز على تشبيه الحرب أو العداوة بالأنثى الحامل التي لا يُدرى ما تلد.

(٥) المقصود أن ما في نفسه نحوهم من محبة الخير لهم أو الشر، يكون له في نفوسهم مثل ذلك، أي أن نفسه دليل على ما في نفوسهم.

(٦) وفي الحديث: أعوذ بك من شرِّ كلِّ مُلْقِعٍ ومُخِيلٍ.

الْفَقَّ بينهم شراً: اسداه. لِق: لَقَى: عا. لَفَقَهُ بعد أن تَمَقَّهُ أي عماه بعد أن كتبه.

لهز: اللهاز ككتاب: رقعة يَضِيقُ بها المحور الواسع بادخالها في قَبِّ البكرة.

اللاهزُ: الجبلُ والأكمة يضران بالطريق، وإذا التقى جبلان حتى يضيق ما بينهما كهيئة الزقاق فهما لا هزان، كُلُّ منها يلهزُ صاحبه

لوس: لَاسَ الحلاواتِ يلوُسُها لَوَساً: تتبَعُها فأكلها.

لاَسَ الشيء: ذاقه.

لاَسَ الشيء في فمه: اداره بلسانه.

وما ذُقْتُ لَوَاساً أي ذواقاً.

اللُواسَةُ: اللقمة، وقيل أقلُّ منها.

لوي: لويْتُ الرجلَ دَينَهُ لَيًّا وَلَيَّاناً: مطلته فيه^(٧).

حرف الهميم

مثن: مَثِنَ الرجلُ: صار لا يَستَمك بوله في مثنائه^(٨).

مجح: شَيخُ مَاجٍ: يسيل لعابه^(٩).

مدد: المِدَادُ: البَقْسُ لأن الدواة تُمدُّ به، والمِدَادُ: السريقين، والمداد: ما مددت به السراج من زيتٍ وغيره، قال الأخطل: مصابيحُ سُرْجٍ أوقدت بمداد^(١٠).

المُدَّة بالفتح: غَمَسُ القلم في الدواة مرَّة.

(٧) ويقال أيضاً: لواه بدينه أي مطله.

(٨) فهو امثنٌ وهي مثنأة والجمع: مثنن، إذا كان الداء ملازماً، وهو مثنٌ وهي مثنأة والجمع مثنون ومثنيات إذا كان الداء عارضاً.

(٩) من مَجَّ يَمَجُّ مجاً الرين: لفظه، ويقال أيضاً مَجَّ به، وجمع المَاجِ مَجَاجٌ. وفعل مَجَّ يَمَجُّ مَجْجاً شديداً المهرم: استرخيا فلا يمسك لعابه.

(١٠) صدر بيت الأخطل:

راوا يارقاتٍ إبلاخفُ كأنهم مصابيحُ سُرْجٍ أوقدت بمداد

مُدُّ المديونَ : أمهله .

أَتَيْتُهُ مَدُّ النَّهَارِ وَمَدُّ الضُّحَى ، أَي ارْتِفَاع النَّهَارِ .

هَذَا الْوَادِي يَمُدُّ فِي وَادِي كَذَا أَي يَزِيد فِيهِ .

مَدُّ الْأَرْضِ بِالْذَّمَالِ : جَعَلَ فِيهَا مِدَاداً أَي سَرَقِنَا .

مَدَرَ : الْأَمْدَرُ : الَّذِي لَا يَتَمَسَّحُ بِالْمَاءِ وَلَا بِالْحَجَرِ^(٤) .

أَمْدَرُ الْجَنَيْنِ : الَّذِي يَشْتَغِلُ وَيَمْتَهِنُ نَفْسَهُ وَلَا يَتَمَهَّدُهَا .

مَدَشُ : الْمَدَشُ : ظِلْمَةٌ فِي الْعَيْنِ مِنْ جُوعٍ أَوْ مِنْ حَرَارَةٍ^(٥) .

وَالْمَدَشُ : رِخَاوَةٌ عَصَبِ الْيَدِ مَعَ دَقَّتْهَا وَقَلَّةُ لَحْمِهَا . يُقَالُ : إِنَّهُ لَأَمْدَشُ

الْيَدِ ، تَطْوُحُ فِي الْهَوَاءِ إِنْ ذَهَبَ وَجَاءَ .

مَدَعُ : الْمَذْعَةُ : النَّارِجِيلُ الْمَفْرُغُ مِنْ لَبِّهِ يُغْرَفُ بِهِ .

مَرَدُ : الْمَارِدُ فِي السِّيَاسَةِ : الدَّاهِيَةُ فِي الْحَيْلِ .

مَرَطُ : الْمُرَاقَةُ وَالْمُرَاطَةُ : مَا يُخْرَجُ عَلَى الْمَشَطِ مِنْ قَلِيلِ الشَّعْرِ ، أَوْ مَا يَنْتَفِ مِنْ

قَلِيلِ الصَّوْفِ .

مَرَقُ : الْمُرَاقَةُ وَالْمُرَاطَةُ : انظُرْ مَرَطُ .

مَسَرُ : مَسَرْتُ الشَّيْءَ مَسَرًّا : اسْتَلْتَهُ وَاخْرَجْتَهُ مِنْ ضَيْقٍ^(٦) .

مَصَرُ : الْمَاصِرُ : الْحَاجِزُ يُمَدُّ عَلَى طَرِيقِ أَوْ نَهْرٍ يُؤَصِّرُ بِهِ السَّفْنَ أَوْ السَّابِلَةَ أَي

يَجْبِسُونَ لِيُؤَخِّذَ مِنْهُمْ الْعَشُورَ .

مَفَثُ : مَفَثَتُهُمُ الْحَمَى : أَصَابَتْهُمْ ، وَمَعْفُوثُ : مَحْمُومٌ .

(٤) الأمدر من فعل مدير يمدر مديراً: تغوط، وللأمدر معانٍ شتى من المجاز، منها: الكثير الرجيع

العاجز عن جسده، والأقلف، والذي لا يتمهد نفسه بالنظافة، وهي مديرة جمع: مديرة.

(٥) من فعل مديش يمدش مديشاً فهو أمدش وهي مديشة والجمع: مديش.

(٦) قال الليث: فعل مدي مديت.

ملخ: امتلخ الضرس: قلمه.

ممل: مَلَّ الثوب: خاطه الخياطة الأولى قبل الكف (وهي مستعملة عند العامة أيضاً).

مهصص: مهصص الثوب: نظفه وبهضه.

مهك: شاب ممتك وممك: ممتلء شاباً.

حرف (نوف)

نبق: نبق الكتاب: سطره مرتباً^(١).

نبل: نبالة الأمر: عدته وعتاده.

نبلة كل شيء: خياره.

رجل نبل، اي ذو نبل.

نبه: هذا منبهة على كذا أي مُشعِر به، هذا منبهة لفلان، أي مُشعِر بقدره. قالوا: والمال منبهة الكريم.

نصف: التفتة: من يتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه.

نجأ: الحديث الشريف: ردوا نجاة السائل باللقمة، والنجاة: شدة النظر والشهوة^(٢).

نجح: ما نفسي عنه بنجيحة، أي بصابرة.

والنجيح: الصواب من الرأي.

ويقال نهض نهضاً نجيحاً.

(١) نبق الكتاب: لغة في نطقه، وهي لغة مازن تميم ولم تظرد.
(٢) المقصود: ردوا شدة نظره الى طعامكم بلقمة تدفعونها اليه.

تَنْجَحُ الحاجةُ: طلب انجازها^(٣).
تَنَاجَحَتْ عليه احلامُه: تابعت بصدق.

نجش: نجشت الشيء: استخرجته.

نجف: المنجوف: المحفور، الى جدث كالغار منجوف (مخصص).
انتجاف الشيء: استخراجه.

ندر: جاء في اقرب الموارد: تندر علينا: حدثنا بالنوادر. وفي التاج: فلان يتندر علينا، اي يأتينا احياناً. وقد رأيت في الأغاني استعمالها بمعنى المزح. قال أحد بني العباس^(٤) لشاعر أعمى اظنه بشاراً: ماذا تصنع فأجابه: اثقب اللؤلؤ، فضحك وكان السائل خاله، فقال للشاعر: أتتأذر على خالي؟!
نسف: النَّسْفَةُ: حجرٌ ذو نخاريب ينظف به الوسخ عن اليد.

نشا: النشاء: المال الذي ينمو.

نشس: نش كل شيء: نصفه.

نصح: الناصح: الخالص، يقال: سقاني ناصح العسل.

الناصحِيُّ: الحياط، والبِصَاحُ: الحيط والسلك^(٥).

البِصَاحَاتُ: الجلود يُخَاطُ بعضها ببعض.

أرضٌ منصوحةٌ: سقاها الفيث حتى أتصل نبتها فلم يكن فيه فضاء.

عُيُوثٌ نواصحٌ: مترادفة.

ان في ثوبه مُتَنَصِّحاً أي اماكن اصلاح وخياطة.

(٣) يقال: تنجح الحاجة واستنجحها: طلب نجاحها.

(٤) هو يزيد بن منصور الحميري، دخل على المهدي وشار بين يديه بنشده فصيده بمدحه بها، فلما فرغ منها أقبل عليه الحميري وكانت فيه غفلة، وقال له: ما صناعتك؟ فقال: اثقب اللؤلؤ، فضحك المهدي ثم قال لبشار: اهزب وملك أتتندر على خالي؟! فقال: ما اصنع يا سولاي يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته.

(٥) جمع البصاح للخيطة: النَّصْحُ والبِصَاحَةُ (والثاء لتأنيث الجمع).

نصل: تنصّلت الشيء: أخرجته.

نظر: النظرة بفتح فكسر: التأخير في الأمر والمهلة^(٦).

نمر: في حديث عمر: لا أقليم حتى أنزع النعرة التي في أنفه، أي الكبر، والنعرة والنعرة: الحيلة.

نفذ: النفذ: الإنفاذ، يُقال: أت فلانٌ بنفذ ما قال، أي بالمخرج منه، جمعه أنفاذ.

نفض: نفض الصبغ أو الثوب: ذهب بعض لونه (كما يقال في العامي «جرده»).

نغه: المنغه: الكال المعبي من الجبال، يقال: كم بين المرفه والمنغه.

نقرس: البقريس: شيء يتخذ على صنعة الورد تغرزه النساء في رؤوسهن^(٧) (المخصص).

نكب: قامة نكباء: مائلة^(٨).

نمتم: نمتم كتابه^(٩): قرمط خطه^(١٠).

النمتم بالضم: بياض يبدو بظفر الشباب، واحدته نممة^(١١).
ثوب نمتم: موشى مرقوم، قال ابن الأثير الاندلسي:

(٦) وفي التنزيل: ﴿وان كان ذو عسرة فنظرة ال. مبسرة وان تصدقوا خير لكم﴾.

(٧) زهر صناعي تزين به المرأة رأسها.

(٨) من فعل نكب بفتح نكبا فهو انكب وهي نكباء والجمع: نكب.

(٩) نمتم الشيء: رفته وزخره، ونمتم الريح الرمال: حطتها وتركت عليها آثاراً كالكتابة: هي المجارير، واحدها عجور.

(١٠) يقال قرمط في خطه: ادق كتابته ودان بين حروفه وسطوره، وقرمط ما بين الشيتين: قارب، وقرمط الشيخ: كبر، وقرمط في مشيه: توان وقرب ما بين قدميه في خطوه، وهذا الفعل لازم لا يتعدى، لكن الأمير ضمته فعل صغر فتعدى مثله.

(١١) ويسمى القوف، واحدته قوفة. ويسمى أيضاً الزنجير والوثش.

واربعاً غنمت أيدي الربيع بها ما شئت من حُللٍ موشيةٍ وكُسا
نبتٌ منمنمٌ : ملتفٌ مجتمع .
هأ : النهاء : الزجاج والقوارير^(١) .

همر : المتهرة والمربد : فضاء بين البيوت يرتفق به اهلها ، يلقون فيها الكناسة .
همز : يتناهران منصب كذا أي يتبادران الى أخذه .
نَهَزَ الرجلُ : مَدَّ بعنقه وناةً بصدره ليتهوع .
نهي : التتهأة : ما يُردُّ به السيل من تراب وغيره^(٢) .
نوب : النوب : جمع نائب كالوفد وزناً .

نواب الرعية : ما يضربه عليهم السلطان من الحوائج كاصلاح القناطر
وسد الشقوق .

نوه : التوهة : الأكلة كالوجبة .

فلانٌ أنوه من فلان ، أي اشرف .
ناهت نفسه عن كذا : انتهت .

حرف الهاء

هتر : أفتَر الرجلُ : خرف من الكبر فهو مهترٌ ، وهتره الكبر^(١) .
المهتر : الحمقة المحكمة^(٢) .

(١٢) النباء ، وقد تكسر فيه النون ، ومدٌ ويُقصر ، وهو اسم جمع لا واحد له ، وقيل واحده نباءة
ونباوة .

(١٣) التتهأة : من فعل نهي ونهيه ، وجمها تاه ، وهي المسأة جمعها سنوات وفي أساس البلاغة
سنيات .

(١) ويقال ايضاً : أفتَر فلانٌ بكذا : اولع به فلا يبالي بما قيل فيه لاجله .

(٢) وهي تصغير المهتر أي الحمقة البالغة المحكمة .

هجر: رماه بهاجراتٍ أي بكلامٍ قبيح^(٣).

هدم: الهدامُ: داءٌ يصيب الإنسان في البحر^(٤).

هدي: الهادي في إحدى الآلات: ضد المؤخر.

هرم: الهرمُ: العقل والنفس، إنك لا تدري بما يولع هرْمُك أي نفسُك وعقلُك، ومثله
الهرمان، يقال: ما له هرمانٌ أي عقل.

خشبُ هرْمى أي يابسة.

حرف الواو

وتح: رجلٌ وَتَحٌ: خسيس.

ورك: الوردُكُ من الرحل الموضع الذي يجعل عليه الراكبُ رجله إذا ملَّ
الركوب، والمورك والموركة هي المرفقة التي تكون عند قادمة الرحل يضع
الراكب رجله عليها ليسترخ من وجع رجله في الركاب. وعبارة ابن سيده:
مَورِكُ الرحل وموركتُه ووراكُه: الموضع الذي يضع فيه الراكبُ رجله.
والميركة كالصُدْعَةِ يتخذها الراكب تحت وركه.

أنه لمورُكٌ في هذا الأمر: ليس له فيه ذنب^(٥).

الورُكِي، وبكسر الواو: أصل الخبر، يقال: ان عنده لوركي خبر.

وصب: الواصب: الدائم^(٦).

وصص: وصصت الجارية توصيصاً: ضيقت نقابها.

وصوصت الجارية: لم ير من قناعها إلا عينها.

(٣) جمع هاجرة وهي الكلمة فيها فحش.

(٤) الهدامُ داءٌ يصيب مراكز الجهاز العصبي فيجعلها في حالة شبيهة بالأغشاء، تصاحبها بعض
الأعراض كالقيء والسُّدَد وهو المسمى بالفرنسية Mal de mer وبالإنجليزية Sea Sickness.

(٥) قاله الأزهرى، ومنه يقال مجازاً: ورُكُ الذنبِ على غيره: حله عليه وقرفه به.

(٦) اسم الفاعل من وصب يصبُ وُصُوباً: دام وثبت.

الوصوَأُصُ: خرق في الستر ونحوه على قدر العين، والبرقع الصغير.

وطؤُ: تطاءت الأسعارُ: غلت وارتفعت.

وعِي: ارتفعت الواعيةُ أي الصراخ^(٣).

وفه: الوافه: قِيم البيعة، والوَفْهِيَّةُ: رتبة الوافه^(٤).

وقش: توقش الشيءُ: تحرك، ومنه: ما هذا الذي يتوقش في بطنك، ووجد في بطنه وقشاً أي حركة من ريح ونحوه، وسمعت وقشه أي حسه.

وغل: استوغل: غسل مغابنه وبواطنَ اعضائه.

وكى: أوكى فمه: سدّه.

ولج: الوجلةُ: كهف يُستتر فيه من مطر وغيره.

ولع: به من حبه الأولع أي شبه الجنون.

الولعةُ: المولع بما لا يعنيه (Snob).

(٣) وربما تحضت بالصراخ على الميت.

(٤) الوفهيةُ: رتبة الوافه بلفظ أهل الحيرة، اما في اللغة فوظفت الرفاعة، وكلاهما جرى في الاستعمال.

القِسْمُ الثَّالِثُ
من كلام البلغاء

عرف الهمزة

أبي: أتيتُ الأمر من ماتاته، وبغيثُ المالَ من مبيغاته^(١)، أي عملهُ .

أثل:

السَّتْ متتهياً عن نحتِ أثلتنا ولستَ ضائزها ما أطَّتِ الإبلُ^(٢)

أرب: أربٌ لا حفاوة، يُضرب لمن يتملُّك لغرض في نفسه^(٣) .

أمد: الأمدُ الذي يكبو دونه جوادُ الهمة^(٤) .

(١) أي أن الأمر من الوجه الذي يؤخذ منه، وطلبه من المكان الذي يُطلب إليه، ومثله في اللسان:

وحاجةٍ كنتُ حملَ ضائباتها اتينها وحدي من ماتاتها

(٢) الأثلة: الأصل والمحتد، وأطتِ الإبلُ: صوّتت من نمب أو نفل حمل أو حنين وصوتها من جوفها وهو طبع

فيها لا تنفك عنه، وقد قصد بهذا القول الكتابة حياً لا بتحقيق. وهذا البيت للأعشى الأكبر من لامته

المشهوره «وَدَعِ هِريرةَ إن الركبَ مرتحلٌ، وقد جاء بعده هذا البيت:

كناطحِ صخرةٍ يوماً لسفلقها فلم يغيرها وأوهى قرنةَ الوَجَلِ

ومثل هذا شعر الفضل بن العباس من أبياتٍ يخاطب بها بني أمية:

مهلاً بني هَمَّنا عن نحتِ أثلتنا سيروا وريداً كما كنتم تسيرونا

لا تطعموا أن تهينونا ونكرمكم وان تكف الأذى عنكم وتؤذونا

(٣) الأرب: الحاجة، قال عمرو بن أبي ربيعة:

لم يقضِ ذو الشجرِ مَنْ شئهُ أرباً وقد نملدى به زيغُ الهوى جفباً

(٤) قال الراغب الأصفهاني: الأمد مئة لها حدٌ مجهول إذا أُطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمدٌ كذا، وفي

القرآن الكريم: ﴿فطال عليهم الأمدُ فقتلواهم﴾ . أما المقصود من القول اعلاه فهو أن الأمد المذكور

حافل بالمصائب التي تضيق أمامها المهمل .

حرف الباء

بدأ: البدء والمنقلب، والمفتح والمعتب.

بدر: توافيت الناس بداراً الى مرضيه، وتسارعت الى امثال أومره، واجتناب نواهيه^(١).

بدل: إذا اردت أن تعبر عن معنى عزل واحد ونصب آخر فلا تقل استبدل بل استبدل به، فإذا كان المعزول زيداً والمنصب عمراً قيل استبدل عمرو بزيد. وردت في كتاب تاريخ الوزراء للصاهي: أن يستبدل به فيها بمعنى أن يُغَيَّر ويوضع آخر مكانه^(٢).

برأ: استبرأت أرضهم فما وجدت فيها ضالتي، أي انتهيت الى آخرها^(٣)

برد: هي لك بردة نفسيها، أي خالصة.

بزر: مثلي لا يخفى عليه أبازيرك أي زيادتك في القول^(٤).

بزل: هو تهاؤ بيزلاء، أي يقوم معظم الأمور^(٥).

بسل: ابتسل نفسه للموت: وطئها، ومثله: آبتل نفسه، وابسال النفس: اسلامها للهلكة.

(١) توافق الناس: ولاي بعضهم بعضاً، وبداراً: مسرعين، الى مرضيه أي الى فعل ما يُرضيه، والمراضي: جمع مرضاة، وهذه مصدر مهمي من رضي، والمصادر لا تجمع إلا إذا دلت على عين.

(٢) وضعت للإبدال في كتابي «التذكيرة» فاصلة لا تخطيء. وهي ان تكون باء الإبدال مع ما يخطئ لاصح ما يؤخذ، وفي القرآن الكريم: «أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير» فإذا قلت: ابدلت القلم بالدواة أو ابدلت بالدواة القلم فقد أعطيت الدواة واخذت القلم.

(٣) استبرأت الشيء: طلب آخره ليعرفه ويقطع الشبهة عنه.

(٤) الأبايزر جمع أبزار، والأبزار جمع بزر، والبزر هو كلُّ حب من النبات يزرع، واحده بزرّة، واستعماله اعلاه من قبيل الكتابة.

(٥) البزلاء: الداهية العظيمة.

بطش: بطشتمهم احوال الدنيا: اخذتهم^(٦).

بعث: ضرب البعث على الجند، اي حلوا على القتال.

بغى: خرجوا بغياناً لضواهم أي طلاباً لها^(٧).

بكر: ما هذا الأمر منك بيكر ولا يني، اي بأول ولا ثان^(٨).

بلغ: ابلغه الله نعمةً دائمةً لا تريم^(٩)، ودرجةً عاليةً لا ترام^(١٠)، وجعله علماً هادياً تهتدي به اعلام الكرام.

بلو: هو بلو من أبلأء المال، أي قيم عليه^(١١).

بهش: ما كانت بهشة إلا وعقبها جهشة، اي ما من ضحكة إلا وراءها بكاء^(١٢).

بني: بني البيت على بوانيه اي قواعده.

(٦) نقله الزهري. ونطش يطش بطشاً الشيء: اخذه أخذاً شديداً، ومنه الحديث الشريف: فإذا مرسي باطش بجانب العرش، أي متعلق به بقوة. ونطش يطش بطشاً به: اخذه بالشف، وتناوله بالشدة، وفي القرآن الكريم: ﴿فأبى أن يطش بالذي هو عدو لها﴾.

(٧) البغيان: جمع باغ من فعل بغى يعني بغيةً وبغيةً وبغاء الشيء: اراده وطلبه، وفي القرآن الكريم: ﴿أنحكهم الجاهلية تبغون﴾.

(٨) بكر لها حدة معانٍ ومنها الأول كما ورد اعلاه، اما البني فهو واحد من انشاء الشيء أي تضاعفه فيقال: ارسلته بني كتابي أي في طيه، وبني الوادي أو الجبل: منعطفه، وبني الحية ما تعرج منها إذا ثنت، اما الأمر الذي يعاد مرتين فهو البني. لكن التعبير ورد هكذا في المعجمات.

(٩) من رام يروم رماً عن الشيء: تباعد، ومنه قول ابنة ابي عثمان اللزني لابيها حين سافر الى بغداد:

ايما ابسنا لا ترم عندنا فسنا بخير إذا لم ترم
وهذا البيت وارد في ميمية الأعمى الأكبر.

(١٠) المحبول من رام يروم روماً وراماً الشيء: اراده وسمى اليه.

(١١) البلو والبلي: الخبير المجرب، وهو من فعل بلا يبلو الشيء: جربه واختبره.

(١٢) البهشة: المرة من فعل بهش بهشاً شيئاً إليه: ارتاح له وعف اليه مبتهجاً، ومنه: اتينا بني فلان فبهشوا لنا، أي اقبلوا سرورين ضاحكين، والجهشة: العبرة.

حرف الراء

ثري: فعل ذلك من بين اثنى وأقل، اي من بين الناس كلهم^(١).

ثيل: انثالت عليه البلدان، اي انقادت اليه^(٢).

حرف الجيم

جحش: الجحش لما يذك الاعيار. مثل لمن يفوته الأمر الكثير، فيقال له: اطلب ما دون ذلك^(٣).

جحظ: لاجحظن اليك اثر يديك، اي لأرينك سوء عملك^(٤).

جدع: وجوه فرود تبتغي من مجادع، كأن كل واحد جدع انف صاحبه.

تركت البلاد تمّادع أفاعيها، أي تتأكل اشرارها وتتمادى^(٥).

وجب عداوتي كلا جداع، اي مر وييل^(٦).

جلجل: بثته جلاجل نفسي، أي ما يختلج فيها.

جمع: استجمعت له كل أموره: نيرت.

تخاطب المرأة بخطاب الجماعة، هذا معهود في الفصح وهو مبالغة في

(١) اثنى إثراء: كثر ماله، وأقل إقلالاً: قلت جدته أي ماله وانظر.

(٢) انثالت: انصب، والبلدان: كناية عن سكانها، وانصاييم عليه وانقيادهم له وهو من المجاز.

(٣) قال ابو عبيد: يقال: الجحش لما يذك الاعيار أي سبقك وفاتك. ونصب الجحش بفعل مضمّر أي اطلب الجحش، والاعيار جمع حير وهو الحمار وحشياً كان أو اهلياً.

(٤) جحظ اليه فنهله: نظرت في عمله فراهي سوء صنعه.

(٥) تمّادع مجادع: وجداعاً: شامه وخاصمه.

(٦) الجدع: قطع الأنف، ويطلق مجازاً على قطع الأذن واليد والشفة، ومعناه ان هذا الكلام فيه جدع لمن رعه،

ومن قول الشاعر:

وقد أصل الخليل وإن نأني وجب عداوتي كلا جداع

سترها، قال الله تعالى: ﴿فقال لأهله امكثوا﴾. عن صفحة ١٩٠ من الجزء الأول من خزنة الأدب^(٥).

جنح: ركب جناحي نعامية، أي جدٌ وعجل.

جندع: ظهرت جنادعُه^(٦) واللّه جادِعُه^(٧)، مثل يقال للشير الذي يُتظر هلاكه.

جوب: بقي النداء غير مجاب^(٨)، والعارض غير منجاب^(٩).

جوح: الجواوح السماوية، والطوارق الزمنية^(١٠).

جول: ما له جُولٌ ولا معقول، أي ليس له رأي ولا تماسك^(١١).

(٥) خزنة الأدب في شرح شواهد الكافية، تأليف الشيخ عبد القادر البغدادي، وشاهدنا هذا البيت لجميل بن معمر من قصيدة له في بيئته:

فإن يكّ جيشاني بأرض سواكم فإن فزادي عندك الدهر أجمع
من سنن العرب المخاطبة بالجمع والمراد واحدٌ ذكرًا كان أو أنثى، وفي القرآن الكريم: ﴿وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها﴾ وكان القاتل واحداً، وكثيراً ما كان يجري الانسان مجرى الجمع، من ذلك قولُ الشعبي في مجلس عبد الملك بن مروان: رجلان جاوزني، فقال عبد الملك: لحت يا شعبي! قال: يا أمير المؤمنين، لم الحن مع قول الله عز وجل: ﴿هذان خصمان اختصموا لي ربهم﴾. قال عبد الملك: لله ذكرك بما فيه المراقون، قد شفت وكفيت. ومن سنن العرب أيضاً ترك حكم الظاهر وحمله على معناه كما في القرآن الكريم: ﴿فأحينا به بلدة ميتاً﴾ ولم يقل ميتةً لأنه حملها على المكان وهو ملوكٌ. ومنه قول الأحمسي:
يقسوم وكانوا هم المنفذين شرابهم قبل تنفادها
فأنت الشراب وقد حمله على معنى الخمر وهي من المؤنث.

(٦) أصل الجنادع جناديبٌ سودٌ تكون في جحر البربوع والغيب، تخرج إذا اقترب الحافز من القمر حيث يبيع الحيوان، فيقال: ظهرت جنادعُه، وهذا الهدان بالقبض عليه، فاستعمل مجازاً لغيره. وقال ابن دريد: جنادعٌ كل شيء أوائله، لذلك قيل: جنادعُ الشرِّ.

(٧) من فعل جَدَعَه أي قطع انفه، ومنه المثل «لأمرٍ ما جدع قصيرَ انفه» يهزب لمن يجعل نفسه على مشقة للظفر بيضته.

(٨) اسم مفعول من أجابَ النداء أي ردَّ الجواب.

(٩) اسم مفعول من انجاب العارض أي انكشف وزال

(١٠) جمع جائحة وهي الشدة والتنازلة العظيمة، والطوارق: جمع طارقة وهي الدوامي.

(١١) جول البئر: جانبها من أسفلها إلى أعلاها. فإذا كان صلباً لا يحتاج إلى طرٍّ، والمعقون: العقل، والمعنى: ماله عزيمة كجول البئر يمنع انبهاره لصلابته، ولا له عقل يعصمه ويكفّه عما لا يليق.

حرف الحاء

حبر: مات كمد الحَبَّازِي^(١).

حبرم: المَحْبَرُمُ: ماء حبِّ الرمان، منحوت من ماء وحب ورمَّان، مثل بَعْبَدَر منحوت من بني عبد الدار.

حبل: جاء في المخصَّص في الجزء ١٣ في باب أخذ ما ارتفع للانسان من شيء: هذا الأمر على حبل ذراعك، اي ممكن لك^(٢).

حبو: لو علموا فضله لاتوه حبواً.

حبوت الى الخمسين، اي دنوت.

حور: رماه الله بالحيرة تحت القيرة اي بالمعش في زمان البرد.

هو من حورية قومه، اي خالصهم.

شعر ابن حمديس: ولو ان ارضي حرة... انظر: لزب.

حرم: في لسان العرب في مادة حرم أن الأعرابي إذا قويت فصاحته، وسَمَّت طبيعته، تصرف وارتمجلم ما لم يسبقه أحد قبله، فقد حُكي عن رؤية وابيه أنها كانا يرتجلمان الفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا ليها، وعلى هذا قال ابو عشان: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، انتهى. وفي تاج العروس

(١) الحَبَّارِي طائرٌ على شكل الاوثة، جمعه ومفرده سواة، وقيل يجمع على حَبَّارِيَاتٍ، ويقع على الذكر والانثى، ويضرب به المثل في البلاءة والحق. ومعنى المثل ان الحَبَّارِي تُحَسَّر مع الطير في ايام التحسیر اي تعرى من ريشها ثم يبطنه نباته، فلذا طار سائر الطير عجزت هي عن الطيران تنموت كمداً اي حزناً. وقال ابو الاسود الدؤلي:

يزيدُ سَهَّتْ كمد الحَبَّارِي إذا طُمَعَنْتْ أُسْبَةً، او يُلْمُ

(٢) حبل الذراع: عرق في اليد كحبل الوريد في العنق الذي يضرب به المثل في القرب. وقال الزبيدي في نظام الغريب: «في الجسم عرق واحد حيث ما قطع مات صاحبه، وله في كلِّ عضو اسم، فهو في العنق الوذَّخ والوريدُ، وفي الصدر النباط، وقيل ان القلب معلق به، وهو في البطن الوتين، وفي الظهر الاجسر، وفي الفخذ النساء، وفي الرجل الاجمل، وفي اليد الاكله».

منقولة هذه الرواية عن ابن جني، وأولها: قال الأصمعي: لم نسمع الحَيْرِمَ بمعنى البقر إلا في شعر ابن احمد، وله نظائر مذكورة في مواضعها. قال ابن جني: والقول في هذه الكلمة وجوب قبولها وذلك لما ثبت به الشهادة من فصاحة ابن احمد، فأما ان يكون شيئاً اخذه عن نطق بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه على حد ما قلناه في من خالف الجماعة وهو فصيح، أو شيئاً ارتجله، فان الاعرابي الخ . . .

حظر: صاروا كهشيم المحتظر، اي بادوا وهلكوا. والمحتظر: من يعمل الحظيرة^(٣).

حفف: ذهب من يَحْفُهُ وَيَرْفُهُ، أي من يحبه ويحُنُّ عليه^(٤).

حلس: يُجَالِسُهُ وَيُجَالِسُهُم، اي يلازمهم.

حلق: شربت صواحاً فحلق بي أي نفخ بطني^(٥).

حل: حَمَلَةُ الْأَلْوِيَةِ، وصدور الاندية.

حوز: ما لزم حَيْرِزاً أقوى مما اعتقب على حَيْرِزِينَ (المخصص).

حرف الحاء

حبت: الآية التي هلل لها الْمُحَبِّتُ^(١)، واقتر المكابر المتعنت، وهي اخراج الميت من الحَيِّ، والحي من الميت.

حرم: لم يَحْرِمَ من القصيدة حرفاً، أي لم يترك حرفاً.

(٣) وفي القرآن الكريم: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَالْهَيْبَةِ الْمُحْتَظِرِ﴾، لئلا من يقرأ المحتظر بالفتح فيعني الحظيرة وهو اسم لها.

(٤) وفي مجلس نعلب: يُحْفُنَا: يقوم بأمرنا، ويرفنا: بطمنا وسقنا.

(٥) الصواح: اللبن الذي غلب فيه الماء.

(١) الْمُحَبِّتُ الى الشيء: المطننُ إليه.

خصص: المزاي التي اختصوا بها اختصاص الحمايم بالأطواق.

خطر: لا جعلها لله آخر مخطر منه، وآخر دشنية، وآخر وسمية وطية ودسية، أي آخر عهد.

خطف:

إذا علبت قرناً خطاطيف كفه رأى الموت رأي العين أسود احمرأ

حرف اللز

ديج: يصون ديباجته، أي ماء وجهه، ويذل ديباجته، أي يذل نفسه.

دير: أمر أنت أدرتة ودبرته^(١) (جاء في كتاب الصاحب لابن فارس).

حرف اللز

ذم: في الصفحة ١٦٠ من السفر ١٧ من الخصائص يذكر هذا: من ضروب العيوب والذموم، أي يجمع الذم وهو مصدر^(٢).

حرف اللز

رأس: ما هناك من الجهات النفسية، والجنيات^(٣) الرئيسة^(٤).

(١) تدبر الأمر: نظر في أدياره أي في عواقبه وتفكر فيه، وأدار الأمر أو الرأي: أحاط به.

(٢) يميز بعضهم جمع المصدر مثلاً بالقرآن الكريم في قوله: «ونظنون بالله الظنون». وجاء في كلمات أبي اليقاف أن المصدر إذا قصد به الأنواع جاز تثنيته وجمعه، ثم قال: ويجوز جمع المصادر وتثنيها إذا كان في آخرها تاء التانيث. وجاء بعدها جمع لؤاد الأول للغة العربية فقرر في جلسة ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ أنه يجوز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه. أما أنا فأنصح بالأجمع المصدر إلا إذا دل على غير.

(٣) الجنيات: جمع جنبة وهي التاجية.

(٤) كان الشائع استعمال، الرئيسي والرئيسية لجماء محمد العدناني في معجم الأخطاء الشائعة بخطي. هذا الاستعمال ويقول أن الصواب هو الرئيس والرئيسة، وهو في ذلك على حق. لكنه استدرجك بعدد في معجم

رخو: آناه اللّهُ مأموله من امد الحياة تراخياً، ودرجة العزّ تعالياً^(٣).
 رعى: من استرعى الذئب فقد ظلم^(٤).
 ريش: لا يريش ولا يبري: لا يضرُّ ولا ينفع^(٥).

حرف الزاي

زرب: زرايُّ البغضاء بينهم مبثوثة^(٦).
 زور: جاة فلان بزوره، أي بنفسه، كما يقال: بزوره وعروته.
 ألزم من زر لعروة، مثل في الملازمة.
 فلان زر مال، أي عالم بمصلحة المال.
 أعطاني الشيء بزوره، أي برمته.
 زين: زينة يُحشّر الناس لها ضحى.

حرف السين

سرر: سرور عمّ الجوارح وملا الجوانح.
 سقط: داهية منقطة الأحيال أي عظيمة جداً.
 سمع: سَمِعَ لا بَلَّغَ، وَسَمِعَ لا بَلَّغًا. يقال لمن يسمع بالخبر ولا يعجبه، أي
 أسمع بالدواهي ولا تبغني.

٣ - الاغلاط اللغوية المعاصرة مشيراً الى قرار مجمع اللغة العربيّة في القاهرة الذي اتخذ في ٢١ شباط سنة ١٩٧٢ وأجاز فيه استعمال الهمي والريسيّة بشرط ان يكون المنسوب اليه امرأ من شأنه ان يتدرج تحت أفراد متمددة. ونحن نتساءل مع العدناني لهذا هذا الشرط المضلل فلما اجازة وإنما منع.

(٣) التراخي: مصدر تراخى أي تباعد.

(٤) استرعى الذئب: طلب اليه أن يرمي غنمه. مثل يُضرب لمن يأمّن من لا امانة له.

(٥) زاش السهم: ألصق عليه الريش. وبراء: نَحْتَه.

(٦) الزرايُّ هي البسط وكل ما اتكى عليه، وفي القرآن الكريم: ﴿تخلرق مصفولة وزرايُّ مبثوثة﴾.

سنن: استنتب الفصائل حتى القرعى . مثل يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .

حرف الشين

- شبح : أرق من شبح باطل . مثل في البطلان^(١) .
شكس : اخلاقه متشاكسة ، وأفعاله متشاكسة^(٢) .
شسم : رجل لم يُشام العلم ، أي لم يشم رائحته .
شهب : استبجلتُم بأشهب بازل ، أي رُميتم بامرٍ صعب لا طاقة لكم به^(٣) .
شهد : شهود مقانيع^(٤) ، وبراهين نواصب .
شوك : جاء بالشوك والشجر ، أي بالعدد الجم^(٥) .

حرف الصاد

- صدف : صادف عن الإجابة ، صاد عن التلبية .
صفي : الصبي أعلم بصفي خلدو ، أي بمن ينفعه (مثل)^(١) .

-
- (١) شبح باطل : الهبة وهو ما يتشر في الهواء من غبار لا يرى إلا في الشمس الداخلة من الكوة ، واحده هبة ، وفي القرآن الكريم : «وَأُنزِلَتِ الْجِبَالُ سُوءًا فَكَانَتْ هَبَاتٍ مُنْبِتَاتٍ» .
(٢) متشاكسة : متخالفة متضادة ، ومتشاكسة : متفرقة .
(٣) الأشهب : الأمر الصعب ، ووصف بالبازل لأن الجمر إذا بزل أي شق نابه ببلوغه التسعة يكون غاهة في الفترة والشدة . والكلام اعلاه هو من الفنون البيانية إذ اقيم وصف الشيء مقام اسمه كقول الشاعر :
سألت فتبينت من ابهها صحبته في الروح : هل ركب الأعر الأفسرا
أي هل قتل ، والأعر الأفسر : وصف الدم فالفته مقام اسمه . وفي القرآن الكريم : «وحملناه على الواجر ذات دسر» ويعني السفينة فأقم الوصف مقام التسمية .
(٤) المقانيع : جمع مقنع وهو الذي يرضى العدل بشهادته .
(٥) ورد هذا التعبير في الأساس . أي جاء بالكثير والقليل والكبير والصغير والنافع والضار .
(٦) من فعل صفي أي مال . قال ابو صبيدة : الصبي أعلم بصفي فيه ، أي اعلم بالجهة التي يميل اليها ليرضع .
وروي ابو زيد : الصبي أعلم بصفي خده ، أي اعلم بمن يميل اليه ويفتح عليه .

حرف الضاء

ضحك : مضحكة : أنظر فرج .

ضرب : اضطرب وتغشته رعدة .

ضلل : هو أضلُّ من ولدِ اليربوع ، أي إذا خرج من نفقه لا يعرف أن يرجع إليه .

حرف الطاء

طرق : طرق جنابهُ ، واقتحم بابه .

طمع : المطامع الدنيئة ، والمطاعم الوبيئة .

طوع : بات طوع الشوامت ، أي كما يريد الشامتون .

حرف الظاء

ظبو : أغمدت ظبي^(١) الكلام : سكتت اللسان .

إذا اتيتهم فاربض في دارهم ظيباً ، أي على حذر لأن الظبي إذا ارتاب لا يقرُّ له قرار .

اغرُّ من ظبي مُقمر ، أي لاعب في ضوء القمر ، وقد لا يحترز فتأكله السباع^(٢) .

(١) ظبي : جمع ظبية وهي حد السيف أو اللسان ونحوهما واستعيرت هنا للسان . واصلها ظَبْرٌ والماء عوض عن الواو للتخفيف ، والجمع أَظْبٍ وَظْيٌ وَظَبَاتٌ وَظَبْرٌ وَظَبْرٌ وَظَبْرٌ .

(٢) قد يأخذ بعضهم حل الأمير أنه جعل «لا» تفصل «قد» عن الفعل المضارع بعدها ، لأن «قد» تُعَدُّ كالجزء من الفعل فلا يجوز فصلها عنه إلا بالقسم ، وهذا ما تؤكد كتب النحو والمعجمات منها المحكم والعياب والقاموس والتاج والقرب المولود والمُدُّ والتمن ، لكننا نجد ابن جنِّي وهو امام في اللغة يقول في الخصائص : كما أن القول قد لا يتم معناه إلا بغيره ، والاعشى يقول :

ظلف: ذهب به مجاناً وظليفاً، اي بدون ثمن.

ظلل: يوم أطول من ظلّ القناة.

ظلم: لم يظلم منه شيئاً أي لم ينقصه.

حرف العين

عبيد: من كلام عبيد بن الأبرص:

قد يوصلُ النازحُ النَّاهي وقد يُقطعُ ذو السُّهمة^(١) القريبُ
ساعذُ بارضٍ إن كنتَ فيها ولا تَقُلْ اني غريبُ
أفليحُ بما شئتَ قد يُبلغُ بالضمفِ وقد يُخدعُ الأريبُ
وكلُّ ذي نعمةٍ مخلوسٌ^(٢) وكلُّ ذي أملٍ مكذوبُ
وكلُّ ذي غيبةٍ يؤوبُ وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ

عجب: عجبهم بأنفسهم، جملة واردة في كتاب اخبار مجموعة في تاريخ امراء الاندلس، محرر في أيام الحكيم بن عبد الرحمن الناصر. ومعنى عجبهم هنا: حلمهم على العُجب. أما عجبه: حمله على العَجَب فهو واردٌ في كتب اللغة.

عزم: أمرٌ بلغ فيه غاية الاعتزام، وأمد الالتزام^(٣).

وقد قالَت فُتَيْلَةُ إذ رَأَيْتِي: وقد لا تَعْدُمُ الحَسَنَاءُ ذاماً

وهو مثل قديم، والنمر بن تُوَيْلٍ يقول وهو شاعر مخضرم:

وأحببتُ حينَ بَكَتُ حُجُباً رويداً فقد لا يَمُوتُكَ أن نَصِراً

ثم إن ابن مالك الامام اللغوي المعروف يقول في أَلْفِيته:

ولا اضطرارٍ أو تناسبٍ صُرفٌ ذو المنعِ والمصرفِ قد لا ينصرفُ

ويرى صاحب النحو الروائي انه وقع على بعض الشعر الجاهل وغيره من فصيح الكلام الذي يُنتج به،

وفيه فضلتُ (لا، بين) وقد، والفعل المضارع بعدها. ولا شك في أن الامير لا يجهل هذا.

(١) السُّهْمَةُ: القرابة.

(٢) المفعول من خَلَّته الشيء: استلبه منه في نُهْزَةٍ وخاتلة.

(٣) أي بذل فيه أقصى العزم، ووصل الى الغاية التي التزمها فيه.

عضل: المعضلات المغلقة، والمشكلات المرتجة^(٤).

عقل: ما عقالك بأنشوطه، أي ما مؤدتك بضعيفة^(٥).

علق: مما يزيد العلاقات ويُعمّر المؤدات.

علم: في فروح البلدان للبلاذري في فصل الثغور الشامية: حدثني ابن طسون البغراسي عن اشياخهم انهم قالوا: الامر المتعالم^(٦) عندنا ان هرقل نقل اهل هذه الحصون الخ...

عمل: جرت المعاملات على افضل تقديرها.

عهد: ما كان عهدُهُ إِلاً وَثُلاً، ووعده إِلاً مَلُثاً (العهد الولث الذي هو غير اكيد، والوعد الملت هو الذي لا ينوي صاحبه الوفاء به منذ وعده).

عيص: عَيْصُكَ منك ولو كانَ أَيْساً، اي ولو كان ذا شوك، والعيصُ: الاصل ومنيت الشجر والقراية والعصب^(٧).

عين: أن به من عينٍ صافية أي تمل حقيقته.

عجب: فَعَلَهُ عَجِبٌ صادقة أي بعدما تبين له الأمر.

حرف الفاء

فار: بَرَزَ نارك وإن هَزَلْتَ فاركَ، أي اطعم الطعام ولو أضررت بيدك لأن الفار هنا جمع فارة وهي عضل الانسان.

(٤) المُرْتَجَّة: المغلقة.

(٥) أي ان مؤدتك ليست برامية ضعيفة فتتحل بسهولة كالانشوطة.

(٦) اسم مفعول من تَعَالَمَ القومُ الامرَ أي اعلم به بعضهم بعضاً فصار يعلمه الجميع.

(٧) من فسر العيص بمعنى الشجر الملتف الكثير فسر الأيب بمعنى الكثير الشوك الشديد التوشج، وان

فسره بمعنى الأصل كان معنى الأيب الفاسد المختلط. وقال ابو عبيدة في معنى هذا التعبير ان

اصلك منك وان كان اقربك على خلاف ما تريد، فاصبر عليهم فانه لا بُدَّ منهم، وهذا المعنى

قول آخر وهو: انفك منك وان كان أجدع.

فتت: ما في يديه منك فتٌ ولا حتٌ، أي شيء.

فرج: في صفحة ١٢٦ من اخبار مجموعة، طبعة مجريط: كنت قد تفرجت من أمور الرعيّة بالقاضي الذي كان اللّه قد كفاني به ما كفاني. وفي صفحة ١٢٧ منها: فوجد منه ما أنس اليه وتفرج به^(١).

في صفحة ١٢٨ منها: وجعل يتوبّغُه ويقع فيه. في لسان العرب والقاموس والتاج: وَبَغَهُ: عابه وطمع عليه، أما توبّغُه فلا يوجد^(٢).

في صفحة ١٣٣ منها: فأنشدني شعر الحكم في الهيج. والهيج بمعنى الحرب لا تزال مستعملة في بوادي الشام^(٣).

في صفحة ١٤٦: فان صرنا الى تصديقه ومجاوبته على حسب كنبه أخذنا عند بني هاشم مضحكة^(٤).

فلج: انا في هذا الأمر فالج بنُ خلاوة، أي بريء لأن فالج بن خلاوة الاشجعي قيل له انتصر أنيساً؟ فقال: انني بريء منه^(٥).

رجلٌ فالجٌ في حجته وفلجٌ، أي غالب.

فور: رجّع من فوره، أي من حركته التي وصل بها.

يُقال: لا أفعله ما لآلات الفُورُ، أي ما بصبغت بأذنانها، والفُور: الظباء جمع فائر.

(١) يقال في اللغة: تفرّج النّم: انكشف وانقشع، وتقول العامة تفرّج على الشيء: تسأل، بالنظر اليه لطرخ منه، وقد اورده محط المحيط، وابته الوسيط وذكر انه من المولد. وقال الأرجاني: رياض لعين الناظر المتفرّج.

(٢) حتى وَبَغَ انكرها الأزهري.

(٣) الهيج هي مصدر هَجَجَ هَجْجاً وهَجْجَاناً القوم: ثاروا لمشقة أو ضرر، ثم اثبت الوسيط كلمة الهيج: الحرب، وهي أيضاً الفتنة.

(٤) جاء في متن اللغة المضحكة: ما يُستهزأ به.

(٥) كان انيس قد قتل الأسرى في يوم الرقم، فسئل فالج انتصر أنيساً؟ فقال: اني منه بريء، فصار فالج رمزاً للتبرؤ، فيقال: انا من هذا الأمر فالج بن خلاوة، أي بريء منه.

اتَيْتَهُ فِي فَوْزَةِ النَّهَارِ، أَي فِي أَوَّلِهِ.

حرف القاف

قَبِ: ضَرَبَ عَلَيْهِ الْقَبَّةَ (الحِيْمَةَ)، وَأَجْرَى عَلَيْهِ التَّزْلَ (الرزق).

إِنَّكَ لَا تَفْلَحُ لَا الْعَامَ وَلَا الْقَابِلَ وَلَا الْقَابَ (السنة الثالثة^(١)).

قَبِلَ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ عَدْلًا وَلَا صِرْفًا، وَلَا يَسْمَعُ مِنْ عِذَارِهِ حَرْفًا.

قَحْمٌ: فِي هَذَا الْأَمْرِ مِصَاعِبٌ وَقَحْمٌ^(٢).

قَدَحٌ: قَدَحَ فِي سَاقِ أَخِيهِ: غَشَى وَعَمِلَ مَا يَكْرَهُهُ^(٣).

قَرَرٌ: مَقَرُّ الْجَلَالَةِ، وَمِثَابَةُ الْأَصَالَةِ، وَمِثَالُ النَّبَالَةِ^(٤).

قَرَعَ: مَا دَخَلْتُ لِفُلَانٍ قَرِيْعَةً^(٥) بَيْتَ، أَي تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِ.

قَسَمَ: الْقَسِيمُ الْمَشَارِكُ، وَالخَلِيْطُ الْمَشَابِكُ.

قَشَرَ: جَاءَ بِالْجُحُوبِ الْمُقَشَّرِ، أَي الْوَاضِعِ الصَّرِيحِ.

قَصَرَ: أَقْبَلْتُ مِقَاصِرُ الظَّلَامِ^(٦).

قَصَدَ: أَقْصَدُ الطَّرِيقَ، وَأَوْضَحُ السُّبُلَ.

(١) حَكَى ابْنُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ لِابْنِهِ: إِنَّكَ لَا تَفْلَحُ الْعَامَ وَلَا الْقَابِلَ وَلَا قَابَ وَلَا قُنَابَ وَلَا مُقَبِّبَ، أَي وَلَا الثَّلَاثَ وَلَا الرَّابِعَ وَلَا الْخَامِسَ.

(٢) الْقَحْمُ: جَمْعُ قَحْمَةٍ وَهِيَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الشَّاقُّ لَا يَرْجِيهِ أَحَدٌ.

(٣) الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: تَقُولُ فُلَانٌ بَغْتُ فِي عَضُدِ فُلَانٍ وَيَقْدَحُ فِي سَاقِهِ، قَالَ: وَالْعَضُدُ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَسَاقُهُ نَفْسُهُ.

(٤) الْمُقَرُّ: مَكَانُ الْأَسْتِقْرَارِ وَالسُّكُونِ وَالثَّبَاتِ، وَالْمِثَابُ وَالْمِثَابَةُ: جَمْعُ النَّاسِ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ بِمُؤَدُونَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَهَابِ، وَالْمِثَالُ: الْمَلْجَأُ وَالْمَرْجِعُ.

(٥) الْقَرِيْعَةُ: خَيْرُ مَوْضِعٍ فِي الْبَيْتِ، فَإِنَّ كَانَ فِي حَرِّ فُخْيَارِهِ ظِلُّهُ، وَإِنْ كَانَ فِي قُرْفُخْيَارِهِ كَنَّهُ، وَقِيلَ قَرِيْعَةُ الْبَيْتِ: سَقْفُهُ.

(٦) الْمِقَاصِرُ جَمْعُ الْمُقْصِرِ وَهُوَ اخْتِلَاطُ الظَّلَامِ.

قفز: ورد في المخصص في ذكر الحلي، الجزء ٤ كلمة مَقْفَزَة أي لابسة القفاز^(٧).
 قمص: ما بالبعير من قِمَاص. مثل يُضرب لمن ذلٌ ولا يرجى منه حركة،
 والقِمَاص من قَمَص أي وثب بكلتا يديه ثم بكلتا رجليه.
 قوب: بَرِثَتْ قَائِبَةٌ من قُوب، أي بيضة من فرخ، وهو مثل يضرب لمن انفصل
 من صاحبه. قال أعرابي من بني أسد لتاجر استخفزه: إذا بلغت مكانَ كذا
 فقد برئت قَائِبَةٌ من قُوب^(٨).
 قوم: قِيَامٌ صَافُونَ.

حرف الكاف

كرم: فعلتُ هذا كُرْمِي لك: أي كرامة لك.
 كسف: مَكْنُوفٌ^(٩) بحفظه، مشمولٌ برعايته، مكلوءٌ بنظره.

حرف اللام

لبن: وظلوا يرمون ببناات اللبون، اذا ارتموا بصخرٍ عظام^(١٠).

(٧) تَقْفَزُ: لبس القفاز، أوردتها متن اللغة، وهي صحيحة من حيث القياس والمعنى، ووردتها في
 المخصص كالب للقول بأصلتها.

(٨) القَائِبَةُ تأتي بمعنى البيضة، ومعنى الفرخ، فمن جعلها البيضة جعل الفَعْلَ لها بمعنى أنها انشقت
 عن الفرخ وبرئت منه، ومن جعل القَائِبَةَ الفرخَ فبمعنى أنه هو الذي قَابَ البيضة وفارقها ويرى
 منها.

(٩) من فعل كَفَفَ أي صانه وحفظه وحاطه.

(١٠) بناتُ لبون: الاناث من أولاد الناقة إذا كانت قد استكملت علمها الثاني، وسميت كذلك لان
 أنها وضعت غيرها وصارت لبوناً أي ذات لبن. ويقال بنات لبون للدكور أهنأ.
 وقال سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ في قصيدته المشهورة:

انا ابرئُ جلا وطلاخُ الشنبا متى أضغِ السيمامةَ تمرقوني
 عدلتُ البسزَلُ إذ هي خاطرتني فما يبالي وبالي آتيني لبوني
 وماذا يبستني الشعراءُ متى وقد جاوزتُ سنَّ الأربعمين

لزب: قال ابن حمديس الصقلي بعد ان استولى روجر النورمندي على صقلية في نحو سنة ٤٧١.

ولو أن أرضي حرّةً لآتيها بعزمٍ يعدُّ السيرَ ضربةً لازبٍ
ولكن أرضي كيف لي بفكاكها من الأسر في أيدي العلوج الأكاذب

لقح: اعوذ بك من شرّ كل مُلحِحٍ ومُخِيلٍ، أي من يلد ومن لا يلد، وهو حديث.
لقي: كالجلس الملقى، أي المهمل.

لم: لا يُلَمُّ على شَعَبٍ^(١)، أي لا يصطلح حاله.

لما: في طبقات ابن سعد الكبرى، في ترجمة أبي بكر الصديق: فعزم عليها لما افطرت، أي ان تُفطر، كما يقول عائمة المصريين «لما» وهذه هنا للاستثناء^(٢).

هو: ما سددتُ على لهوات خصمٍ، أي لم اسدد على خصمٍ طريق الكلام، ولم آمنه أن يتكلّم بما في ضميره^(٣).

لوي: الوى به الدهرُ ومطل^(٤).

حرف الهم

مدد: الكلام الذي استمدت منه البلغاء براهين الحق، وشدت به نُطق^(١).

(٢) قال النابغة الذبياني:

لئن كنت قد بُلغْتَ عني جنابةً لبُلغْتَك الرواشي أغش وأكذب
ولست بمستجبي أحملاً لا تلّمهُ هل شَعَبَ أي الرجال المهذب

(٣) تأتي «لما» للاستثناء وتدخل على الجملة الاسمية، وفي القرآن الكريم: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، أي ما كل نفس إلا عليها حافظ.

(٤) لهوات: جمع لهّاء وهي الزائدة المشرقة على سفف الفم من اعل الخلق، جمعها لهّوات وقيّات وهي وليمي. ومن اقوالهم: «فلا تَسُدُّ به لهوات الثغور» أي شجاع، ذكره الزمخشري ولم يفسره.

(٥) الوى به الدهرُ: أهلكه، وهنا معناها الحُ عليه وجار، ونظله: مدّه، والمقصود انه دعكه وجربه.

(١) النطق: جمع نطق وهو ما يشدُّ به الوسط كالزئار.

مرد: هذا من شياطين الانس، ومردة الخلق.

مزن: لأخضر بن عبّاد المازنيّ:

لقد طال إعراضي وصفحي عن التي
وطال انتظاري عطفة الحلم عنكم
ولست أراكم محرمون عن التي
فلا تأمنوا مني كفاءة فعلكم
ويظهر مني في المقال ومنكم
أبلّغ عنكم والقلوب قلوب
ليرجع ودّ والمعاد قريب
كرهت ومنها في القلوب ندوب
فيشمت قتل أو يساء حبيب
إذا ما ارتمينا في المقال عيوب^(١)

ملك: الذي ينبغي أن يملكه من المواد، وان نسلكه من الجواد^(٢).

حرف النون

نبو: فقد تنتهي النبوة بالإنابة، ويُدال من الهفوة بالإصابة^(٣).

نجا: نجا بك لؤمك منجى الذباب، أي وقاك لؤمك وعسنتك لأنه لا يليق
بالكريم ان ينتقم من مثلك.

نزق: فلان نَزَقُ الحفاتي، أي مخاصم في صفار الأمور، المشيع بما لم يملكه.

نسق: كلام متناسق متجاوب، اي منتظم متيسق.

نصف: أنصف وما اشتط، وأقسط وما قسط، وفرط الى حوض المعالي فما أفرط
ولا فرط^(٤).

(٢) محرمون: تمسكون. والكفاءة: حالة الشيء المساوي لآخر. والقتل: المثل والنظير في قتال وغيره.

(٣) الجواد: جمع جادة وهي الطريق الواسعة.

(١) النبوة: مصدر نبا أي لم يستو في مكانه المناسب. والانابة مصدر أناب أي اقام نائباً مكانه،
ويُدال: من الإدالة أي التخلص والانتقال من حال إلى حال، وكلها تأتي اسم مرّة ولكن في غير
هذا المقام.

(٢) اشتط في سيره: بهتد، وفي حكمه: جار. وأقسط: عدل، وقسط: ظلم. وفرط: اسرع وسبق،
وأفرط، جاوز الحد في قول أو في فعل، وفرط: قصر في الشيء وتهاون فيه حتى فات.

نظم: انتظمت به عقودُ المصالح، وتمهدت سبل المناجع

انتظام جمهور المرافق والمصالح، والثام شمل المعارف والمناهج.

نعر: لا طَيْرُنْ نُعْرَتِكَ، أي كبرك وجهلك، من رأسك (اللسان)، وعن عمر:
حَتَّى أَطْبِرَ النُّعْرَةَ الَّتِي فِي أَنْفِكَ^(٣).

نغي: أَلْدُّهَا نَغْيَةً، وأجملها أَحْدُوْتَةً^(٤).

نغد: زاده ذلك نفوذاً في البصيرة.

نفس: نفاسة المكان، ولطافة الموضع.

نقب: وَفَقْ بِصَاعِدِ نَجْمِهِ، وَبِمَنْ نَقِيْبَتِهِ^(٥).

نقش: استخرجت حَقِّي مِنْهُ بِالنَّقِيشِ، أي الصعوبة^(٦).

نكث: إِنَّ مِنْ اتِّكَاتِ الزَّمَانِ أَنْ جَعَلْنَاكَ حَكِيْمًا.

نمز: نَهَزْتُ بِكَ إِلَيْكَ حَاجَةً، أي امت بي.

نوى: نِيَّاتٌ تَعْمُرُ بِهَا السَّرَائِرُ، وَطِيَّاتٌ تَطْمِئِنُّ بِهَا الْخَوَاطِرُ.

حرف الهاء

هجع: هَجَعْتُ إِلَيْهِ فَخَدَعَنِي، أي وثقت به فخدعني.

اهجع جوعه: كسره.

(٣) النعرة: ذبابة ضخمة زرقاء العينين تلسع ذوات الحافز خاصةً، وقال ابن مقبل:

تَرَى النُّعْرَاتِ الحُضْرَ حَمَّتْ لَبَائِبِهِ أَحَاذِ وَشَى اصْصَعْتَهَا صَوَاهِلُهُ.

(٤) اورد الامير في مكان آخر من الكتاب: في حديث عمر: لا اقلع عنه حتى انزع النعرة التي في

انفه، أي الكبر.

(٥) النغية: كالنغمة وزناً ومعنى، أو هي الكلام الحسن، أو النغمة الحسنة الخفيفة.

(٦) النقيبة من الانسان: نفسه أو طبيعته.

(٧) المناقيش: جمع مناقش وهو اداة بنقش بها وتعرف بملقط الشعر.

هم : هم يذيبُ لغائفِ القلوب .

هيج : الهيج : انظر فرج .

هيش : ليس في الهيشاتِ قَوْدًا^(١)، أي في القتلِ يقتل في الفتنة لا يُدرى قاتله .

حرف الـ و

ويغ : تَوَيْغٌ : انظر : فرج .

وثق : الأخذ بوثاق الحزم ووسائل الاحتياط .

وزع : أوزعنا الله شكرَ هذه النعم^(٢) .

وسط : المواسط والأطراف، والمراكز والأكتاف .

وسم : ابصرَ وَسَمَ فِدْجِكَ^(٣)، أي اعرف نفسك (مثل) .

وضن : رجلٌ قَلِقٌ الوضين^(٤)، أي غير مستقرّ .

وفر : جعل الله منها الحظ وافراً، والوجه سافراً .

وقع : خرجت بذلك التوقيعاتُ والتسويغاتُ الى دواوين المملكة .

وهي : سداذُ أوهية^(٥)، فتاح أسدادِ، الأوهية : البشوق .

غادر وَهِيَةً^(٦) لا تُرْقِعُ، أي فتق فتقاً لا يقدر على رقعته .

(١) الفؤد : الفصاص والعقوبة .

(٢) أوزعنا : الممنا .

(٣) الوَسْمُ : العلامة، والتدحُّ : السهم قبل أن يُنصل ويُراش .

(٤) الوضين : بطانٌ عريض منسوج من سبور أو شعر يُشدُّ به الرجلُ على البعير . أو هو للهودج بمنزلة البطان للفتب، والتصدير للرحل، والحزام للسرّج . جمعه : وَضْنٌ . ويكنى بقلقه عن خفة الحركات وقلة الثبات .

(٥) الأوهية : جمع وَهْيٍ . وهو الشقُّ في الشيء . ويقصدها بالبشوق وهي جمع بُشَى أي موضع انبثاق المياه من نهر ونحوه .

(٦) الوهية : الشقُّ في الشيء .

فهرس للشمعار

٢٨٦	مخلع البسيط عبيد بن الأبرص	٥٢	الوافر	الإتاء
٢٩٢	الطويل أخضر بن عباد المازني	١١٥	الحارث بن حلزة	صمّاه الخفيف
٢٨٦	مخلع البسيط عبيد بن الأبرص	٤٨	ضمرة بن ضمرة	وعتاهي الكامل
٢٩٢	الطويل أخضر بن عباد المازني	٢١٥	رؤية	المطراب الرجز
٢٩٢	الطويل أخضر بن عباد المازني	١٧٦		السبا البسيط
٢٩٢	الطويل أخضر بن عباد المازني	٢٠٦	ابن تميم	المعجب السريع
٢٨٦	مخلع البسيط عبيد بن الأبرص	١٧٤	ذو الرمة	المهذب البسيط
٢٨٦	مخلع البسيط عبيد بن الأبرص	٢٩١	ابن حمديس الصقل	الاكاذب الطويل
٢٩٢	الطويل أخضر بن عباد المازني	٢٩١	النايفة الذبياني	المهذب الطويل
٢٨٦	مخلع البسيط عبيد بن الأبرص	٢٩١	النايفة الذبياني	واكذب الطويل
٢٣٠	الطويل ذو الرمة	١٠٢	المقتدر بن هود	الأرب الكامل
٢٣٠	الطويل ذو الرمة	١٨٠		الغزب البسيط
٥٨	الصوت البسيط	١١١		القرّب البسيط
٥٣	الطويل يزيد بن ضبة الثقفي	١٩٣	النايفة الذبياني	لازب الطويل
٨٩	البيسط عمر بن عبد العزيز	٢٩١	ابن حمديس الصقل	لازب الطويل
٢٥٢	المعجاج	١٠٦	ابن تميم	المنصب السريع
١٢٣	الطويل نوبة بن لحمير	٥٨		مضبا الطويل
١٢٣	الطويل نوبة بن لحمير	١٠٠		لاعب الطويل
٣٦	الطويل الشياخ	٢٧٥	عمر بن أبي ربيعة	يقبأ البسيط
١٢٨	الطويل جران العمود	١٠٢	المقتدر بن هود	الطلب الكامل
٣٨	مجزوه الكامل	١٧٦		فالتها البسيط
١٠٥	الشيخ السريع	٢٣٩	عمارة بن عقيل	جانب الرجز
٦٥	مجزوه الكامل أبو دؤاد	٢٢٤	رؤية	جنبأ الرجز

٦٣	خسان السليطي	قارس الطويل
٢٦٩	ابن الأبار الاندلسي	وكسا البسيط
١٠٩		الخصاص الوافر
٢١٧	يعقوب	وقيطاً الرجز
١٩٧	ابن نعيم	يتقطوا الكامل
١٩٧	ابن نعيم	تتلمظ الكامل
٢٧٨		جداع الوافر
٩٤	بمحي بن زياد	فأصرعا الطويل
٩٤		مصرعا الطويل
٢٠٠	حبيب	تمزج الطويل
٢٧٩	جميل بن ممر	اجمع الطويل
١٠٣		اسمع السريع
٦٣		وابوع الطويل
٢٣٤		الكتائف الطويل
٢٨٦	ابن مالك	ينصرف الرجز
٧٩	المنهي	الغرق البسيط
١١٨	جرير	الوامي الكامل
١٧٢	ابن الاعرابي عن ثعلب	العتق الرجز
٢١٦		صندوقي البسيط
١٣٤		المروق السريع
٩٦		حندقوق الرجز
١٧٦	علي بن الجهم	تنشاكما البسيط
١٧٦	علي بن جهم	فاكا البسيط
٣٧		باتك الطويل
١٥٢		الفكأ الرجز
٥٥		النبال الوافر
٢٧٥		الابلي البسيط
٢٣٥		تحتل البسيط
٦٤		قتلي الطويل
٢٣٣		زجل البسيط
١١١	امرؤ القيس	جلجل الطويل
٢٧٥		الوجل البسيط
٢٧٥		الوجل البسيط
٦٧		تفلوا الكامل

٦٠	ابن البانة	عباد البسيط
٢٣١	الاسود بن يعفر	اجلادي الكامل
٢٦٤		بمداد الطويل
٢١٦	عبيد بن الأبرص	زيد البسيط
٦٠	ابن البانة	الزاد البسيط
٤٤	ابن ابي الصلت	اجرد الكامل
٧٤	النايفة الذبياني	الثمد البسيط
١٠١	الغزاري	الكميد الكامل
١٧٤	أعشى همدان	المولود الكامل
٥٨	طرفة بن العبد	بدي الطويل
٨٢		عبيدا الوافر
٢٠٦	المنهي	العنايد البسيط
٢٦٠	كثير عزة	القصائر الطويل
٢٤٦	الاحطل	السؤر البسيط
٩٧	الفراء	الحمار الوافر
٢٠١	الراعي	عمار البسيط
٢٠١	الراعي	النار البسيط
٢٠١	الراعي	قار البسيط
٦١	الكميت	ابتارا المتقارب
٢٢	دريد بن الصيمه	غبر البسيط
٢٣٣	شمر	ونصبر الطويل
٢٤٦		كعب الرجز
٢٦٠	كثير عزة	الحباتر الطويل
١٣٢		يسرا الطويل
١٢٨	طرفة بن العبد	الحضرة الرمل
٥٤	زيد الخيل الطائي	الاباعر الطويل
٢٨٤		الاشقرا الكامل
٢٢٦	امرؤ القيس	بيقرا الطويل
٢٨٢		احرا الطويل
٢٢٥	حميد بن ثور	فيسهر الكامل
١٤٥		الصدور الوافر
٦٣		البائس السريع
٩١	عبد الصمد بن بابك	والمحاسب الطويل
٥٨		الحندي الكامل

٢٩٠	سحيم بن وثيل الرياحي	الوافر	ليون
٢٧٥	الفضل بن العباس	البيط	وتؤذونا
٢٧٥	الفضل بن العباس	البيط	تسيرونا
٢٩٠	سحيم بن وثيل الرياحي	الوافر	تعرفوني
١٠٠	عمرو بن كلثوم	الوافر	لاعيننا
٢٩٠	سحيم بن وثيل الرياحي	الوافر	الأربعين
٢٤		الرجز	غاياتها
٢٧٥		الرجز	مأثاتها
٢٧٩	الأعشى	المتقارب	تنفادها
٢٦٣	أبو العتاهية	الرجز	مفسدة
٣٤	يعقوب	الطويل	ستصبرها
٢٥٤		المرج	مشغوفة
٢٥٤		المرج	فوقه
٢٢٧	طهسان بن عمرو الكلابي	الطويل	حلاتله
٢٢٩		الرجز	بالجدالة
٢٢٧	طهسان بن عمرو الكلابي	الطويل	أنايلته
٢٩٣	ابن مقبل	الطويل	صواهلته
١٧٩	أبو عمرو	الرجز	وحيته
٢٢٦	عبد يهوث الحارثي	الطويل	بواتيا
٢٣٠	الشاخ الغطفاني	الوافر	الجري

١٧٤	عنترة العبسي	الكامل	الحويل
٥٥	الرجز حكاة نعلب	مسدس	بالطول
٢٤٦	زهير بن أبي سلمى	الطويل	الحيل
٢٨٦	الأعشى	الوافر	ذاما
٢٦	زهير بن أبي سلمى	الطويل	بالدم
٢٧٧	الأعشى	المتقارب	تريم
٢٤٦	النمر بن تولب	المتقارب	تصرما
١٩٣	كثير عزة	الطويل	لازم
٢٤٤		الرجز	سبي
٩٣	عنترة العبسي	الكامل	تحشمي
١٦٣	المتنبي	الطويل	المقطم
٣٤	عمر بن أبي ربيعة	الرميل	وظلم
٢٨٠	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	يلم
٣٤	ذو الرمة	البيط	مسجوم
٥٩	عنترة العبسي	الكامل	المتلوم
٥٥	المتنبي	الوافر	عظيما
٩٧	النابعة	الكامل	وتيميا
١٨٥		السرير	أنا
١٧٨			فقرطبان
٢٥٤			بالعنوان الخفيف

صفحات من المخطوطة

لطفه بعد ان نطقه اي مجاز بعد ان كتبه
 حراة من كرمه ارسله وكيل عنه واصله
 واصلون استجري استجرا وكل وكيل
 لفظ واحد مع الجمع
 اجزان الوريقة تطلق في البنوات
 لا يصلنا الله آخر فظير منه وآخر دشته وآخر دشته
 وطة ودشة اي آخر عهد
 هذا اسمها على كذا اي شجر به
 هذا نسبة لندون اي شجر بقدره قالوا الرمال نسبة
 الكرم قاصه في حساب ارمال عمن عنه مقداراً من اللال
 الوقرة مشق ما بين الشارين حبال الوقرة
 اتصال ما يبتنى في الوند من احب بعد رفعه وهو الكناش
 كحيلة الودم من التحميل يقال ما حصيلتك وما حصيلتك
 القايد السفينة الشحونة
 شربة يشرب بها الخمر او الصخرة من
 القاري

الصفحة الثانية من المخطوطة

ويقولون في لبنان جوض . بمعنى تألم وتأوه و ذلك مثل ان المريض
جوض من الألم او ان الراهب جوضوا من ظلم حاكم وهي كلمة فصحة فان
جوض . بالظاء معناها ضمير وقل سبز يقال ليرضي عنك جواضك شيئاً

وتقول العامة فلون اجزاي لا يبصر في الشمس وهو من قولهم في
النصح جوت عنه اي لم تبصر في الشمس

وان سوربة اماكن كثيرين باسم سوربة . نزل في بوزين كما انان نزل
في بلاد عكار وكلمة اجوية فضيحة معناها الارض الوطية في جلد
من الارض اورجبل او هي فضاء امسك بين الزين
وفي لبنان يقولون " انخوع " بمعنى انكسر او هين . وهو صحيح في اللثة
ويقولون شاب واع اي ذوروية لا يفسد عنه شئ صاحي الذهن
وهو من وهي الشئ بمعنى حفظه وتبره وجمعه ووجه المناسبة ظاهر
ثم توسعوا في هذه الكلمة فقالوا وهي من فومه اي استيقظ

عكة سمن فصحة

صنية وجمعها صواي ورد في كتاب المحاسن والساوي للبهشي
يقولون تشفلح اي لم يحفظ غطاء في الليل اورفعه عن جسده او اخرج
جنبه من تحته واحل هذه الكلمة من اللغة من شفلح وهو ما تشقق
من بلح النخل لانهم شبهوا الغطاء الذي يضعه الانسان على تسام
من جسده وبترك القسم اشد خارجاً بالبلح المشقق

تذي هي قندل بمعنى ضعن تراسترخي ما يزم اي قال ولا كلمة
ممن يزم معنى جاتهم احسانه

و يقولون في لبنان فلون ما يدش ، بمعنى ما ينظر وليس لها في اللغة
 هذا المعنى بل دشت معناه سار في الارض فلعل اصل الارتفاع انه
 لا يقدر ان يسير ثم الصامة تستعمل دشت اي امانا متعبا فتقول
 « دشتية » اي تركته واكثر ما يتعمل في المواشي فيقولون دشت
 البقر في الارض اي تركها تعجى و امانة من دشت في الارض سار فيها
 و يقولون « دشت اجماع ~~الطبيخ~~ » صلى فيه اول مرة ^{دشت} فيه دشت ثوب
 لبسه قبل ان يلبسه احد وهذا هو في طبخ ^{من} دشت لمن اوقم ^{الشيء}
 اي اربا ^{نظف}

و يقولون في مصر وفي بعض البلاد فلون اجعس من فلون = هذا
 من اللغة لذن جعس في اللثة تطوط ، تقول العامة في لبنان ان كان
 ضم الراس والجسم « جزرته كبيرة » وهو في لونه في اللغة « الجزرة الراس واليدان والرجلان
 وفي بعض كتب التاريخ المكتوبة في القرنين الاربعة عشر عن لبنان تجد
 لفظة « مخرق » بمعنى عات وافسد مثل كان بنو فلون يخرقون
 في البقاع وهذا خطأ لولا خرق لا تأتي بمعنى افسد او عات فسادا
 بل هي في اللغة بمعنى مؤه وكذب وقال ابو هريرة المخرقه مأخوذة من مخارجه
 الصبيان ^{من} من اخرق الفتولة ^{مما} اوله ^{من} القرب للمعنى المقصود كما هم يريدون ان
 يتولوا انهم كانوا ينقلون بالبلد ما ينقله الصبيان ^{من} ^{من} ^{من}
 كما يقولون في ارباب الدعاة انهم يوشحون البلاد . وقال ابو هريرة اما
 الخرقه فكلمة مولدة وقال غيره الخرقه اختلقت الكذب ^{من} كلمة ^{من} ^{من}
 على الخرق مثل المهكنة على المسكين

من سلمه حتى انطلق الظلم فهو صحيح في اللغة ومنه الهزار ويقال رجل من
 ويزيد الشئ حركة والظهار الضمك في الباطل و العامة تقول هزاز من
 بكسر الكلفم وافشأ الاسرار
 والزهور ما تناثر من حب عقود العنب
 الصيبار مئى الظن يظن فيصيب
 رجل بغداد كثير الغضب دائم وامرأة بغداد بدون هاء الهروش
 تحلل من كانه ترك وهو عاي فصيح

اخشيف الماء تجري في البطحاء تحت احدى يوتين او ثلاثة ثم يذهب و لعله منه
 قول العامة اخشيف او اخشاف لما يضعون فيه السكر واللوز واللبان ويضعون
 ليلدة او اكثر وغرفه الشئ لهده او انزله في حبس والتبلد والساعة
سندنا قول اخشيف

ذرى يذرو واذرى ~~الذرى~~ يذرى اطار يطير او فرق يفرق وهو عاي
 فصيح رجل طعمه يشد يد السراك وخذ في العاي طعم اي مجرم

كركم الولد اياه تستعمل في لبنان بمعنى انه اتعبه وانض عينه وعلما من الكركم
 او الكركم في النجيب وهي العموز الهريه لانهم ارادوا ان البول اصبح اياه بسو
 افعالهم فطالبوا الآء بخطاب الجماعة فذا معروف في الفصح وهو بالغة في سترها قال انه
 جاء في اقرب الموارد: تتادرن علينا حدثنا بالانوار وفي التاج فلون يتادرن علينا

اي يا تينا ايانا وقد رايت في الرقاني استعمالها بمعنى المزح قال احد
 في العيان لساعرا مياضه بشارا: ياذا اتضع فاطباه: انقب اللؤلؤ ففحك
 اعليفة وكان السائل خاله فقال للشاعر: ويحك اتقادر على ظالي



الأمير شكيب أرسلان يتصفح بعض الصحف في لحظة هدوء.

فهرس الكتاب

صفحة

٥	مقدمة الناشر
٧	تصدير
٩	مقدمة
٣١	القسم الأول: رد العامي إلى الاصل
٢٢١	القسم الثاني: شذرات لغوية
٢٧٣	القسم الثالث: من كلام البلغاء
٢٩٥	فهرس الأشعار
٢٩٩	صفحات من المخطوطة
٣٠٧	فهرس الكتاب



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com